المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية لعلي بن محمد المصري (ت: ١١٢٧هـ) تقريبا سورة "الممتحنة" و " الصف" - دراسة وتحقيق -
  د. ياسر بن عبيد الله بن نجم العصلاني
- عناية الرحمن بقلوب أهل الإيمان في القرآن (دراسة موضوعية)
  د. بندر بن سليم عيد العزام الشراري
- المنهج الأسمى في بناء السورة القرآنية على آثار أسماء الله الحسنى (سورة البقرة نموذجًا)
  د. توفيق علي علي مراد زبادي
- تقنين هدر الغذاء في ضوء الكتاب والسنة (دراسة اقتصادية شرعية)
  د. حامد بن مزيد بن حامد الحربي
- حماية الأموال في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية من منظور تنموي
  د. أسامة بن عيد الحجيلي
- زَهْوُ الثَّمَرِ في مُصْطَلَحِ أَهْلِ الأَثَرِ للشيخ محمد سعيد بن السيد أحمد الحضراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - دراسةً وتحقيقًا -
  د. بَدَوي بنُ عَلي بنِ محُمَّد الكنَاني الزَّهْرَاني
- ملحق المجلة لبحوث طلبة الدراسات العليا:
  مدلول مصطلح (لا يعرف) وما بنحوه عند الإمام البزار في كتابه (المسند)
  بيان بنت عبد الله غنيم الحربي

ردمد : ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد السابع عشر - السنة التاسعة - محرم ١٤٤٧هـ - يونيو ٢٠٢٥م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+

تويتر: @mjallawqf

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

التَّعْرِيف:

مؤسّسة وقفيَّة تقوم على خدمة القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة المطهَّرة، وبيان هدايتِهما، وتحقيق غاياتِهما، وتفعيل مقاصدِهما.

النَّشْأة:

في عام ١٤٢٨ هـ، كانت البداية باسم: **"مشروع تعظيم القرآن الكريم"**.

وفي عام ١٤٣٤ هـ، أصبح المشروع مركزا ضمن مراكز المدينة المنوّرة لتنمية المجتمع تحت اسم: **"مركز تعظيم القرآن الكريم"**.

وفي عام ١٤٣٦هـ، تم تطوير المركز واستقلاله، ليكون مؤسّسة وقفيّة باسم: **"وقف تعظيم الوحيين"**.

الرُّؤية:

الارتقاء في تعظيم القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة ودراساتها محلياً وعالمياً.

الرِّسالة:

تعظيم القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة في المجتمع والأُمّة، بتفعيل مقاصدهما وغاياتهما وبيان هدايتهما.

الأهداف:

١- إبرازُ مظاهرِ عظمة القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة، وبيانُ حقوقِهما.

٢- الدفاعُ عن كتاب الله تعالى وسنَّة نبيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتفنيدُ الشبهات عنهما.

٣- الارتقاء بالدِّراسات البحثيّة والدَّورات التَّدريبيَّة المتخصِّصة في الدّراسات القرآنيّة والحديثيَّة وما يتعلق بهما.

مجلة تعظيم الوحيين

التعريف:

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما ورقياً وإلكترونياً، لأساتذة الجامعات، وأهل الاختصاص، والباحثين المهتمين بعلوم الوَحْيَيْن.

الرُّؤية:

أن تكون المجلة منارة علميَّة بحثيَّة في خدمة الوَحْيَيْنِ الشريفين وتعظيمهما.

الرِّسالة:

تحكيم البحوث العلميَّة الجادَّة والأصيلة ونشرها في مجالات الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

الأهداف:

١- نشر البحوث العلميَّة المتخصصّة في الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٢- إثراء المجلات العلميَّة في مجالات الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٣- شحذُ هِمم الباحثين للكتابة، وتلبية احتياجاتهم لنشر بحوثهم.

٤- العناية بمعايير الجودة في البحوث العلميَّة.

٥- التمهيد لمشاريع علميَّة موسوعيَّة مبتكَرة في الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٦- دعم أنشطة الوقف المتنوعة بالبحوث العلميَّة الجادَّة ذات الصِّلة بعمل الوقف وأهدافه.

المشرف العام

أ.د/ عِماد بن زهير حافظ

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

نائب المشرف العام

أ. د. أحمد بن عبد الله سليماني

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

رئيس التحرير

أ.د/ حِكمت بن بشير ياسين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

سابقاً

أعضاء هيئة التحرير

أ.د/ عبد العزيز بن صالح العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ عبد الله بن محمد حسن دمفو

أستاذ الحديث الشريف بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أ.د/ حسين بن محمد العواجي

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ عبد الله بن عيد الجربوعي

أستاذ الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ باسم بن حمدي حامد السيّد

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ أمين بن عايش المزيني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الهيئة الاستشارية

أ.د/ محمّد سيدي بن محمد الأمين
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمّد بن يعقوب تركستاني
أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ زين العابدين بلافريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء
(المغرب)

أ.د/ سعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ غازي بن غرماي المطيري
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ نبيل بن محمّد الجوهري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

أ.د/ محمّد بن عبد العزيز العواجي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ أحمد بن علي السديس
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ عبد الرحمن بن معاضة الشهري
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض
(السعودية)

أ.د/ المثنّى عبد الفتاح محمود محمود
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ سالم بن محمّد سالم إبراهيم
خبير الجودة والتخطيط والاعتماد الأكاديمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

أ.د/ وليد بن بليهش العمري
أستاذ اللغات والترجمة المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

د/ عيسى بن محمّد القايدي
أستاذ الاتصال والإعلام المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

قواعد المجلة وسياستها في النشر

١ – تَقبل المجلَّة في حقل الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلق بهما؛ ما يأتي:

- البحوث العلميَّة الأصيلة.
- دراسة المخطوطات وتحقيق الجدير منها.

٢ – تخضع البحوث المقدَّمة للمجلَّة للتحكيم العلمي وبشكل سرِّي من أهل الاختصاص.

٣ – يُحكَّم البحث تحكيماً أولياً من قِبَلِ أعضاء هيئة التحرير، ويسمى الفحص الأولي، فإن أجيز يُخبَر الباحث لدفع رسوم التحكيم النهائي من محكميَن – على الأقل – يكون قرارهما مُلزماً، وفي حال تعارض حكمهما يُحكّم البحث من محكِّم ثالث ويكون قراره مرجحاً.

٤ – يدفع الباحث رسوم التحكيم ومقدارها: (٨٠٠) ريال سعودي أو ما يعادله.

٥ – يُبَلَّغ الباحث بقَبول بحثه أو عدم قَبوله برسالة رسميَّة من رئيس تحرير المجلَّة.

٦ – في حال عدم قَبول البحث، فمن حق الباحث طلب استمارات التحكيم ليطّلع على أسباب الرفض.

٧ – إذا تم تحكيم البحث وقَبوله للنشر لا يحق للباحث استرداده أو طلب إلغائه.

٨ – حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلَّة.

٩ – تُرتَّب البحوث في المجلَّة وفق اعتبارات موضوعيَّة وفنيَّة لا علاقة لها بقيمة البحث.

١٠ – يُزوَّد الباحث بنسخة الكترونية من عدد المجلَّة المنشور فيه بحثه، والمستلاّت الخاصّة ببحثه.

١١ – المواد المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم.

١٢ – يُقدِّم الباحث إقراراً خطياً بصيغة خطاب مصوّر (PDF) بأنّ بحثه لم يُسبَق نشره، أو مقدماً للنشر في جهة أخرى، أو مستلاً من عمل علمي للباحث سواءً رسالة علميَّة: (الماجستير أو الدكتوراه)، أوغيرهما. ويُرسل على بريد المجلَّة الالكتروني ومن خلال موقع المجلة.

١٣ – يُقدِّم الباحث نبذة مختصرة عن سيرته العلميَّة، وعناوين الاتصال، والبريد الإلكتروني، ويُرسل على بريد المجلَّة الالكتروني، ببرنامج الوورد (word).

شروط النشر ومواصفاته

١ – أن يكون البحث في تخصُّص الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلَّق بهما.

٢ – أن يتسم البحث بالأصالة والجدَّة والابتكار، وعدم التكرار مع غيره عنواناً ومضموناً.

٣ – أن يتسم البحث بصحة اللّغة وسلامة المنهج.

٤ – يُراعى في كتابة البحث المنهج العلمي في توثيق المعلومات، وعلامات التنصيص والترقيم.

٥ – ألاَّ يقلّ عدد صفحات البحث عن: (٢٠) صفحة؛ ولا يزيد عن: (٤٠) صفحة؛ مقاس: (A4)، شاملة لملخص البحث، ومراجعه. ولهيئة تحرير المجلَّة الاستثناء عند الضَّرورة.

٦ – كتابة ملخص باللغة العربية وفق عناصر معينة (تنظر ملخصات البحوث السابقة في موقع المجلة).

٧ – ترجمة ملخص البحث إلى اللغة الإنجليزية وفق عناصر الملخص باللغة العربية (ولا تقبل ترجمة جوجل).

٨ – ترجمة قائمة المصادر والمراجع للبحث إلى اللغة الإنجليزية وفق المثال التالي:

Abdel Haleem, Muhammad. Understanding the Qur'an: Themes and Style (London: I. B. Tauris,[1999-2001])

٩ – أن تتضمن مقدِّمة البحث: (موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومنهجه العلمي، والدِّراسات السَّابقة عن الموضوع، والجديد الذي سيقدمه البحث).

١٠ – أن تتضمَّن خاتمة البحث: (أهم نتائج الدِّراسة، والتوصيات العلميَّة في عناصر واضحة).

١١ – يلتزم الباحث بالمواصفات الفنيَّة الآتية:

- نوع الخط: (Lotus Linotype) لمتن البحث ، وعناوينه، وحواشيه، ومراجعه، وفهارسه...، وتباعد الأسطر: مفرَداً.
- مقاس خط متن البحث: (١٦) غير مُسْوَد (NO BOLD).
- مقاس خط العناوين الرئيسة: (٢٠) **مُسْوَدّاً** (**BOLD**).
- مقاس خط العناوين الفرعيّة: (١٨) **مُسْوَدّاً** (**BOLD**).
- تكتب الآيات القرآنيَّة بين قوسين مزهّرين ﴿...﴾؛ ببرنامج مصحف المدينة النبويَّة للنّشر

الحاسوبي، النسخة القديمة بمقاس خط: (١٤) غير مُسوَد (NO BOLD)، وتوثق الآيات في السطر نفسه بحجم: (١٢) غير مُسوَد (NO BOLD) ، هكذا: [البقرة: ٣٠].

- تكتب الأحاديث النبويَّة والآثار بين قوسين؛ هكذا: " ... "، بمقاس خط متن البحث نفسه ومُسَوَّدَة (**BOLD**).
- تكتب الأقوال المنقولة بين علامتي تنصيص : " ... " وبنفس مقاس خط المتن.
- مقاس خط الحواشي السُفليّة: (١٢) غير مُسوَد (NO BOLD)، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين؛ هكذا: (١)، ولكل صفحة من البحث حاشيتها المستقلّة.
- التوثيقات في حواشي البحث مختصرة هكذا: (اسم الكتاب مسوَدًّا (**BOLD**)، اسم المؤلف أو اسم الشهرة غير مُسوَد (NO BOLD)، ويوضع الجزء والصفحة ، مثل: **الوجوه والنظائر**، للعسكري، (ص٢١٢) أو (١/ ٤١٥).
- التوثيقات في قائمة المصادر والمراجع تكون كاملة، هكذا: (اسم الكتاب مسودًّا (**BOLD**)، اسم المؤلف غير مُسوَد (NO BOLD)، اسم المحقق إن وجد غير مُسوَد (NO BOLD)، دار النشر غير مُسوَد (NO BOLD)كهذا المثال:

المنتهى، لأبي الفضل محمد جعفر الخزاعي الجرجاني (ت:٤٠٨هـ)، تحقيق: محمد شفاعت رباني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م.

وترتب المصادر ترتيباً هجائياً بحسب عناوين الكتب.

- الالتزام بمنهجية علميّة موحدة في بقيّة التوثيقات وغيرها.
- يقدِّم الباحث نسختين من بحثه وفق المواصفات الفنية الآنفة الذكر:

- نسخة إلكترونية بصيغة وورد (word).
- ونسخة أخرى مصوَّرة بصيغة (pdf)، وترسل على بريد المجلَّة الإلكتروني:

mjallah.wqf@gmail.com

المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
افتتاحية العدد	١٣
الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية لعلي بن محمد المصري (ت: ١١٢٧هـ) - دراسة وتحقيق د. ياسر بن عبيد الله بن نجم العصلاني	٢١
عناية الرحمن بقلوب أهل الإيمان في القرآن (دراسة موضوعية) د. بندر بن سليم عيد العزام الشراري	٧٩
المنهج الأسمى في بناء السورة القرآنية على آثار أسماء الله الحسنى (سورة البقرة نموذجًا) د. توفيق علي علي مراد زبادي	١٤١
تقنين هدر الغذاء في ضوء الكتاب والسنة (دراسة اقتصادية شرعية) د. حامد بن مزيد بن حامد الحربي	٢١٣
حماية الأموال في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية من منظور تنموي د. أسامة بن عيد الحجيلي	٢٦٧
زَهْوُ الثَّمَرِ في مُصْطَلَحِ أَهْلِ الأَثَر للشيخ محمد سعيد بن السيد أحمد الحضراوي - دراسةً وتحقيقاً - د. بَدَوِي بنُ عَلي بنِ مُحَمَّد الكِنَاني الزَّهْرَانِي	٣٠٩
ملحق المجلة لبحوث طلبة الدراسات العليا: **مدلول مصطلح (لا يعرف) وما بنحوه عند الإمام البزار في كتابه (المسند)** بيان بنت عبد الله غنيم الحربي	٣٧١

مجلة تعظيم الوحيين

افتتاحية العدد

مجلة تعظيم الوحيين

مقدمة التحرير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من والاه ... أما بعد

فقد قرن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قراءة سورة الأعلى بسورة الغاشية، وهما سورتان مكيتان.

فقرأ بهما في صلاة العيدين وصلاة الجمعة، فقد ثبت عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ؛ قَالَ:

«**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَفِي الْجُمُعَةِ، بسبح اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ. قَالَ: وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ، فِي يَوْمٍ واحد، يقرأ بهما أيضا في الصلاتين**»[1].

ففي مناسبة العيديين يتجمهر أكبر عدد من المصلين طوال السنة، وفي مناسبة صلاة الجمعة يجتمع أكبر عدد من المصلين طوال الأسبوع؛ ليستمعوا ترتيله عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام، ويتدبروا آيات هاتين السورتين فترسخ مقاصدهما ونجد الإشارة إلى بيان آيات السورتين، أما مقاصد السورتين فمتحدة بتوحيد العبودية، وتوحيد الربوبية، والإيمان باليوم الأخر.

وأما مواطن الإشارة إلى البيان، فهو منهج نبوي من مناهج تدبر القرآن الكريم، واستخراج هذا المنهج النبوي هو المقصود من هذا المقال و ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول : الإشارة إلى بيان آيات سورة الأعلى بآيات أخرى من السورة نفسها.

الثاني: الإشارة إلى بيان آيات سورة الغاشية بآيات أخرى من السورة نفسها.

الثالث: الإشارة إلى بيان آيات سورة الأعلى من سورة الغاشية.

(١) أخرجه الإمام مسلم في **صحيحه** – كتاب الجمعة- باب ما يقرأ في صلاة الجمعة برقم: (٨٧٨) (٢/ ٥٩٨).

القسم الأول في الإشارة إلى بيان آيات سورة الأعلى من السورة نفسها:

١. قوله تعالى:﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾[الأعلى:١] أشار إلى بيان الإجمال الواقع في الاسم المشترك (رب) الواقع في قوله تعالى:﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾[الأعلى:١٥] فبين أنه الربّ الأعلى وهو الله تعالى دون غيره من الأرباب.

٢. قوله تعالى:﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى:١] أشار إلى بيان اختصاص هذا الوصف (الرب الأعلى) بمن اتصف بأفعال مخصوصة وجاء بيانها في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾[الأعلى:٢-٥]، وبيان أن اتصافه بهذه الصفات يستدعي أن يسبح وينزه عما لا يليق به، شكرا وعرفانا لجميله.

٣. قوله تعالى :﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾[الأعلى:٦] مجمل للإيجاز الواقع في حذف المفعول الثاني من قوله :﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾ ، والمفعول الأول في قوله:﴿ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ والمراد سنقرؤك هذا الكتاب فلا تنساه، ومن أفراد هذا المقروء الذي لا ينسى الآيات الواردة في هذه السورة.

٤. قوله تعالى:﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾[الأعلى:٩] أشار إلى بيان الشرط أن يقصد بالتذكير من ينتفع بها من أهل الخشية والخوف من الله تعالى في قوله تعالى﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾[سورة الأعلى:١٠-١٣]، وأن من لم ينتفع بالذكرى سيعرض نفسه إلى العذاب الوخيم.

٥. وكذا قوله تعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ [الأعلى: ١٤-١٥]، جاء مبينا لمن ينتفع بالذكرى وهو الذي يزكي نفسه ابتغاء رضوان ربه، ويحافظ على ذكره والصلاة له.

٦. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[الأعلى:١٨] الصحف الأولى فيها إجمال من حيث معرفة من أنزلت عليه هذه الصحف من رسل الله وجاء بيناه بقوله تعالى:

﴿ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾[الأعلى:١٩] فأخبر أنها المنزلة على هذين الرسولين الكريمين، وفيها إجمال في معرفة أي شيء ذكر في هذه الصحف من التشريعات والمواعظ فجاء بيان بعض ما تشتمل عليه من ذكر التزهيد في الدنيا والحث على عمران الآخرة في قوله تعالى: ﴿ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴾[الأعلى:١٦-١٧]، وأشارت هذه الآيات إلى بيان اشتراك الأُمم بهذا التشريع.

٧. قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾[الأعلى:١٤] جاءت الإشارة إلى بيان بعض صفات الاسم الموصول المخبر عنه بتحقق الفلاح، وهو كونه ذاكرا لربه، مصليا كما في قوله تعالى: ﴿ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾[الأعلى:١٥].

وسيأتي تتمة المقال في العدد القادم وفيه: القسم الثاني والثالث. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رئيس تحرير المجلة

أ. د. حكمت بن بشير ياسين

مجلة تعظيم الوحيين

البحوث

مجلة تعظيم الوحيين

الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية لعلي بن محمد المصري (ت: ١١٢٧هـ) تقريبا سورة" الممتحنة" و " الصف" دراسة وتحقيق

د. ياسر بن عبيد الله بن نجم العصلاني

المعلم بمتوسطة تحفيظ القرآن الكريم برابغ

رابغ – المملكة العربية السعودية

yan6392@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

هو دراسة وتحقيق حسب المنهج الأكاديمي لسورتي (الممتحنة) و (الصف)، من كتاب (**الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية**) لعلي بن محمد المصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

أهداف البحث:

الهدف من البحث هو خدمة الكتاب علميا (دراسة وتحقيق)، وإخراجه للفائدة بحسب ما أراد المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

مشكلة البحث:

الوصول لإخراج النص سليم العبارة والسياق.

بيان معاني الكلمات الغريبة، وتوضيح المسائل المجملة، وتوثيق ما يحتاج إلى توثيق من الأحاديث والآثار وأقوال أهل العلم ونحوها.

منهج البحث:

تم العمل في البحث بداية باعتماد ثلاث نسخ خطية، ثم نسخ النص من الأصل، ومقابلته مع بقية النسخ، مع إثبات الفروق، كتابة الآيات برواية حفص عن عاصم، تخريج الأحاديث من مصادرها والحكم عليها، توثيق القراءات، توثيق ما ينقله المؤلف عن أهل العلم، توضيح الغريب والمجمل، نقل ترجيح أهل العلم إن وجد في المختلف فيه.

نتائج البحث:

ظهور القيمة العلمية للكتاب، وتنوع الفائدة العلمية فيه، والوقوف على أسلوب المؤلف في كتابه وظهور جمال هذا الأسلوب، وهو أسلوب السؤال والجواب، وأيضا استحقاق الكتاب لمواصلة الخدمة العلمية له.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

سئل - أجاب - الممتحنة - الصف .

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ثم أما بعد:

قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣]، من النعم الجليلة القدر على العبد أن يكون له عناية بالعلوم الشرعية، وله منها حظٌّ ونصيبٌ، ومن أشرف هذه العلوم علم التفسير؛ لتعلقه بأشرف الكلام، وهو القرآن الكريم المجيد المبارك، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٧]، وقال تعالى: ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ [ق: ١]، وقال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٩٢].

وقد أنعم الله على ثلة من عباده بنعمة العناية بهذا الكتاب المبارك حفظًا وعلمًا وتعليمًا منذ القدم، ولا يزالون، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[1]، ومن هؤلاء العلماء -ولا أزكي على الله أحدًا -: علاء الدين علي بن محمد المصري المتوفى تقريبًا (١١٢٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، صاحب كتاب (**الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية**) في تفسير القرآن، وهو من الكتب القيمة علميًّا في فنه، جعله مؤلفه على طريقة السؤال والجواب، ولم يفسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ جميع الآيات في السورة، وإنما اكتفى ببعضها، وهي التي قد يشكل فهمها على بعض الناس غالبًا، متناولاً في تفسيرها أكثرَ من علمٍ؛ فتناول: الحديث، والأثر، واللغة، والقراءات، والتأريخ.

وعملي في هذا الكتاب دراسة وتحقيق لتفسير سورتي: "الممتحنة" و"الصف"، أسأل الله صلاح النية والتوفيق والسداد. وفي ختام هذه الأسطر أشكر الله تعالى على كل نعمة، ومنها المشاركة في إخراج هذا الكتاب، ثم أشكر فضيلة الشيخ الدكتور: محمد أشقر - وفقه الله - على إهدائي هذا الجزء من المخطوط

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، (٤/ ١٩١٩)، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم (٤٧٣٩).

ليكون بحثًا محكمًا ينشر في إحدى المجلات المختصة في ذلك، جزاه الله خيرًا، وبارك فيه، ونفع به، والشكر موصول لأصحاب الفضيلة في مجلة تعظيم الوحيين على التحكيم والتوجيه العلمي بارك الله فيهم ووفقهم.

القيمة العلمية للكتاب:

- تظهر قيمة الكتاب العلمية في النقاط الآتية:
- موضوع الكتاب، وذلك كونه يتناول معاني كلام الله تعالى.
- طريقة تناوله لمعاني الآيات طريقة تستنهض التفكير، وتشد الانتباه، وهي طريقة السؤال والجواب.
- مستوى علمية المؤلف - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، وهذا يتضح بتنوع المسائل التي يوردها تحت الآية الكريمة، وكذلك بالمؤلفات التي كتبها في أكثر من علم.
- تنوع المادة العلمية في الكتاب، حيث إنَّه يتناول معنى الآية المقصودة، وأسباب النزول، وأقوال المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، والقراءات، واللغة العربية بشكل عميق، والتأريخ.
- عدم وجود تعصب شخصي أو مذهبي.

أسباب اختيار الكتاب:

تم اختيار هذا الكتاب للأسباب الآتية:

- ما تقدم ذكره من أهمية الكتاب العلمية.
- الكتاب لم يُخدم خدمة علميَّة كاملة إلى الآن.
- المساهمة في إخراج الكتاب، وتيسير الاستفادة منه.
- إيجاد إضافة معرفية جديدة لمكتبة التفسير وعلوم القرآن.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في قواعد البيانات، وكذلك سؤال المختصين في هذا المجال؛ تبين أن هذا الجزء من المخطوط لم يتناوله الباحثون بالدراسة والتحقيق، وقد حققت أجزاء كثيرة من الكتاب ما بين بحوث ترقية ، وبحوث لإكمال متطلبات الدراسات العليا، منها ما تمَّ، ومنها لا يزال تحت الإعداد، وهي كما يلي :

أولا : بحوث الترقية المنشورة :

١. (**دراسة وتحقيق تفسير سورة الفاتحة**)، للدكتور: احتراس شاكر أفندي، والدكتور عماد جمال أحمد، نشر في (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية)، (مج ١٠)، (ع٤٠)، (٢٠١٩م) .

٢. (**دراسة وتحقيق تفسير سورة الذاريات**)، للدكتور: ماجد بن عبدالرحمن الصمعان، نشر في (مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات ببني سويف، جامعة الأزهر)، (مج ١٦)، (ع ١٦)، (٢٠٢٢م) .

٣. (**دراسة وتحقيق تفسير سورة الرحمن**)، للدكتور: فراج بن محمد بن سرحان السبيعي، نشر في (مجلة جامعة أم القرى)، (ع٩١)، (٢٠٢٢م) .

٤. (**دراسة وتحقيق تفسير سورة الزخرف**)، للدكتور: عادل بن سعد الجهني، نشر في (مجلة تعظيم الوحيين)، (ع ١٣)، (٢٠٢٣م).

٥. (**دراسة وتحقيق تفسير سورة الفتح**)، للدكتور: بكر بن محمد بن بكر عابد، نشر في (مجلة تعظيم الوحيين)، (ع١٥)، (٢٠٢٤م) .

٦. (**دراسة وتحقيق تفسير سورة الحديد**)، للدكتورة: منيفة بنت سالم الصاعدي، نشر في (مجلة تبيان للدراسات القرآنية)، (ع ٤٧)، (٢٠٢٤م) .

ثانيا : بحوث إكمال متطلبات الدراسات العليا :

١ .(**دراسة وتحقيق تفسير سورة البقرة**)، رسالة ماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية؛ بمعهد العلوم الاجتماعية في جامعة (تشا نكري كارا تكن) في جمهورية تركيا؛ تحقيق ودراسة الباحثة: هبة بنت محسن بن علي بن زيدان ، وإشراف د. عبد السلام بن يوسف بن عيسى اليعقوب .

٢ .(**دراسة وتحقيق تفسير سورتي آل عمران والنساء**)، رسالة ماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية؛ بمعهد العلوم الاجتماعية في جامعة (تشا نكري كارا تكن) في جمهورية تركيا؛ تحقيق ودراسة الباحثة: حياة بنت سليمان بن خلف بن إبراهيم ، وإشراف د. عبد السلام بن يوسف بن عيسى اليعقوب .

٣ .(**دراسة وتحقيق تفسير سورتي الأعراف والأنفال**)، رسالة ماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ؛ تحقيق ودراسة الباحث : محمد فضل ربي عادل، وإشراف د. بكر بن محمد بن بكر عابد .

٤ .(**دراسة وتحقيق تفسير سورتي التوبة ويونس**)، رسالة ماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ؛ تحقيق ودراسة الباحث : محمد سأعيء سينج، وإشراف د. بكر بن محمد بن بكر عابد .

٥ . (**دراسة وتحقيق تفسير من بداية سورة الأنبياء إلى نهاية سورة النور**)، رسالة ماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ؛ تحقيق ودراسة الباحث : أبو بكر آدم، وإشراف: د. بكر بن محمد بن بكر عابد .

٦. (**دراسة وتحقيق تفسير من بداية سورة سبأ إلى نهاية سورة ص**)، رسالة ماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ تحقيق ودراسة الباحث : محمد حسن مسيلة، وهو في مرحلة الإعداد فيما أعلم .

٧. (**دراسة وتحقيق تفسير من بداية سورة الجمعة إلى نهاية سورة النازعات**)، رسالة ماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ؛ تحقيق ودراسة الباحث: حنظلة محمد يونس، وهو في مرحلة الإعداد فيما أعلم .

٨. (**دراسة وتحقيق تفسير من بداية سورة عبس إلى نهاية سورة التين**)، رسالة ماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ؛ تحقيق ودراسة الباحث: عبدالعزيز بن نجا العوفي، وإشراف د. عبدالله بن عمر العمر.

خطة البحث:

تكوَّن البحث من: **مقدمة**، و**قسمين**، و**فهرس المصادر والمراجع**.

أولاً: المقدمة، وتتضمن ما يأتي:

- القيمة العلمية للكتاب.
- أسباب اختيار الكتاب.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.
- المنهج المتبع للدراسة والتحقيق.

ثانيًا: تضمَّن البحث قسمين على النحو الآتي:

- **القسم الأول: قسم الدراسة**، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دراسة المؤلف، وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: اسم المؤلف، ونسبه، ولقبه، وشهرته.
- المطلب الثاني: مولده، ووفاته.
- المطلب الثالث: مكانته العلمية، وثناء أهل العلم عليه.
- المطلب الرابع: عقيدته.
- المطلب الخامس: مؤلفاته.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف.
- المطلب الثاني: موضوع الكتاب، ومنهج المؤلف فيه.
- المطلب الثالث: بيان القدر المراد تحقيقه من المخطوط الأصل.
- المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها.

- **القسم الثاني: النص المحقق، وهو سورتي: "الممتحنة، والصف".**

ثالثًا: فهرس المصادر والمراجع.

المنهج المتبع للتحقيق:

يمكن توضيح المنهج - بعون الله - في النقاط الآتية:

١. نسخ النص المراد تحقيقه حسب القواعد الإملائية الحديثة، وعلامات الترقيم، معتمدًا في ذلك على نسخة مكتبة محمد الفاتح، وجعلتها الأصل، وبهذا وصفتها في الحاشية.

٢. المقابلة بين النسخ، وهي ثلاث: الأصل كما سبق، ونسخة مكتبة قليج علي ورمزت لها بـ (ق)، ونسخة المكتبة الأزهرية ورمزت لها بـ (ز).

٣. إثبات الفروق بين النسخ في الحاشية.

٤. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، مع كتابة اسم السورة، ورقم الآية في النص.

٥. عزو القراءات إلى مصادرها الأصلية.

٦. تخريج الأحاديث من مصادرها، مكتفيًا في الحكم عليها بالصحيحين - لعدم وجود غير ذلك في المتن -.

٧. عزو الآثار إلى قائليها، وتوثيقها من مصادرها.

٨. توثيق ما ينقله المؤلف عن أهل العلم.

٩. التعليق على ما يحتاج إلى ذلك.

١٠. توضيح معاني الكلمات الغريبة.

١١. نقل ترجيح أهل العلم في المختلف فيه، إن وجد.

١٢. إعداد الفهارس العلمية في نهاية البحث.

القسم الأول:

قسم الدراسة[1]

(١) قد تيسر لي الاطلاع على بعض البحوث المنشورة سابقاً والتي تناولت دراسة وتحقيق سور من الكتاب، أو تناولت دراسات تتعلق بالمؤلف من خلال كتابه هذا، وهي بحث (**تحقيق سورة الزخرف**) للدكتور عادل الجهني، وبحث (**تحقيق سورة الفتح**) للدكتور بكر بن محمد، وبحث (**تحقيق سورة الذاريات**) للدكتور ماجد الصمعان، وبحث (**تحقيق سورة الرحمن**) للدكتور فراج السبيعي، وبحث **الشيخ علي المصري ومنهجه في القراءات من خلال كتابه (الأجوبة الجلية)** للدكتور عبد الرحمن الجهني، وقد استنرت واستفدت منها في جانب الدراسة لأن العمل في كتاب واحد، شكر الله لهم ونفع بهم، وبتوفيق الله تعالى تم الإضافة في هذا البحث على ما أورد أصحاب الفضيلة في بعض المطالب، وذلك في ما يتعلق بعقيدة المؤلف، ومولده ووفاته، وفي وصف النسخة الخطية، وفق الله الجميع ونفع بهم.

المبحث الأول:
دراسة المؤلف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسم المؤلف، ونسبه، ولقبه، وشهرته

هو علي بن محمد المصري، يلقب بـ "علاء الدين"، واشتهر - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بـ "المصري" هذا هو الثابت في المصادر المعتبرة علميا [١]،وقال الشيخ أحمد فريد المزيدي في تحقيقه لكتاب المؤلف : "تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس[٢]" أن اسم جد المؤلف هو : "علي"، وأن المؤلف اشتهر "بالفولي"، وأسند هذا لمجموعة مقالات صحفية على الشبكة العنكبوتية تتكلم عن المؤلف - وعلى هذا إشكال سأذكره في المطلب الثاني -، ولم أقف على ما قال في شيء من المصادر المعتبرة، واطلاق لقب "الفولي" على المؤلف لم أجده عند أحد قبل الشيخ أحمد المزيدي وفقه الله؛ سواء في كتب للمؤلف، أو كتب كتبت عنه، أو فهارس المخطوطات، وقد نص ناسخ مخطوط مكتبة (قليج علي) في غلاف المخطوط على شهرة المؤلف بقوله : " الشهير بالمصري "، وتأريخ نسخها (١١٣١هـ) قريب من تأريخ وفاة المؤلف (١١٢٧هـ)، ولم يذكر شيء عن لقب "الفولي" .

المطلب الثاني: مولده، ووفاته

من المشكلات في ترجمة الشيخ علي المصري - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - أنه لا يوجد في المصادر المعتبرة عند أهل العلم تأريخ محدد وثابت لمولده أو وفاته، وكذلك لا شيء عن نشأته، وإنما ذكروا[٣] تأريخا تقريباً لوفاته فقط وهو (١١٢٧هـ)، دون ذكر شيء عن مولده .

(١) انظر: **الأعلام**، للزركلي، (٥/ ١٥)؛ **معجم المؤلفين**، كحالة، (٧/ ٢٣٣)؛ **هدية العارفين**، للباباني، (١/ ٧٧٣).
(٢) انظر: **تحفة الأكياس، المصري**، (ص١٨٧)، تحقيق: الشيخ: أحمد فريد المزيدي .
(٣) انظر: **الأعلام**، للزركلي، (٥/ ١٥)؛ **معجم المؤلفين**، كحالة، (٧/ ٢٣٣)؛ **هدية العارفين**، للباباني، (١/ ٧٧٣).

ثم بعد تحقيق كتاب المؤلف (**تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس**) كتب المحقق الشيخ: أحمد فريد المزيدي وفقه الله كلام عن مولده ووفاته، ونسب هذا لعدد من المقالات الصحفية على الشبكة العنكبوتية تتكلم عن المؤلف، دون الإحالة لمصدر معتبر علميا، فقال: أنه ولد سنة (٩٩٠هـ)، وتوفي سنة (١٠٦٧هـ)[١].

وما قال وفقه الله له حظ من النظر، وعليه بعض الإشكالات، فأما ما له من حظ في النظر فمن ناحيتين:

الأولى: أن تأريخ نسخ المخطوط الأصل، والتي يظهر أنها كتبت في حياة المؤلف، هو (١٠٦٣هـ) كما هو مثبت في آخرها، وهو قريب من تأريخ الوفاة الذي ذكره الشيخ المزيدي (١٠٦٧هـ) ويتلاءم معه، وأما التأريخ المثبت في المصادر(١١٢٧هـ) فبينه وبين تأريخ النسخ (٦٤) سنة ؛ وفي هذا بُعد في العرف المعتاد .

الثانية: حكى المحبى في كتابه (**خلاصة الأثر**)[٢] عن تلميذ الشيخ علي المصري عيسى بن محمد، أبي مكتوم المغربي الجعفري الثعالبي الهاشمي، أنه رحل إلى مصر تقريبا عام (١٠٦٤هـ) وعمره وقتها تقريبا (٤٤) سنة، وذهب فيها إلى منية ابن الخصيب، وأخذ بها عن الشيخ "علي المصري "، ثم ذكر أن وفاة "عيسى بن محمد" كانت عام (١٠٨٠هـ)، ووجود الثعالبي في مصر في تلك الفترة الزمنية يتلاءم مع ما أورده الشيخ المزيدى وفقه الله لأن عمر المؤلف تقريبا سيكون (٧٤) عاما، وإذا قارنا بين تأريخ وجود الثعالبي في مصر وبين تأريخ وفاة المؤلف الوارد في المصادر (١١٢٧هـ) نجد أن وجود الثعالبي كان قبل (٦٣) عاما من وفاة المؤلف وهذا لا يتلاءم عرفا؛ لأن المؤلف سيكون صغيرا حينها في العرف المعتاد.

وأما الإشكالات على ما ذكر الشيخ المزيدي وفقه الله فهي:

الأول: أن المقالات الصحفية التي بنيت عليها الترجمة تتكلم عن قصة قبر" أحمد الفولي " في محافظة المنيا بمصر، والذي أصبح مزار، وبني عليه مسجد سمي باسمه، فكان اسمه: مسجد "سيدي أحمد

(١) انظر: **تحفة الأكياس**، المصري، (ص١٨٧)، تحقيق: الشيخ: أحمد فريد المزيدي .
(٢) انظر: **خلاصة الأثر**، للمحبي، (٣/ ٢٤٢).

الفولي"؛ ومعلوم أن اسم المؤلف هو "علي بن محمد "،وفي هذا تعارض واضح، لم يظهر لي وجه الربط بينهما عندهم وفقهم الله .

الثاني: عدم وجود مصدر معتبر علميا لما قاله، مع وجود مقالات في الشبكة العنكبوتية – التي أحال عليها – تخالفه وتقول بأن المقصود بـصاحب المزار الذي بمسجد "سيدي أحمد الفولي " غير المؤلف "علي بن محمد المصري "، و يقولون كذلك جعل الترجمة لـــ "علي المصري" غلط تأريخي .

وبناء على ما سبق تبقى المسألة محل نظر لم يظهر لي فيها دليل فاصل، وسأكتفي في هذا البحث بإثبات التأريخ التقريبي لوفاة المؤلف المثبت في المصادر المعتبرة، دون اثبات شيء عن مولده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والله أعلم بالصواب.

المطلب الثالث: مكانته العلمية، وثناء أهل العلم عليه

الشيخ المصري – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – يُعدُّ من العلماء الكبار، ومما يدل على هذا تنوع كتبه، ومنها كتابه الذي بين أيدينا، فعنوانه يشير إلى مستوى المادة العلمية التي قصدها ونوعها، والمتأمل لمواطن الأسئلة التي اختارها يظهر له مدى العمق العلمي الذي عنده.

ولكن من النواقص في سيرته هو قلة المصادر التي تكلمت عنه، وأيضًا من ترجم له لم يتوسعوا، فلم يذكروا عنه إلا أنه كان"فقيهًا واعظًا"[١] فقط، وذكر المحبي عنه في خلاصة الأثر[٢] كلامًا عارضًا عند ترجمته لعيسى بن محمد، أبي مكتوم المغربي الجعفري الثعالبي الهاشمي، قال: "ورحل إلى منية ابن الخصيب، وأخذ بها عن الشيخ علي المصري، وهو الشيخ العارف بالله تعالى، الورع الزاهد، المشهور الولاية، العظيم القدر، الجامع بين الشريعة والحقيقة، صاحب التصانيف، منها: تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس، ورسالة الأنوار، ومشارق الأنوار في بيان فضل الورع من السنة وكلام الأخيار، وغير ذلك. أهـ".

(١) انظر: **الأعلام**، للزركلي، (٥/ ١٥)؛ **معجم المؤلفين**، كحالة، (٧/ ٢٣٣).
(٢) **خلاصة الأثر**، للمحبي، (٣/ ٢٤٢).

المطلب الرابع: عقيدته

لم يذكر أحدٌ من أهل التراجم التي تناولت العلامة المصري - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - شيئًا عن عقيدته، ومن خلال البحث في مؤلفاته وما قيل عنه تبين - والله أعلم - أنه أشعري صوفي، عفا الله عنه وعن علماء المسلمين أجمعين، ولا يستغرب هذا؛ لانتشار الأشعرية والتصوف في مصر في تلك العصور، وهذا الحكم على معتقده - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - للأسباب الآتية:

أولاً: تأويله صفة "المجيء" في كتابه (**الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية**) عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، قال معناها: "مجيء أمره وقضائه"، وهذا مما عرف عن الأشاعرة[١].

ثانيًا: موضوع كتابه (**كشف القناع عن ألفاظ شبهة السماع**) الذي هو شرح وتعليق على (**وصية الأدب**) التي تتعلق بالتصوف، وقد طبع الكتاب بتحقيق: بشير برمان، قال المحقق في المقدمة[٢]: "الكتاب الذي نقدمه الآن له طابع أخلاقي وتربوي يجعله يحتل مكانة خاصة في آداب المعاملة خصوصًا في عصرنا الحالي، فهو يبرز النواحي الأخلاقية الواجب على المسلم أن يتحلى بها خصوصًا من المريدين والسالكين منهم، بل ونجده يسهل على طلاب العلم والسالكين لدرب الصوفية تعلمها وحفظها؛ فهو يبسطها على شكل شرح وتعليق على وصية الأدب" أهـ.

ثالثًا: ما وصفه به المحبي في كتابه (**خلاصة الأثر**) كما سبق في مطلب مكانته العلمية وثناء العلماء عليه بقوله: "الجامع بين الشريعة والحقيقة" أهـ. وهذا الوصف مما عرف عن أهل التصوف، قال الدكتور حسن الشرقاوي في كتابه (**معجم ألفاظ الصوفية**) تحت عنوان الشريعة والحقيقة[٣]: "ويرى الصوفية أن

(١) انظر: **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٣١/ ١٥٩) وهو من تفاسير الأشاعرة، **شرح العقيدة الحموية**، للشيخ عبد العزيز الراجحي، (٦/ ٦)، قال الشيخ الراجحي في شرحه: "قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]، يعني: هو الجائي بنفسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ليس المراد جاء أمره، كما تقول ذلك الأشاعرة".
(٢) **كشف القناع عن ألفاظ شبهة السماع**، للمصري، (ص ٤-٥).
(٣) **معجم ألفاظ الصوفية**، للشرقاوي، (ص ١٨٠).

هناك رابطة وثيقة بين الحقيقة والشريعة، ويقولون: إنَّه لا حقيقة بلا شريعة، ولا شريعة بلا حقيقة" أهـ.

رابعًا: ما وصفه به ناسخ الأصل (نسخة مكتبة محمد الفاتح) في غلاف النسخة بقوله: "الإمام العالم العامل العارف بالله تعالى، مفيد الطالبين، ومربي السالكين، سيدنا ومولانا الشيخ علي المصري، فسح الله له مدته، وأعاد علينا والمسلمين من بركته، آمين". ويفهم من دعائه أن النسخ - والله أعلم - تم في حياة المؤلف، وقد وصفه - بالعارف بالله تعالى، ومربي السالكين -، وهذا مما عرف في وصف أهل التصوف[1] غالبًا.

خامساً: ما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة عن المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه له صلة بالتصوف[2]. وأالله أعلم بالصواب.

المطلب الخامس: مؤلفاته

ذكرت المصادر التي ترجمت عن الشيخ المصري - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، وفهارس المخطوطات عددًا من المؤلفات له، بعضها طبع وبعضها وهو الأكثر لم يطبع، وهي كما يأتي:

أولا : ما تم طباعته وهي :

١- (**كشف القناع عن ألفاظ شبهة السماع**)، طبع بتحقيق: بشير برمان، ونشر عام (٢٠٢٠م)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت " لبنان.

٢- (**تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس**)، طبع مرتين؛ الأولى بتحقيق: أحمد عبدالرحيم السايح - توفيق علي وهبة، نشر عام (٢٠٠٦م)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، وطبع مرة ثانية بتحقيق : أحمد فريد المزيدي، ونشر عام (٢٠١٣م)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(١) انظر: **معجم ألفاظ الصوفية**، للشرقاوي، (ص١٧١، ٢٠٥).
(٢) انظر: **بحث: الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية سورة الزخرف دراسة وتحقيق**، د عادل الجهني، (ص١١٩) بمجلة تعظيم الوحيين، (ع ١٣).

ثانيا : ما لم يزل مخطوطا[١] وهي كما يلي :

١- (**الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية**)، وهو الكتاب الذي معنا في التحقيق، وسيأتي إن شاء الله مزيد كلام عن نسخه في توثيق اسم الكتاب وعند وصف النسخ الخطية.

٢- (**الأجوبة الغالية عن المسائل الخافية**)، وهو لايزال مخطوط، له نسخة في مكتبة "قليج على" ضمن مجموع رقم :(٣٦)، ونسخة أخرى في المكتبة الأزهرية برقم: (خصوصي: ٢٨٧٣ عمومي: ٨٣٥٣٧ آداب وفضائل(، وعلى هذا المخطوط اشكال وهو هل نسخة (الأجوبة الجلية)، ونسخة (الأجوبة الغالية)، لكتاب واحد أم كتابين؟، ومنشأ الإشكال أن بعض من ترجم للمؤلف لم يذكروا اسم (الأجوبة الجلية)، وإنما ذكروا (الأجوبة الغالية) وأيضا اتفاق الكتابين في نفس الأسلوب، وكذلك تصريح ناسخ (الأجوبة الغالية) في آخر المخطوط بأن اسم المخطوط هو (الأجوبة الجلية)، ويقابل هذا وجود اختلافات بين النسختين، ولم يظهر لي في هذا قول فاصل، والله أعلم بالصواب، وقد فصل فضيلة الدكتور عبدالرحمن الجهني في بحثه (الشيخ علي المصري ومنهجه في القراءات من خلال كتابه الأجوبة الجلية) الكلام في هذا وفقه الله[٢] .

٣- (**مشكاة الانوار في لطائف الاخبار للتحضيض إلى سنن سيدنا محمد المختار** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[٣].

٤- (**مشارق الأنوار في فضل الورع من السنة وكلام الأخيار**)[٤] .

(١) وقد استفدت في هذا من فهارس المخطوطات، وبحث الشيخ علي المصري ومنهجه في القراءات من خلال كتابه (**الأجوبة الجلية**)، للدكتور عبدالرحمن الجهني، (ص ٧٤) وما بعدها.

(٢) انظر: بحث (**الشيخ علي المصري ومنهجه في القراءات من خلال كتابه الأجوبة الجلية**)، للدكتور عبدالرحمن الجهني، (ص٧٤) وما بعدها .

(٣) وجد له ست نسخ خطية؛ وهي: نسخة مكتبة مركز الملك فيصل، الرياض، برقم: (١١٦١٤)، ونسخة مكتبة المتحف الأسيوي، روسيا برقم : (٩٤١)، ونسخة مكتبة سليم أغا، تركيا برقم : (١٠٥٨)، ونسخة المكتبة الآصفية، الهند برقم : (٣٨٨/ ١)، ونسخة مكتبة كلية الآداب، الكويت برقم : (٥٦)، ونسخة المكتبة الأحمدية، تونس برقم : (٧٦٢٩) . انظر : **خزانة التراث**، (٣٢/ ٤٤٦)، (٣٤/ ٧٤٨)، (١٢٢/ ٢٧٢)

(٤) توجد منه ثلاث نسخ خطية ؛ وهي: نسخة مكتبة دار الكتب المصرية برقم : (٣٥٨/ ١) ، ونسخة المكتبة الآصفية، الهند برقم : (٣٨٨/ ١)، ونسخة المكتبة الأزهرية بمصر تحت رقم: (٩٤٢/ ٣٣٥٧٦). انظر: **خزانة التراث**، (٤٠/ ٨٩٨) .

٥- (**الأرجوزة الامية**)[١] .

٦- (**المباحث في علم النحو**)[٢] .

٧- (**رسالة في الصحبة**) وسميت كذلك (فضل الصحبة) وسميت كذلك (الصحبة)[٣] .

٨- (**المورد العذب بشرح وصية الكسب**)[٤] .

٩- (**النفائس العزيزة على الوصية الوجيزة**) وهي في فن الوعظ والإرشاد[٥]، وورد في (**خزانة التراث**) كذلك في فن الفقه أن اسم النسخة (**التقايس العزيزة على الوصية الوجيزة**)[٦] .

(١) توجد لها نسخة في مكتبة الخزانة العامة ، الرباط، المغرب؛ برقم: (١٢٢٧). انظر: **خزانة التراث**، (٨٦/ ٧٣١) .
(٢) لها نسخة في المكتبة الأزهرية للتراث بمصر برقم : (٣٢٧ / ١٠٦٦١) . انظر: خزانة التراث، (١٠٧/ ٦٠٩).
(٣) توجد له نسخ خطية منها نسخة بمركز جمعة الماجد برقم: (٥٥٨)، ونسخة معهد المخطوطات العربية، أذربيجان برقم: (٦٦٨٥)، ونسخة مكتبة مكة المكرمة برقم: (٥٤)، وهي في فن التصوف.انظر : **خزانة التراث**، (١٠٠ / ٤٥٠).
(٤) توجد له نسخة في المكتبة الأزهرية للتراث بمصر، ضمن مجموع رقم:(٩٦٦/ ٣٣٦٠٠). انظر: خزانة التراث، (١٠٦ / ٤٩٥).
(٥) توجد له نسخ خطية منها: نسخة المكتبة الأزهرية للتراث بمصر تحت رقم: (٩٤٢ / ٣٣٥٧٦)، ورقم : (٩٧٣/ ٣٣٦٠٧)، ونسخة مكتبة معهد المخطوطات العربية، بأذربيجان - باكو، برقم : (٦٦٨٥) ، وهي في فنٍّ الوعظ والإرشاد للمتصوفة انظر : **خزانة التراث**، (١٠٦/ ٦٠٧).
(٦) انظر : **خزانة التراث**، (١٠٠/ ٣٣٢) .

المبحث الثاني:

دراسة الكتاب، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف

الحمد لله ليس هناك إشكال في نسبة الكتاب لمؤلفه، وإنما يوجد إشكال يسير في صيغة العنوان، ومرد هذا الإشكال لصيغ فردية لم تتكرر، وهي كما يأتي:

أولها: كتب في البداية فقط للنسخة الأصل إضافة إلى العنوان، عبارة "في تفسير الآيات القرآنية"، ولم يُضِفْها في نهاية المخطوط، وإنما كتب العنوان المتفق عليه.

ثانيها: كتب في البداية فقط للنسخة الأزهرية – وفيها سقط إلى بدايات سورة النساء " عنوان، وهو **(الأجوبة الجلية عن الأسئلة القرآنية)**، ولكنه بغير خط الناسخ، وكتب في نهايتها بخط الناسخ العنوان المتفق عليه، ولعل ما كتب في البداية خاص بالمكتبة؛ لأنه بغير خط الناسخ كما سبق، والله أعلم.

ويتضح لنا توثيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته لمؤلفه في النقاط الآتية:

أولاً: كتابة النُسَّاخ لعنوان الكتاب منسوبًا لمؤلفه في بداية المخطوطات التركية، فقد كتب في غلاف نسخة مكتبة محمد الفاتح: "كتاب الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية، للشيخ الإمام العالم العامل، العارف بالله، مفيد الطالبين، ومربي السالكين، سيدنا ومولانا الشيخ علي المصري" أهـ. وكتب على غلاف نسخة مكتبة قليج علي: "هذا كتاب **(الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية)** للعبد الفقير إلى مولاه الغني، علي بن محمد، الشهير بالمصري، عفا الله عنه وعن والديه ومعارفه وذويه وعن جميع المسلمين" أهـ. ولم يظهر ذلك في النسخة الأزهرية؛ لأنَّ بها سقطًا من البداية إلى بدايات سورة النساء.

ثانياً: اتفاق النسخ الثلاث على كتابة العنوان المتفق عليه دون إضافات أو تبديل (**الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية**) في نهاية المخطوط.

ثالثاً: ذكره في فهارس المخطوطات[1]، منسوبًا لمؤلفه "علي بن محمد المصري".

ومن خلال ما سبق نخلص بنتيجة أن عنوان الكتاب المتفق عليه هو: (**الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية**)، وعليه يكون العنوان المتفق عليه هو ما اخترته ليكون عنوانا للكتاب في هذا البحث، بحيث يكون عنوان البحث هكذا: (**الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية لعلي بن محمد المصري (ت: ١١٢٧هـ) تقريبا سورة "الممتحنة" و "الصف" دراسة وتحقيق**) .

المطلب الثاني: موضوع الكتاب، ومنهج المؤلف فيه

موضوع الكتاب هو تفسير القرآن الكريم، وأما منهج المؤلف - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - فيه فسأذكره على ضوء ما تم تحقيقه من الكتاب، وهو سورة "الممتحنة" وسورة "الصف" - وبالله التوفيق - في النقاط الآتية:

١- سار في ترتيب كتابه على ترتيب المصحف الشريف.

٢- لا يفسر السورة كاملة كما هو الغالب في كتب التفسير، وإنما يأخذ آيات محددة منها.

٣- طريقته في التفسير هي طريقة السؤال والجواب، فهو يختار آيات من السورة ويضع عليها أسئلة تتضمن عددًا من المسائل، فمثلاً في سورة الممتحنة وضع سؤالين، وأدرج تحتهما تسع مسائل.

٤- يميل المؤلف للاهتمام بالجانب النحوي بشكل كبير، وهو غالب على كتابه، ومن ذلك ذكره المسائل الإعرابية المشكلة، ولم يظهر هذا عنده في الفنون الأخرى، ويتضح هذا في الأسئلة التي كتبها؛ ففي سورة الممتحنة كتب سؤلان الأول ذكر فيه ثلاثة استفهامات، الاستفهام الأول عن

(١) انظر: خزانة التراث، (٢١/ ٥٩) برقم تسلسلي (١٩٣٢٠).

معنى الآية الأولى في السورة وأورد بعض نواحي الإعراب في الإجابات، والاستفهام الثاني عن جواب: ﴿إِن﴾ [الممتحنة:١] في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ [الممتحنة: ١] وأما الاستفهام الثالث فعن من نزلت فيه الآيات؟ وأما السؤال الثاني فقد استفهم فيه عن كلمة ﴿يَوْمَ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة: ٣] هل هي مفعول ﴿تَنفَعَكُمْ﴾ أو لا؟ وفي سورة الصف كتب ثلاثة أسئلة الأول استفهم فيه عن فاعل ﴿كَبُرَ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف:٣] ؟ والسؤال الثاني استفهم فيه عن ثلاثة أمور أولها عن سبب جزم: ﴿يَغْفِرْ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ﴾ [الصف: ١٢]؟ ثم استفهم عن سبب النزول؟ ومعنى التجارة؟ .

٥- في مسائل الخلاف غالبا يكتفي بذكر القول الراجح، دون التصريح بالترجيح. ومن الأمثلة على هذا اكتفا بالقول بزيادة "الباء" في قوله تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ دون الإشارة للحكم على القول أو ذكر الأقوال الأخرى. وكذلك في سورة الصف حدد معنى "إلى" في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ بقوله: أي ينصرني مع الله. وهذا قول الأكثرين كما سيأتي ولم يشر إلى غيره من الأقوال.

٦- يظهر على المؤلف عدم الاستطراد وإنما الاختصار غير المخل.

٧- ينقل عمَّن سبق من المفسرين، ويتنوع أسلوبه في هذا: فمرة يذكر صاحب القول، ومرة لا يذكره.

٨- يورد القراءات الصحيحة الواردة في الآية الكريمة إذا كان لها علاقة بالإعراب، وقد ذكر هذا في موضع واحد عند كلامه عن تعلق كلمة ﴿يَوْمَ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة: ٣] قال: "وقال بعضهم: ﴿يَوْمَ﴾ على قراءة ﴿يَفْصِلُ﴾ بالبناء للفاعل مفعول مقدمٌ، وبالبناء للمفعول نصبه بنزع الخافض، ويجوز أن يكون نصبه على القراءتين بنزع الخافض "، وأما القراءات الشاذة فلم يورد منها شيء في هذا الجزء (تحقيق سورتي الممتحنة والصف)، وأوردها في مجمل كتابه بشكل يسير[1].

(١) انظر: بحث (الشيخ علي المصري ومنهجه في القراءات من خلال كتابه الأجوبة الجلية)، للدكتور عبدالرحمن الجهني، (ص ١٠٨) .

٩- اعتمد في تفسير سورة "الممتحنة" وسورة "الصف" على ثلاثة مصادر من مصادر التفسير، وهي: الحديث، والأثر، ولغة العرب.

١٠- يكثر من الدعاء لنفسه، وينوع في هذا: فمرة يسأل الرحمة، ومرة يسأل العفو.

المطلب الثالث: بيان القدر المحقق من المخطوط

مقدار الجزء المحقق في الأصل لوحان ونصف تقريبا، وهو ولله الحمد سليم من عيوب المخطوطات - الطمس، والسقط، والخروم، والبياض - في جميع النسخ، ويبتدأ في الأصل من اللوح (٢٤٠)، اللوحة (ب)، السطر (٧)، إلى اللوح (٢٤٢)، اللوحة (ب)، السطر قبل الأخير، وفي نسخة (قليج علي) يبتدأ من اللوح(٤٣٦)، اللوحة (ب)، إلى اللوح (٤٣٩)، اللوحة (أ)، وفي النسخة الأزهرية من اللوح (١٩٩)، اللوحة (ب)، إلى اللوح (٢٠٢) اللوحة (أ) .

المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية ونماذج منها

النسخة الأولى الأصل: نسخة مكتبة محمد الفاتح، إسطنبول، تركيا، برقم: (٨٧/ ٩٧).

وقد أبقيتها على اسمها "الأصل" دون رمز تمييز لها عن باقي النسخ، وسبب اختيارها أصلاً أنها أتم النسخ، ومكتوبة بخط واضح، وسلامتها من عيوب المخطوطات، مثل: السقط، والبياض، والسواد، والخرم، والطمس، وغيرها، وتصويرها بجودة عالية، ودقة الناسخ فيها، ولأنها نسخة مقابلة لوجود في الطرة ما يدل على هذا وهي عبارة "بلغ مقابلة "، ومما يدل على مقابلتها كذلك اتمام بعض النواقص في الطرة، ولأنها كذلك كتبت في عصر المؤلف، كما يشير إلى هذا ما كتب في العنوان.

ووصفها كالآتي:

- مكانها: مكتبة محمد الفاتح في تركيا برقم (٨٧/ ٩٧).
- اسم الناسخ: عبد الجواد بن محمد الصدفي المالكي.

- تاريخ النسخ: آخر يوم الجمعة في ١٥/ ٥/ ١٠٦٣هـ، كما هو مكتوب في آخر النسخة بخط الناسخ.
- خطها: نسخي معتاد واضح.
- عدد أوراقها: (٢٨٥) لوحة، في كل لوحة وجهان.
- قياس الورق: (٣٠×١٦) سم.
- عدد الأسطر: (٢٣) سطرًا في كل لوحة تقريبًا.
- عدد الكلمات في السطر: (١١) كلمة تقريبًا.
- كتابة كلمة "سأل رَحِمَهُ ٱللَّهُ "، و "سأل عفا الله عنه" و " أجاب "، باللون الأحمر، والإجابة باللون الأسود.
- كتابة عبارة في الطرة باللون الأحمر تدل على السورة مثلا " أسئلة في سورة الممتحنة"، و"أسئلة في سورة الصف "، ولا توجد هذه العبارات في النسخ الأخرى.
- كتابة كلمة "قف" في الطرة عند بعض المواطن، والمراد والله أعلم حض المطالع للكتاب أن يقف عند هذه الفائدة ويتأملها.
- يوجد على اللوحة الأولى منها التي عليها العنوان ستة أختام ثلاثة منها حديثة خاصة بمكتبة محمد الفاتح، وثلاثة أختام أخرى قديمة أحدها للناسخ، والثاني لواقف النسخة وكتب فوقه أنها موقوفة على أوقاف الحرمين، والثالث في وسط اللوحة غير واضح الخط ولم يتضح لي ما كتب فيه.

النسخة الثانية: نسخة مكتبة قليج علي بتركيا.

وهي نسخة تامة واضحة الخط، إلا أنه أقل درجة في الوضوح من الأصل ورمزت لها بـ (ق).

ووصفها كالآتي:

- مكانها: مكتبة (قليج علي) في تركيا، برقم (٣٦).
- اسم الناسخ: الشيخ محمد نجم الدين الملطي.
- تاريخ النسخ: كان ذلك سنة (١١٣١هـ)، كما هو مكتوب على غلاف المخطوط.
- خطها: نسخي معتاد واضح.
- عدد ألواحها: (٤٨٤) لوحة، في كل لوحة وجهان، مكونة من جزئيين: الأول ليس في التفسير إنما منوع من علوم شتى، والثاني في التفسير.
- قياس الورق: (٢٨× ٢٢) سم.
- عدد الأسطر: (٢٣) سطرًا في كل لوحة تقريبًا.
- عدد الكلمات في السطر: (٩) كلمات تقريبًا.
- كتابة كلمة "سأل رَحِمَهُ ٱللَّهُ "، و " أجاب "، باللون الأحمر، والإجابة باللون الأسود.
- لا يوجد فيها اضافات أو تعليقات في الطرة.
- عليها ختم في أولها وآخرها بشكل واحد غير واضح الخط، فيه بعض الكلمات فقط يمكن قراءتها وهي كلمة "وقف" وكلمة "قليج علي" وكأنه يعود للمكتبة التي بها المخطوط والله أعلم.

النسخة الثالثة: النسخة الأزهرية.

وهي نسخة ناقصة من أولها إلى بدايات سورة النساء، وهي مضبوطة الشكل، واضحة الخط، ورمزت لها بـ (ز)، ويلاحظ عليها في بعض المواطن موافقتها للصواب العلمي في حال اختلاف النسخ، وهذا يشير إلى العناية العلمية التي حظيت بها وقت النسخ، ولم يعرف ناسخها، ولا تاريخ نسخها، وكتب عليها في الورقة الأولى من النسخة: أنها أوقفت لله تعالى في عام (١٢٠٢هـ).

ووصفها كالآتي:

- مكانها: المكتبة الأزهرية للتراث في مصر، برقم (٣٤٥).
- اسم الناسخ: غير معروف.
- تاريخ النسخ: غير معروف.
- خطها: نسخي معتاد واضح.
- قياس الورق: (٣١× ١٥) سم.
- عدد الأسطر: (٢٣) سطرًا في كل لوحة تقريبًا.
- عدد الكلمات في السطر: (١٠) كلمات تقريبًا.
- كتابة كلمة (سأل رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، و (سأل عفا الله عنه)، و (أجاب)، باللون الأحمر، والإجابة باللون الأسود .
- لا يوجد فيها اضافات أو تعليقات في الطرة.
- فيها ختم في أول لوحة من المخطوط مكتوب فيه (الكتبخانة الأزهرية ١٣١٥) وهو اسم المكتبة الأزهرية قديما، وختم في وسط كل لوح مكتوب فيه (الأزهر الشريف).

نماذج من النسخ الخطية:

اللوحة الأولى من النسخة الأصل نسخة مكتبة محمد الفاتح

صورة اللوحة الأخيرة من النسخة الأصل

اللوحة الأولى من النسخة (ق) نسخة مكتبة قليج علي

يعملون من الكفر والمعاصي وكما جعلنا فساق مكة اكابرها
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها وجعلنا بمعني صيرنا
انتهت الاجوبة الجليلة عن الاسئلة الخفية
ستر الله من راي فيها عيبا فستره
او خطا فاصلحه وحسنا فشكره
وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه وسلم
عدد ذكر الذاكرين
وسهو الغافلين
امين امين
اللوحة الأخيرة من نسخة (ق)

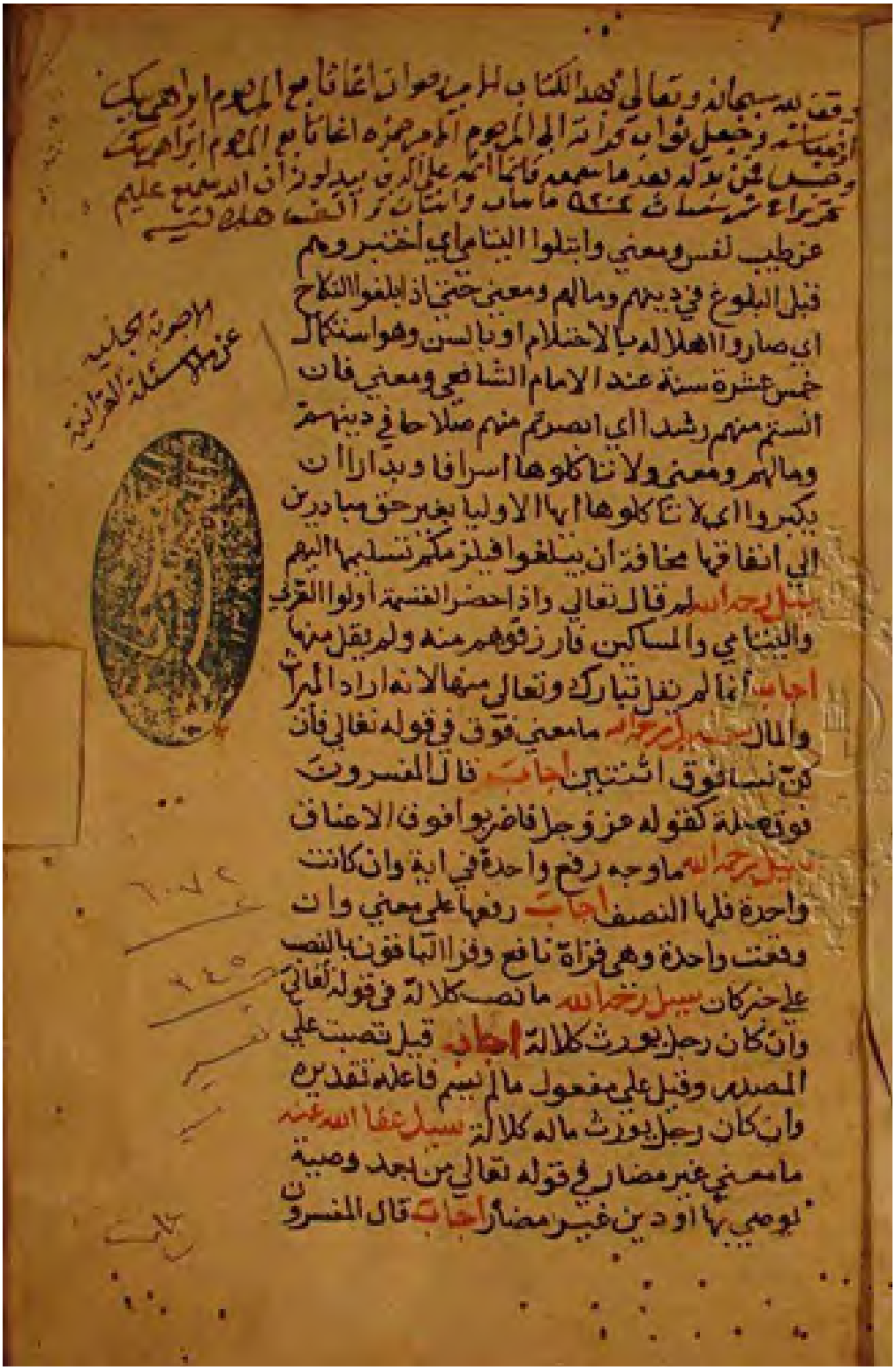

اللوحة الأولى من النسخة (ز) نسخة المكتبة الأزهرية

اللوحة الأخيرة من النسخة (ز)

اللوحة الأولى للبحث من النسخة الأصل

اللوحة الأخيرة للبحث من النسخة الأصل

القسم الثاني:
النص المحقق

أسئلة في سورة الممتحنة[١][٢]

سُئِل رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣]: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]، وما جواب: ﴿إِن﴾ [الممتحنة: ١] في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِي﴾ [الممتحنة: ١] وفي مَن نزلت؟

أجاب: قال المفسرون[٤]: "نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، كما جاء في الحديث[٥]، وذلك أنَّ

---

(١) هذه الجملة مكتوبة في حاشية الأصل، بلون مختلف عن بقية الحواشي، ولا توجد في (ز)، و(ق)، وكأنَّها من فعل الناسخ، والله أعلم.

(٢) سورة الممتحنة مدنية بالإجماع، وعدد آياتها ثلاث عشرة، ليس فيه خلاف. انظر: **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي (٢٦/ ٢٨٥)؛ **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٥/ ٢٩٣)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٨/ ٤٩)، قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(الممتحِنة) بكسر الحاء أي المختبرة، أضيف الفعل إليها مجازًا، كما سميت سورة (**براءة**) المبعثرة والفاضحة، لما كشفت من عيوب المنافقين. ومن قال في هذه السورة: (**الممتحَنة**) بفتح الحاء فإنه أضافها إلى المرأة التي نزلت فيها، وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، قال الله تعالى: ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠] الآية. وهي امرأة عبد الرحمن بن عوف".

(٣) في نسخة (ز): "**سُئل عفا الله عنه**".

(٤) هذا قول جمهور المفسرين، منهم: الطبري، والثعلبي، والماوردي، والواحدي في أسباب النزول، والسمعاني، والبغوي، وابن عطية، وابن الجوزي، والقرطبي، وابن كثير، والسيوطي، والشوكاني، والسعدي، وابن عاشور - رحمهم الله -، قال ابن عاشور: "اتفق المفسرون وثبت في (**صحيح الأحاديث**) أن هذه الآية نزلت في قضية الكتاب الذي كتب به حاطب بن أبي بلتعة حليف بني أسد بن عبد العزى من قريش" أهـ. وقال الدكتور خالد المزيني في كتابه (**المحرر في أسباب النزول من خلال الكتب التسعة**) بعد دراسة السبب: "النتيجة: أن الحديث المذكور سبب نزول الآيات التي معنا لصحة سنده، وموافقته لسياق القرآن، وإجماع المفسرين عليه، واللهُ أعلم" أهـ. والحديث متفق عليه كما في الحاشية التالية. انظر: **جامع البيان في تأويل القرآن**، للطبري، (٢٣/ ٣١١)؛ **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي، (٩/ ٢٩١)؛ **النكت والعيون**، **للماوردي**، (٥/ ٥١٦)؛ **أسباب النزول**، للواحدي، (ص٤٢١)؛ **تفسير القرآن**، للسمعاني، (٥/ ٤١٢)؛ **معالم التنزيل**، للبغوي، (٨/ ٨٩)؛ **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٥/ ٢٩٣)؛ **زاد المسير**، لابن الجوزي، (٤/ ٢٦٦)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٨/ ٥٠)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٨٢)؛ **الدر المنثور**، للسيوطي، (٨/ ١٢٥)؛ **فتح القدير**، للشوكاني، (٥/ ٢٥٠)، **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص٨٥٤)؛ **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٨/ ١٣٢)؛ **المحرر في أسباب النزول**، لخالد المزيني، (٢/ ٩٩٠).

(٥) ورد هذا الحديث بألفاظ متعددة، وهو عند البخاري ومسلم رحمهما الله، ولم أجده بهذا اللفظ الذي حكاه المؤلف - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - إلا في كتب التفسير - بتصرف يسير -، ولعل المؤلف يكتب من حفظه رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انظر: **صحيح البخاري**، (٣/ ١٠٩٥)، **كتاب الجهاد والسير**، **باب الجاسوس**، برقم (٢٨٤٥)؛ **صحيح مسلم**، (٧/ ١٦٧)؛ **كتاب فضائل الصحابة**، باب من فضائل أهل بدر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وقصة حاطب بن أبي بلتعة، برقم (٢٤٩٤).

[سارة][١] مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن[٢] عبد مناف أتت من مكة إلى المدينة، [ورسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يتجهز[٣] لفتح مكة][٤]، فقال لها رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أمسلمةً جئت؟ قالت: لا، قال: أمهاجرةً جئت؟ قالت: لا، قال: فما جاء بك؟ قالت: كنتم الأهل، والعشيرة، والموالي، وقد ذهبت مواليَّ، [واحتجت حاجة شديدة، فقدمت عليكم لتعطوني، وتكسوني، وتحملوني][٥]، فقال لها: وأين أنت من شُبان مكة؟ -وكانت مغنية نائحة-، فقالت: ما طُلِبَ منّي شيء بعد [وقعة][٦] بدر، فحثَّ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بني عبد المطلب، فأعطوها نفقةً، وكسوةً[٧]، وحملوها، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة حليف [بني][٨] أسد بن عبد العزى[٩]، فكتب معها إلى أهل مكة من المشركين، لِمَا له عندهم من الأولاد والأهل / المشركين، [وأعطاها][١٠] عشرة دنانير، وكساها بُرْدًا[١١][١٢] على أن ٢٤٠/ أ
تُوصِلَ الكتاب إلى مكة، وكتب في الكتاب: **"من حاطب بن[١٣] أبي بلتعة إلى أهل مكة، إنَّ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يريدكم، فخذوا حذركم"**. فخرجت سارة، فنزل جبريل، فأخبر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بما فعل، فأمر عليًّا، وعمَّارًا، وعمر، والزبير، وطلحة، والمقداد بن الأسود، وأبا مرثد،

(١) هكذا في نسخة (ز)، وهو الموافق للمشهور في القصة. والذي في الأصل، و(ق): "اسارة"، ولعله تصحيف، والله أعلم، وذكر ابن حجر في الإصابة، (٨/ ٣٩٨) الاختلاف في اسمها، قال: "اختلف في اسمها وكنيتها، فقيل: سارة أُم كنود، وقيل: كنود أُم سارة".
(٢) في نسخة (ق): "ابن".
(٣) في نسخة (ق): "يجهز".
(٤) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ز).
(٥) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ز).
(٦) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ز).
(٧) في نسخة (ق): "وكسوها".
(٨) هكذا في نسخة: (ز). والذي في الأصل: "بن"، وفي نسخة (ق): "ابن".
(٩) حاطب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- من أهل اليمن، ولم يكن من قريش. انظر: **الإصابة في تمييز الصحابة**، لابن حجر، (٢/ ٤).
(١٠) هكذا في نسخة (ق)، و(ز). والذي في الأصل "وعطاها".
(١١) في الأصل "بردة"، وهكذا هي في نسخة (ق)، و (ز)، وهو الموجود في المصادر.
(١٢) **البُرد** هو: جمع بردة، وهي كساء يلتحف به. انظر: **المحكم والمحيط الأعظم**، لابن سيده، (٩/ ٣٢٣)، **مشارق الأنوار**، لليحصبي، (١/ ٨٣).
(١٣) في نسخة (ق): "ابن".

وقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخٍ(١)، فإنَّ بها ظَعينة(٢) معها كتابٌ من حاطب بن(٣) أبي بلتعة إلى المشركين، فخذوه منها، وخلُّوا سبيلها، وإن [لم](٤) تدفعه إليكم(٥) فاضربوا عنقها، فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان، فقالوا لها: أين الكتاب؟ فحلفت بالله تعالى [ما معها كتابٌ](٦)، ففتشوا متاعها، فلم يجدوا معها كتابًا، فهمُّوا بالرجوع، فقال علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: ما كَذَبْنَا ولا كُذِبْنَا، [وسَلَّ](٧) سيفه، وقال: أخرجي الكتاب، وإلا لأجردنَّك، ولأضربنَّ عُنقك، فلمَّا رأت الجد أخرجته من [ذؤابتيها](٨)، قد خبأته في](٩) شعرها، فخلُّوا سبيلها، ولم يتعرضوا لها، ولا لِمَا معها، ورجعوا بالكتاب إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فأرسل رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى حاطب، فأتاه، فقال: هل تعرف [هذا](١٠) الكتاب؟ قال: نعم، قال: فما حَمَلَكَ على ما صنعت؟ قال: والله ما كفرت منذ أسلمت، ولا غششتك منذ(١١) نصحتك، ولا حابتهم منذ(١٢) فارقتهم، ولكن لم يكن أحدٌ من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته، وكنت غريبًا فيهم، وأهلي بين ظهرانيهم، فخشيت على أهلي، فأردت أن أتخذ عندهم يدًا، وقد علمتُ أنَّ الله [عَزَّوَجَلَّ](١٣) يُنزل بهم بأسه، وأنَّ كتابي لا يُغني(١٤) عنهم شيئًا، فصدَّقه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وعذره. فقام عمر - رضي الله [تبارك وتعالى](١٥) عنه- فقال(١٦): دعني - يا رسول الله- أضرب عنق هذا

(١) هي روضة كانت تعرف بكثرة الماء والشجر والاخضرار، تقع جنوب المدينة المنورة قرب حمراء الأسد، حماها الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والخلفاء الراشدون لرعي مواشي بيت مال المسلمين. انظر: **معجم البلدان**، للحموي، (٢/ ٣٣٥).

(٢) قال ابن منظور في **لسان العرب**، (١٣/ ٢٧١): "الظعينة: المرأة في الهودج، سميت به على حد تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه، وقيل: سميت المرأة ظعينة لأنها تظعن مع زوجها، وتقيم بإقامته كالجليسة، ولا تسمى ظعينة إلا وهي في هودج".

(٣) في نسخة (ز): "بن".

(٤) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ق).

(٥) في نسخة (ق): "لكم".

(٦) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ق).

(٧) في الأصل "فسلّ"، وهكذا هي في نسخة (ق)، و (ز): "وسَلَّ"، وهو الأشهر في المصادر.

(٨) قال الزبيدي في **تاج العروس**، (٢/ ٤١٦): "**والذُّؤَابَةُ**: هي الشعر المضفور من شعر الرأس، وقال بعضهم الذُّؤَابَةُ: ضفيرة الشعر المرسلة، فإن لويت فعقيصة".

(٩) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ز).

(١٠) في الأصل (ذلك) وفي نسخة (ق)، و(ز): "هذا"، وهو أقرب في المعنى، والوارد في أكثر المصادر.

(١١) في نسخة (ق): "من"، وفي نسخة (ز): "مذ".

(١٢) في نسخة (ز): "مذ".

(١٣) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ز).

(١٤) في نسخة (ق): "يقضي".

(١٥) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ق)، و(ز).

(١٦) في نسخة (ز): "وقال".

٢٤١/أ

المنافق[١] / فقال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: وما يدريك يا عمر، لعلَّ[٢] الله - عَزَّوَجَلَّ- قد اطَّلع على أهل بدر، فقال لهم: اعملوا ما شئتم، فقد[٣] غفرت لكم! فأنزل الله - عَزَّوَجَلَّ- في شأن حاطب الآية.

ومعنى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾: أي توصلون إليهم قصد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الذي أسرَّه إليكم[٤]، وهو غزوهم، وورَّى بخيبر، والباء زائدة[٥] كقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ[٦] بِظُلْمٍ﴾ [الحج:٢٥].

ومعنى ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾: أي دين الإسلام والقرآن، والواو للحال[٧][٨].

---

(١) رضي الله عن الصحابيين الجليلين عمر وحاطب، فلم يُقدم حاطب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- على ما عمل إلا لأنه متأول؛ وقد شهد الله تعالى له بالإيمان في صدر الآية، وشهد له الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالصدق، في رواية أخرى كما سيأتي في كلام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ، وعمر الفاروق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عُرف بالغيرة على الدين والغضب لذلك، وظن أن حاطبًا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، إنما صنع هذا من غير تأويل عنده، وقد أشار المفسرون - رحمهم الله- لذلك؛ قال السمعاني - رَحِمَهُ اللَّهُ - في تفسيره (٥/ ٤١٣): "قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الآية دليل على أن حاطب لم يخرج من الإيمان بفعله ذلك". وقال ابن الجوزي - رَحِمَهُ اللَّهُ - في تفسيره، (٤/ ٢٦٨): "قال القاضي أبو يعلى: "في هذه القصة دلالة على أن الخوف على المال والولد لا يبيح التقية في إظهار الكفر، كما يبيح في الخوف على النفس، ويبين ذلك أن الله تعالى فرض الهجرة، ولم يعذرهم في التخلف لأجل أموالهم وأولادهم. وإنما ظن حاطب أن ذلك يجوز له ليدفع به عن ولده كما يجوز له أن يدفع عن نفسه بمثل ذلك عند التقية، وإنما قال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق لأنه ظن أنه فَعَلَ ذلك عن غير تأويل". وقال القرطبي - رَحِمَهُ اللَّهُ - في تفسيره (١٨/ ٥٢): "الثالثة- قوله تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ يعني بالظاهر، لأن قلب حاطب كان سليمًا، بدليل أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال لهم: "أمَّا صاحبكم فقد صدق"، وهذا نص في سلامة فؤاده، وخلوص اعتقاده".

(٢) قال الطيبي في **شرح المشكاة**، (١٢/ ٣٩٤٠): "قوله: (**لعل الله اطلع**) معنى الترجي فيه راجع إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لأن وقوع هذا الأمر محقق عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأُوثر على التحقيق بعثًا له على التفكير والتأمل"، ونص ابن حجر - رَحِمَهُ اللَّهُ- على اتفاق العلماء على أن صيغة الترجي في كلام الله وكلام رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- محققة، وزاد أيضًا أنَّ الحديث ورد بروايات أخرى بصيغة الجزم، مثل: « **إن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**»، ومنها: «**لن يدخل النار أحد شهد بدرًا**». انظر: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لابن حجر، (٧/ ٣٠٥).

(٣) في نسخة (ق): "قد".

(٤) في نسخة (ز): "إليهم".

(٥) قال ابن الجوزي في تفسيره، (٤/ ٢٦٧): "قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ وفيه قولان: أحدهما: أن الباء زائدة، والمعنى: تلقون إليهم المودة، ومثله: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾، هذا قول الفراء، وأبي عبيدة، وابن قتيبة، والجمهور. والثاني: تلقون إليهم أخبار النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وسيره بالمودة التي بينكم وبينهم، قاله الزجاج". ومعنى الباء في قول الزجاج: السببية، أي: بسبب المودةِ التي بينكم.

(٦) التقدير: ومن يرد فيه إلحادًا بظلم. ينظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٣/ ٤٢١).

(٧) في نسخة (ق): "للمد".

(٨) قال محي الدين درويش في إعراب القرآن وبيانه (١٠/ ٥٧): "(الواو) حالية، و﴿وَقَدْ﴾ حرف تحقيق، و﴿كَفَرُوا﴾ فعل وفاعل، والجملة حال من ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ أو من ﴿تُلْقُونَ﴾، والمعنى: لا توادوهم وهذه حالهم".

ومعنى﴿يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ﴾: أي من مكة، بتضييقهم عليكم.

ومعنى:﴿ أَن تُؤۡمِنُواْ ﴾: أي لأجل أن[١][٢] آمنتم بالله ربكم، كأنَّه قال: يفعلون ذلك لأجل إيمانكم بالله[٣] ربكم.

وجواب الشرط محذوفٌ دلَّ عليه أول السورة، معناه: إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء[٤].

و﴿عَدُوِّي ﴾ هنا بمعنى: أعدائي، والتعبير بالمفرد عن الجمع جائزٌ في لسان العرب[٥].

و﴿جِهَٰدٗا﴾، معناه [للجهاد][٦].

سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هل﴿يَوۡمَ ﴾ في قوله تعالى:﴿لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡ ﴾

---

(١) في نسخة (ق): "لا جزاء".

(٢) (أَنْ) المفتوحة الهمزة وساكنة النون أحد حروف المعاني، تأتي في القرآن الكريم لعدة معان بحسب موقعها في السياق، ومن معانيها "التعليل" كما في الآية الكريمة، قال السيوطي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ٢٠٥) عند كلامه عن (أَنْ): "السابع: أن تكون للتعليل كما قاله بعضهم في قوله تعالى:﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ ﴾ [ق: ٢]،﴿يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ ﴾". قال القرطبي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في تفسيره، (١٨/ ٥٣): "﴿أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ ﴾ تعليل لـ ﴿يُخۡرِجُونَ ﴾ المعنى: يخرجون الرسول ويخرجونكم من مكة لأن تؤمنوا بالله، أي: لأجل إيمانكم بالله". وهو تأويل ابن قتيبة، والطبري، والثعلبي، والواحدي، رحمهم الله. انظر: **تأويل مشكل القرآن**، لابن قتيبة، (ص٢١١)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، للطبري، (٢٣/ ٣١٠)؛ **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي، (٢٦/ ٢٩٢)؛ **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، للواحدي، (ص١٠٨٧). وقيل في اعراب (أَنْ) هنا أقوال أخرى، وهي أنها هنا ظرف بمعنى: إذ، وقيل: إنها مصدرية. ينظر: **الجنى الداني**، للمرادي، (ص٢٢٥). وكلا الإعرابين يعود في التفسير لمعنى التعليل، والله أعلم.

(٣) في نسخة (ق): "لله".

(٤) قال السمين الحلبي في تفسيره **الدر المصون**، (١٠/ ٢٩٩): "قوله:﴿إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ ﴾ جوابُه محذوفٌ عند الجمهور لتقدُّمِ﴿لَا تَتَّخِذُواْ ﴾، ومقدم وهو﴿لَا تَتَّخِذُواْ ﴾ عند الكوفيين ومَنْ تابعهم".

(٥) قال النحاس في **إعراب القرآن**، (٤/ ٢٧٠): "﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ ﴾ بمعنى أعدائي، (فعدوّ) يقع للجميع والواحد والمؤنث على لفظ واحد، لأنه غير جار على الفعل، وإن شئت جمعته وأنثته". ومن أمثلة ذلك:﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥] أي: الأدبار، وقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴾ [القمر: ٥٤] أي: في جنات وأنهار. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (٥/ ٩٢-٩٣). وانظر: كذلك في جواز التعبير بالمفرد عن الجمع في اللسان العربي: **لسان العرب**، لابن منظور، (٥/ ٢٣٧).

(٦) في الأصل و(ق) "الجهاد" وفي (ز): "للجهاد"، وهو الأصوب.

[الممتحنة: ٣] مفعول[١] ﴿تَنفَعَكُمْ﴾ أو لا؟

أجاب: مفعول ﴿كَ﴾ [محذوف][٢]، والمعنى[٣]: لن تنفعكم قراباتكم[٤]، ولا أولادكم المشركون[٥] [الذين لأجلهم أسررتم الخبر[٦]، من العذاب في الآخرة][٧]، ويوم القيامة يحكم[٨] بينكم وبينهم، [فتكونون في الجنَّة، وهم مع جملة الكفار في النَّار][٩]، [١٠]، و[قال بعضهم[١١]][١٢]: ﴿يَوْمَ﴾ على قراءة

(١) ورد الخلاف فيما يتعلق به الظرف (يوم)، هل يتعلق بالفعل: ﴿تَنفَعَكُمْ﴾؟ فيكون المعنى: لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة، وعليه يصح الوقف على قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، أو يتعلق بالفعل ﴿يَفْصِلُ﴾ ويكون المعنى: لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم، يوم القيامة يفصل بينكم، ويصح الوقف على قوله تعالى: ﴿أَوْلَٰدُكُمْ﴾، وما بعدها كلام مستأنف؟ قال السمين الحلبي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: كِلا الوجهين جائز، واختار أ. د. أحمد الخراط أنها متعلقة بـ﴿يَفْصِلُ﴾، وهو اختيار المؤلف، رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انظر: **إعراب القرآن**، للنحاس، (٤/ ٢٧١)، **مفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٩/ ٥١٨)، **التبيان في إعراب القرآن**، للعكبري، (٢/ ١٢١٧)؛ **الدر المصون**، للحلبي، (١٠/ ٣٠٢)؛ **إعراب القرآن وبيانه**، لمحيي الدين درويش، (١٠/ ٥٨)، **المجتبى من مشكل إعراب القرآن**، للخراط، (٤/ ١٣١٠).

(٢) هكذا هي مرسومة في نسخة (ز) "محذوف" وبذلك يستقيم السياق، لأن الكلام عن المفعول فيه، ورسمت في الأصل و(ق) "الكاف" بدل كلمة "محذوف"، وعليه يكون الكلام عن المفعول به، ولا يستقيم السياق بذلك لأن الكلام عن المفعول فيه كما سبق.

(٣) في نسخة (ز): "والتقدير".

(٤) في نسخة (ز): "أرحامكم".

(٥) في نسخة (ز): "المشركين".

(٦) في نسخة (ق): "الخير" بالياء.

(٧) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ز).

(٨) في نسخة (ز): "يفصل".

(٩) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ز).

(١٠) هنا زيادة في نسخة (ز)، وهي: (فالمشركين مفعول تنفعكم).

(١١) لم أهتد لمن قال بهذا.

(١٢) ما بين المعكوفين سقط في نسخة (ز).

﴿ يَفۡصِلُ ﴾ بالبناء[١] للفاعل[٢] مفعول مقدمٌ، وبالبناء للمفعول[٣] نصبه بنزع الخافض[٤]، ويجوز أن يكون نصبه على القراءتين بنزع الخافض[٥].

أسئلة في سورة الصف[٦][٧]

١. **سُئل عفا الله عنه[٨]: ما فاعل: ﴿كَبُرَ﴾ في قوله تعالى[٩]:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾**[الصف: ٢-٣]؟

---

(١) في نسخة (ق): "بالياء".

(٢) وردت القراءة بالبناء للفاعل عن عدد من القُرَّاء بصيغ مختلفة، وهي كما يأتي:

١/ [يَفْصِل] بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد، وقرأ بهذا: عاصم، ويعقوب، والحسن، رحمهم الله.

٢/ [يُفَصِّل] بضم الياء وفتح الفاء وتشديد الصاد بالكسر، وقرأ بهذا: حمزة، والكسائي، والأعمش، رحمهم الله. انظر: **حجة القراءات**، لابن زنجلة (ص٧٠٦)، **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد (ص٦٣٣)، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، لأبي شامة (ص٧٠٠)، **إتحاف فضلاء البشر**، للبناء الدمياطي (ص٥٣٩). ئ

(٣) وردت القراءة بالبناء للمفعول عن عدد من القراء بصيغ مختلفة، وهي كما يأتي:

١/ [يُفْصَل] بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد، وهي قراءة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، وهشام من طريق الداجوني، وابن محيصن، واليزيدي.

٢/ [يُفَصَّل] بضم الياء وفتح الفاء وفتح الصاد المشددة، وهي قراءة: ابن عامر إلا الداجوني عن هشام. انظر: **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، (ص٦٣٣)؛ **الحجة في القراءات السبع**، لابن خالويه، (ص٣٤٤)؛ **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني، (ص٢١٠)؛ **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (٢/ ٣٨٧)؛ **إتحاف فضلاء البشر**، لأبي شامة، (ص٥٣٩)؛، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، لمحمد محيسن، (١/ ٣٦٧).

(٤) هنا زيادة في نسخة (ز)، وهي: [هذا ما عن للغمر].

(٥) لم أجد من يعرب كلمة (يوم) في هذه الآية: منصوبة بنزع الخافض.

والمقصود بنزع الخافض: حذف حرف الجر وإيصال عمل الفعل إلى المفعول، مثل: ذهبتُ الشامَ. وهذا المثال ذكره سيبويه في كتابه، قال أبو حيان: "وهذا عند سيبويه ظرف مختص انتصب على إسقاط (في) تشبيهًا بغير المختص، ولا يجوز نصب الشام إلا مع ذهب، وذهب المبرد إلى أنه على إسقاط (إلى) أي: ذهبت إلى الشام". ينظر: **الكتاب**، لسيبويه (١/ ٣٥)، **ارتشاف الضرب**، لأبي حيان، (٣/ ١٤٣٦).

(٦) هذه الجملة مكتوبة في حاشية الأصل، بلون مختلف عن بقية الحواشي، ولا توجد في (ز)، و(ق)، وكأنها من فعل الناسخ، والله أعلم.

(٧) سورة الصف مدنية في قول الجمهور، وروي عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - رواية أخرى: أنها مكية، قال ابن عطية: "والأول أصح لأنَّ معاني السورة تعضده"، وعدد آياتها أربع عشرة آية. انظر: **النكت والعيون**، للماوردي، (٥/ ٥٢٧)؛ **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٥/ ٣٠١)؛ **زاد المسير**، لابن الجوزي، (٨/ ٤٥).

(٨) في نسخة (ق): "سُئل رَحِمَهُ اللَّهُ".

(٩) في نسخة (ق): "في آية".

أجاب / : فاعله مذكورٌ في قوله تعالى:﴿أَن تَقُولُواْ﴾، أي: كَبُر قولُكم[١] ما لا تفعلون مقتًا عند الله، فهو كقولك : بئس رجلاً أخوك[٢] . ٢٤١/ب

واختلف في سبب نزولها[٣]:

(١) سبق الإشارة لمعاني (أَنْ)، ومن هذه المعاني أن تكون حرفًا مصدريًّا، قال الزركشي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في البرهان في علوم القرآن، (٤/ ٢٢٣): "(أَنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون ترد لمعان: الأول: حرفًا مصدريًّا ناصبًا للفعل المضارع، وتقع معه في موقع المبتدأ والفاعل والمفعول والمضاف إليه". وقال محيي الدين درويش في إعراب القرآن وبيانه، (١٠/ ٧٧): "﴿أَن تَقُولُواْ﴾ مصدر مؤول في محل رفع فاعل﴿كَبُرَ﴾". وقال أ. د. أحمد الخراط في **المجتبى من مشكل إعراب القرآن**، (٤/ ١٣١٥): "والمصدر المؤول مِنْ (أَنْ) وما بعدها فاعل﴿كَبُرَ﴾".

(٢) ذكر العلماء قول ثاني في إعراب﴿كَبُرَ﴾، وهو كونها من أفعال المدح والذم، ويكون فاعل﴿كَبُرَ﴾ ضميرًا مستترًا، والتقدير هو: "كبر المقتُ مقتًا"، وأما﴿أَن تَقُولُواْ﴾ ففيها، وجهان:

الأول: في محل رفع مبتدأ مؤخر، و﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾ خبر مقدم، والتقدير: قولكم ما لا تفعلون كبر مقتًا عند الله.

الثاني: أن تكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، كأنه لما قيل: كبر مقتًا عند الله، قال قائل: ما هو؟ فقيل: هو أن تقولوا ما لا تفعلون. انظر: **مشكل إعراب القرآن**، لمكي، (٢/ ٧٣٠)؛ **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، للمنتجب الهمذاني، (٦/ ١٤١)؛ **البستان في إعراب مشكلات القرآن**، لابن الأحنف اليمني، (٣/ ٣٩٧).

(٣) من خلال التتبع تبين أن أرجح الأقوال في سبب النزول قولان - والله تعالى أعلم-:

الأول: رواية عن ابن عباس - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا- من طريق علي بن أبي طلحة بإسناد جيد. كما قال الإمام السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإتقان. فيها التصريح بأحب الأعمال، وما حصل بعد فرضه، قال - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا - : " كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون: لوددنا أن الله - عَزَّوَجَلَّ- دلنا على أحب الأعمال إليه فنعمل به، فأخبر الله نبيه أن أحب الأعمال: إيمان به لا شك فيه، وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان ولم يقروا به، فلما نزل الجهاد كره ذلك ناس من المؤمنين وشق عليهم أمره، فقال الله - عَزَّوَجَلَّ-:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾". وقد رجحها: الطبري، وابن كثير، رحمهما الله.

الثاني: حديث عبد الله بن سلام؛ وهو: «**عن عبد الله بن سلام** - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - **قال: قعدنا نفر من أصحاب رسول الله** - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله تعالى لعملناه، فأنزل الله تعالى:**﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا﴾ **حتى ختمها، قال عبد الله: فقرأها علينا رسول الله** - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **حتى ختمها**». راوه الدارمي، والترمذي، والحاكم في **المستدرك**، والواحدي في **أسباب النزول**، وابن عاشور ورجحه، ورجحه الدكتور خالد المزيني في كتابه (**المحرر في أسباب النزول**) . انظر: **جامع البيان في تأويل القرآن**، للطبري، (٢٨/ ٣٥٠) وما بعدها؛ **مسند الدارمي**، (٣/ ١٥٤٥)، **كتاب الجهاد**، باب الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال، برقم: (٢٤٣٥)، **سنن الترمذي** (٥/ ٢٦٨)، **أبواب التفسير**، باب: ومن سورة الصف، برقم (٣٣٠٩)؛ **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم، (٢/ ٦٩)، **كتاب الجهاد**، برقم (٢٣٨٤)؛ **أسباب النزول**، للواحدي، (٤٢٦)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ١٠٤)؛ **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، (٤ / ٢٣٧)؛ **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٨/ ١٧١)؛ **المحرر في أسباب النزول**، لخالد المزيني، (٢/ ١٠٠٣)؛ **موسوعة التفسير بالمأثور**، (٢١/ ٥٩٩).

فقال قتادة[١]، والضحاك[٢]: "نزلت في شأن القتال، كان الرجل يقول: قاتلت ولم يقاتل، وطعنت ولم يطعن، وضربت ولم يضرب".

وقال محمد بن كعب القرظي[٣]:"لَمَّا أخبر الله رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بثواب شهداء أهل بدر، قالت الصحابة[٤]: لئن لقينا بعدها قتالاً لَنُفْرِغنَّ فيه وُسْعَنا، ففروا يوم أُحُد، فعيّرهم الله بهذه الآية".

وقال قومٌ[٥]: "إنَّ المؤمنين قالوا: لو عَلِمْنَا أحبَّ الأعمال إلى الله تعالى لعملناه[٦]، ولبذلنا[٧] فيه أموالنا وأنفسنا، فأنزل الله:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾، فابْتُلوا بذلك يوم أُحُدٍ، فولَّوا مُدبرين، فأنزل الله:﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾"[٨]. ومعنى الآية: أي عَظُمَ ذلك في المقت[٩] عند الله، أي: إنَّ الله يُبغض ذلك بُغضًا شديدًا.

٢. **سُئل عفا الله عنه**[١٠]: هل جزم﴿يَغْفِرْ﴾من قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ﴾ [الصف: ١٠-١٢] جواب﴿إن﴾أو لا؟ وهل لنزول ذلك سببٌ أو لا؟ وما التجارة المذكورة؟أجاب: جواب

---

(١) انظر: **تفسير عبد الرزاق الصنعاني**، (٣/ ٣٠٧) بسنده عن معمر عن قتادة، **جامع البيان في تأويل القرآن**، للطبري، (٢٣/ ٣٥٥)؛ **معالم التنزيل**، للبغوي، (٨/ ١٠٤)، والأثر صحيح لصحة سنده عند عبدالرزاق .

(٢) انظر: **جامع البيان في تأويل القرآن**، للطبري، (٢٣/ ٣٥٥)؛ **معالم التنزيل**، للبغوي، (٨/ ١٠٤)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ١٠٦)، قالوا عنه في **الاستيعاب في بيان الأسباب**، (٣/ ٤٠٣)، " سنده ضعيف جدا ".

(٣) رواه الثعلبي بغير اسناد وتابعه البغوي، ولم أجده عند غيرهم، ومعلوم أن ما ينفرد به الثعلبي إما ضعيف أو منكر. انظر: **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي، (٢٦/ ٣٤٢)؛ **معالم التنزيل**، للبغوي، (٨/ ١٠٤) .

(٤) قال السمعاني - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في **تفسيره**، (٥/ ٤٢٤): "والآية وإن كانت عامة فإنها في بعض الصحابة دون البعض، فإن الله تعالى قال في موضع آخر: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب:٢٣]، وهذا دليل ظاهر على أن الآية في هذه السورة لم ترد في حق جميعهم على العموم".

(٥) ورد هذا عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قالوا عنه في **الاستيعاب** " وسنده ضعيف؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء " . انظر: **جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري**، (٢٣/ ٣٥٠)؛ **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي، (٢٦/ ٣٤١)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ١٠٦)؛ **الدر المنثور**، للسيوطي، (٨/ ١٤٦)، **الاستيعاب في بيان الأسباب**، للهلالي، وآل نصر (٣/ ٤٠١) .

(٦) في نسخة (ق): "لعلمناه" بتقديم اللام على الميم.

(٧) في نسخة (ز): "ولنبذلنَّ".

(٨) في نسخة (ز): "ولنبذلنَّ".

(٩) قال الراغب في **المفردات في غريب القرآن**، (ص٧٧٢): "المَقْتُ: البغض الشديد لمن تراه تعاطى القبيح".

(١٠) في نسخة (ق)، و(ز): "**سُئل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ".

﴿إن﴾ المذكورة[١] محذوفٌ، تقديره: إن كنتم تعلمون أنَّه خيرٌ فافعلوه[٢]، و"يغفر [لكم]"[٣] جواب [لشرط][٤] مُقدرٍ[٥]، أي: إن تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم، ويدخلكم . وَنَزَلَ[٦] هذا حين قالوا: لو نعلم أي الأعمال إلى الله تعالى أحب لعملناه، فكأنَّهم[٧] قالوا لما نزل: نعم، فقال تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ [بِٱللَّهِ][٨]﴾ الآية، وجعل ذلك بمنزلة التجارة؛ لأنَّهم [يربحون][٩] فيها رضا الله تعالى، ووراءه الجنَّة، والنجاة[١٠] من النار.

والتجارة/ المذكورة: ما ذكر [الله][١١] سبحانه بقوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا﴾ ٢٤٢/أ

[الصف: ١٣].

أي: ويؤتكم نعمة أخرى تحبونها: نصر من الله، وفتح قريب.

قال الكلبي[١٢]: "هو النصر على قريش، وفتح مكة".

---

(١) المراد قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصف: ١١].

(٢) انظر: **إعراب القرآن وبيانه**، للدرويش، (١٠/ ٨٤).

(٣) ما بين المعكوفين زيادة في نسخة (ز).

(٤) هكذا في نسخة (ق): "لشرط"، وهو الأوفق للسياق، وفي بقية النسخ "الشرط".

(٥) يشير المؤلف - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إلى التقدير في قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١١]، واختار أ. د أحمد الخراط ما قال به المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقال العكبري: "قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾: في جزمه وجهان: **أحدهما**: هو جواب شرط محذوف دل عليه الكلام، تقديره: إن تؤمنوا يغفر لكم، و﴿تُؤْمِنُونَ﴾ بمعنى: آمنوا. **والثاني**: هو جواب لما دل عليه الاستفهام؛ والمعنى: هل تقبلون إن دللتكم". انظر: **التبيان في إعراب القرآن**، للعكبري، (٢/ ١٢٢١)؛ **المجتبى من مشكل إعراب القرآن**، للخراط، (٤/ ١٣١٧).

(٦) انظر: **جامع البيان في تأويل القرآن**، للطبري، (٢٣/ ٣٥٤)؛ **زاد المسير**، لابن الجوزي، (٤/ ٢٧٩)؛ **معالم التنزيل**، للبغوي، (٨/ ١٠٩). ويلاحظ في هذه العبارة أنها تعود للمعنى الراجح في سبب نزول السورة، وقد ورد النص في حديث عبد الله بن سلام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ـ في بداية الكلام عن السورة، وكذلك الحكم عليه ـ أنها نزلت كاملة، وقرئت عليهم حتى ختمت، وبهذا الحديث استدل السيوطي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في **الإتقان**، (١/ ١٣٦) في النوع الثالث عشر: "ما نزل مفرقًا وما نزل جمعًا" على أن سورة الصف من السور التي نزلت جملة واحدة، قال: "ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الأول"، والله أعلم.

(٧) في نسخة (ق): "وكأنهم".

(٨) ما بين المعكوفين زيادة في نسخة (ز).

(٩) هكذا في نسخة (ز)، وفي بقية النسخ "يرتجون"، والمثبت أوفق للسياق.

(١٠) في نسخة (ق): "والتجارة".

(١١) ما بين المعكوفين زيادة في نسخة (ز).

(١٢) انظر: **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، للواحدي، (٤/ ٢٩٣)؛ **معالم التنزيل**، للبغوي، (٨/ ١١٠)؛ **فتح القدير**، للشوكاني، (٥/ ٢٦٥)؛ **موسوعة التفسير بالمأثور**، (٢١/ ٦١٥).

وقال عطاء[١]: "يريد فتح فارس، والروم".

ثمَّ أكَّد سبحانه ذلك بقوله:﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الصف: ١٣] أي: بالنصر في الدنيا، والجنَّة في الآخرة.

سُئل عفا الله عنه[٢]: ما معنى قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]؟

أجاب: يجوز أن يكون الخطاب للنبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُقدرًا، أي: قل يأيها الذين ءامنوا كونوا أنصارًا لله كما كان الحواريون[٣] أصفياء السيد عيسى - عليه الصلاة والسلام- كذلك، وكانوا [اثني][٤] عشر رجلاً[٥].

(١) انظر: **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، للواحدي، (٤/ ٢٩٣)؛ **معالم التنزيل**، للبغوي، (٨/ ١١٠)؛ **فتح القدير**، للشوكاني، (٥/ ٢٦٥)؛ **موسوعة التفسير بالمأثور**، (٢١/ ٦١٥).

(٢) في نسخة (ق): "سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ".

(٣) قال ابن فارس في **مقاييس اللغة**، (٢/ ١١٥): "(حور) الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دَوْرًا. فأما الأول فَالْحَوَرُ: شدة بياض العين في شدة سوادها . . . ويقال حَوَّرَتِ الثياب، أي: "بيضتها، ويقال لأصحاب عيسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -: الْحَوَارِيُّونَ" لأنهم كانوا يُحَوِّرُونَ الثياب، أي: يبيضونها. هذا هو الأصل، ثم قيل لكل ناصر: حَوَارِيٌّ. قال رسول الله - صلى الله عليه وآله-: "**الزبير ابن عمتي وَحَوَارِيِّي من أمتي**". قلت: الحديث الذي أورده ابن فارس أخرجه الحاكم في **المستدرك** (٣/ ٤١٤)، كتاب معرفة الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، باب ذكر مقتل الزبير بن العوام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، برقم (٥٥٧٨).

(٤) كتبت في الأصل (اثنا عشر)، وما أثبت من نسخة (ق) و (ز)، وهو الصواب: (اثني عشر)؛ لأنها خبر كان منصوب، وعلامة النصب الياء لأنه ملحق بالمثنى.

(٥) انظر: **زاد المسير**، لابن الجوزي، (١/ ٢٨٦)؛ **تاريخ ابن خلدون**، (١/ ٢٨٩)؛ **التاريخ المعتبر في أنباء من غبر**، للعليمي، (١/ ٤٠).

ومعنى ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ : أي ينصرني مع[١] الله[٢].

ومعنى ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾: أي بالسيد عيسى، ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾، والطائفتان من قومه عليه الصَّلاة والسَّلام.

وسبب ذلك: أنَّه لما رُفِعَ تفرَّق قومه فرقتين[٣]: فرقة قالوا: إنَّه عبدُ الله، رفعه إلى السماء، وهم المؤمنون، وفرقة قالوا: إنَّه ابن الله، فرفعه إليه، وهم الكافرون[٤]، واتبع كل فرقة طائفة، فاقتتلت الطائفتان، فكان من أمرهما ما ذكره الله بقوله: ﴿فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يعني: [من][٥] الطائفتين ﴿عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ﴾ وهي الطائفة الكافرة، ﴿فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾، أي: [غالبين][٦]، وأيَّدنا بمعنى: قَوَّينا.

(١) تأتي (إلى) في القرآن لعدة معان، ومن ذلك أن تكون بمعنى (المعية)، قال ابن هشام في **مغني اللبيب**، (ص١٠٤): (إلى) حرف جر له ثمانية معان ... والثاني: المعية، وذلك إذا ضممت شيئًا إلى آخر، وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وانظر أيضًا: **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، (٢/ ١٩١).

(٢) ورد عن المفسرين في معنى الآية أربعة أقوال:

الأول: أنه يعني: من أنصاري مع الله. قاله: السدي، وابن جريج، وسفيان الثوري، قال الواحدي:"وعليه أكثر المفسرين".

الثاني: أن المعنى: من أنصاري في السبيل إلى الله. وهذا قول الحسن.

الثالث: أن معناه: من يتبعني إلى الله. قاله مجاهد، قال ابن كثير: "وقول مجاهد أقرب".

الرابع: أن معناه: من ينصرني إلى نصر الله. قاله الماوردي.

انظر: **جامع البيان في تأويل القرآن**، للطبري، (٦/ ٤٤٤)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٦٥٩)؛ **النكت والعيون**، للماوردي، (١/ ٣٩٦)؛ **التفسير البسيط**، للواحدي، (٥/ ٢٨٥)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٢/ ٤٥).

(٣) هذا التقسيم باعتبار الكفر والإيمان.

(٤) حكى المفسرون أن الطائفة الكافرة انقسمت إلى عدة فرق، قال السمعاني - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في **تفسيره**، (٥/ ٤٢٩):"وقوله: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ في التفسير: أن عيسى - صلوات الله عليه- لما رفعه الله تعالى إلى السماء اختلف أصحابه؛ فقال بعضهم: كان هو الله فنزل إلى الأرض ثم رفعه إلى السماء، وهم النسطورية. وقال بعضهم: كان هو ابن الله أنزله إلى الأرض ففعل ما شاء ثم ارتفع إلى السماء، وهم اليعقوبية. وقال بعضهم: هو ثالث ثلاثة، وثلاثة هو أب وابن وروح، وقالوا: ثلاثة قدما أقانيم، وعيسى أحد الثلاثة، وهم الملكانية؛ وعليه أكثر النصارى".

(٥) ما بين المعكوفين زيادة في نسخة (ز).

(٦) مرسومة في جميع النسخ (خائفين)، وهو تصحيف ظاهر، ويخالف السياق، وما تم إثباته هو الوارد عن المفسرين - رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ-، وبه يستقيم المعنى، والله أعلم.

الخاتمة

وفي ختام هذا العمل المتواضع في تحقيق سورة (الممتحنة) و سورة(الصف) من كتاب (**الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية**)، أحمد الله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات وأشكره على الانتهاء، وكذلك على ما تم تحصيله من الفوائد العلمية المتنوعة، وقد تم الوصول إلى نتائج وبعدها بعض التوصيات اسأل الله تعالى أن يبارك فيها وينفع بها إنه سميع عليم، وهي كما يلي:

أولا النتائج ومن أهمها:

١. ظهور القيمة العلمية لكتاب "الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية".

٢. الاطلاع على نموذج يجسد علاقة اللغة العربية بالتفسير وكونها أوسع مصادره.

٣. أهمية الحكم على الآثار التفسيرية – في الاسناد والمتن – لعلاقتها بمعنى الآية، وكذلك الترجيح عند الاختلاف.

وأما التوصيات فهي:

١. إكمال تحقيق الكتاب تحقيقا علميا وإخراجه للساحة المكتبية.

٢. البحث عن ما لم يحقق من الكتب الإسلامية وخاصة كتب العلماء المعروفين وإظهارها للمسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية.

٢. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣. **الإتقان في علوم القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٤. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيان محمد بن يوسف، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي -القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٥. **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٦. **إعراب القرآن وبيانه**، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط٤، ١٤١٥هـ.

٧. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٨. **الأعلام**، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٩. **البرهان في علوم القرآن**، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

١٠. **البستان في إعراب مشكلات القرآن - من الأنبياء إلى آخره**، لأحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت: ٧١٧هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

١١. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٢. **تاريخ ابن خلدون = ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، لعبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر - بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٣. **التاريخ المعتبر في أنباء من غبر**، لمجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٨هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر- سوريا، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١١م.

١٤. **تأويل مشكل القرآن**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

١٥. **التبيان في إعراب القرآن**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٦. **التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

١٧. **تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس**، لعلي بن محمد المصري، المحقق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١ .

١٨. **التفسير البسيط**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٩. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٠. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٢١. **تفسير القرآن**،لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٢. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٣. **التيسير في القراءات السبع**، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، المحقق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٤. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢٥. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٦. **الجنى الداني في حروف المعاني**، لحسن بن قاسم المرادي، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٧. **حجة القراءات**، لعبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٢٨. **الحجة في القراءات السبع**، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

٢٩. **خزانة التراث - فهرس مخطوطات**، قام بإصداره مركز الملك فيصل.

٣٠. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.

٣١. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر - بيروت.

٣٢. **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٣. **السبعة في القراءات**، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٣٤. **الاستيعاب في بيان الأسباب في بيان الأسباب**، لسليم بن عيد الهلالي محمد بن موسى آل نصر (ت: ١٤٣٩هـ) دار ابن الجوزي - السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣٥. **سنن الترمذي = الجامع الكبير**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.

٣٦. **شرح الحموية لابن تيمية**، لعبد العزيز بن عبد الله الراجحي، على الرابط الآتي:

https//:app.turath.io/book37019/

٣٧. **صحيح البخاري = الجامع الصحيح المختصر**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٨. **صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، الطبعة: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ.

٣٩. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٠. **فتح القدير**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤١. **القراءات وأثرها في علوم العربية**، لمحمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٢. **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، للمنتجب الهمذاني المُنْتَجَب بن أبي العز بن رشيد، أبو يوسف مُنْتَجَب الدين الهمذاني (ت: ٦٤٣هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٣. **الكتاب**، لعمرو بن عثمان الملقب بسيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٤. **كشف القناع عن ألفاظ شبهة السماع (تعليق على وصية الأدب)**، لعلي بن محمد المصري، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ٢٠٢٠م.

٤٥. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٦. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٧. **المجتبى من مشكل إعراب القرآن**، أ. د. أحمد بن محمد الخراط أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٤٨. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**،لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٩. **المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية**، لخالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥٠. **المحكم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥١. **المستدرك على الصحيحين**، للإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت، بإشراف: د. يوسف المرعشلي، الطبعة الهندية.

٥٢. **مسند الدارمي**، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.

٥٣. **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٥٤. **مشكل إعراب القرآن**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٥٥. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، لمحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥٦. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٧. **معجم البلدان**، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٥٨. **معجم ألفاظ الصوفية**، حسن الشرقاوي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع - القاهرة، ط١.

٥٩. **معجم المؤلفين**، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦٠. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

٦١. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٦٢. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٦٣. **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٤. **موسوعة التفسير المأثور**، إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، المشرفون: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار - د. نوح بن يحيى الشهري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي- دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.

٦٥. **النشر في القراءات العشر**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٦٦. **النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

٦٧. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م.

٦٨. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٩. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

عناية الرحمن بقلوب أهل الإيمان في القرآن
دراسة موضوعية

د. بندر بن سليم عيد العزام الشراري

الأستاذ المشارك في قسم القرآن الكريم وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض – المملكة العربية السعودية

Drbandar1438@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

يجمع الآيات القرآنية الدالة على عناية الله بقلوب المؤمنين، وحمايته لها، ثم بيان معناها، واستنباط مظاهر عناية الله بالمؤمنين من خلالها.

أهداف البحث:

- جمع الآيات القرآنية الدالة على عناية الله بقلوب المؤمنين.
- استنباط مظاهر عناية الله بالمؤمنين من خلالها.
- تعليق قلوب المؤمنين بالله ربّ العالمين.

مشكلة البحث:

- إبراز مظاهر عناية الله بقلوب أهل الإيمان.
- الاستدلال على عناية الله بقلوب أهل الإيمان.

منهج البحث:

- الاستقرائي التحليلي.
- استقراء المواضع التي أشارت إلى عناية الله بقلوب أهل الإيمان.
- تحليل الآيات وبيان مظاهر العناية بقلوب أهل الإيمان.
- وضع عنوان مناسب لكل آية ونظيرتها في دلالتها على مظهر العناية.

نتائج البحث:

قد تلخصت أهم النتائج بظهور الفرق بين القلب والفؤاد في اللغة واستعمال القرآن، وأن الله يذكر قلوب العاملين في القرآن؛ لأنها محلّ نظره أولًا، وأن قلوب المؤمنين لولا عناية الله بها وحمايته لها لضلّت كما ضلّت قلوب غيرهم.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

عناية – القلوب – المؤمنون – حماية

المُقَدِّمَة

الحمد الله علّام الغيوب، مصرّف القلوب، كاشف الكروب، والصلاة والسلام على من أُنزل القرآن على قلبه، وعلى آله وصحبه، وعلى من انتظم في حزبه إلى لقاء ربّه.

أما بعد فإن خلق القلب وجعله محل صلاح العبد، فهو قائد الجوارح، إن صلح صلح الجسد كله وإن فسد فسد الجسد كله.

وقارئ القرآن يجد أن الله حدّثنا عن القلوب وصلاح أصحابها وفسادهم، فأثنى على قلوب وأهلها، وبيّن سبب صلاحها وهدايتها، وذمّ قلوبًا وأهلها، وبيّن لنا سبب ضلالها وعمايتها.

وكان من تلك القلوب قلوب أهل الإيمان، إذ وصفها الله بصفات يطمع العاقل في الاتصاف بها، ونيل ما أعدّه الله لأهلها، وأشار الله إلى عنايته بها وحمايته لها؛ فالقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء.

وقد رأيت أن أجمع الآيات التي تشير إلى عناية الله بقلوب أهل الإيمان، وهي الآيات التي يُسند الله[1] فيها فعله بالقلوب مباشرة.

أهمية الموضوع:

١- تعلّقه بهداية القلوب وصلاحها.

٢- تعرّض القرآن لها في آيات عدّة.

٣- حاجة المؤمنين لإصلاح قلوبهم.

(١) أريد الإسناد النحوي في الفعل والفاعل، بحيث يكون الفعل هو المسند، والفاعل هو المسند إليه، وتكون القلوب مفعولًا به.

أسباب اختياره:

١- جمع الآيات المتعلّقة بعناية الله بقلوب المؤمنين.

٢- إبراز مظاهر عناية الله بقلب المؤمن.

٣- بيان نعمة الله على المؤمنين بعنايته بقلوبهم.

حدود البحث:

جمع الآيات التي تشير إلى عناية الله بقلوب المؤمنين إشارة ظاهرة وذلك بإسناد الفعل إلى الله مباشرة أو مما يدل على ذلك، كقوله تعالى: ﴿وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ﴾ [الأنفال: ١١] وقوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ [الفرقان: ٣٢] دون الآيات التي أسندت الفعل للقلب أو لغير الله تعالى كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ﴾ [الزمر: ٢٣] وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم﴾ [الرعد: ٢٨] ثم أُبرز من خلالها مظهر عناية الله بقلوب المؤمنين.

الدراسات السابقة:

١- (**حديث القرآن عن القلوب ومنهجه في إصلاحها**). إعداد: عادل بن سعد الجهني. وهي رسالة ماجستير مقدّمة في قسم التفسير في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة هام ١٤١٤هـ.

وقد جاءت الدراسة في ثلاثة أبواب، عنوّن للباب الأول بـ(حديث القرآن عن القلب السليم) وعقد فيه فصلين الفصل الأول عن أوصاف القلب السليم، والفصل الثاني عن أسباب سلامة القلب وذكرها فيما مباحث.

وعنوّن للباب الثاني بـ(حديث القرآن عن القلب المريض) ونحا به نحوًا من الباب الأول.

وعنوّن للباب الثالث: بـ(حديث القرآن عن القلب الميت).

وبالنظر إلى البحث لم يتطرق الباحث إلى موضوع عناية الله بقلوب أهل الإيمان، وإنما كان جملة البحث في أوصاف تلك القلوب وما يتعلّق بها من أسباب وآثار.

٢- (**القِيَم التربوية في القرآن الكريم (تربية القلوب نموذجًا)**) إعداد: الدكتور إدريس الطيب علي. وهو بحث مقدّم في المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية (بمناسبة مرور ١٤ قرنًا على نزوله) والذي عقدته جامعة إفريقيا العالمية، المركز الإسلامي الإفريقي. بين ٢٠-٢٢ محرم ١٤٣٣هـ، في الخرطوم- السودان.

وقد جاء البحث في تمهيد ومبحثين، تحدّث في التمهيد عن تعريف القلب والعلاقة بينه وبين الفؤاد والنفس والعقل والصدر.

وفي المبحث الأول تحدث عن أقسام القلوب والتمييز بينها وذكر صفاتها.

وفي المبحث الثاني تحدث عن أسس التربية الأخلاقية السليمة وعلاج الأمراض.

وبالنظر إلى ما كتبه الباحث فإنه لم يتطرّق إلى عناية الله بقلوب أهل الإيمان من الوجه الذي درسته.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها، **أهمية الموضوع وأسباب اختيار، وحدود البحث والدراسات السابقة.**

التمهيد، وذكرت فيه تعريف القلب، والفرق بينه وبين الفؤاد، وحديث القرآن عن القلوب.

المبحث الأول: تثبيت قلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المبحث الثاني: تليين قلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحمايته من الغلظة على المؤمنين.

المبحث الثالث: إذهاب الغيظ من قلوب المؤمنين.

المبحث الرابع: حماية قلوبهم من الزيغ.

المبحث الخامس: تطهير قلوبهم.

المبحث السادس: الربط على قلوبهم.

المبحث السابع: تثبيت الإيمان في قلوبهم.

المبحث الثامن: تخليص قلوبهم.

المبحث التاسع: التأليف بين قلوبهم.

المبحث العاشر: هداية قلوبهم.

المبحث الحادي عشر: تزيين الإيمان في قلوبهم.

المبحث الثاني عشر: إنزال السكينة على قلوبهم.

منهج الدراسة:

١- سلكت في ترتيب الدراسة في المباحث المنهج التالي:

أ- تصدير المبحث بعنوان مناسب للآية المراد دراستها.

ب- إيراد الآية الدالة على عنوان المبحث

ج – التعريف اللغوي للفظ المبحث المنتزع من الآية إن كان غريبًا أو مشكلًا.

د – بيان معنى الآية إجمالًا.

هـ – ذكر معنى اللفظة المصدّرة في المبحث من جهة تفسيرية.

و – إبراز عناية الله بالقلوب من خلال الآية المدروسة، وقد سلكت في هذه الفقرة منهج الاستنباط في الغالب والاستئناس بما قاله المفسرون حول المعنى المستنبط.

٢- إذا كان في المبحث أكثر من آية فإني أسلك الطريقة السابقة إلا أني أقدّم بيان المعنى اللغوي للفظة المبحث قبل الآيات وبعد عنوان المبحث مباشرة.

٣- كتابة البحث وفق القواعد الإملائية.

٤- نقل الآيات القرآنية وفق رسم مصحف المدينة.

٥- العزو إلى المصادر وتخريج الأحاديث تخريجًا يوصل إلى الحكم على الحديث.

تمهيد

أهمية العناية بالقلب وإصلاحه

إن العناية بالقلب أول ما ينبغي أن يحرص عليه المؤمن، إذ إنه محلٌّ لنظر الله، وقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**» رواه مسلم(١).

والأعمال لا قيمة لها ما لم تصدر من قلب صالح تقيٍّ، وقد قال الله تعالى: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ [الحج: ٣٧] والتقوى محلّه القلب كما جاء في حديث أبي هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا" وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ**» الحديث. رواه مسلم(٢).

وقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «**أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**» متفق عليه(٣).

فإذا كانت هذه مكانة القلب وأثرها، فإن أول طريق للعناية بصلاح العبد تكون في هداية قلبه، وهداية القلب إنما تكون بيد مقلّب القلوب، ولذلك كانت عنايته بقلوب عباده ظاهرة، وفضله عليهم في هدايتهم عظيم.

(١) **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، رقم الحديث- ٢٥٦٤- (٤/ ١٩٨٧).
(٢) **صحيح مسلم**، كتاب، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، رقم الحديث-٢٥٦٤- (٤/ ١٩٨٦)
(٣) **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، رقم الحديث-٥٢- (١/ ٢٠)؛ **صحيح مسلم**، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم الحديث-١٥٩٩-(٣/ ١٢١٩).

تعريف القلب، والفرق بينه وبين الفؤاد

تعريف القلب في اللغة:

قال ابن فارس: "القاف واللام والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على خالص شيء وشريفه، والآخر على ردُّ شيء من جهة إلى جهة.

فالأول القلب: قلب الإنسان وغيره، سُمّي؛ لأنه أخلص شيء فيه وأرفعه. وخالص كل شيء وأشرفه قلبه.

والأصل الآخر: قلبت الثوب قلبًا...وقلبت الشيء: كببته، وقلبته بيدي تقليبًا"[1].

والأصل الثاني ملاحظٌ أيضًا في تسمية قلب الإنسان بذلك، فقد قيل: إنما سُمّي القلب قلبًا؛ لأنه يتقلب[2].

الفرق بين القلب والفؤاد عند أهل اللغة

القول باتفاق المعنى في المترادفات من كل وجه وعدمه فيه خلاف مشهور، ليس هذا مقام تحقيقه، إلا أن القول بالاتفاق في أصل المعنى مع اختصاص كل لفظ بمعنى زائد ليس في اللفظ الآخر هو الراجح، لا سيما بالنظر في استعمال القرآن للمترادفات في الموضع الواحد كما سيأتي في القلب والفؤاد.

وإن كان من أهل اللغة من لم يفرّق بينهما وجعلهما شيئًا واحدًا، كما فعل الجوهري في الصحاح، عند بيانه للقلب حيث قال: "القَلْب: الفؤاد"[3] وعند تعريفه للفؤاد قال: "الفُؤادُ: القلبُ، والجمع الأفْئِدَة"[4].

(١) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ١٧).
(٢) انظر: **تاج العروس**، للزبيدي، (٤/ ٧٠).
(٣) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، للجوهري، (١/ ٢٠٤).
(٤) المصدر السابق، (٢/ ٥١٧).

وتبعه بعض أهل اللغة حتى قال أبو هلال العسكري: "لم يُفرّق بينهما أهل اللغة، بل عرّفوا كلا منهما بالآخر"[١].

وهذا الذي قاله أبو هلال مقبول لو قال: لم يفرّق بينهما بعض أهل اللغة، فقد قال الخليل بن أحمد: "القلب مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط"[٢] وهذا تفريق بينهما عند الخليل.

وحكى الزبيدي أن التفريق قول أكثر أهل اللغة[٣].

وحاصل ما فرّقوا بينهما[٤]:

١- أن القلب جزء من الفؤاد.

٢- أن الفؤاد وعاء القلب أو غشاؤه، والقلب حبّته.

٣- الفؤاد مُقدّم القلب وما استدقّ منه، والقلب أصله وما اتّسع منه.

ومما يدل على التفريق بينهما وأن كلًّا منهما له استعمال خاص وأثر خاص ما صح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «**أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا**»[٥].

ففرّق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين القلوب والأفئدة.

قال ابن الأثير: "أتاكم أهل اليمن، هم أرق قلوبًا وألين أفئدة" القلوب: جمع القلب، وهو أخص من الفؤاد في الاستعمال"[٦].

قال الخطابي: "أرق أفئدة: وصف الأفئدة بالرقة والقلوب باللين، وذلك أن الفؤاد غشاء

(١) **معجم الفروق اللغوية**، لأبي هلال العسكري، (ص ٤٣٣).
(٢) **العين**، للخليل، (٥/ ١٧٠).
(٣) **تاج العروس**، للزبيدي، (٨/ ٤٧٧).
(٤) انظر: **تاج العروس**، (٨/ ٤٧٧)؛ **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، لأبي طالب المكي، (٢/ ٨٥)..
(٥) **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب قوم الأشعريين وأهل اليمن، رقم الحديث- ٤٣٨٨- (٥/ ١٧٣).
(٦) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير، (٤/ ٩٦).

القلب، وإذا رق نفذ القول وخلص على ما وراءه، وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله، فإذا صادف القلب لينا علق به ونجع فيه[1].

الفرق بين القلب والفؤاد في استعمالات القرآن

مما يدل على وجود فرق بين القلب والفؤاد في القرآن ما يضاف إلى القلب وما يضاف إلى الفؤاد، ففي آية واحدة جمع الله بينهما مع تخصيص كل منهما باستعمال خاص، فقد قال الله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص: ١٠] فجعل الفراغ للفؤاد، والربط للقلب.

وكذلك في آيات أخر فإن الربط مقرون بالقلب، كما قال الله تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴾ [الكهف: ١٤] وقوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١].

وأما الفراغ فللفؤاد كما في الآية السابقة، وكما في قوله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٣].

وجعل الله التثبيت للفؤاد والطمأنينة للقلب، ففي التثبيت قال الله تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ ﴾ [هود: ١٢٠] وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: ٣٢].

وفي الطمأنينة قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨]، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

(١) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، (٣/ ١٧٨٠).

ولما كانت السكينة قريب من معنى الطمأنينة فقد جعلها الله للقلب، فقال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح: ٤] وقال: ﴿ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ ﴾ [الفتح: ١٨] .

وجعل للقلب القسوة والمرض واللين والألفة والوجل والسلامة وغيرها.

فيلاحظ مما تقدّم أن هنالك فرقًا بينهما من جهة الاستعمال القرآني، وأن للقلب استعمالات لا تأتي مع الفؤاد، وللفؤاد استعمالات لا تأتي مع القلب.

حديث القرآن عن القلوب

تحدث القرآن عن القلوب وأحوال أهلها، ويمكن تقسيمها بعدة اعتبارات.

فباعتبار الملّة فإنها تنقسم إلى أربعة أقسام:

قلوب المؤمنين، وقلوب المنافقين، وقلوب أهل الكتاب، وقلوب عموم الكافرين.

فعن قلوب المؤمنين قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ [المؤمنون:٦٠] وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٢٣] .

وعن قلوب المنافقين قال الله تعالى: ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] وقوله تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ [المائدة: ٥٢] .

وعن قلوب أهل الكتاب قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة: ٧٤] وقوله تعالى: ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحشر: ١٤] .

وعن قلوب الكافرين قال الله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٧] وقال الله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [الأنعام: ٢٥] .

ومنهم من يفصّل في هذا التقسيم ويقسّمها باعتبار درجات أهلها ومراتبهم، كقلب الموحّد، وقلب العارف، وقلب المحب، وقلب العاصي، وقلب المنافق المرائي... إلخ[1].

ويمكن تقسيم القلوب باعتبار أوصافها إلى أقسام، فيقال: قلب سليم، وقلب مطمئن، وقلب وجل، وقلب مريض، وقلب قاسٍ.

والمتأمّل في القرآن يجد أن الحديث عن قلوب المؤمنين في القرآن هو الأكثر، ومن ذلك كلام الله عنها من جهة فعله بها، والذي يشعر بالعناية بها والحماية لها.

وقد حرصت أن تكون كتابتي في هذا البحث منصبّةً على الآيات التي تشير إلى ذلك إشارة ظاهرة وذلك بإسناد الفعل إلى الله مباشرة أو قريب منها، ثم أُبرز من خلالها مظهر عناية الله بقلوب المؤمنين، وحمايته لها، ليطمئن قلب الله المؤمن بعناية الله به، ويحسن الظنّ بربّه في أنه قد تولّى قلبه وهداه للإيمان من غير حول منه ولا قوة.

(١) انظر: **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، للفيروزآبادي، (٤/ ٢٨٩).

المبحث الأول

تثبيت قلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

معنى ثبت في اللغة:

قال ابن فارس: "(ثَبَتَ) الثَّاءُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ دَوَامُ الشَّيْءِ. يُقَالُ: ثَبَتَ ثَبَاتًا وَثُبُوتًا. وَرَجُلٌ ثَبْتٌ وَثَبِيت"(١).

وقال ابن عاشور: "والتثبيت: حقيقته التسكين في المكان بحيث ينتفي الاضطراب والتزلزل"(٢).

وقد ذكر الله تثبيت قلب رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في موضعين:

الموضع الأول: قال الله تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ [هود: ١٢٠].

معنى الآية: أن كلًّا من الرسل نقصّ عليك من أخبارهم ما نشدّد به قلبك ونحفظه، ولتعلم أن الذي فُعل بك من الأذى قد فُعل بالأنبياء قبلك(٣).

معنى التثبيت في الآية: اختلفت عبارات السلف في معنى التثبيت في الآية، مع اتفاقها على أصل المعنى:

فقيل معنى نثبّت: نسدّد، وهو مروي عن ابن عباس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -.

وقيل: نقوّي، وهو مروي عن الضحاك وابن جريج(٤).

وقيل: تسكين القلب(٥).

(١) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (١/ ٣٩٩).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٢/ ١٩١).
(٣) انظر: **بحر العلوم**، للسمرقندي، (٢/ ١٧٦)؛ **تفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٢/ ٣١٤).
(٤) انظر للقولين: **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي، (٥/ ١٩٥)؛ **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان، (٦/ ٢٢٨).
(٥) انظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٣/ ٨٤).

وكل هذه المعاني صالحة لمعنى التثبيت لا تعارض بينها ويصح حمل الآية عليها.

مظهر عناية الله بقلب نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذه الآية:

لم يُؤذَ أحدٌ في الإسلام كما أوذي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولما كانت كثرة الأذى واستمراره قد تؤثّر على القلب، فتُثقل النفس عما كُلِّفت به من أعباء الدعوة، حمى الله قلب رسوله من ذلك بأن قوّاه أمام عواصف الأذى، وصبّره ليستمرّ في تبليغ رسالة ربه، وذلك بأن قصّ الله عليه من أخبار إخوانه من الرسل وما لاقوا من صنوف الأذى وكيف كانت عاقبتهم(١).

وليس معنى ذلك أن قلب رسول الله لم يكن ثابتًا قبل ذلك، قال السمعاني: "فإن قيل: قد كان فؤاده ثابتا فأيش معنى قوله: ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢]؟

قلنا: معناه لتزداد ثباتا، وهذا مثل قوله تعالى في قصة إبراهيم: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]"(٢).

فالمقصود زيادة تثبيت قلبه بزيادة الأدلة، لأنه كلما تكاثرت الأدلة كان ذلك أثبت للقلب(٣)

ويؤيد ذلك ما روي عن ابن عباس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال: "ليزيدك يقينًا ويقوي قلبك"(٤).

الموضع الثاني: قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢] .

معنى الآية:

لما كانت الكتب السابقة تنزل على الرسل جملة واحدة كالتوراة والإنجيل، اعترض

(١) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٩/ ١١٦)؛ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، للبيضاوي، (٣/ ١٥٢)؛ **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان، (٦/ ٢٢٩).
(٢) **تفسير السمعاني**، (٢/ ٤٦٩).
(٣) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري، (٢/ ٤٣٩)؛ **زاد المسير في علم التفسير**، لابن الجوزي، (٢/ ٤٠٩)؛ **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، للنسفي، (٢/ ٩١).
(٤) **التفسير الوسيط**، للواحدي، (٢/ ٥٩٨).

الكفار على نزول القرآن مفرّقًا، فقالوا: هلّا نزل القرآن على محمد جملة واحدة كما نزلت الكتب السابقة، فبين الله تعالى علّة إنزاله كذلك على رسوله بأن ذلك فيه تثبيتٌ لقلب رسول الله، لما فيه نزوله من مسايرة الوقائع والأحداث كما قال بعدها: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] (١).

معنى ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ قال ابن عباس: "لنشدد به فؤادك ونربط على قلبك، يعني بوحيه الذي نزل به جبريل عليك من عند الله وكذلك يفعل بالمرسلين من قبلك"(٢).

وقال ابن جريج: "لنصحّح به عزيمة قلبك ويقين نفسك، ونشجعك به"(٣).

عناية الله بقلب نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذه الآية:

لما كان اعتراض الكفار الذي جاء بصورة الاقتراح بأن ينزل الله على رسوله القرآن جملة واحدة، مشعرًا بأنه لو حصل لهم اقتراحهم لآمنوا به، بيّن لله لرسوله أن هذا الإنزال إنما جاء للعناية بقلبك الذي يحتاج إلى التثبيت في مقابل هذه الاعتراضات والاقتراحات التي لا يفتأ الكفار من ترويجها، فكان تثبيت القلب هو صمام أمان المؤمن عن الميل إلا تلك المحاولات، كما قال الله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩] وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤].

ومن تثبيت قلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تثبيتُ قلوب أتباعه حين يراهم يمتثلون أوامر الله شيئًا فشيئًا حسب تدرج التشريع فأنزل الله له كتابه مفرّقًا "ليكون قبوله على المسلمين أسهل؛ لأنه لو أُنزلت الأحكام والشرائع كلها جملة واحدة، شقّ على المسلمين قبولها، كما شقّ على بني إسرائيل"(٤).

(١) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٧/ ٤٤٥).
(٢) **تفسير ابن أبي حاتم**، (٨/ ٢٦٩٠).
(٣) **جامع البيان**، للطبري، (١٧/ ٤٤٦).
(٤) **بحر العلوم**، للسمرقندي، (٢/ ٥٣٧).

المبحث الثاني

تليين قلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحمايته من الغلظة

قال الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

معنى الغلظة:

غَلُظَ الشيء يَغْلُظ غِلَظاً فِي الخِلْقة، وصارَ غليظًا، ورجلٌ فيه غلظة، أي فظاظة، وهي ضدُّ الرِّقة في الخلق والطبع والمنطق والعيش[(١)].

ومن التعريف اللغوي يظهر أن الغلظ والفظاظة شيء واحد، إلا أن بينهما فرقًا في حال اجتماعهما كما في هذه الآية، فالفظاظة في القول، وغلظ القلب في الفعل[(٢)].

قال الراغب: "وغلظ القلب: عبارة عن قلة الرحمة. وبإزائه رقّة القلب"[(٣)].

معنى الآية:

قال ابن جرير: "تأويل الكلام: فبرحمة الله يا محمد ورأفته بك، وبمن آمن بك من أصحابك، لنت لهم لأتباعك وأصحابك، فسهلت لهم خلائقك، وحسنت لهم أخلاقك، حتى احتملت أذى من نالك منهم أذاه، وعفوت عن ذي الجرم منهم جرمه، وأغضيت عن كثير ممن لو جفوت به وأغلظت عليه لتركك ففارقك، ولم يتبعك، ولا ما بعثت به من الرحمة، ولكن الله رحمهم ورحمك معهم، فبرحمة من الله لنت لهم"[(٤)].

(١) انظر: **تهذيب اللغة**، للأزهري، (٨/ ٩٩)؛ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، للجوهري، (٣/ ١١٧٥)؛ **لسان العرب**، لابن منظور، (٧/ ٤٤٩).
(٢) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي، (٣/ ١٩٠)؛ **التفسير الوسيط**، للواحدي، (١/ ٥١٢)؛ **الوجيز**، للواحدي، (ص ٢٤٠).
(٣) **تفسير الراغب الأصفهاني**، (٣/ ٩٤٩).
(٤) **جامع البيان**، للطبري، (٦/ ١٨٦).

مظاهر عناية الله بقلب رسوله في هذه الآية:

لما كان من شرط الداعية أن يكون صاحب لين في دعوته، كان رسل الله أولى بهذه الصفة، وأولاهم بها رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فرزقَه الله اللين مع المؤمنين، وحمى قلبه من الغلظة، لئلا يكون ذلك سببًا في ترك الناس لدعوته وعدم استجابتهم لرسالة ربه، وهو مما ينبغي على أتباعه من الدعاة والعلماء أن يتخلّقوا بأخلاقه ويستنّوا بهديه؛ ليقبل الناس ما يدعون إليه ولا ينفرون من الحق بسبب سوء أخلاق الداعي.

قال السعدي "الأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تُنَفِّر الناس عن الدين، وتُبغِّضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص، فهذا الرسول المعصوم يقول الله له ما يقول، فكيف بغيره؟! أليس من أوجب الواجبات، وأهم المهمات، الاقتداء بأخلاقه الكريمة، ومعاملة الناس بما يعاملهم به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من اللين وحسن الخلق والتأليف، امتثالا لأمر الله، وجذبا لعباد الله لدين الله"(١).

ومن مظاهر هذه العناية أن الله أمره بالعفو عن زلة من زلّ من أُمّته، وأن يشاور أصحاب الرأي منهم ليظهر لهم لين جنابه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورقّة قلبهم تجاههم.

قال ابن إسحاق: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] "أي لتريهم أنك تسمع منهم وتستعين بهم وإن كنت عنهم غنيًا، تؤلفهم بذلك على دينهم"(٢).

(١) تفسير السعدي = تفسير الكريم الرحمن، (ص ١٥٤).
(٢) جامع البيان، للطبري، (٦/ ١٨٦).

المبحث الثالث

إذهاب الغيظ من قلوبهم

قال الله تعالى: ﴿ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [التوبة: ١٥] .

معنى الغيظ في اللغة:

الغيظ مأخوذ من غظتُ فلانًا، أَغيظه غيظًا، ويقال: اغتاظ عليه وتغيَّظ، وهو نوع من الغضب، كامن في نفس العاجز[١].

وقال ابن فارس: "الْغَيْنُ وَالْيَاءُ وَالظَّاءُ أُصَيْلٌ فِيهِ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، يَدُلُّ عَلَى كَرْبٍ يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنْ غَيْرِهِ"[٢].

وقيل: هي الحرارة التي يجدها الإنسان من فوران دم قلبه، ولذلك يقال: تغيَّظت الهاجرة، إذا اشتدَّ حَمْيُها[٣].

وقال ابن عاشور: "الغيظ: الغضب المشوب بإرادة الانتقام"[٤].

وبهذا يتبيّن الفرق بين الغيظ والغضب أن الغيظ قدر زائد على الغضب، فالغيظ فوق الغضب، وهو أشدّ منه، والغضب بداية الغيظ، والغيظ نهاية الغضب[٥].

سبب غيظ قلوب المؤمنين في الآية:

روى البيهقي وغيره عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة، أنهما حدثاه جميعًا، قالا: "كان في صلح رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ يوم الحديبية بينه وبين قريش أنه من شاء يدخل في عقد محمد وعهده دخل، ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل،

(١) انظر: **تهذيب اللغة**، للأزهري، (٨/ ١٥٧)؛ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، للجوهري، (٣/ ١١٧٦).
(٢) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٤/ ٤٠٥).
(٣) انظر: **تهذيب اللغة**، للأزهري، (٨/ ١٥٧)؛ **المفردات في غريب القرآن**، للراغب الأصفهاني، (ص ٦١٩).
(٤) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٠/ ١٣٦).
(٥) انظر: **جمهرة اللغة**، لابن دريد، (٢/ ٩٣٢).

فتواثبت خزاعة، فقالوا: نحن ندخل في عقد محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعهده، وتواثبت بنوبكر، فقالوا: نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم، فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة والثمانية عشر شهرًا، ثم إن بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعهده ليلًا بماء لهم يقال له: الوتير، قريب من مكة، فقالت قريش: ما يعلم بنا محمد، وهذا الليل وما يرانا أحد، فأعانوهم عليهم بالكراع والسلاح، فقاتلوهم معه للطعن على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإن عمر بن سالم ركب، إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند ما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخبره الخبر..."[1]

فانتقض بذلك العهد الذي بين المسلمين والمشركين وترتّب على ذلك فتح مكة المشهور.

معني ﴿ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ ﴾:

وأما معنى ﴿ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ ﴾ في ضوء قصة النزول: أي أن الله يذهب وَجْدَ قلوب المؤمنين من خزاعة، على الذين نكثوا أيمانهم من المشركين وغمّها وكربها بما فيها من الوجد عليهم، بمعونتهم بكرًا[2].

وقد ذُكر في معنى ذهاب الغيظ احتمالان:

الأول: أنه يذهب الغيظ الذي كان في قلوب المشركين بعد أن يسلموا، فيكونون إخوانًا للمؤمنين.

الثاني: أن المشركين يُقتلون ويَهلكون، فيذهب عن المؤمنين الغيظ الذي حصل في قلوبهم[3].

والقول الثاني هو الأظهر في سياق الآية، وهو الذي دلّت عليه القصة التي نزلت فيها الآية.

(١) **دلائل النبوة**، للبيهقي، (٥/ ٦) وإسناده صحيح. انظر: **الصحيح من أحاديث السيرة النبوية**، للصويان، (ص ٤٤٧)؛ **صحيح السيرة النبوية**، للعلي، (ص ٤٠٢).
(٢) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (١١/ ٣٧١)؛ **الهداية الى بلوغ النهاية**، لمكي بن أبي طالب، (٤/ ٢٩٤٥)؛ **التفسير الوسيط**، للواحدي، (٢/ ٤٨٢).
(٣) انظر: **تفسير الماتريدي**، (٥/ ٣١١).

عناية الله بقلوب المؤمنين في هذه الآية:

لّما حصل في قلوب المؤمنين من الغيظ جرّاء ما فعلته بنو بكر بالمؤمنين من خزاعة وتبعتهم على ذلك قريش لم يجعل الله ذلك الغيظ باقيًا في قلوبهم مهيمنًا عليها خالدًا فيها، بل أمر تعالى المسلمين بقتال المشركين، ووعدهم بالنصر، وجعل من ثمرات ذلك الجهادِ شفاءَ الصدور وذهابَ غيظ القلوب؛ لأن الغيظ كربٌ في القلب وألمٌ في النفس، يمنع الإنسان من حسن التفكير، والراحةِ في الحياة والاستمتاعِ بنعم الله، فحمى الله عباده المؤمنين من أن يستمرّ هذا الغيظ في القلوب وأعتنى بتلك القلوب لكي تتفرّغ لما هو أنفع لها، وذلك بأن أزال هذا الغيظ منها بالسبب الشرعي وهو الجهاد؛ فهذا الغيظ إنما حصل في قلوب هؤلاء المؤمنين بسبب جناية المشركين عليهم، والمؤمنون متمسكون بشرع الله وبعهدهم مع رسول الله، ومن كان كذلك فلن يخذلهم الله.

قال السعدي: "فإن في قلوبهم من الحنق والغيظ عليهم ما يكون قتالهم وقتلهم شفاءً لما في قلوب المؤمنين من الغمّ والهمّ -إذ يرون هؤلاء الأعداء محاربين لله ولرسوله، ساعين في إطفاء نور الله- وزوالًا للغيظ الذي في قلوبهم، وهذا يدل على محبة الله لعباده المؤمنين، واعتنائه بأحوالهم"[1].

ومن مظاهر عناية الله بقلوب المؤمنين، أنه استُنبط من هذه الآية أن شفاءَ الصدور مِن ألم النكث والطعن، وذهابَ الغيظ الحاصل في صدور المؤمنين بسبب ذلك، مِن جملة المقاصد الشرعية[2].

ومن المظاهر أيضًا، إظهار معجزة غيبية تُثبِّت القلوب بعد أن أقلقها الغيظ وأربكها الوجد، فقد أخبر الله أنه سيجعل الغلبة للمؤمنين ويشفي صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم،

(١) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص٣٣١).
(٢) انظر: **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، لابن تيمية، (ص ١٩)؛ **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص٣٣١).

وقد حصل ذلك، مع أنه لا توجد علامات مادية وإشارات تحليلية على حصول ذلك، لكن الله أخبر عن غيبٍ عنده، فصدّق المؤمنون وعد ربهم، فحصل ما كان سببًا لثبات القلوب وذهاب غيظها.

وقد نصّ غير واحد من المفسرين على أن هذه الآية من المعجزات ودلائل النبوة[١].

وكذلك من عناية الله بعباده في تهيئة أسباب الثبات، هذا النصر الذي نالوه، والغيظ الذي فارقوه، قال الرازي: "ومن المعلوم أن من طال تأذيه من خصمه، ثم مكّنه الله منه على أحسن الوجوه فإنه يعظم سرورُه به، ويصير ذلك سببًا لقوة النفس، وثبات العزيمة"[٢].

ومن مظاهر عناية الله بالمؤمنين أنه غاير في التعبير بين الشفاء والإذهاب، فالشفاء يدلّ على أنه في مقابلة مرض، والإذهاب يدلّ على أنه في مقابلة عرض، قال أبو زهرة: "وعبّر الله في الغيظ بقوله تعالى: ﴿ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ ﴾؛ لأن الغيظ ليس داءً، ولكنه حال عارضة من أمر قابل للزوال، والنصر يزيله، وفيه إشارة إلى حصول الوعد.

أما التردد والحيرة، وبوادر الشك، فأمراض تلازم النفوس المريضة فعبر عن زوالها بالشفاء؛ لأنها أمراض الإيمان، والله هو الذي يشفيها، ويودعها الاطمئنان"[٣].

قال البقاعي: "ولما كان الشفاء قد لا يراد به الكمال، أتبعه تحقيقاً لكماله قوله: ﴿ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ ﴾ أي يثبت بها من اللذة ضد ما لقوه منهم من المكروه، وينفي عنها من الألم بفعل من يريد سبحانه من أعدائهم، وذلّ الباقين ما كان قد برح بها، ولقد وفّى سبحانه بما وعد به، فكانت الآية من ظواهر الدلائل"[٤].

(١) انظر: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، للبيضاوي، (٣/ ٧٤)؛ **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، للنسفي، (١/ ٦٦٨)؛ **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، للنيسابوري، (٣/ ٤٣٨)؛ **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، للبقاعي، (٨/ ٣٩٧).
(٢) **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، للرازي (١٦/ ٦).
(٣) **زهرة التفاسير**، لأبي زهرة، (٦/ ٣٢٤٧).
(٤) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، للبقاعي، (٨/ ٣٩٧).

ومن مظاهر عناية الله في هذه الآية أن جعل جزاءه لهم فيما يعزّز مروءتهم ويعلي شرفهم ويحفظ كرامتهم، حيث لم يجعل ثوابهم في هذا المقام في حيازة الأموال والمآكل والمشارب؛ لأن الغيظ منشؤه أنفة الكرام، والكريم لا يُذهب غيظَه مأكلٌ ولا مشرب ولا مال كما يُصنع بقليلي المروءة وأصحاب الأنفس الدنيئة، والعرب قوم جُبلوا على الحمية والأنفة، فلذلك رغّبهم في هذه المعاني الواردة في الآية لكونها لائقة بطباعهم[1].

وهذا الغيظ الذي في قلوب المؤمنين هو من الغيظ المحمود؛ لأنه ناشئ عن حميّة دينية وأنفة شرعية، فهو ابتلاء للمؤمن ليختبر الله غيرته على دينه وصبره عليه وتحقيق عقيدة الولاء والبراء فيه، ثم إن الله لا يُبقي هذا الغيظ في قلبه فيفسده عليه، بل يُهيئ له من الأسباب الرافعة له بعد نجاحه في الامتحان، ثم يرتّب له على ذلك ثواب الدنيا والآخرة.

(١) **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، للرازي، (١٦/ ٦) بتصرف.

المبحث الرابع

حماية قلوبهم من الزيغ

قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨] .

معنى الزيغ في اللغة:

الزَيْغُ: الميلُ. وقد زاغَ يَزيغُ، وزاغَ البصر، أي كَلَّ. وأَزاغَهُ عن الطريق، أي أمالَه. وزاغَتِ الشمس، أي مالت[١].

قال ابن الأثير: "يقال زاغ عن الطريق يزيغ إذا عدل عنه. ومنه حديث أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "**أخاف إن تركت شيئًا مِن أمره أن أزيغ**" أي أجور وأعدل عن الحق"[٢].

معنى الآية:

يأمر الله تعالى عباده المؤمنين أن يدعوه بهذا الدعاء، والتقدير: قولوا ربنا[٣]، اصرف عنا ما ابتُلي به الذين زاغت قلوبهم من اتباع متشابه آي القرآن ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الذي لا يعلمه غير الله، يا ربنا لا تجعلنا مثل هؤلاء الذين زاغت قلوبهم عن الحق فصدّوا عن سبيلك، ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ لا تملها فتصرفها عن هداك ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ له فوفقتنا للإيمان بمحكم كتابك ومتشابهه، ﴿ وَهَبْ لَنَا ﴾ يا ربنا ﴿ مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ يعني من عندك رحمة، يعني بذلك: هب لنا من عندك توفيقًا وثباتًا للذي نحن عليه، ﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ يعني: إنك أنت المعطي عبادك التوفيق والسداد للثبات على دينك وتصديق كتابك ورسلك[٤].

---

(١) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، للجوهري، (٤/ ١٣٢٠).
(٢) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير، (٢/ ٣٢٤).
(٣) انظر: **معاني القرآن**، للنحاس، (١/ ٣٥٥)؛ **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان، (٣/ ٣١)؛ **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، للثعالبي، (٢/ ١٣) مبنى هذا المبحث على القول بأن الله أمر عباده المؤمنين بهذا الدعاء، وفي الآية قول آخر أن هذا من قول الراسخين العلم.
(٤) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٥/ ٢٢٨).

ويحتمل أن يكون هذا الدعاء من قول الراسخين، الذين ذكرهم الله في الآية التي قبلها، في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [آل عمران: ٧].

وإذا كان من قول الراسخين، فإن هذا الدعاء جاء في سياق ثناء الله تعالى عليهم، وهو دليل على عظم شأن هذا الدعاء، وحاجة المؤمن له.

قال ابن جرير: "يعني أنهم يقولون رغبة منهم إلى ربهم، في أن يصرف عنهم ما ابتلى به الذين زاغت قلوبهم من اتباع متشابه آي القرآن ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الذي لا يعلمه غير الله، يا ربنا لا تجعلنا مثل هؤلاء الذين زاغت قلوبهم عن الحق فصدوا عن سبيلك،: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا ﴾ لا تملها فتصرفها عن هداك :﴿بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا ﴾ له فوفقتنا للإيمان بمحكم كتابك ومتشابهه،:﴿وَهَبۡ لَنَا ﴾ يا ربنا ﴿مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً ﴾ يعني من عندك رحمة، يعني بذلك: هب لنا من عندك توفيقًا وثباتًا للذي نحن عليه، من الإقرار بمحكم كتابك ومتشابهه ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾ يعني: إنك أنت المعطي عبادك التوفيق والسداد للثبات على دينك وتصديق كتابك ورسلك"[(١)].

عناية الله بقلوب المؤمنين في هذه الآية:

أمرُ الله عباده بهذا الدعاء دليلٌ على عظم شأن هذا الدعاء، وحاجة المؤمن له، لا سيما وأن القلوب -كما جاء في الحديث[(٢)]-بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء، وأن ثبات الراسخين على الإيمان بمحكم التنزيل ومتشابهه هو من حفظ الله لهم ورحمته به.

ولا غرو أن ذكر هذا الدعاء في هذا الموضع، هو تعليم من الله لعباده أن يلتزموه، وأن

(١) **تفسير الطبري = جامع البيان**، ط هجر، (٥/ ٢٢٨).
(٢) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، رقم الحديث -٢٦٥٤- (٤/ ٢٠٤٥).

يكون منهم على بال في جميع الأحوال، وقد ذهب طائفة من المفسرين أن هذا الدعاء من تعليم الله لنبيه أن يقوله لأمته، قال الحسن البصري في الآية: "هذا دعاء، أمر الله المؤمنين أن يدعوا به"(١).

ولذلك كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو بمثله ممتثلًا توجيه الآية، قالت أُم سلمة: «**كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ثم قرأ:** ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨] **إلى آخر الآية**»(٢).

وكان أبو بكر يفرد هذه الآية بالقراءة، فعن أبي عبد الله الصنابحي أنه قدم المدينة في خلافة أبي بكر الصديق، فصلى وراء أبي بكر المغرب، فقرأ أبو بكر في الركعتين الأوليين بأُم القرآن وسورة من قصار المفصل، ثم قام في الركعة الثالثة، فدنوت منه حتى إن ثيابي لتكاد تمس ثيابه، فسمعته قرأ بأم القرآن وهذه الآية ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ الآية(٣).

فهذا من تعليم الله رسوله والمؤمنين أن يقولوه، وإنما يرشدهم لما فيه حماية لقلوبهم من الزيغ والضلال بعد الهداية والاعتدال؛ فإن كون المؤمن يعلم أن القلب إذا زاغ زاغت جميع جوارحه كما صح في الحديث، فإنه سيكون حريصًا على ثبات قلبه ودوام ذلك له.

وقد أخبر الله عن اليهود أنه أزاغ قلوبهم بسبب زيغهم بأعمالهم كما في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ [الصف: ٥] فلما فسقوا بأعمالهم أزاغ الله قلوبهم.

ومن عناية الله بهم أن جعل قلوبهم قابلة للحق، مُبرّأة من الزيغ حيث أرشدهم لهذا الدعاء.

(١) **تفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (١/ ٢٧٦).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٥/ ٢٢٩). وقد رواه الترمذي بنحوه وحسّنه وفيه أن التالي للآية معاذ وليس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **سنن الترمذي**، (٥/ ٥٣٨).
(٣) **موطأ مالك**، (١/ ٧٩)؛ **فضائل القرآن**، للمستغفري، (٢/ ٧٥٥)؛ وصحّح إسناده النووي في **خلاصة الأحكام**، (١/ ٣٨٧).

ومن عناية الله بهم أن علّمهم دعاءً فيه تبرُّؤٌ من الحول والقوة، حيث أدّبهم بأن يقولوا في دعائهم: ﴿مِن لَّدُنكَ﴾ أي مِن عندك ومِن قِبلك، وذلك بأن يكون تفضّلًا منك لا عن سببٍ ولا عملٍ منا، وذلك بأن تكون إجابته محض رحمة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ [1].

والقلب إذا استحضر هذا وهو يدعو فإنه سيكون في غاية الخضوع والذلّ لله؛ معترفًا بمنتهى الضعف إن لم يكون له عون من الله كما قيل:

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِن اللهِ لِلْفَتَى ... فَأَكْثَرُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ[2]

(١) انظر: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية، (١/ ٤٠٤)؛ **تفسير القرطبي**، (٤/ ٢١).
(٢) نسبه التنوخي في (**الفرج بعد الشدة**) لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (١/ ١٧٧).

المبحث الخامس

تطهير قلوبهم

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

معنى الطهر في اللغة:

طهُر الشيء يطهر طهارةً، والاسم الطُّهر، يدل على نقاء وزوال دنس، والتطهُّر التنزّه عن الذمّ وكلّ قبيح، والطهارة نوعان: طهارة جسم، وطهارة نفس، وكلاهما ورد في القرآن(١).

معنى الآية:

ورد هذا الجزء من آية الأحزاب في سياق أدب الاستئذان في بيوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن جملة ذلك: أدب مخاطبة الصحابة لأزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأدب مخاطبتهن لهم، وهذه الآية أصل في حكم الحجاب على عموم النساء.

المراد بالمتاع والحجاب والطهارة في الآية:

والمتاع في الآية، قيل: هو الطعام. وقيل: صحف القرآن(٢).

والصواب أنها تشمل الطعام والصحف وغيرها، قال ابن عطية: "والمتاع عام في جميع ما يمكن أن يطلب على عرف السكنى والمجاورة من المواعين وسائر المرافق للدين والدنيا"(٣)

والمراد بالحجاب الستار والباب ونحوهما، مما يحول بين الرجل والمرأة(٤).

---

(١) انظر: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، للجوهري، (٢/ ٧٢٧)؛ **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٣/ ٤٢٨)؛ **المفردات في غريب القرآن**، للأصفهاني، (ص ٥٢٥).
(٢) انظر: **الهداية الى بلوغ النهاية**، لمكي بن أبي طالب، (٩/ ٥٨٦٣)؛ **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، للكرماني، (٢/ ٩٢٢).
(٣) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية، (٤/ ٣٩٦).
(٤) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٩/ ١٦٦)؛ **بحر العلوم**، للسمرقندي، (٣/ ٧٠).

وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ أي الأمر بذلك وامتثاله أطهر لقلوبكم من مرض الشهوة ودنس الفاحشة، قال يحيى بن سلام: "﴿ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ يعني: من الريبة والدنس"(١).

وذلك أن الرجل إذا رأى المرأة ورأته من غير حجاب قد يقع في نفس كلٍّ منهما من الفتنة ما يصعب دفعها، ولذلك أمر الله بغض البصر لكلا الجنسين حيث قال: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠]، وأمر المؤمنات بذات الأمر فقال تعالى: ﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١] وقال تعالى:﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [الأحزاب: ٣٢] .

قال الرازي: "وقوله: ﴿ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ يعني العين روزنة القلب(٢)، فإذا لم تر العين لا يشتهي القلب، أما إن رأت العين فقد يشتهي القلب وقد لا يشتهي، فالقلب عند عدم الرؤية أطهر، وعدم الفتنة حينئذ أظهر"(٣).

قال مكي بن أبي طالب:" ﴿ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ أي: مخاطبتكم لهن من وراء حجاب أطهر لقلوبكم، وقلوبهن من عوارض الفتن"(٤).

عناية الله بقلوب المؤمنين في هذه الآية:

عناية الله بقلوب المؤمنين وحمايتها في هذه الآية تتجلّى في الأمر الذي أمرهم به - وهو مقدور عليه - والتعليل الذي رتّب عليه الحكم، حيث أمرهم بالتخاطب من وراء حجاب، لتبقى قلوبهم طاهرة، بل ولتزداد طهارة على طهارة كما يفيده التعبير بصيغة التفضيل في قوله تعالى ﴿أَطۡهَرُ﴾ فقد علم الله أثر الفتنة التي تقع في قلب المؤمن والمؤمنة وأنها تُدنّسه بالشهوة

(١) تفسير يحيى بن سلام، (٢/ ٧٣٤).
(٢) الروزنة: الفتحة أو الفجوة. انظر: تكملة المعاجم العربية، (٥/ ١٣١).
(٣) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي، (٢٥/ ١٨٠).
(٤) الهداية الى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٩/ ٥٨٦٣).

المحرمة التي تثقل العبد عن معرفة الله وخشيته واستحضاره في القلب وطاعته.

قال القرطبي قوله تعالى: "﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ يريد من الخواطر التي تعرض للرجال في أمر النساء، وللنساء في أمر الرجال، أي ذلك أنفى للريبة وأبعد للتهمة وأقوى في الحماية"[1].

وهذا الحكم عام لكل مؤمن ومؤمنة وليس خاصًّا بالصحابة وزوجات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يدلّ عليه عموم التعليل بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ فلا أحد يقول: إن المطالبين بطهارة القلوب هم الصحابة وزوجات رسوله فقط[2].

ومع أن الآية أول ما نزلت في شأن الصحابة وزوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلا أنها لغيرهم آكد: لأن هذا الحكم إذا كان مطالبًا به خير القرون فمن دونهم أولى، ولذلك فلا ينبغي للمؤمن أن يأمن على نفسه ويثق بها، ولا يعتمد على تدينه أو مروءته حينئذ، ولكن يمتثل أمر الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ليبقى محميًّا بامتثال الأوامر واجتناب النواهي.

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (١٤/ ٢٢٨).
(٢) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (٦/ ٢٤٢).

المبحث السادس
الربط على قلوبهم

معنى الربط:

ربطَ، مِن ربطت الشيء أربطه، وأربطه أي شددته، والرِباطُ: ما تُشَدُّ به القربة والدابة وغيرهما، ويقال: رجل رابط الجأش، أي شديد القلب والنفس[1].

ورد ذكر ربط الله على قلوب المؤمنين في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: قال الله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١] .

معنى الآية:

يذكّر الله منّته على الصحابة إذ أمّنهم بالنعاس من الخوف الذي أصابهم في غزوة بدر، فبالنوم يزول الرعب، ويذكر الله تعالى إنزاله للغيث الذي فيه طهارة لأبدانهم من الأحداث، ولقلوبهم من وساوس الشيطان بعد أن قيل لهم: كيف ترجون الظفر وقد غلبكم المشركون على الماء، وأنتم تُصلّون مجنبين ومحدثين، وتزعمون أنكم أولياء الله وفيكم نبيه! وليكون ذلك الإنزال سببًا لتقوية القلوب وثقتها بنصر الله، ولتثبت الأقدام حتى لا تغوص في الرمل بتلبيد الأرض بالماء[2].

(١) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، للجوهري، (٣/ ١١٢٧)؛ **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٢/ ٤٧٨).
(٢) **النكت والعيون**، للماوردي، (٢/ ٢٩٩)؛ **التفسير الوسيط للواحدي**، للواحدي، (٢/ ٤٤٧)؛ **تفسير البغوي**، (٣/ ٣٣٤).

وقد اختلفت عبارات السلف في الذي ربط الله به قلوبهم على أقوال:

القول الأول: أنه الصبر، وهو مروي عن ابن عباس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وقتادة[١].

القول الثاني: أنه الإيمان، قاله مقاتل[٢].

القول الثالث: أنه المطر الذي أرسله يثبِّت به قلوبهم بعد اضطرابها بالوسوسة[٣].

والظاهر أن ما حصل به الربط يشمل هذه الأقوال الثلاثة، وهو متّسق مع معنى الآية، ولذلك قال الثعلبي: " ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾ باليقين والصبر"[٤] ففسر الآية بالقولين، وهو كذلك مروي عن ابن عباس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - [٥].

عناية الله بالقلوب في هذه الآية:

لما كان المؤمنون في جهاد، وكان الجهاد يحتاج إلى قوة قلب قبل قوة البدن، هيأ الله لهم من الأسباب الظاهرة والباطنة التي قوّت قلوبهم من الجزع والخوف ومن الاضطراب والشك، فالأسباب الظاهر ما أنزله الله لهم من غيث يرون به توطئةً للنصر، وأما الأسباب الباطنة ما يشعرون به من الأمن واليقين، والذي دلّل عليه غشيان النعاس لهم، فإن النوم لا يطرق عين الخائف، وإنما يتسلّل للآمن.

قال ابن كثير: " ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾ أي: بالصبر والإقدام على مجالدة الأعداء، وهو شجاعة الباطن، ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ وهو شجاعة الظاهر، والله أعلم"[٦].

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (٥/ ١٦٦٦).
(٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (٢/ ١٠٤).
(٣) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، (٢/ ١٩٣)، وانظر: النكت والعيون، للماوردي، (٢/ ٣٠٠).
(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، (٤/ ٣٣٣).
(٥) انظر: البسيط، للواحدي، (١٠/ ٤٧).
(٦) تفسير ابن كثير، (٤/ ٢٤).

ومما يدلّ على عناية الله بهذه القلوب في هذا الموضع أن الله لما ذكر إنزال الغيث ذكر العلة الأولى وهي قوله: ﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ ثم ذكر بعدها ثلاث تعليلات معطوفة على التطهير، وهي ذهاب رجز الشيطان، والربط على القلوب، وتثبيت الأقدام، فلم يُعَد حرف التعليل إلا في ربط القلوب، ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١] فإعادة حرف التعليل في الربط خاصة، فيه دلالة ظاهرة على عظم شأن القلب الذي إن رُبط عليه قام في الجهاد حق القيام.

وقد أجاز الزجاج أن يكون الضمير في ﴿بِهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ عائدًا على الربط، أي يثبت الله الأقدام بهذا الربط[1]، قال الزمخشري: " لأن القلب إذا تمكن فيه الصبر والجرأة ثبتت القدم في مواطن القتال"[2].

ومن لطائف التعبير أن الفعل ربط تعدّى بالحرف (على) ولم يتعدّ بنفسه، فلم يقل: يربط قلوبكم، قال الرازي: "(على) تفيد الاستعلاء، والمعنى أن القلوب امتلأت من ذلك الربط حتى كأنه علا عليها وارتفع فوقها"[3].

وقد يُظنّ أن معنى الفعل (ربط) إذا عُدّي بنفسه أو عُدّي بـ(على) واحد، وهذا ما قد يظهر من كلام الواحدي حيث قال: "ويشبه أن يكون (على) هاهنا صلة، والمعنى: وليربط على قلوبكم بالصبر، وما أوقع فيها من اليقين فتثبت ولا تضطرب"[4].

وقد ردّه ابن القيم، فقال: "وقد ظن الواحدي أن (على) زائدة والمعنى يربط قلوبكم، وليس كما ظن، بل بين ربط الشيء والربط عليه فرق ظاهر؛ فإنه يقال: ربط الفرس والدابة، ولا يقال: ربط عليها. فإذا أحاط الربط بالشيء وعمَّه قيل ربط عليه، كأنه أحاط

(١) انظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٢/ ٤٠٤).
(٢) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري، (٢/ ٢٠٤).
(٣) **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، للرازي، (١٥/ ٤٦٢).
(٤) **التفسير البسيط**، للواحدي، (١٠/ ٤٧).

عليه بالربط فلهذا قيل: ربط على قلبه وكان أحسن من أن يقال: ربط قلبه"[١].

فالتعدية بحرف (على) نوع من العناية اللفظية من الله تعالى، تضاف إلى تكرار حرف التعليل الذي أفاد عناية خاصة بفعل الربط، كما تقدّم.

الموضع الثاني: قال الله تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴾ [الكهف: ١٤] .

معنى الآية:

هؤلاء الفتية هم أصحاب الكهف وقد رأوا شرك قومهم وبعدهم عن ربّهم، فتركوا عبادة الآلهة التي تُعبد من دون الله، فعاتبهم قومهم بما فيهم مِلكُهم، فربط الله على قلوبهم في تلك الحال فأعلنوا كلمة الحق فقالوا: ربنا ملك السماوات والأرض وما فيهما من شيء، وآلهتكم مربوبة، لن ندعو من دون رب السماوات والأرض إلهًا، لأنه لا إله غيره، وأن كل ما دونه فهم خلقه، ولئن دعونا إلهًا غير إله السماوات والأرض، لقد قلنا إذًا بدعائنا إلهًا غيره كذبًا غاليًا وجورًا ظاهرًا[٢].

معنى الربط في الآية:

واختُلِف في الذي ربطت به قلوبهم في الآية:

فقيل: بالصبر[٣]. وقيل: بالإيمان، وهو مروي عن قتادة[٤].

والظاهر صحة المعنيين؛ لأن كلًّا منهما يستلزم الآخر، وكذلك فسّر الآية بكلا القولين

(١) **التبيان في أقسام القرآن**، لابن القيم، (ص١٨٩).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ١٧٩)؛ **بحر العلوم**، للسمرقندي، (٢/ ٣٤٠).
(٣) انظر: **بحر العلوم**، للسمرقندي، (٢/ ٣٤٠)؛ **التفسير الوسيط**، للواحدي، (٣/ ١٣٨).
(٤) انظر: **تفسير يحيى بن سلام**، (١/ ١٧٤)؛ **جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ١٧٩)؛ **تفسير ابن أبي حاتم**، (٧/ ٢٣٥١).

جمع من المفسرين، قال ابن جرير: "وألهمناهم الصبر، وشددنا قلوبهم بنور الإيمان"[1].

واختيار الربط دون لفظ التثبيت ونحوه فيه نكتة لطيفة، قال ابن عطية: "ولما كان الفزع وخور النفس يشبه بالتناسب الانحلال، حسن في شدة النفس وقوة التصميم أن يشبه الربط، ومنه يقال: فلان رابط الجأش إذا كان لا تَفْرَقُ نفسه عند الفزع والحرب وغيرها، ومنه الربط على قلب أم موسى"[2].

وقال الواحدي: "﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ ثبتناها بالصَّبر واليقين"[3].

وقال البغوي: "﴿ وَرَبَطْنَا ﴾ شددنا ﴿ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ بالصبر والتثبيت وقويناهم بنور الإيمان"[4].

عناية الله بقلوبهم في هذا الموضع:

إن الله لما علم أنهم أهل طاعة وتقوى لم يكن ليتركهم مضطربي القلب قلقين خائفين، بل ثبّت قلوبهم بين يدي عدوِّه وعدوّهم، فقاموا أجلّ قيام.

قال الشنقيطي: "ويفهم من هذه الآية الكريمة: أن من كان في طاعة ربه جل وعلا أنه تعالى يقوي قلبه، ويثبته على تحمل الشدائد، والصبر الجميل"[5].

ومن عناية الله بهم - حينما ربط على قلوبهم وثبّتها بالإيمان واليقين والصبر -، أن رخّص الله في قلبوهم الدنيا فتركوا ما كانوا فيه من رغد العيش، حيث كانوا من بيوت ميسورة[6]، وكما هو معلوم أن تَعَلُّقَ قلوبِ من كانوا كذلك بالدنيا يظهر أكثر من غيرهم، إلا أن الله حمى

(١) **جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ١٧٩).
(٢) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية، (٣/ ٥٠١).
(٣) **الوجيز**، للواحدي، (ص٦٥٥).
(٤) تفسير البغوي، (٥/ ١٥٦).
(٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (٣/ ٢١٤).
(٦) انظر: تفسير ابن كثير، (٥/ ١٤٠).

تلك القلوب من أن تتعلّق بالدنيا على حساب الآخرة، وهذا لا يكون إلا لقلوب اطمأنت بنصر الله وصدق وعده وسعة رحمته.

قال السعدي: "﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ أي صبرناهم وثبتناهم، وجعلنا قلوبهم مطمئنة في تلك الحالة المزعجة، وهذا من لطفه تعالى بهم وبره، أن وفقهم للإيمان والهدى، والصبر والثبات، والطمأنينة"(١).

ومن عناية الله بهم أن نزع خوف قومهم من قلوبهم، فإنه لم يمنعهم الخوف من بطش ملكهم واستنكار آبائهم وقومهم عليهم، من أن ينكروا عليهم، بل قاموا قومة رجل واحد فدعوا إلى توحيد الله ونبذ الآلهة التي تُعبد من دونه.

ومن عناية الله بهم أنه قوّى قلوبهم على هجر الوطن الواسع إلى الكهف الضيق؛ لأن البلد الذي يُشرك بها الله بلد ضيق، والموضع الذي يوحّد الله به موطن واسع، وهذا لا يقوى عليه قلب لم يربط الله عليه.

قال الزمخشري: "﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ وقوّيناها بالصبر على هجر الأوطان والنعيم، والفرار بالدين إلى بعض الغيران، وجسّرناهم على القيام بكلمة الحق والتظاهر بالإسلام"(٢).

الموضع الثالث: قال الله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص: ١٠].

معنى الآية:

لما ألقت أُم موسى ابنها موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - في اليمّ، انشغل فؤادها به حتى فرغ من كل

(١) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص٤٧٢).
(٢) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري، (٢/ ٧٠٧).

شيء إلا من ذكر موسى، حتى كادت أن تخبر بأن الرضيع الذي في بيت فرعون ولدها، وأنها ألقت به في اليمّ خشية أن يقتله رسل فرعون، إلا أن الله تداركها برحمة منه وفضل، فربط على قلبها فلم تفصح عنه، ولم تظهر لهم معرفته حتى بعد أن جاءوا به إليها، وكل ذلك لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله تعالى، حيث وعدها بأن يردّ إليها ولدها[1].

وفي معنى ما ربط به قلبها قولان:

الأول: بالإيمان. وهو مروي عن قتادة.[2] ويؤيد هذا القول قوله تعالى بعدها ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

الثاني: بالعصمة. وهو مروي عن السدي،[3] أي أن الله عصمها بألا تذكر اسم موسى، وهذا يؤيده قوله تعالى: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾.

عناية الله بقلب أم موسى في هذا الموضع:

تظهر عناية الله بقلب أم موسى، بأن عصمها من البوح بذكر اسم ابنها، فيكون ذلك سببًا لقتل موسى الذي أراد الله له أن يُربّى في بيت فرعون.

وفي ذلك دلالة على أن الله يربط على قلب عبده المؤمن عند الملمات لئلا يؤذي نفسه، أو يؤذي إخوانه من المؤمنين، فالمؤمن للمؤمن كالجسد الواحد، وكالبنيان المرصوص، وقد ختم الله الآية بقوله ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الدالة على أن المؤمنين هم أهلٌ لربط الله على قلوبهم.

(١) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٨/ ١٦٧)؛ **بحر العلوم**، للسمرقندي، (٢/ ٦٠٠).
(٢) انظر: **تفسير يحيى بن سلام**، (٢/ ٥٨٠)؛ **تفسير عبد الرزاق**، (٢/ ٤٨٧)؛ **تفسير ابن أبي حاتم**، (٩/ ٢٩٤٧).
(٣) انظر: **تفسير ابن أبي حاتم**، (٩/ ٢٩٤٧)؛ **النكت والعيون**، للواحدي، (٤/ ٢٣٨)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٣/ ٢٥٦).

المبحث السابع
تثبيت الإيمان في قلوبهم

قال الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢].

معنى الكتب في اللغة:

كتب: أصل يدلّ على ضمّ شيء لشيء[(١)].

معنى الآية:

نفت الآية أن يكون هنالك مؤمنون في قلوبهم مودّة ولطف لمن حارب الله ورسوله من الكافرين والمنافقين ولو كانوا أقرب الناس لهم؛ لأن ذلك يقدح في صحة الإيمان أو كماله، وسبب عدم الموادّة بينهم أن الله أثبت في قلوبهم الإيمان الداعي إلى معاداة الكفار المحادّين لله ولرسوله[(٢)].

معنى الكتب في الآية:

اختلفت عبارات المفسرين في معنى الكتب في الآية:

فقيل: جعل الله في قلوبهم الإيمان. وقيل: قضى لقلوبهم الإيمان. وقيل: حكم لهم بالإيمان فذكر القلوب لأنّها موضعه. وقيل: أثبت، وقيل: أدخل[(٣)].

(١) انظر: **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ١٥٨)؛ **المفردات في غريب القرآن**، للأصفهاني، (ص٦٩٩).
(٢) انظر: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية، (٥/ ٢٨٢)؛ **زاد المسير في علم التفسير**، (٤/ ٢٥٢).
(٣) انظر: لهذه الأقوال متفرقة: **جامع البيان**، للطبري، (٢٢/ ٤٩٤)؛ **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي، (٩/ ٢٦٥)؛ **بحر العلوم**، (٣/ ٤٢٠)؛ **الهداية الى بلوغ النهاية**، (١/ ٥٦٥)؛ **النكت والعيون**، (٥/ ٤٩٦)؛ **التفسير الوسيط**، للواحدي، (٤/ ٢٦٨).

وهذه المعاني كلها صالحة لمعنى الكتب؛ لأنها تدور على حصول الإيمان في قلوبهم لدلالة (في) الظرفية، فالله جعله في قلوبهم، وأثبته، وقضى به، وحكم لهم.

عناية الله بقلوب المؤمنين في هذه الآية:

لما كان أوثق عُرى الإيمان الحبُّ في الله والبغض في الله، وكان بُغضُ الكافر القريب وعدم مودّة قد تشق على النفس البشرية بطبيعتها، فإن الله حمى قلوب عباده المؤمنين مِن أن يكون في قلوبهم مودّة للكافرين، ولذلك جاء أول الآية بالنفي، وأنه لا يوجد شرعًا ولا ينبغي فعلًا أن يوجد من يوادّ أعداء الله ولو كانوا أقرب قريب.

ومن عناية الله بتلك القلوب أن قد عوّضها بالرضا عن أصحابها ووعدهم بدخول الجنة، حيث قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

ومن مظاهر العناية بهم أن جعل تلك القلوب تستحضر أنهم إن تركوا مودّة القريب فلن يكونوا وحيدين كمن ليس له أهل ولا عشيرة، بل سيكونون من حزب الله، والذي الأنس به يقضي على كل وحشة، فقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

قال ابن كثير: "من اتصف بأنه لا يوادّ من حادّ الله ورسوله ولو كان أباه أو أخاه، فهذا ممن كتب الله في قلبه الإيمان، أي: كتب له السعادة وقررها في قلبه وزين الإيمان في بصيرته"[1].

(١) تفسير ابن كثير، (٨/ ٥٤).

المبحث الثامن

تخليص قلوبهم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣].

معنى الامتحان في اللغة:

يقال امتحنت الرجل ومحنتُه أي بلوتُه إذا اختبرته(١).

معنى الآية:

نهى الله قبل هذه الآية المؤمنين عن رفع الصوت بحضرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، أو مناداته كما ينادي بعضهم بعضًا، لما في ذلك من خطر حبوط العمل، ثم أثنى الله على أولئك الذين يخفضون أصواتهم بحضرة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، وأن الله قد امتحنهم بذلك النهي، فامتثلوا، فأخلص الله لهم قلوبهم ونقّاها لهم، ورتّب على ذلك المغفرة والاجر العظيم(٢).

معنى الامتحان في الآية: قال الزجاج: "اختبر اللهَّ قُلُوبَهم فَوَجَدَهُمْ مُخْلِصين - كما تقول: قد امتحنت هذا الذهب وهذه الفضة. تأويله قد اختبرْتُهُمَا بأن أذَبْتُهَمَا حتى خلصت الذهَب والْفضة"(٣).

قال مجاهد: "﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾ أخلص الله قلوبهم"(٤).

(١) انظر: **تهذيب اللغة**، للأزهري، (٥/ ٧٨)؛ **جمهرة اللغة**، لابن دريد، (١/ ٥٧٢)؛ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (٦/ ٢٢٠١).
(٢) انظر: **تفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٤/ ٢٦١)؛ **الهداية الى بلوغ النهاية**، لمكي بن أبي طالب، (١١/ ٦٩٩١).
(٣) **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٥/ ٣٣).
(٤) **تفسير مجاهد**، (ص٦١٠)؛ **جامع البيان**، للطبري، (٢١/ ٣٤٤).

وقال قتادة: "أخلص الله قلوبهم فيما أحب"[١].

عناية الله بالقلوب في هذه الآية:

لما كان قلب المؤمن محاطًا بعناية الله، فإنه سبحانه يُظهر للناس نفاسة معدن أوليائه المؤمنين بأن يمتحن قلوبهم بما لا تنكره ولا تعجز عنه، فيظهر صدقها مع الله وأدبها في امتثال أوامره، لما ظهر فيها من إخلاص، وليعلم الناس مكانة هؤلاء من الله؛ إذ أظهر صلاح فعلهم وصدق إيمانهم، وابتعادهم عن الشبهات والشهوات التي تقدح في الإيمان. قال عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾: "ذهب بالشهوات من قلوبهم"[٢].

ومن عناية الله بقلوب المؤمنين هنا، أن هذا الامتحان هو تهيئة لأن تكون قلوبهم مستعدّة للتقوى، قادرة عليه، قابلة له كل وقت وحين[٣].

وهذه العناية في المبدأ، وأما العناية بالثمرة والنهاية أن هذا الامتحان يُعقبه الله مغفرةً لذنوبهم السالفة، وبشرى لأجر عظيم في حياتهم الباقية[٤].

(١) تفسير عبد الرزاق، (٣/ ٢١٩)؛ جامع البيان، للطبري، (٢١/ ٣٤٤).
(٢) شعب الإيمان، (٧/ ٤٨٥) وقال المحقق: إسناده صحيح.
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، (٥/ ١٤٥).
(٤) انظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي، (٢٨/ ٩٥).

المبحث التاسع

التأليف بين قلوبهم

قال الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

معنى ألّف في اللغة:

أصلها من الأُلفة وهو الاجتماع مع التئام، فإذا ضممت الشيء إلى الشيء فقد ألّفته، ويقال للمألوف: إِلْفٌ وأَلِيفٌ[١].

معنى الآية:

يأمر الله تعالى المؤمنين من الأوس والخزرج أن يتمسكوا بدينه وعدم التفرّق فيه، ويبيّن الله لهم مِنَّته عليهم، إذ كان بينهم حروب وعداوات، دامت أكثر من مائة سنة، فكان شديدهم يأكل ضعيفهم، فأسلموا، فعُصمت دماؤهم وتآلفت قلوبهم وصاروا بالإسلام إخوانًا، ولولا ذلك لكان من مات منهم في النار[٢].

مظاهر عناية الله في الآية:

الألفة بين القلوب لا تكون إلا بأمر يسمو عن الخلافات الدنيوية، ولم يكن الأمر ليحصل للأوس والخزرج لولا أن الله هداهم للإسلام، ولما كان الإسلام يتطلّب نصرةً من أهله، وأهله محتاجون إلى شرف نصرته، حمى الله قلوبهم من الفرقة والرجوع إلى ما كانوا عليه

(١) انظر: مقاييس اللغة، (١/ ١٣١)؛ المفردات في غريب القرآن، (ص٨١).
(٢) انظر: تفسير عبد الرزاق، (١/ ٤٠٨)؛ جامع البيان، للطبري، (٥/ ٦٥٠)؛ تفسير ابن أبي حاتم، (٣/ ٧٢٦).

من الاقتتال، فكانت هذه الألفة سببًا في إغاظة اليهود والمنافقين في المدينة، ومشركي قريش والعرب خارجها.

قال ابن عثيمين في معرض هداية قول الله تعالى: ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ﴾ [البقرة: ٢٣١] "ومنها: عناية الله عَزَّوَجَلَّ بعباده في أن يتعاملوا بينهم بالمعروف سواء في حال الاتفاق، أو في حال الاختلاف؛ لأن ذلك هو الذي يقيم وحدة الأمة؛ فإن الأمة إذا لم تتعامل بالمعروف - بل بالمنكر، والإساءة - تفرقت، واختلفت؛ فالأمة الإسلامية أمة واحدة، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عمران: ١٠٣]"[(١)].

وهذه الألفة وإن كانت للمسلمين زمن النزول إلا أنها مستمرة لمن جاء بعدهم، قال ابن عاشور: " وهذا التذكير خاص بمن أسلم من المسلمين بعد أن كان في الجاهلية، لأن الآية خطاب للصحابة، ولكن المنّة به مستمرة على سائر المسلمين، لأن كل جيل يُقدّر أن لو لم يسبق إسلام الجيل الذي قبله لكانوا هم أعداء وكانوا على شفا حفرة من النار"[(٢)].

ومن عناية الله بهم أنه لم يكلّفهم بهذه الألفة، بل هو الذي أنزلها في قلوبهم ومكّنها منهم، فهذه الألفة لا يقدر عليها أهل الأرض ولو أنفقوا أموالهم لأجلها، ولو نظموا الأشعار والحكم للوصول إليها، ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٣﴾ [الأنفال: ٦٣].

(١) **تفسير العثيمين**، الفاتحة والبقرة، (٣/ ١٢٧).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٤/ ٣٢).

المبحث العاشر

هداية قلوبهم

قال الله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التغابن: ١١].

معنى الآية:

ما حصل للإنسان من مصيبة في الدنيا إلا وهي بتقدير الله تعالى وإذنه بحصولها، ومن يؤمن بذلك يوفق الله قلبه للرضا والتسليم.

قال ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "يعني: يهدِ قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه"(١).

عناية الله بالقلوب في هذه الآية:

تظهر عناية الله بقلب المؤمن في الآية من خلال الرضا بقضائه وقدره، وعدم التسخط والجزع الذي يُفسد على المؤمن دينه، بل ودنياه، فإن الرضا طمأنينة وسكينة، والتسخط على المصيبة مصيبة أخرى، وهو مانع من القيام بحقوق الله وحقوق عباده؛ لأن المتسخط لا تنبعث نفسه على العمل، ولا تنشط على أداء الحقوق، فحماية الله لقلب المؤمن من ذلك نعمة عظيمة، ومنّة كريمة.

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ١٢).

والسكينة التي تحل في قلب المؤمن مع وجود المصيبة لها لذة في يقين العبد بربّه وبصدق وعده، وقد قُرئت {يهدأ} وهو السكون، قال الزجاج: "وقُرِئت {يَهْدأَ قلبُه}، تأويله: هَدَأَ قَلْبُه يهدأ إذا سكن، ويكون على طرح الهمزة...ويكون التأويل إذا سَلَّمَ لأمر اللهَّ سَكَنَ قَلْبُه"[1].

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (٥/ ١٨١)؛ انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (٢/ ٣٢٣).

المبحث الحادي عشر

تزيين الإيمان في قلوبهم

قال الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

معنى الآية:

هذه الآية لها تعلق بما قبلها من جهة تمام معناها: فقد أمر الله المؤمنين بالتثبّت من الخبر الذي يُنقل إليهم من فاسق، لئلا يكون تصديقهم له سببًا في رمي قوم بريئين بما ليس فيهم. ثم قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ فاتقوا الله أن تقولوا باطلا أو تكذبوه، فإن الله سيخبر رسوله ويُعرّفه أحوالكم فتفتضحوا، ولو أطاعكم الرسول في كثير مما تخبرونه به فيحكم برأيكم، لأثمتم وهلكتم، ولكن الله جعله أحبَّ الأديان إليكم، وحسّنه، في قلوبكم حتى اخترتموه، وكرّه إليكم الكفر ﴿وَالْفُسُوقَ﴾ الذي هو الكذب ﴿وَالْعِصْيَانَ﴾ جميع معاصي الله [١].

معنى التزيين في الآية:

قيل: إن الله حسّنه بالثواب الذي وعدكم به.

وقيل: حسّنه بالحجج القاطعة على كونها حقًّا وصدقًا [٢].

وكلا المعنيين تحتمله الآية، وهو من التزيين بلا شك.

(١) انظر: **تفسير البغوي**، (٧/ ٣٣٩).
(٢) انظر: إلى القولين **بحر العلوم**، للسمرقندي، (٣/ ٣٢٥)؛ **تفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٤/ ٢٦٢)؛ **النكت والعيون**، للماوردي، (٥/ ٣٢٩).

عناية الله بالقلوب في هذه الآية:

لولا تزيين الله الإيمان في قلب المؤمن لكان في قبوله ثقل، وفي الاستمرار عليه مشقة، لكنه حبّبه إليهم وزيّنه حتى قبلوه أولا، ولم يملّوه فاستمروا عليه ثانيًا[1]، ولذلك كان في مقابل تزيينه تكريههم بالكفر والفسوق العصيان، وهذا هو أوثق عرى الإيمان، وهو حبُّ ما يحبّه الله من الأعمال الصالحة وبغض ما يبغضه الله من الأعمال السيئة.

قال ابن القيم: " فتحبيبه سبحانه الإيمان إلى عباده المؤمنين هو إلقاء محبته في قلوبهم، وهذا لا يقدر عليه سواه، وأما تحبيب العبد الشيء إلى غيره، فإنما هو بتزيينه وذكر أوصافه وما يدعو إلى محبته، فأخبر سبحانه أنه جعل في قلوب عباده المؤمنين الأمرين حبَّه وحُسنَه الداعي إلى حبِّه، وألقى في قلوبهم كراهة ضده من الكفر والفسوق والعصيان، وإن ذلك محض فضله ومنّته عليهم حيث لم يكلهم إلى أنفسهم، بل تولّى هو سبحانه هذا التحبيب والتزيين، وتكريه ضده، فجاد عليهم به فضلا منه ونعمة، والله عليم بمواقع فضله ومن يصلح له ومن لا يصلح، حكيم بجعله في مواضعه"[2].

(١) انظر: **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، للرازي، (٢٨/ ١٠٢).
(٢) **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، لابن القيم، (ص٥٧).

المبحث الثاني عشر

إنزال السكينة في قلوبهم

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح: ٤].

معنى السكينة في اللغة:

سكن الشيء يسكن سكونًا فهو ساكن، أي استقر وثبت. والسَكينَةُ: الوَداعُ والوقار، وهو يدل على خلاف الاضطراب والحركة[(١)].

قال الفيروزآبادي: "وأصل السَّكينة هي: الطمأنينة والوقار والسكون الذى يُنزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدّة المخاوف، فلا ينزعج بعد ذلك لما يَرِد عليه، ويوجب له زيادة الإيمان، وقوّة اليقين والثبات"[(٢)].

معنى الآية:

هذه الآية جاءت في سياق قصة صلح الحديبية الشهير، وقد حصل من الاضطراب والقيل والقال عند كتابة الصلح ما الله به خبير، فأنزل الله الطمأنينة في قلوب المؤمنين، فرضوا وسلّموا، ليزيدهم بهذا التسليم إيمانًا مع إيمانهم السابق، ثم ختم الله الآية بأنه ينصر رسله، فله تعالى جنود السموات والأرض، وهو عليم بما سيكون، حكيم فيما يأمر به أن يكون[(٣)].

(١) انظر: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (٥/ ٢١٣٦)؛ **مقاييس اللغة**، (٣/ ٨٨).
(٢) **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، للفيروزآبادي، (٣/ ٢٣٨).
(٣) انظر: **بحر العلوم**، للسمرقندي، (٣/ ٣٠٩).

معنى السكينة في الآية:

قال ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "الرحمة[1]. وقال غيره: السكون والطمأنينة"[2].

عناية الله بقلوب المؤمنين في هذه الآية:

القلب المضطرب لا يكون محلًا للإيمان ولا لزيادته، وقد حمى الله قلوب أهل الإيمان أن تكون كذلك، فوطّن قلوبهم لقبول الإيمان وزيادته بالسكينة والطمأنينة؛ لأن الإيمان لا يسكن إلا في قلب ساكن، ولا يستقرّ إلا في قلبٍ مطمئن.

ولولا الطمأنينة والسكينة لانزعجت قلوبهم مما يرد عليها من حقائق الإيمان؛ لأنهم لا يجدون برد اليقين في قلوبهم[3].

قال السعدي: "يخبر تعالى عن منّته على المؤمنين بإنزال السكينة في قلوبهم، وهي السكون والطمأنينة، والثبات عند نزول المحن المقلقة، والأمور الصعبة، التي تشوش القلوب، وتزعج الألباب، وتضعف النفوس، فمن نعمة الله على عبده في هذه الحال أن يثبته ويربط على قلبه، وينزل عليه السكينة، ليتلقى هذه المشقات بقلب ثابت ونفس مطمئنة، فيستعد بذلك لإقامة أمر الله في هذه الحال، فيزداد بذلك إيمانه، ويتم إيقانه"[4].

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢١/ ٢٤٥).
(٢) انظر: **معاني القرآن**، للنحاس، (٦/ ٤٩٧)؛ **غريب القرآن**، لابن قتيبة، (ص٤١٢)؛ **الهداية الى بلوغ النهاية**، لمكي بن أبي طالب، (١١/ ٦٩٣٩).
(٣) **التفسير الوسيط**، للواحدي، (٤/ ١٣٥).
(٤) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص٧٩١).

مجلة تعظيم الوحيين

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي أعان القلب بالعزم على هذا البحث والكتابة، ويسّر إتمامه على وجه القدرة والاستطاعة، وبعد، فإنه يحسن عند خاتمة البحث تسطير أهمّ النتائج والتوصيات التي يصل إليها الباحث، فأجملها فيما يلي:

أهم النتائج:

١- الفرق بين القلب والفؤاد في اللغة واستعمال القرآن.

٢- أن الله يذكر قلوب العاملين في القرآن؛ لأنها محلّ نظره أولًا، ومنطلق صلاح العبد وفساده.

٣- أن قلوب المؤمنين لولا عناية الله بها وحمايته لها لضلّت كما ضلّت قلوب غيرهم.

٤- ضرورة توجّه القلب إلى الله في طلب العون والثبات.

التوصيات:

١- إبراز تناول القرآن للقلوب، سواء كانت قلوب المؤمنين أم قلوب غيرهم، في الخطب والدروس.

٢- دراسة الأوجه البلاغية والبيانية، خاصة في إسناد الأفعال لله تارة وللقلوب تارة فيما يتعلّق بصلاحها.

٣- دراسة أسباب الاختلاف في المغايرة في الاستعمالات الخاصة بالقلب، والاستعمالات الخاصة بالفؤاد.

٤- دراسة أحوال قلوب غير المؤمنين وأسباب ما حلّ بها من ضلال وزيغ وطبع.

المصادر والمراجع

١- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢- **أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)**، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨ هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٣- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤- **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، لمحمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت: نحو ٥٥٠هـ)، المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٥- **باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن**، لمحمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (ت: بعد ٥٥٣هـ)، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٦- **بحر العلوم**، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٧- **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

٨- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب

٩- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٠- **التبيان في أقسام القرآن**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت، لبنان.

١١- **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ.

١٢- **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٣- **تفسير الراغب الأصفهاني**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق عدد من الباحثين، ، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي من أول سورة آل عمران - وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء، دار الوطن - الرياض، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٤- **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٥- **تفسير الفاتحة والبقرة**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٦- **تفسير القرآن**، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٧- **تفسير القرآن العزيز**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ) المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٨- **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٩- **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٢٠- **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، لمحمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.

٢١- **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

٢٢- **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٣- **تفسير عبد الرزاق**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت.، ط١، سنة ١٤١٩هـ.

٢٤- **تفسير مجاهد**، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٢٥- **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ

٢٦- **تفسير يحيى بن سلام**، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٧- **تكملة المعاجم العربية**، لرينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، من ١٩٧٩م - ٢٠٠٠م.

٢٨- **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٩- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٠- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣١- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٣٢- **جمهرة اللغة**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٣٣- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٤- **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة – لبنان – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٣٥- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٣٦- **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٧- **زهرة التفاسير**، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

٣٨- **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩ هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبدالباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٣٩- **شعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد

للنشر والتوزيع - الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي - الهند، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤٠- **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار المعرفة - بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٤١- **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

٤٢- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٣- **صحيح السيرة النبوية**، لإبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني (ت: ١٤٢٥هـ)، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤٤- **الصحيح من أحاديث السّيرة النبوية**، لمحمد بن حمد الصوياني، مدار الوطن للنشر، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٤٥- **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، لمحمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.

٤٦- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه - بيروت، ط١، - ١٤١٦هـ.

٤٧- **غريب القرآن**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٤٨- **الفرج بعد الشدة**، للتنوخي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (ت: ٣٨٤هـ) تحقيق: عبود الشالجى، دار صادر - بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٤٩- **فضائل القرآن**، لأَبِي العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ بنِ إِدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (ت: ٤٣٢هـ)، المحقق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٨م.

٥٠- **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، لمحمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت: ٣٨٦هـ)، المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥١- **كتاب العين**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٥٢- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لجار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٥٣- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٥٤- **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥٥- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥٦- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٧- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٨- **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، لمحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٥٩- **معاني القرآن**، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦٠- **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦١- **معجم الفروق اللغوية**، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ "قم"، ط١، ١٤١٢هـ.

٦٢- **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦٣- **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٦٤- **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٦٥- **موطأ الإمام مالك**، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

٦٦- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة.

٦٧- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

٦٨- **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٦٩- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم – الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٧٠- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. عويس، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

المنهج الأسمى في بناء السورة القرآنية على آثار أسماء الله الحسنى سورة البقرة نموذجاً

د. توفيق علي علي مراد زبادي

الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين

بالجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين (عن بعد)

tawfikzabady@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

يتحدث عن السورة القرآنية تُبنى على اسم الله المُكَرر؛ لأن لتوارد أسماء الله الحسنى وصفاته العليا في سورة ما على نحو خاص مزيد عناية بملاحظة وتدبُّر اعتلاق معانيها بالروح المهيمن عليها.

هدف البحث:

بيان كيف تُبْنَى السورة القرآنية على آثار أسماء الله الحسنى وصفاته العليا؟

أهمية البحث:

١ - تعريف الله نفسه لعباده بذكر آثار أسمائه الحسنى في السورة القرآنية؛ ليعرفوه حق المعرفة؛ فيعبدوه حق العبادة.

٢ - لم اطلع على بحث تناول السورة القرآنية بهذه المنهجية- حسب علمي-.

مشكلة البحث:

سورة البقرة ثرية بآثار اسم الله "العليم" في ثنايا موضوعاتها؛ مما يستدعي دراسة ذلك بمنهجية علمية.

منهج البحث:

جمع الباحث في هذه الدراسة بين المنهج الاستقرائي، والتحليلي: أما المنهج الاستقرائي ففي تتبع الآيات القرآنية في السورة المتعلقة بموضوع البحث، وأما المنهج التحليلي: ففي

تحليل النصوص المستقرأة، والوقوف على المعاني الدقيقة التي تحتملها ولها علاقة وثيقة بموضوع البحث.

أهم التوصيات:

١ – القيام بدراسات علمية في بيان (بناء السورة القرآنية على آثار أسماء الله الحسنى المقترنة المكررة في السورة) مثل سورة الشعراء.

٢ – القيام بدراسات علمية في بيان (بناء السورة القرآنية على أسماء افتتحت بها السورة القرآنية وآثارها على مستوى السورة كلها) مثل سورة غافر، وسورة الجمعة.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

بناء – السورة – آثار – أسماء الله.

المُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد،

فإن من أعظم مقاصد القرآن تدبر آياته، ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، والذي يكون بإعادة النظر في الآية المرة بعد المرة؛ ليستوضح المتدبر من كل آية ما يليق بها؛ وتتكشف له من الأسرار معان مكنونة لا تتكشف إلا للموفقين من أهل الفِطَر السوية، والعقول المستقيمة، وكل آيات القرآن الكريم مبارك فيها لأنها؛ إما مرشدة إلى خير، وإما صارفة عن شر؛ وذلك سبب الخير في العاجل والآجل؛ ولا بركة أعظم من ذلك.

وكلما ازداد المتدبر تدبرًا في آيات القرآن الكريم؛ انكشفت له معان لم تكن بادية له بادئ النظر والتأمل، وإن من أعظم مجالات التدبر تدبر أسمائه وصفاته في نظمها القرآني المُعْجِز؛ لأن فيوض المعاني وآثار هذه الأسماء لا تظهر للمتدبر إلا إذا نظر في مجموع نظم الكلام على مستوى السورة؛ لأن الله جَلَّجَلَالُهُ تعرَّف إلى خلقه بأفعاله وأسمائه وصفاته، وما أحدَثه في أوليائه وأعدائه، مِن كرامته وإنعامه على الأولياء، وإهانته وإشقائه للأعداء، ومِن إجابته دعواتهم، وقضائه حوائجَهم، وتفريج كرباتهم، وكشفِ بلائهم، وتصريفهم تحت أقداره كيف يشاء، وتقليبهم في أنواع الخير والشر؛ فكان في ذلك أعظم دليلٍ لهم على أنه ربُّهم ومليكُهم، وأنه الله الذي لا إله إلا هو، وأنه العليمُ الحكيم، السميع البصير، وأنه الإلهُ الحقُّ وكلُّ ما سواه باطل؛ فتظاهرت أدلةُ ربوبيته وتوحيده في الأرض، وتنوَّعت، وقامت من كلِّ جانب؛ فعرفَه الموفَّقون من عباده، وأقرُّوا بتوحيده إيمانًا وإذعانًا، وجحدَه المخذولون من خليقته، وأشركوا به ظلمًا وكفرانًا؛ فهلكَ من هلكَ عن بينةٍ وحيَّ من حيَّ عن بينة.

وإن حقيقة الإيمان، أن يعرفَ العبدُ ربه الذي يؤمن به، ويبذل جهده في معرفة أسمائه وصفاته، حتى يبلغ درجة اليقين، وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه؛ ازداد إيمانه، وكلما نقص نقص، وأقرب طريق يوصله إلى ذلك، تدبر أسمائه وصفاته في القرآن الكريم، والطريق في ذلك، إذا مرَّ به اسم من أسماء الله، أثبت له ذلك المعنى، وكماله، وعمومه، ونزَّهه عما يضاد ذلك، ويعلم علم اليقين أن الخلق والأمر صادر عن أسمائه وصفاته، وهي مقتضية له.

وإن لتوارد أسماء الله الحسنى وصفاته العليا فى سورة ما على نحو خاص مزيد عناية بملاحظة وتدبُّر اعتلاق معانيها بسياق ومقصود السورة التى فيها؛ فالله - عَزَّوَجَلَّ - لا يقيم اسمًا من أسمائه الحسنى إلا في سياقه؛ ليدل على ما يترادف من فيوض المعاني على ذلك السياق على مستوى السورة كلها.

والمطلع على ما كُتِبَ من كتب وبحوث تناولت شرح أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم؛ وجد أن الكاتب والباحث اقتصر على أثر الأسماء الحسنى على مستوى الآية، وأنها تُخْتَم بأسمائه الحسنى المناسبة لمضمون الآية، وهذا جهد مشكور، وصاحبه مأجور، ومجال من مجالات التدبر ذات نفع كثير.

وإن من تمام تحقق نواحي التدبر لأسماء الله الحسنى في السورة النظر الكلي لسياقها؛ لأنه هو السبيل لفهم الخيط الناظم لمعانيها، وانكشاف فيضها المدرار؛ لأن الله يُجلي لعباده في كتابه أثر أسمائه الحسنى في سياق السورة؛ حتى يشعر المتأمل أن السورة بُنيت عليه، وأقامت على معانيه بنيانها.

وكم يجلب النظر القاصر في أثر أسماء الله على مستوى الآية فقط لصاحبه من جور عن القصد، وكم ينأى به عن أروع أنواع الجمال في النظم.

ولم يتطرق أحدُ – حسب علمي – على تناول هذا المقصد؛ فعزمت على خوض هذا الغمار مستعيناً بالله، داعياً إياه بالتوفيق والسداد، ومسترشدًا بما أشار إليه أئمتنا الأعلام- نَضَّرَ الله وجوههم- في كتبهم من منثور كلامهم حول هذا الغرض.

الدراسات السابقة:

تكلمت كُتُب وبحوث عن فقه أسماء الله الحسنى وشرح أسرارها، وعن ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى وأسرار وحِكَمْ ذلك، ولم أجد من تناول موضوع بحثي بدراسة مستقلة- حسب علمي واطلاعي.

ونختار من هذه الدراسات ذات الصلة الوثيقة ببحثنا دراستين:

١ – **الدراسة الأولى: اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة (حصرها، معانيها، مناسباتها)**، إعداد الدكتور/ سليمان بن قاسم العيد، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، ١٤٢٠هـ.

حيث ذكر الدكتور منهجه في البحث؛ فقال:

- حصر جميع الآيات التي تختم باقتران اسمين من الأسماء الحسنى.
- أقسم البحث حسب الأسماء المقترنة، بداية بـ(العليم الحكيم)، وانتهاءً بـ(غني حميد)، وهذا الترتيب وفق ورودها في السورة.
- أسرد تحت كل اقتران جميع الآيات من سورة البقرة التي ختمت بهذا الاقتران.
- أبين معنى كل اسم من الأسماء المقترنة.
- أذكر مناسبة اقتران الاسمين مع بعضهما.

وهـذا البحـث يتنـاول فقـط الأسـماء المقترنـة وختمهـا للآيـات، أمـا بحثـي؛ فيتنـاول الاسـم المكـرر في السـورة وآثـاره في ثنايـا السـورة.

٢ – **الدراسـة الثانيـة: بلاغـة النظـم القـرآني في اصطفـاء التعبـير باسـم الله "العليـم" في سـورة البقـرة**، إعـداد الدكتـور/ عـلي عبـد الكريـم مـبروك إبراهيـم، مـدرس البلاغـة والنقـد في كليـة الدراسـات الإسـلامية والعربيـة للبنـين، بجامعـة الأزهـر بالقاهـرة، وكانـت خطـة بحثـه كالتـالي:

التمهيد وتضمن النقاط التالية:

- أسماء الله الحسنى بين التوقيف والاصطلاح.
- معنى اسم الله العليم.
- اسم الله العليم في القرآن.
- اسم الله العليم في سورة البقرة.

وكانت مباحث دراسته:

المبحث الأول: التعبير باسم الله العليم في مجال الحديث عن قدرة الله تعالى على الخلق والبعث.

المبحث الثاني: التعبير باسم الله العليم في مجال الحديث عن العقائد.

المبحث الثالث: التعبير باسم الله العليم في مجال الحديث عن العبادات والشعائر.

المبحث الرابع: التعبير باسم الله العليم في مجال الحديث عن الأحكام الشرعية.

المبحث الخامس: التعبير باسم الله العليم في مجال الحديث عن الإنفاق.

ثم الخاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

وبـين هـذا البحـث وبحثـي نقـاط اتفـاق في التعريـف باسـم الله العليـم في السـورة، ويفـترق

عـن هـذا البحـث في أنـه يتنـاول الاسـم المكـرر في السـورة وآثـاره في ثنايـا موضوعـات السـورة.

ولا شك أنني سأستفيد من البحثين.

أما خطة بحثي فقد اشتملت على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

أما **المقدمة**: فقد تحدثت فيها عن **هدف البحث**، و**أهميته**، و**مشكلة البحث ومنهجه**، و**الدراسات السابقة**.

المبحث الأول: مبحث تمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث، ومنهجيات البحث في بناء السورة:

- **المطلب الأول**: التعريف بمصطلحات البحث.
- **المطلب الثاني**: بناء السماء وبناء السورة القرآنية كلاهما من مشكاة واحدة.
- **المطلب الثالث**: العلاقة بين مواقع نجوم السماء ونجوم القرآن الكريم.
- **المطلب الرابع**: صور بناء السورة القرآنية على آثار أسماء الله الحسنى.

المبحث الثاني: منهج البحث في بناء السورة على آثار أسماء الله الحسنى.

الخطوات المنهجية لبناء سورة البقرة على أسماء الله الحسنى

- **المطلب الأول: التعريف بسورة البقرة.**
- **المطلب الثاني: استقراء أسماء الله الحسنى وصفاته العليا في السورة.**
- **المطلب الثالث: التعريف باسم الله(العليم) ومادته.**
- **المطلب الرابع: التعرف على المقصد الأساسي في السورة.**

المبحث الثالث: مقاصد سورة البقرة الفرعية:

- **المطلب الأول: الآيات [١-٢٠] التعريف بالقرآن مصدر العلم وأصناف البشر في التعامل معه.**
- **المطلب الثاني: المقصد الأول: الآيات [٢١-٢٥] : بيان أركان العقيدة الإسلامية.**
- **المطلب الثالث: المقصد الثاني: الآيات [٢٦- ٣٩] : مظاهر قدرة الله في الخلق القائمة على شمول العلم، وذكر قصة آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وتفضليه بالعلم الآيات.**
- **المطلب الرابع: المقصد الثالث: الآيات [٤٠ - ١٧٧]: تحذير علماء الأمة من أن تصرفهم أعراض الدنيا عن اتباع الحق كما حدث من علماء بني إسرائيل.**
- **المطلب الخامس: المقصد الرابع : الآيات [١٧٨ - ٢٨٣]: الترغيب والترهيب للامتثال للأحكام المُصلِحة لأمور الدين والدنيا.**
- **المطلب السادس: المقصد** الخامس[البقرة:٢٨٤] طمأنة الممتثلين لأوامر الله ونواهيه وتحذير المخالفين.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول:

مبحث تمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث، ومنهجيات البحث في بناء السورة:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث

(١) بناء: (بَنَيَ)الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض. تقول بنيت البناء أبنيه[١].

(٢) السُّورَةُ: المنزلة الرفيعة، وسُورُ المدينة: حائطها المشتمل عليها، وسُورَةُ القرآن تشبيهًا بها؛ لكونه محاطًا بها إحاطة السّور بالمدينة، أو لكونها منزلة كمنازل القمر[٢].

فكل سورة من القرآن بمنزلة درجة رفيعة ومنزل عال يرتفع القارئ منها إلى درجة أخرى ومنزل آخر إلى أن يستكمل القرآن[٣].

واصطلاحًا: قرآن يشتمل على آي، ذي فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات[٤].

(٣) **أثر: أَثَرُ** الشيء: حصول ما يدلّ على وجوده[٥].

وآثار أسماء الله الحسنى وصفاته العليا:

الآثار الدالة على وجوده، وتصرفه، واتصافه سبحانه بصفات الكمال المطلق؛ مما يؤدي إلى عبادته كمال العبودية، وخشيته كمال الخشية.

(١) **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس، (١/ ٣٠٢).
(٢) **مفردات غريب القرآن**، للراغب الأصفهاني، (ص٤٣٤).
(٣) **الكليات**، لأيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ص٤٩٤).
(٤) **البرهان في علوم القرآن**، لأبي عبد الله بدر الدين الزركشي ، (ص٤١).
(٥) **مفردات غريب القرآن**، الراغب الأصفهاني، (ص٦٢).

"فلكلِّ اسمٍ من أسمائه عَزَّوَجَلَّ أثرٌ من الآثار في الخلق والأمر، لا بُدَّ من ترتّبه عليه، كترتُّب المرزوق والرِّزقِ على الرازق، وترتُّب المرحوم وأسباب الرحمةِ على الراحمِ، وترتُّب المرئيَّات والمسموعات على السميع البصير"(١).

(٤) التعريف بمقتضى العبودية:

أولًا: التعريف بالعبودية :

العُبُودِيَّة في اللغة: إظهار التّذلّل، والعِبَادَةُ أبلغُ منها؛ لأنها غاية التّذلّل، ولا يستحقّها إلا من له غاية الإفضال، وهو الله تعالى، ولهذا قال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣](٢).

والْعِبَادَة في الاصطلاح: اسْم جَامع لكل مَا يُحِبهُ الله ويرضاه من الْأَقْوَال والأعمال الْبَاطِنَة وَالظَّاهِرَة؛ فَالصَّلَاة، وَالزَّكَاة، وَالصِّيَام، وَالْحج، وَصدق الحَدِيث، وَأَدَاء الْأَمَانَة، وبرّ الْوَالِدين، وصلَة الْأَرْحَام، وَالْوَفَاء بالعهود، وَالْأَمر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنكر، وَالْجِهَاد للْكفَّار وَالْمُنَافِقِينَ، وَالْإِحْسَان للْجَار، واليتيم، والمسكين، وَابْن السَّبِيل، والمملوك من الْآدَمِيّين والبهائم، وَالدُّعَاء، وَالذكر، وَالْقِرَاءَة، وأمثال ذَلِك من الْعِبَادَة(٣).

ثانيًا التعريف بمقتضى العبودية:

لكل صفة من صفات الله؛ عبودية خاصة هي موجبات العلم بها، والتحقق بمعرفتها، وهذا مطرد في جميع أنواع العبودية التي على القلب والجوارح(٤).

فالعبودية تقوم على العلم بالصفة الإلهية والتحقق بها.

(١) **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، لمحمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزيَّة، (١/ ٢٧٨).
(٢) **المفردات في غريب القرآن**، للأصفهاني، (ص٥٤٢).
(٣) **العبودية**، لابن تيمية، (ص٤٤).
(٤) **مفتاح دار السعادة**، لابن القيم، (٢/ ٩٢).

والمقصود بعنوان البحث:

ضم آثار أسماء الله وصفاته بعضها إلى بعض حتى تُصْبِح كالبناء المحْكَم؛ لتُحْدث تأثيرًا في نفس القارئ المتدبر لها بعظمة الله وتوحيده وخشيته، والامتثال لأوامره ونواهيه، وإفراده بكمال العبودية.

المطلب الثاني: بناء السماء وبناء السورة القرآنية كلاهما من مشكاة واحدة

امتن الله الرحمن جَلَّجَلَالُهُ على عباده بتعليمهم القرآن، وصدَّرَ هذه النعمة في بداية ذكر نعمه على عباده في سورة الرحمن؛ فقال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ [الرحمن: ١-٥]، التي عددت نعم الرحمن على عباده، ثم ذكرت السورة نعمة خلق الإنسان، ونعمة تعليمه كيفية التعبير عما في نفسه ليفهمه غيره، ثم ذكرت نعمة خلق الشمس والقمر بحسبان أي بنظام دقيق لا تجد فيه خللًا، وبما يعود على الخلق بالنفع وتحقيق مصالحهم.

وسبحانه لم يَفصِل في هذا الآيات التي امتن بها على عباده بفاصل بينها، وصدرها بأن هذه النعم من آثر اسمه الرحمن، فكما أن تعليم القرآن من آثار رحمته على عباده؛ لأن به صلاح حياتهم، فكذلك خلق الشمس والقمر بهما صلاح حياتهم، فاتفقت النعمتان تعليم القرآن، وخلق الشمس والقمر على تحقيق مصالح العباد ومنافعهم.

وفي الآيات أيضًا إشارة دقيقة وهي أن من أبدع نظام القرآن فلا تجد فيه خللاً هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الذي أبدع خلق الشمس والقمر بدون خلل، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾ [الملك:٣-٤]، وأن نظامها المحكم المتقن أثر من آثار رحمته على عباده؛ لذا قرنها باسمه ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾؛ فدلل سبحانه على إحكام نظم القرآن الكريم، بإحكام نظم السماء وما فيها من

كواكب، وليعلمنا أن النظامين نظام بناء القرآن الكريم، ونظام بناء السماء يخرجان من مشكاة واحدة، ويحكمانهما قانون الإحكام والإتقان.

فكما أن السماء بُنيت بنظام محكم؛ فكذلك السورة القرآنية بُنيت على نظام محكم لا تجد فيه خللاً، يزيد مُكَرِر إعادة النظر فيهما العلم بانتفاء التفاوت في نظامهما رسوخًا ويقينًا.

قال الدكتور درّاز – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –: "فيا ليت شعري: إذا كانت كافة الأجزاء والعناصر التي تتألف منها وحدة السور منوطة بأسباب لم تكن كلها واقعة ولا متوقعة، وكان لا بد لتمام هذه الوحدة من وقوع تلك الأسباب كلها في عصر نزول القرآن ليتناولها ببيانه، فما الذي أخضع دورة الفلك لنظام هذه الوحدات وجعل هذه النوازل تتوارد بأسرها في إبان التنزيل؟ لماذا لم يتفق في حادثة واحدة منها أن تخلفت عن عالم الوجود يومئذ لينخرم هذا النظام، فتجيء سورة من السور مبتورة في مفتتحها، أو في مختتمها، أو فيما بين ذلك؟ أليس مطاوعة تلك الأحداث الكونية ومعاونتها بدقة دائمًا لنظام هذه الوحدات البيانية، شاهدًا واضحًا على أن هذا القول وذاك الفعل كانا يجيئان من طريق واحدة، وأن الذي صدرت هذه الكلمات عن علمه، هو نفسه الذي صدرت تلك الكائنات عن مشيئته[1]؟

المطلب الثالث: العلاقة بين مواقع نجوم السماء ونجوم القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٧].

عن أبي صالح عن ابن عباس – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا – قال: نزل القرآن إلى سماء الدنيا جملة واحدة، ثم نزل إلى الأرض نجومًا، وفُرِّقَ بعد ذلك خمس آيات، خمس آيات، وأقل وأكثر[2].

(١) **النبأ العظيم**، للدكتور درّاز، (ص ١٨٩).
(٢) **تفسير القرطبي**، (١٧/ ٢٢٤).

ومن وجوه المناسبة بين ذكر النجوم في القسم وبين المقسم عليه وهو القرآن الكريم:

أحدها: أن النجوم جعلها الله يُهْتَدَى بها في ظلمات البر والبحر، وآيات القرآن يُهْتَدَى بها في ظلمات الجهل والغي؛ فتلك هداية في الظلمات الحسية، وآيات القرآن في الظلمات المعنوية؛ فجمع بين الهدايتين مع ما في النجوم من الرجوم للشياطين، وفي آيات القرآن من رجوم شياطين الإنس والجن.

الوجه الثاني: أن النجوم آياته المشهودة المعاينة، والقرآن آياته المتلوة السمعية، مع ما في مواقعها عند الغروب من العبرة والدلالة على آياته القرآنية، ومواقعها عند النزول[1].

قال الرازي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: **مواقع النجوم ما هي؟ فنقول: فيه وجوه:**

-**الأول:** المشارق والمغارب، أو المغارب وحدها؛ فإن عندها سقوط النجوم.

-**الثاني:** هي مواضعها في السماء في بروجها ومنازلها.

-**الثالث:** مواقعها في اتباع الشياطين عند المزاحمة.

-**الرابع:** مواقعها يوم القيامة حين تنتثر النجوم.

وأما مواقع نجوم القرآن، فهي قلوب عباده، وملائكته، ورسله، وصالحي المؤمنين، أو معانيها وأحكامها التي وردت فيها[2].

المطلب الرابع: صور بناء السورة القرآنية على آثار أسماء الله الحسنى

إن المتدبر في القرآن الكريم يلحظ أن لتوارد أسماء الله الحسنى في سورة ما على نحو خاص مزيد عناية بملاحظة وتدبُّر اعتلاق معانيها بسياق ومقصود السورة التي فيها؛ فالله -

(١) المرجع السابق، (ص٢٢٠).
(٢) تفسير الرازي، (٢٩/ ٤٢٦).

عَزَّوَجَلَّ - لا يقيم اسمًا من أسمائه الحسنى إلا في سياقه؛ ليدل على ما يترادف من فيوض المعاني على ذلك السياق؛ فكان فقه معانى أسماء الله الحسنى ومواقعها في الذكر الحكيم بابًا من العلم جدٌّ عظيم، ولا يقوم به إلا من كان محتسبًا متخلقًا بما يليق به من معاني تلك الأسماء؛ فيكون له من ذلك زاد إلى زاد عِرْفانه العلمي؛ يهديه إلى حسن استبصار الروح المهيمن على السورة[1].

الصورة الأولى: بناء السورة على اسم من أسماء الله مفرد ومكرر:

المثال الأول: بناء سورة البقرة على اسم الله ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾:

من السور ما اخْتُص بكثرة ذكر اسم من أسماء الله الحسنى على نحو فريد كمثل اسمه العَلَم ﴿ٱللَّهُ﴾ جاء في سورة البقرة مئتين وستة وستين مرة، واسمه الـ﴿رَبِّ﴾ جاء ستة وعشرين مرة، واسمه ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ جاء في سورة (البقرة) إحدى وعشرين مرة، كان مفرداً غير مقترن باسمٍ آخر ثماني مرات. ومثل هذا الاستبصار رافد من روافد فقه الروح المهيمن على بيان السورة، وتكررت مادته(عَلِمَ) في السورة في ستة وسبعين موضعاً؛ مما يُنْبِيء أن من مقاصد السورة تعريف عباده بعلمه المطلق الذي أحاط بالكليات والجزئيات.

واذا ما لاحظنا معه أمراً آخر هو اقتران بعض الأسماء مع بعض على نحو فريد في السورة؛ كان ذلك أيضاً معيناً على معرفة معالم المقصود الأعظم، فاسمه الـ﴿وَٰسِعٌ﴾ لم يتكرر في سورة غير البقرة، ولم يقترن في البقرة باسم آخر غير العليم، حيث اقترن به أربع مرات.

المثال الثاني: بناء سورة مريم على اسم الله ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾:

قال ابن عاشور - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - "وقد تكرر في هذه السورة صفة الرحمن ست عشرة مرة، وذكر اسم الرحمة أربع مرات، فأنبأ بأن من مقاصدها تحقيق وصف الله تعالى بصفة الرحمن، والرد على

(١) انظر: **العزف على أنوار الذكر**، لمحمود توفيق سعد، (ص١٢٦).

المشركين الذين تقعروا بإنكار هذا الوصف كما حكى الله تعالى عنهم في قوله في سورة الفرقان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [الفرقان:٦٠]"[1].

وسورة مريم ذات ظلال، وأساليبها ذات أفنان، يرى المتدبر فيها حضورَ الرحمة في كثير من مشاهدها وأشخاصها الذين ذكروا فيها: ففيها ظهور رحمة الله في زكريا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وزوجه برزقهما بيحيى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ على حين حاجة، ورحمة الله في يحيى بإعطائه ما أعطاه من النعم، ورحمة الله مريمَ باصطفائها ورفع منزلتها وإبعادها عن قومها حتى ولدت، وتسهيل رزقها عند ولادتها، وإظهار براءة ساحتها، ورحمته في عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بجعله رسولاً له، والإنعام عليه بنعم عاجلة وآجلة، ورحمته بني إسرائيل بإرسال عيسى إليهم، ورحمته تعالى في بيان توحيده لعباده، وإنذارهم بلقائه حتى يستعدوا له، ورحمته إبراهيمَ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بجعله صديقا نبياً، وإنجائه من كيد قومه، ورزقه بإسماعيل وإسحاق ويعقوب- عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ-، والإنعام عليه بالذكر الحسن من الأمم، ورحمته موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بتصييره مخلَصا ورسولاً، وتأييده بأخيه هارون عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ، ورحمته هارون بجعله نبيًا، ورحمته إسماعيل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بجعله صادق الوعد ورسولاً، ورحمته إدريس عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بجعله صديقا نبيًا ورفعه مكانًا عليًا، ورحمته النبيين ومن تلاهم في الذكر بالاجتباء والرفعة، وظهور رحمته بالتوبة على عباده، وإثابة صالحي عباده بالجنة وإنجائهم من النار، وزيادة المهتدين منهم هدى، وجعل المحبة والقبول لهم في قلوب عباده الصالحين. ورحمته عباده بإنزال الوحي الذي يتضمن الخير الكثير لهم، ورحمته خلقه ببعثهم بعد موتهم؛ لينال كل عامل جزاء ما عمل، ورحمته في إمهاله العاصين وحلمه عليهم، ورحمته رسولَه محمداً عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بإنزال القرآن عليه، ورحمته صالحي عباده بإهلاك المكذبين للرسل عقوبة لهم، وإنجاء المؤمنين، وجعل ذلك عبرة للمعتبرين من بعدهم.

(١) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٦/ ٦٠).

والمتأمل في السورة يكاد يجد أنها تفصيل وبيان لقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:١٥٦].

الصورة الثانية: بناء السورة القرآنية على اسمين مقترنين مكررين:

سورة الشعراء نموذجًا:

بناء سورة الشعراء على اسمين من أسمائه مقترنين ﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ومكررين:

فاسمه (العزيز الرحيم) لم يأت على ذلك النحو كمثل ما جاء في سورة (الشعراء) بل لم يرد فيها اسمه ﴿الْعَزِيزُ﴾ أو اسمه ﴿الرَّحِيمُ﴾ ألا مقترنين مع تقديم ﴿الْعَزِيزُ﴾ على ﴿الرَّحِيمُ﴾، وهذا الاستبصار بهذا الاقتران رافد من روافد فقه الروح المهيمن على بيان السورة.

قال الزمخشري – رَحِمَهُ اللَّهُ – فإن قلت: كيف كرّر في هذه السورة في أوّل كل قصة وآخرها ما كرّر؟ قلت: كل قصة منها كتنزيل برأسه، وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها، فكانت كل واحدة منها تدلى بحق في أن تفتتح بما افتتحت به صاحبتها، وأن تختتم بما اختتمت به، ولأنّ في التكرير تقريرا للمعاني في الأنفس، وتثبيتا لها في الصدور. ألا ترى أنه لا طريق إلى تحفظ العلوم إلا ترديد ما يراد تحفظه منها، وكلما زاد ترديده؛ كان أمكن له في القلب، وأرسخ في الفهم، وأثبت للذكر، وأبعد من النسيان، ولأنّ هذه القصص طرقت بها آذان وقر عن الإنصات للحق، وقلوب غلف عن تدبره، فكوثرت بالوعظ والتذكير، وروجعت بالترديد والتكرير لعل ذلك يفتح أذنا، أو يفتق ذهنا، أو يصقل عقلا طال عهده بالصقل، أو يجلو فهما قد غطى عليه تراكم الصدأ[1].

(١) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٣٤).

المبحث الثاني:
منهج البحث في بناء السورة على آثار أسماء الله الحسنى وصفاته العليا

لتناول بناء السورة على آثار أسماء الله الحسنى وصفاته لا بد من اتباع خطوات منهجية علمية؛ ليؤتي العملُ ثمارَه، وتكون الثمارُ المتوقعة؛ مكافئة للجهد المبذول.

ونذكر فيما يلي هذه الخطوات إجمالًا ثم نفصِّلها:

أولًا: التقديم للسورة بتمهيد يُعَرِّف فيه بأمور تتعلق بالسورة من ذكر سبب النزول، أو المرحلة التي نزلت فيها السورة: مكية متقدمة، أو متوسطة، أو متأخرة، مدنية متقدمة أو متأخرة. وما ورد فيها من أحاديث صحيحة تحدد أسماءها، أو بعض خصائصها أو فضائلها.

ثانياً: استقراء أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، وضمائرها، والإسناد إليها في السورة، والتأمل في أكثرها وروداً، وذلك بعد قراءة تأملية ومتأنية لآيات السورة كلها.

ثالثاً: التعريف بأسماء الله الحسنى الأكثر وروداً في السورة ومادتها.

رابعاً: استنباط مقتضى العبودية للأسماء والصفات الواردة في سياق السورة؛ لأن لكل اسم وصفة من صفاته سبحانه؛ "عبودية خاصة هي موجبات العلم بها والتحقق بمعرفتها، فعلم العبد بسمعه تعالى وبصره وعلمه وأنه لا يخفى عليه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وأنه يعلم السر وأخفى ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور؛ يثمر له حفظ لسانه وجوارحه وخطرات قلبه عن كل مالا يرضى الله، وأن يجعل تعلق هذه الأعضاء بما يحبه الله ويرضاه؛ فيثمر له ذلك الحياء باطناً، ويثمر له الحياء اجتناب المحرمات والقبائح"[1].

(١) **مفتاح دار السعادة**، لابن قيم الجوزية، (٢/ ٩٠).

خامساً: التعرف على الهدف الأساسي في السورة، والمحور الذي تدور حوله، ويكون ذلك من خلال دلالة الاسم، أو الموضوعات المطروحة في السورة، أو أخذًا من المرحلة التي نزلت فيها، أو غير ذلك من طرق الكشف عن المقصد.

سادساً: تقسيم السورة - وبخاصة الطويلة - إلى مقاطع تتحدث آياتها عن عنصر من عناصر المقصد الأساسي، أو مجال من مجالاته، واستنباط الهدايات القرآنية منها.

سابعاً: ربط هذه المقاصد، وما يستنبط من هدايات من كل منها بالمقصد العام للسورة؛ واستنباط الخيط الناظم لها، بقصد إظهار هذه المقاصد وكأنها حبات من عقد اللؤلؤ انتظمت في خيطها؛ فزاد جمالها بانتظامها وتناسقها مع بعضها، أو كأنها جداول صغيرة تمد المجرى الأساسي للنهر أو الشطآن الملتفة حول جذع الدوحة، تقوي أصلها، وتدعم ساقها، وتآزر متنها؛ لتستوي على سوقها، وتعجب الناظرين فيها.

ضوابط في تناول بناء السورة على آثار أسماء الله الحسنى:

١. إذا كان اسم الله الأكثر وروداً هو اسمه العَلَم ﴿ٱللَّهُ﴾ ؛ فينظر فيما يليه من أسماء في الإحصاء؛ لأنه ما كثر وروده إلا لشرح اسم الله العَلَم ﴿ٱللَّهُ﴾ وبيانه؛ ليعرفه عباده بهذه الصفة؛ فيعبدوه حق العبودية.

٢. يُفَسَّرُ الاسمُ والصفةُ في سياق السورة؛ لأن كل اسم من الأسماء الحُسْنَى يُذْكَر في القرآن مفرداً أو مقترناً بغيره؛ في المكان المناسب للموضوع الذي ورد فيه، ويُفَسَّر في موضعه"[(١)].

٣. مراعاة أن الاسم أو الصفة تُذكَر دليلا على ما جاء في السياق من معان؛ لأنه حيث " تُخْتم الآيات بالأسماء والصفات التي يقتضيها ذلك المقام؛ حتى كأنها ذُكِرَت دليلًا عليه، وموجبة له"[(٢)].

(١) **تفسير القرآن الحكيم**، لرشيد رضا، (١٠/ ١٠٦). بتصرف يسير.
(٢) **شفاء العليل**، لابن القيم، (ص٢٠٠)، بتصرف يسير.

٤. التأمل في أن لكل آية شملت اسماً من أسماء الله معنى تنتظم به بما قبلها، ومعنى تتهيأ به للانتظام بما بعدها.

٥. لكل صنف من البشر الذين ذكروا في سياق السورة حظ من أسماء الله في السورة، ينبغي على المتدبر استنباطها.

وبعد هذا الإجمال؛ نفَصِّل في الخطوات المنهجية:

المطلب الأول: التعريف بسورة البقرة

هذه السورة مترامية أطرافها، وأساليبها ذات أفنان، قد جمعت من وشائج أغراض السور ما كان مصداقاً لتلقيبها فسطاط القرآن، وقد حيكت بنسج المناسبات والاعتبارات البلاغية في لُحْمَة محكمة في نظم الكلام، وسد متين من فصاحة الكلمات.

وكان أسلوبها أحسن ما يأتي عليه أسلوب جامع لمحاسن الأساليب الخطابية، وأساليب الكتب التشريعية، وأساليب التذكير والموعظة، يتجدد بمثله نشاط السامعين بتفنن الأفانين[1].

(١) وقت النزول:

أول سورة نزلت بالمدينة المنورة بعد الهجرة بالاتفاق، وهي أطول سور القرآن على الإطلاق، وهي أول ما نزل في المدينة في السنة الأولى من الهجرة في أواخرها أو في الثانية، واستمر نزولها حتى نهاية العهد المدني، حيث نزل فيها آخر آية على الراجح، وهي قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٨١]، وقد عدت سورة البقرة السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور[2].

(١) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١/ ٢٠٣).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١/ ٢٠١).

(٢) الغرض الأسمى من نزولها في المدينة:

تصفية الجماعة المسلمة من أن تختلط بعناصر مفسدة لما أقام الله لها من الصلاح؛ سعياً لتكوين المدينة الفاضلة النقية من شوائب الدجل والدخل[١].

(٣) عدد آياتها:

عدد آيها مائتان وخمس وثمانون آية عند أهل العدد بالمدينة ومكة والشام، وست وثمانون عند أهل العدد بالكوفة، وسبع وثمانون عند أهل العدد بالبصرة[٢].

(٤) أسماء السورة وألقابها وأوصافها:

أولاً: أسماؤها:

١. البقرة، سميت بهذا الاسم؛ لورود قصة البقرة فيها، حيث قُتِلَ في بني إسرائيل قتيل، فأمرهم الله تعالى على لسان موسى – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أن يذبحوا بقرة، وبعد كثير من المماطلة والتلكؤ ذبحوها، فأُمِروا أن يضربوا جسم القتيل ببعض البقرة؛ فأحياه الله تعالى، وأخبر عن قاتله.

٢. الزهراء؛ لتسمية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها كما ورد في الحديث: عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ** ...[٣]»[٤].

(١) **المرجع السابق**، (١/ ٢٠٢).
(٢) انظر: **البيان في عد آي القرآن**، للداني، (ص١٤٠).
(٣) الْبَطَلَةُ: أي أصحاب البطالة والكسالة لطولها، وقيل: أي السحرة؛ لأن ما يأتون به باطل، سماهم باسم فعلهم الباطل، أي لا يؤهلون لذلك أو لا يوفقون له، انظر: **مرقاة المصابيح في شرح مشكاة المصابيح**، (٤/ ١٤٦١).
(٤) **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين، رقم (٨٠٤، ٨٠٥)، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د. ط، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

ثانياً: ألقاب السورة وأوصافها:

١- سنام القرآن؛ لتسمية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها كما ورد في الحديث:

عن ابن مسعود، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «**إنَّ لكلِّ شيءٍ سناماً، وسنامُ القرآنِ سورةُ البقرةِ، وإنَّ الشيطانَ إذا سمعَ سورةَ البقرةِ تُقرأُ خرجَ منَ البيتِ الذي يُقرأُ فيهِ سورةُ البقرة**»[(١)].

وروى أحمد بسنده عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **ذُرْوَةُ سَنَامِ الْإِسْلَامِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ** »[(٢)].

٢- فسطاط القرآن:

كان يسميها خالد بن معدان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (ت:١٠٣هـ) بالفسطاط؛ وذلك لعظمها، ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تُذْكَر في غيرها [(٣)].

وقال المناوي- رَحِمَهُ اللَّهُ- :" أي مدينته الجامعة؛ لاشتمالها على أمهات الأحكام، ومعظم أصول الدين وفروعه، والإرشاد إلى كثير من مصالح العباد، ونظام المعاش، ونجاة المعاد"[(٤)].

(٥) فضل سورة البقرة وآيات منها:

عن النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: « **يُؤْتَى**

---

(١) **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم، كتاب فضائل القرآن، (١/ ٥٦١)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، وقال الذهبي: "صحيح"، وذكره الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، (٢/ ١٣٥)، حديث رقم(٥٨٨)، مكتبة المعارف، الرياض، د. ط، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٢) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، حديث معاذ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون: (٣٦/ ٣٧٥)،(٢٢٠٥١)، قال محققو المسند: "صحيح بطرقه وشواهده".

(٣) **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، (١/ ١١٩).

(٤) **فيض القدير**، للمناوي، (٤/ ١٤٩).

بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثَلاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا»[(١)].

والغيايتان والغمامتان: كل ما أظل الإنسان من فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما، والمراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين[(٢)].

وعن أُبَي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَالَ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»[(٣)].

وعن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: «بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلا أُعْطِيتَهُ»[(٤)].

وعن أبي مسعود البدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»[(٥)].

وعن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ،

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، (رقم ٨٠٤، ٨٠٥).
(٢) شرح صحيح مسلم، للنووي، (٦/ ٩٠)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م.
(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، رقم (٨١٠).
(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، رقم (٨٠٦).
(٥) الجامع الصحيح، للبخاري، كتاب المغازي رقم (٤٠٠٨)؛ وكتاب فضائل القرآن رقم (٥٠٠٨، ٥٠٤٠، ٥٠٥١)؛ بيت الأفكار الدولية، الرياض، د. ط، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»[1].

وروى كثير بن عباس عن أبيه أن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال له عندما ولى المسلمون يوم حنين: «**يا عباس! ناد قل: يا أصحاب السمرة، يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ**»[2].

وَيُمكن أَن يكون خص الْبَقَرَة بِالذكر حِين فرارهم؛ لِأَن فِيهَا: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩] وفيها: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥١]، أَو لِأَن فِيهَا: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] وفيها: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٠٧][3].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعْثاً وَهُمْ نَفَرٌ، فَدَعَاهُمْ، فَقَالَ: «**مَا مَعَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ؟ " فَاسْتَقْرأهُمْ حَتَّى مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ هُوَ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِناً، فَقَالَ: «مَاذَا مَعَكَ يَا فُلاَنُ؟ "قَالَ: مَعِي كَذَا وَكَذَا، وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ، قَالَ: "وَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ؟ ". قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: "اذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ"**»[4].

مناسبتها لما قبلها:

لما قال العبد بتوفيق ربه: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦]؛ قيل له: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة:٢]، هو مطلوبك وفيه أربك، وهو الصراط المستقيم ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢] القائلين: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦]، والخائفين من حال الفريقين المغضوب عليهم ولا الضالين؛ فاتخذوا وقاية من العذاب: خوف ربهم، وتقواه بامتثال أمره ونهيه، ثم أشير من الأعمال إلى ما يستحق سائرها من قبيلي البدنيات والماليات بيانًا للصراط المستقيم؛ فقيل في وصف المتقين أنهم: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة:٣]، وحصل من هذا حصر الفعل والترك

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، رقم (٧٨٠).
(٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (١٧٧٥).
(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين: (١/ ٢٧٧).
(٤) أخرجه الترمذي في ثواب القرآن، (٢٧٨٩) باب: ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، وابن ماجة -مختصراً- في المقدمة (٢١٧) باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، من طريق أبي أسامة، وأخرجه النسائي في السير- ذكره المزي في تحفة الأشراف، (١٠/ ٢٨٠) برقم (١٤٢٤٢) - من طريق عبد الله بن عبد الصمد، عن إسحاق بن عبد الواحد، عن المعافى بن عمران. كلاهما عن عبد الحميد بن جعفر، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

الضابطين لجميع الأعمال كيف ما تشعبت"[١].

مناسبة افتتاحها لخاتمتها:

وافق آخرها أولها من ذكر أوصاف المؤمنين، ثم الإشارة إلى وصف الكافرين[٢].

المطلب الثاني: استقراء أسماء الله الحسنى وصفاته العليا في السورة والتأمل في أكثر الأسماء ورودًا

جاء اسم الله العَلَم ﴿ٱللَّهُ﴾ في سورة البقرة مئتين وستة وستين مرة، واسمه ﴿رَبِّ﴾ جاء ستة وعشرين مرة، واسمه ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ جاء في سورة (البقرة) إحدى وعشرين مرة، كان مفرداً غير مقترن باسمٍ آخر ثماني مرات، وجاءت مادة (عَلِمَ) ومشتقاتها في ستة وسبعين موضعاً في السورة، وهذا أثر من آثار اسم الله العليم.

واذا ما لاحظنا معه أمراً آخر هو اقتران بعض الأسماء مع بعض على نحو فريد في السورة كان ذلك أيضاً معيناً على معرفة معالم المقصود الأعظم، فاسمه ﴿وَٰسِعٌ﴾ لم يتكرر في سورة غير البقرة، ولم يقترن في البقرة باسم آخر غير العليم، حيث اقترن به أربع مرات؛ مما يُنْبِيء بأن من مقاصد السورة بيان آثار علم الله في السورة، وتعريف العباد بعلمه المطلق؛ ليحسنوا في عبادته، ومثل هذا الاستبصار رافد من روافد فقه الروح المهيمن على بيان السورة.

المطلب الثالث: التعريف باسم الله(العليم) ومادته

العليم : قال الخطابي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: العليم هو العالم بالسرائر والخفيات، التي لا يدركها علم الخلق، وجاء على بناء فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم[٣].

(١) **البرهان في تناسب سور القرآن**، للغرناطي، (ص١٩٠).
(٢) **مراصد المطالع والمقاطع**، للسيوطي، (ص٤٨).
(٣) **شأن الدعاء**، للخطاب، (ص ٥٧).

والْعَلِيم والعالم بِمَعْنى وَاحِد، وفعيل وفاعل يَشْتَرِكَانِ فِي كثير من الصِّفَات، لكن الْعَلِيم فِيهِ صفة زَائِدَة على مَا فِي الْعَالم؛ فعليم فِي اسْم الله تَعَالَى يُفِيد الْعلم بالغيوب[1].

وقال صاحب اللسان- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : "هو : الله العالم بما كان، وما يكون قبل كونه، وبما يكون ولما يكن بعد قبل أن يكون، لم يزل عالمًا ولا يزال عالمًا بما كان وما يكون ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها، دقيقها وجليلها على أتم الإمكان"[2].

والعليم في حق الله عَزَّوَجَلَّ: الذي سلم علمه أن يعزب عنه مثقال ذرة، أو يغيب عنه معلوم من المعلومات[3].

قال ابن القيم – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – **في نونيته:**

وهو العليم بما يوسوس عبده ... في نفسه من غير نطق لسان

بل يستوي في علمه الداني مع ... القاصي وذو الإسرار والإعلان

وهو العليم بما يكون غدا ... وما قد كان والمعلوم في ذا الآن

وبكل شيء لم يكن لو كان كيـ ... ـف يكون موجودا لدى الأعيان

والعلم في اللغة: "إدراك الشيء بحقيقته"[4].

والعلم في الاصطلاح:

العلم: أصالة الفهم[5]، وهي الملكة التي تتربى لدى العلماء، والتي يستطيعون بها

(١) **أسماء الله الحسنى**، للزجاج، (ص٤٠).
(٢) **لسان العرب**، لابن منظور، (٤/ ٣٠٨٢- ٣٠٨٣).
(٣) **أحكام أهل الذمة**، لابن القيم، (١/ ٤١٤).
(٤) **مفردات غريب القرآن**، للأصفهاني، "علم"، (ص٥٨٠).
(٥) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٧/ ١١٥).

استنباط المسائل والنتائج.

وأول تكريم للعلم أنه صفة الله، وكفى بالعلم شرفًا أنه صفة من صفات الله تعالى؛ ولذلك اشتق منه أسماءه الحسنى مثل (العليم – العالم – العَلَّام) وأسنده إلى ذاته العظمى بأساليب شتى، وطرائق عددا.

من هذه الأساليب :

- بين سبحانه أنه يعلم ما فيه مصالح العباد ما يخفى على الملائكة، قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠]، أي أعلم من المصالح في ذلك ما هو خفى عليكم، فإن قلت: هلا بين لهم تلك المصالح؟

قلت: كفى العباد أن يعلموا أن أفعال اللهَّ كلها حسنة وحكمة، وإن خفى عليهم وجه الحسن والحكمة[1].

فأثبت لذاته العلم بحكمة هذه الخلافة ونفاه عنهم، ثم أظهر لهم أن الإنسان يكون خليفة بالعلم وما يتبعه[2].

- وقول الملائكة في وصفه سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البقرة:٣٢].

وجاء العلم في سورة البقرة على قسمين:

١- العلم المطلق: وهو علم الخالق سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ.

٢- العلم المحدود: وهو علم البشر، الذي تعلمه بتعليم الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ له.

(١) تفسير الزمخشري، (١/ ١٢٥).
(٢) تفسير المنار، لرشيد رضا، (١/ ٢٢٠).

العلم المطلق للخالق سبحانه:

علم الخالق علم مطلق محيط بكل شيء، وهذا ما قرَّره القرآن في السورة، كقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البقرة:٢٣١]، وقوله: ﴿وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البقرة:٢٨٢]؛ فتقرر من ذلك أن الله عالم بالكليات والجزئيات.

وقرن سبحانه بين اسمين كريمين من أسمائه الحسنى هما الواسع والعليم وجاءت في أربعة مواضع.

والواسع:

الواسع الصفات، والنعوت ومتعلقاتها؛ بحيث لا يحصى أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، واسع العظمة، والسلطان، والملك، واسع الفضل، والإحسان عظيم الجود والكرم[1].

فالواسع المُطلق هُوَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؛ لِأَنَّهُ إن نظر إِلَى علمه؛ فَلَا سَاحل لبحر معلوماته، بل تنفد الْبحار لَو كَانَت مدادًا لكلماته، وَإِن نظر إِلَى إحسانه ونعمه؛ فَلَا نِهَايَة لمقدوراته، وكل سَعَة وَإِن عظمت فتنتهي إِلَى طرف، وَالَّذِي لَا يَنْتَهِي إِلَى طرف فَهُوَ أَحَق باسم السعَة[2].

ومن أمثلة الاقتران بين الاسمين العظيمين، قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦١]، "ختم الآية باسمين من أسمائه الحسنى مطابقين لسياقها وهما الواسع والعليم؛ فلا يستبعد العبد

(١) تفسير أسماء الله الحسنى، للسعدي، (ص٢٤٢).
(٢) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، للغزالي، (ص١١٩).

هـذه المضاعفـة ولا يضيـق عنهـا عطنـه [١]؛ فـإن المضاعـف واسـع العطـاء واسـع الغنـى واسـع الفضل ومـع ذلـك؛ فـلا يظـن أن سـعة عطائـه تقتضـي حصولهـا لـكل منفـق؛ فإنـه عليـم بمـن تصلـح لـه هـذه المضاعفـة وهـو أهـل لهـا، ومـن لا يسـتحقها ولا هـو أهـل لهـا، فـإن كرمـه وفضلـه لا يناقـض حكمتـه بـل يضـع فضلـه مواضعـه لسـعته ورحمتـه ويمنعـه مـن ليس مـن أهلـه بحكمتـه وعلمـه"[٢].

المطلب الرابع: التعرف على المقصد الأساسي في السورة

تحدث جمع من العلماء الأجلاء عن المقصد الأساسي لسورة البقرة نختار منها:

قـول شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حـول مقصدهـا الأسـاسي؛ فقـال: "اشْـتَمَلَتْ سُـورَةُ الْبَقَـرَةِ عـلى: "تَقْرِيـرِ أُصُـولِ الْعِلْـمِ، وَقَوَاعِـدِ الدِّيـنِ"[٣].

وقـال البقاعـي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: "مقصودهـا إقامـة الدليـل عـلى أن الكتـاب هُـدًى؛ ليتبـع في كل مـا قـال"[٤].

والمقصـدان اللـذان قررهمـا الإمامـان (ابـن تيميـة – البقاعـي) نتيجـة النظـر الـكلي في النظـم الـكلي للسـورة يـدلان عـلى بنـاء السـورة عـلى آثـار اسـم الله العليـم؛ الـذي كثـر تكـراره في السـورة.

حيـث ورد في السـورة مـن آثـار اسـم الله العليـم أصـول العلـم كـم قـرر ذلـك ابـن تيميـة – رَحِمَهُ ٱللَّهُ- والـذي منـه: الكتـاب الهـادي الـذي شـمل عـلى العلـم اليقينـي، والرسـول المُعَلِـم، والمنهج(الهـدي الـرباني)، والأسـاليب التعليميـة (الأمثـال- القصـص- الترهيـب والترغيـب- الموعظـة- المـدح والثنـاء للمسـتجيبين لهـدايات القـرآن، والـذم لـكل مـن خالـف مـا جـاء في الكتاب الهـادي- الثـواب لـكل مسـتجيب- العقـاب لـكل مـن خالـف وعانـد وحسـد).

(١) فلان ضيق العطن: أي قليل الصبر والحيلة عند الشدائد، بخيل.
(٢) **طريق الهجرتين**، لابن القيم، (ص٣٦٤).
(٣) انظر: **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية، (١٤/ ٤١).
(٤) **نظم الدرر**، للبقاعي، (١/ ٥٥).

وبرزت آثار اسم الله العليم على الخلفاء كتعليم آدم الأسماء كلها، والأئمة كتعليم إبراهيم – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ – الحجة، وعين اليقين، والملوك كطالوت – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ –، وداود – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

وعلى العلماء الذين حرَّضوا المجاهدين مع طالوت على الشجاعة والعزيمة في القتال؛ فانتصروا بتأييد الله لهم.

وظهرت آثار اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ العليم على فضح علماء أهل الكتاب، ومن سار على طريقتهم الذين خالفوا بأفعالهم أقوالهم، وكتموا ما أنزل الله في حق رسولنا الكريم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي حق القبلة وغيرها.

وظهرت على الأحكام الشرعية التي بُنيَت على علم الله المطلق؛ والتي ينتفع بها المتقون، ويفهم مرادها أولو الألباب.

المبحث الثالث

مقاصد سورة البقرة

هذه السورة على طولها تتألف وحدتها من: مطالب، وأربعة مقاصد، وخاتمة، على هذا الترتيب:

المطلب الأول: التعريف بالقرآن مصدر العلم وأصناف البشر في التعامل معه الآيات (١-٢٠)

جاء في المقدمة التعريف بشأن هذا القرآن الهادي لكل خير، وبيان أن ما فيه من الهداية قد بلغ حدًّا من الوضوح لا يتردد فيه ذو قلب سليم؛ وإنما يعرض عنه من لا قلب له، أو من كان في قلبه مرض.

ومن آثار اسم الله جَلَّجَلَالُهُ العليم في آيات مقدمة السورة:

١- إنزال الله جَلَّجَلَالُهُ الكتاب الذي هو مصدر العلم، والهادي لكل خير.

٢- أن المتقين لما سلمت فطرتهم؛ أصابت عقولهم ضرباً من الرشاد، ووجد في أنفسهم شيء من الاستعداد لتلقي نور الحق يحملهم على توقي سخط الله جَلَّجَلَالُهُ، والسعي في مرضاته بحسب ما وصل إليه علمهم، وأداهم إليه نظرهم واجتهادهم، ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢].

٣- لما عَلِم المتقون أن الله العليم جَلَّجَلَالُهُ هو العالم بالسرائر والخفيات؛ أيقنوا بما أخبر من الغيب؛ فأصابوا الفلاح الدنيوي والأخروي، ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة:٣].

حض المتقين من اسم الله جَلَّجَلَالُهُ العليم كما ورد في المقدمة:

١- أن المتقي إذا أُرْشِدَ إلى غيب لا يعلمه؛ امتثل له؛ فزاده إيماناً.

٢- أن المتقي لما أيقن بالخُلْف في الإنفاق، ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ:٣٩]، وهو من الغيب؛ جَاد بالعطية.

وحض الكافرين والمنافقين في الآيات:

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٩].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٩].

يقول الله جَلَّجَلَالُهُ أنه عليم بكم أيها المنافقون والملحدون الكافرون به من أهل الكتاب، ويعلم ما تُبدون وما تكتمون في أنفسكم، وإن أبدى منافقوكم بألسنتهم قولهم: آمنا بالله وباليوم الآخر، وهم على التكذيب به منطوون، وكذّبتْ أحباركم بما أتاهم به رسولي من الهدى والنور، وهم بصحته عارفون. وجحدوه، وكتموا ما قد أخذتُ عليهم - ببيانه لخلقي من أمر محمد ونُبوّته - المواثيق وهم به عالمون. بل أنا عالم بذلك من أمركم، وغيره من أموركم، وأمور غيركم، ومحاسبكم عليه[1].

ففي الآيات تهديد للمنافقين والكافرين؛ لينزجروا عما هم عليه.

المطلب الثاني: المقصد الأول: بيان أركان العقيدة الإسلامية الآيات: (٢١- ٢٥)

مناسبة الآيات لما قبلها:

لما ذكر اللهُ جَلَّجَلَالُهُ أنواعَ الناسِ من متقين، وكافرين، ومنافقين، وموقفهم من الكتاب الهادي، وبين للمتقين ما لهم من الكرامة، وبين لبقية الأصناف ما لهم من الشقاوة مع تمام القدرة شمول العلم المستلزمان للوحدانية؛ ناداهم جميعًا داعيًا إياهم إلى إفراده بالعبادة.

(١) تفسير الطبري، ت: شاكر، (١/ ٤٣٨).

في هذه الآيات الخمس نسمع نداءً قويًّا موجهًا إلى العالم كله بثلاثة مطالب:

١- أن لا تعبدوا إلا الله ولا تشركوا به شيئًا.

٢- أن آمنوا بكتابه الذي نزَّله على عبده.

٣- أن اتقوا أليم عذابه، وابتغوا جزيل ثوابه.

هذا المطالب الثلاثة هي الأركان الثلاثة للعقيدة الإسلامية[١].

ومن آثار اسم الله جَلَّجَلَالُهُ العليم في الآيات:

١- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢١-٢٢].

المخاطب بالأمر بالعبادة المشركون من العرب والدهريون منهم، وأهل الكتاب، والمؤمنون كل بما عليه من واجب العبادة من إثبات الخالق، ومن توحيده، ومن الإيمان بالرسول، والإسلام للدين، والامتثال لما شرعه إلى ما وراء ذلك كله حتى منتهى العبادة ولو بالدوام والمواظبة بالنسبة إلى الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ والمؤمنين معه[٢].

وتأمل قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٢].

تأمل هذا الأسلوب التربوي الفريد من الله جَلَّجَلَالُهُ العليم المربي لعباده، العالم بما به يثير همتهم، ويلفت مداركهم: أثبت لهم علمًا ورجاحة الرأي؛ ليثير همتهم، ويلفت بصائرهم إلى دلائل الوحدانية، ونهاهم عن اتخاذ الآلهة، أو نفى ذلك مع تلبسهم به، وجعله لا يجتمع مع العلم؛ توبيخًا لهم على ما أهملوا من مواهب عقولهم، وأضاعوا من سلامة مداركهم.

(١) **النبأ العظيم**، لدرّاز، (ص٢٠٨).
(٢) **المرجع السابق**، (١/ ٣٢٦).

وهـذا منـزع تهذيبـي عظيـم، أن يعمـد المـربي؛ فيجمـع لمـن يربيـه بـين مـا يـدل عـلى بقيـة كـمال فيـه؛ حتـى لا يقتـل همتـه باليـأس مـن كـماله؛ فإنـه إذا سـاءت ظنونـه في نفسـه؛ خـارت عزيمتـه، وذهبـت مواهبـه، ويـأتي بـما يـدل عـلى نقائـص فيـه؛ ليطلـب الكـمال؛ فـلا يسـتريح مـن الكـد في طلـب العـلا والكـمال[1].

وهذا الأسلوب حقيق أن يتعلمه التربويون، والدعاة إلى الله جَلَّجَلَالُهُ.

وأيضًا قوله: ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُون﴾ أبلغ في النهي؛ لأن صدور ذلك من العَالِمِ أشد[2].

٢- وتأمـل كيـف اسـتدعى عقولهـم؛ للتفكـر في مصـدر الـرزق الروحـي، ومصـدر الـرزق البـدني؛ ليعبـدوه؛ حيـث ذكـر الله جَلَّجَلَالُهُ إنـزال المـاء مـن السـماء ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ والـذي بـه وبأثـره حيـاة الأبـدان، وإنـزال الوحـي مـن السـماء ﴿مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ الـذي بـه حيـاة الأرواح، ومصـدر الإنزالـين هـو الله عَزَّوَجَلَّ ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النساء:٧٨]؛ فتأمـل كيـف اتسـقت آيـة تنزيـل الوحـي بآيـة إنـزال الـرزق؛ لأنهـما رزقـان: أحدهمـا ظاهـر يعـم الكافـر في نزولـه، والآخـر وهـو الوحـي رزق باطـن يخـص الخاصـة بنزولـه.

٣- وتـأمل لمـا ذَكَـرَ اللهُ جَلَّجَلَالُهُ العليـم جـزاء الكافريـن: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾؛ ذَكَـرَ جـزاءَ المؤمنـين ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾؛ ليجمـع بـين الترغيـب والترهيـب؛ ليكـون العبـد راغبـاً راهبـاً، خائفـاً راجيـاً.

- وفيه تعليم لعباده الذين يتصدرون لتعليم الناس أن يقتدوا به في تعليمه لعباده.
- وفيـه اسـتحباب بشـارة المؤمنـين، وتنشـيطهم عـلى الأعـمال بذكـر جزائهـا وثمراتهـا؛ فإنهـا بذلـك تخـف وتسـهل.

(١) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١/ ٣٣٥).
(٢) **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، (١/ ٤٧٢).

المطلب الثالث: المقصد الثاني: مظاهر قدرة الله في الخلق القائمة على شمول العلم وذكر قصة آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وتفضليه بالعلم الآيات: [٢٦- ٣٩]

في هذا المقصد بيان لحكمة الله في ضرب الأمثال، وتحذيرًا لغير المؤمنين من عاقبة الاستدراج بها، وتطمينًا للمؤمنين أن ستزيدهم إيمانًا؛ إذا عقلوها، ثم يتوجه إلى الناس باستنكار كفرهم بالله المحيي المميت الخالق الرازق المدبر العليم، وأن كفرهم بالله في مواجهة الدلائل والآلاء؛ كفر قبيح بشع، مجرد من كل حجة أو سند، ثم ذكر الله أنه خلق الإنسان لأمر عظيم؛ خلقه ليكون مستخلفًا في الأرض، مالكًا لما فيها، فاعلًا مؤثرًا فيها، ثم ذكر الخليفة الأول آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثم وصف الجنة والنار بما لهما من وصف رائع أو مروع، ويكتفي عن وصفهما بذكر اسمهما، وتعيين أهلهما؛ ناظمًا وضع الأجزية مع وضع التكاليف في سلك واحد.

وختم الكلام بشأن المخالفين؛ تمهيدًا للانتقال مرة إلى نداء فريق منهم، ودعوتهم إلى الإسلام.

أولاً: حض المذكورين في الآيات من اسم الله العليم:

(١) حض المؤمنين من اسم الله العليم في الآيات:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة:٢٦].

عبر الله جَلَّجَلَالُهُ العليم في جانب المؤمنين ب﴿فَيَعۡلَمُونَ﴾؛ للثناء عليهم؛ لأنهم فهموا مراد الله من الأمثال، والثناء عليهم بثبات إيمانهم، وتأييس الذين أرادوا إلقاء الشك عليهم؛

فيعلمون أن قلوبهم لا مدخل فيها لذلك الشك[1].

(٢) حض الكافرين من اسم الله العليم في الآيات:

في الآيات تعريض بأن الكافرين؛ إنما قالوا ما قالوا عنادًا ومكابرة، وأنهم يعلمون أن ذلك تمثيل أصاب المحز- تكلم فأقنع-، ولكن شأن المعاند المكابر أن يقول ما لا يعتقد حسدًا وعنادًا[2].

(٣) قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٩].

قوله: ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

(١) حض المؤمنين من اسمه العليم:

لما ذكر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ دلائل القدرة؛ ختم الآية باسمه العليم؛ ليعرَّف عباده أن القدرة لا تصدر إلا من عليم؛ فيزداد المؤمنون إيمانًا بقدرة الله وعلمه.

(٢) حض الكافرين من اسم الله العليم:

"تعريض بالإنكار على كفرهم والتعجيب منه؛ فإن العليم بكل شيء؛ يَقْبُح الكفر به"[3].

ففي الآيات تشنيع على الكافرين.

ثانياً: قصة آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

مناسبة قصة آدم لما قبلها:

وفي ختم الآية السابقة باسمه " العَلِيم "؛ تمهيد لذكر قصة آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وتفضيله على

(١) ينظر: **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١/ ٣٦٤).
(٢) ينظر: **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١/ ٣٦٤).
(٣) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١/ ٣٨٦).

الملائكة بالعلم، وهي إجابة لسؤال مفاده وهل يوجد نموذج استفاد من علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ تُعَرِّفنا به؟؛ فجاءت الإجابة بذكر قصة آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

وقال البقاعي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لما ذكر خلق السموات والأرض؛ " أتبعها قصة آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ دليلاً ظاهرًا، ومثالًا بينًا لخلاصة ما أريد بهذه الجمل؛ مما نبه عليه بالعاطف من أن النوع الآدمي هو المقصود بالذات من هذا الوجود"(١).

مقصد قصة آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

بيان مزية العلم وفضله، وأنه العُمْدَة في الخلافة، وشرط من شروطها.

هذه الآيات [٣٠- ٣٨] تبين الاستخلاف الأول في الأرض لآدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أبو البشر، ومن ثم فإن الأمة المحمدية وارثة لميراث آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في حمل أمانة الدين والخلافة في الأرض بما ينفع الخلق ديناً ودنيا، ويتبين ذلك من خطاب الله عَزَّوَجَلَّ للنبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي يُشعِر بأحقِّيَته، وأحقِّية أمّته في وراثة هذه الخلافة العُظمى، وهذا التَّكريم؛ كأنّه تسليم له ولأمته لهذه الخِلافة.

١- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠].

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠]

تعرَّف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لملائكته بعلمه؛ فقال: أعلم أن صلاح آدم؛ يحصل منه المقصد من تعمير الأرض، وأن فساده لا يأتي على المقصد بالإبطال، وأن في ذلك كله مصالح عظيمة، ومظاهر لتفاوت البشر في المراتب، واطلاعًا على نموذج من غايات علم الله تعالى، وإرادته،

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، (١/ ٢٢٨).

وقدرته؛ بما يظهره البشر من مبالغ نتائج العقول والعلوم، والصنائع، والفضائل، والشرائع وغير ذلك[1].

وحض المؤمنين من ذلك:

أن يعرفوا أن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حين أراد أن يجعل آدم خليفة؛ كانت إرادته عن علم بأنه أهل للخلافة؛ فيحرصوا على العلم، ويختاروا الخلفاء والأمراء والحكام من أهل العلم في تدبير شؤون سياسة الناس.

٢- قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [البقرة:٣٢].

"خبر من الله جل ذكره عن ملائكته، بالأوبة إليه، وتسليم علم ما لم يعلموه له، وتبرِّيهم من أن يعلموا أو يعلم أحد شيئًا إلا ما علّمه تعالى ذكره"[2].

وحض المؤمنين من ذلك:

أن يعلم المؤمنون أنه لا سبيل إلى علم شيء من الأشياء إلا بتعليم الله عَزَّوَجَلَّ.

٣- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٣٤]

قوله تعالى ﴿فَسَجَدُوٓاْ﴾[البقرة:٣٤]: فيه: فضيلة العلم، وأن العَالِمِ حقيق بتعظيم من خوَّله إياه، وأن العلم شرط الخلافة.

وحض المؤمنين من ذلك:

تعظيم وتوقير أهل العلم الذين يفهمون عن الله مراده.

بيان فضل العلم في قصة آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

(١) ينظر: **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، (١/ ٤٠٧).
(٢) **تفسير الطبري**، (١/ ٤٩٣).

أولًا: أنه سبحانه رد على الملائكة؛ لما سألوه كيف يجعل في الأرض من هم أطوع له منهم: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠]، فأجاب سؤالهم بأنه يعلم من بواطن الأمور وحقائقها مالا يعلمونه وهو العليم الحكيم؛ فظهر من هذا الخليفة من خيار خلقه ورسله وأنبيائه وصالحي عباده والشهداء والصديقين والعلماء وطبقات أهل العلم والإيمان من هو خير من الملائكة، وظهر من إبليس من هو شر العالمين؛ فأخرج سبحانه هذا وهذا، والملائكة لم يكن لها علم لا بهذا ولا بهذا، ولا بما في خلق آدم وإسكانه الأرض من الحكم الباهرة.

ثانياً: أنه سبحانه لما أراد إظهار تفضيل آدم وتمييزه وفضله؛ ميزَّه عليهم بالعلم؛ فعلَّمه الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة؛ فقال ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة:٣١]، جاء في التفسير أنهم قالوا لن يخلق ربنا خلقاً هو أكرم عليه منا؛ فظنوا أنهم خير وأفضل من الخليفة الذي يجعله الله في الأرض، فلما امتحنهم بعلم ما علمه لهذا الخليفة؛ أقروا بالعجز وجهل ما لم يعلموه؛ فقالوا ﴿سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البقرة:٣٢]؛ فحينئذ أظهر لهم فضل آدم بما خصه به من العلم؛ فقال ﴿يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾؛ أقروا له بالفضل.

ثالثًا: أنه سبحانه لما أن عرَّفهم فضل آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بالعلم، وعجزهم عن معرفة ما علمه؛ قال لهم: ﴿قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾؛ فعرَّفهم سبحانه نفسه بالعلم، وأنه أحاط علما بظاهرهم وباطنهم، وبغيب السموات والأرض؛ فتعرَّف إليهم بصفة العلم، وعرَّفهم فضل نبيه وكليمه بالعلم، وعجزهم عما آتاه آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ من العلم، وكفى بهذا شرفاً للعلم.

رابعًا: أنه سبحانه جعل في آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ من صفات الكمال ما كان به أفضل من غيره من المخلوقات، وأراد سبحانه أن يظهر لملائكته فضله وشرفه؛ فأظهر لهم أحسن ما فيه وهو علمه؛ فدل على أن العلم أشرف ما في الإنسان وأن فضله وشرفه؛ إنما هو بالعلم [(١)].

(١) **مفتاح دار السعادة**، لابن القيم، (١/ ٥٢-٥٣).

المطلب الرابع: المقصد الثالث: تحذير علماء الأمة من أن تصرفهم أعراض الدنيا عن اتباع الحق كما حدث من علماء بني إسرائيل الآيات [٤٠ - ١٧٧]

مناسبة الآيات لما قبلها:

لما أقام سبحانه دلائل التوحيد والنبوة والمعاد أولًا، وعقبها بذكر الإنعامات العامة داعياً الناس عامة؛ شرع سبحانه يخص العلماء من بني إسرائيل بالخطاب؛ لاتباع محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما جاء به من علم وهدى.

أثر اسم الله جَلَّ جَلَالُهُ العليم في الآيات:

١ - قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة:٤٠-٤١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة:٤١]، الخطاب وإن كان لبني إسرائيل غير أن خطابات القرآن وقصصه المتعلقة بالأمم الأخرى؛ إنما يقصد منها الاعتبار والاتعاظ؛ فنحن محذرون من مثل ما وقعوا فيه بطريق الأولى؛ لأننا أولى بالكمالات النفسية... فعلماؤنا منهيون على أن يأتوا بما نُهِي عنه بنو إسرائيل من الصدف-يعرضون عن الحق إعراضًا شديدًا- عن الحق لأعراض الدنيا، وكذلك كانت سيرة السلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ [1].

حض علماء الأمة من هذه الآيات:

الحذر من أن تصرفهم أعراض الدنيا عن اتباع الحق والدعوة إليه.

(١) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١/ ٤٦٦).

قال شيخ الإسلام – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – لما ذكر الآيات من قوله ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٧٥] إلى قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة:٧٩]. فإن الله ذم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، وهو متناول لمن حمل الكتاب والسنة، على ما أصله من البدع الباطلة، وذم الذين لا يعلمون الكتاب إلا أماني، وهو متناول لمن ترك سر تدبر القرآن ولم يعلم إلا مجرد تلاوة حروفه، ومتناول لمن كتب كتابًا بيده، مخالفا لكتاب الله؛ لينال به دنيا، وقال: إنه من عند الله،... ومتناول لمن كتم ما عنده من الكتاب والسنة؛ لئلا يحتج به مخالفه في الحق الذي يقوله[1].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة:١٢١].

حق التلاوة هو العلم بما في المتلو؛ فيحلون حلاله، ويحرمون حرامه، ويعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، وهؤلاء هم السعداء من أهل الكتاب، الذين عرفوا نعمة الله وشكروها، وآمنوا بكل الرسل، ولم يفرقوا بين أحد منهم.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٢٨]، لما كان المسلم مضطرًا إلى العلم قال: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ أي: علمناها على وجه الإراءة والمشاهدة؛ ليكون أبلغ، وفي ذلك ظهور لشرف عمل الحج حيث كان متلقيًا عن الله بلا واسطة.

لما طلب إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ما هو له في منصب النبوة من تعليم الله له المناسك بغير واسطة؛ طلب لذريته مثل ذلك بواسطة من جرت العادة به لأمثالهم؛ فقال: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة:١٢٩].

(١) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (١/ ٧٨).

ولما كان ظاهر دعوة ابراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ أن البعث في الأمة المسلمة كانوا إلى تعليم ما ذكر أحوج منهم إلى التزكية؛ فأخَّرَ قوله: ﴿ويزكيهم﴾ أي يطهر قلوبهم بما أوتي من دقائق الحكمة، فترتقي بصفائها، ولطفها من ذروة الدين إلى محل يؤمن عليها فيه أن ترتد على أدبارها وتحرف كتابها كما فعل من تقدمها. ولأن سياق السورة في العلم وفضله، وفضل أهله.

وفي قوله تعالى ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ فيه: إظهار عظيم لشرف العلم وطهارة الأخلاق، وأن ذلك لا ينال إلا بمجاهدات لا يطيقها البشر ولا تدرك أصلًا إلا بجد تطهّره العزة، وترتيب أبرمته الحكمة. وفي الآية إشارة إلى أنه يكبت أعداء الرسل وورثتهم من أهل العلم؛ وإن زاد عَدَهم، وعظُم جَدهم.

قوله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٦]، فيه: تعليم الباري عباده، كيف يقولون، ورحمته وإحسانه عليهم بالنعم الدينية المتصلة بسعادة الدنيا والآخرة.

قوله: ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ [البقرة:١٣٩] فيه: إرشاد لطيف لطريق المحاجة، وأن الأمور مبنية على الجمع بين المتماثلين، والفرق بين المختلفين.

قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة:١٤٢]، فيه: توطين نفوس أهل الإسلام وإكرامهم بتعليم الجواب قبل الحاجة؛ ليكون أقطع للخصم، وأكسر لشوكته، وأردّ لشغبه.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:١٤٣].

فيه: أن الله وهب هذه الأمة من العلم والحلم، والعدل والإحسان، ما لم يهبه لأمة سواهم؛ فلذلك كانوا " أُمَّةً وَسَطًا ".

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٤٦]، فيه أن العالم، عليه إظهار الحق، وتبيينه وتزيينه، بكل ما يقدر عليه من عبارة

وبرهان، ومثال، وغير ذلك، وإبطال الباطل وتمييزه عن الحق، وتشييبه، وتقبيحه للنفوس، بكل طريق مؤد لذلك؛ فهؤلاء الكاتمون، عكسوا الأمر؛ فانعكست أحوالهم.

قال تعالى: ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٥١]

قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾ فيه: أن كل علم أو عمل نالته هذه الأمة؛ فعلى يده صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، وبسببه كان.

قال تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ [البقرة:١٥٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِي ﴾، فيه: ينبغي لمن وفقوا لعلم أو عمل، أن يشكروا الله على ذلك؛ ليزيدهم من فضله، ولينفدع عنهم الإعجاب؛ فيشتغلوا بالشكر.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١٥٨].

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾، فيه: أنه سُبۡحَانَهُوَتَعَالَىٰ عليم بمن يستحق الثواب الكامل، بحسب نيته وإيمانه وتقواه، ممن ليس كذلك، عليم بأعمال العباد، فلا يضيعها، بل يجدونها أوفر ما كانت، على حسب نياتهم التي اطلع عليها العليم الحكيم. وفيه تحذير من مداخل الرياء والسمعة في إجزال النفقات؛ لما يغلب على النفس من التباهي في إظهار الخير.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة:١٥٩].

هذه الآية وإن كانت نازلة في أهل الكتاب، وما كتموا من شأن الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وصفاته؛ فإن حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله.

وكما أن معلم الناس الخير، يصلي الله عليه وملاكته، حتى الحوت في جوف الماء[1]؛ لسعيه

(١) عَنۡ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتَ فِي الْبَحْرِ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ»، المعجم الكبير، للطبراني، (١٨٣٧)، قال الألباني: "صحيح"، صحيح الترغيب والترهيب،(ص٧٨).

في مصلحة الخلق، وإصلاح أديانهم، وقربهم من رحمة الله؛ فجوزى من جنس عمله؛ فالكاتم لما أنزل الله، مضاد لأمر الله، مشاق لله، يبين الله الآيات للناس ويوضحها، وهذا يسعى في طمسها وإخفائها؛ فهذا عليه هذا الوعيد الشديد.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:١٦٤].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:١٦٤]، الحكمة منه: الإرشاد إلى الاعتبار بما في خلقه من أثر الصنعة الدالة على الوحدانية؛ ليكونوا علماء منقادين لروح العلم لا لسلطان القهر، فيكون ذلك من مزاياهم على غيرهم.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٦٩].

قوله تعالى: ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: يدخل فيه:

القول على الله بلا علم، في شرعه وقدره، فمن وصف الله بغير ما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، أو نفى عنه ما أثبته لنفسه، أو أثبت له ما نفاه عن نفسه؛ فقد قال على الله بلا علم.

ومن زعم أن لله ندًا، وأوثانًا، تقرب من عبدها من الله، فقد قال على الله تعالى بلا علم.

- ومن قال: إن الله أحل كذا، أو حرم كذا، أو أمر بكذا، أو نهى عن كذا بغير بصيرة؛ فقد قال على الله بلا علم.
- ومن قال: الله خلق هذا الصنف من المخلوقات، للعلة الفلانية بلا برهان له بذلك؛ فقد قال على الله بلا علم.
- ومن أعظم القول على الله بلا علم، أن يتأول المتأول كلامه، أو كلام رسوله على معاني اصطلح عليها طائفة من طوائف الضلال ثم يقول: إن الله أرادها.

٢- **قولـه تعـالى:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقـرة:١٧٤]

فيـه: الوعيـد للكاتمـين لمـا أنـزل الله، المؤثريـن عليـه عـرض الدنيـا بالعـذاب والسـخط، وأن الله لا يطهرهـم بالتوفيـق، ولا بالمغفـرة.

والمـراد بـالخطاب أحبـار اليهـود ورهبـان النصـارى الذيـن كتمـوا أمـر محمـد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ؛ "لئلا تذهـب رياسـتهم، ومـا كانـوا يأخذونـه مـن العـرب مـن الهدايـا والتحـف عـلى تعظيمهـم إياهـم؛ فخشـوا - لعنهـم الله - إن أظهـروا ذلـك أن يتبعـه النـاس ويتركوهـم؛ فكتمـوا ذلـك إبقـاء عـلى مـا كان يحصـل لهـم مـن ذلـك، وهـو نـزر يسـير؛ فباعـوا أنفسـهم بذلـك، واعتاضـوا عـن الهـدى واتبـاع الحـق وتصديـق الرسـول والإيـمان بـما جـاء عـن الله بذلـك النـزر اليسـير؛ فخابـوا وخسـروا في الدنيا والآخـرة"[(١)].

وتتناول الآية كل من كتم علمًا من دين الله؛ يحتاج إلى بثه[(٢)].

وهـذا المعنـى مُفَسَّـر في قـول النبـي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**مَـنْ سُـئِلَ عَـنْ عِلْـمٍ عَلِمَـهُ ثُـمَّ كَتَمَـهُ أُلْجِـمَ يَـوْمَ القِيَامَـةِ بِلِجَـامٍ مِـنْ نَـارٍ**»[(٣)].

فالعـالم يحـرم عليـه أن يكتـم مـن علمـه مـا فيـه هـدى للنـاس؛ لأن كتـم الهـدى إيقـاع في الضلالـة سـواء في ذلـك العلـم الـذي بلـغ إليـه بطريـق الخـبر كالقـرآن والسـنة الصحيحـة، والعلـم الـذي يحصـل عـن نظـر كالاجتهـادات إذا بلغـت مبلـغ غلبـة الظـن بـأن فيهـا خـيرا للمسـلمين، ويحـرم عليـه بطريـق القيـاس الـذي تومـئ إليـه العلـة أن يبـث في النـاس مـا يوقعهـم في أوهـام بـأن يلقنهـا وهـو لا يحسـن تنزيلهـا ولا تأويلهـا، فقـد قـال رسـول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**حَدِّثُـوا النَّـاسَ، بِـمَا يَعْرِفُـونَ أَتُحِبُّـونَ أَنْ يُكَـذَّبَ، اللهُ وَرَسُـولُهُ**»[(٤)]، وكذلـك كل مـا يعلـم أن النـاس لا يحسـنون وضعـه[(٥)].

(١) **تفسير ابن كثير**، (١/ ٤٨٣).
(٢) **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (١/ ٢٣١).
(٣) **سنن الترمذي**، باب ما جاء في كتمان العلم، (٢٦٤٩)، قال الألباني: "صحيح"، **مشكاة المصابيح**، (ص٢٢٣).
(٤) **صحيح البخاري**، باب من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا (١٢٧).
(٥) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢/ ٦٩).

المطلب الخامس: المقصد الرابع: الترغيب والترهيب للامتثال للأحكام المُصلحة لأمور الدين والدنيا [١٧٨- ٢٨٣]

في هذا المقصد شرع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في بيان صنف من التشريع لأحكام ذات بال في صلاح المجتمع الإسلامي، واستتباب نظامه وأَمْنِّه، والتي بُنِيت على علم الله المطلق.

وقد عقب الأحكام الشرعية بالتقوى وأهلها؛ لأنهم هم الناهضون بالأحكام الممتثلون لها؛ وأنهم قد انتفعوا بما جاء في الكتاب الهادي من تربية القلوب على الخوف من الله، والرجاء في رضاه.

المناسبة لما قبلها:

ولما بَيَنَ للمتقين ما يُخْرِج عن الصراط المستقيم وحُذِّروا منه؛ ليجتنبوه؛ عقبه بما يلزمهم ليعملوه؛ فابتدأ من هنا بذكر الأحكام، وابتدأها بأحكام القصاص؛ لأن أعظم شيء من اختلال الأحوال اختلال حفظ نفوس الأمة.

آثار اسم الله جَلَّجَلَالُهُ العليم في الأحكام الشرعية:

١- **قال تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٧٨-١٧٩].

بين تعالى حكمته العظيمة في مشروعية القصاص؛ فقال: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ ﴾ أي: تنحقن بذلك الدماء، وتنقمع به الأشقياء؛ لأن من عرف أنه مقتول إذا قتل، لا يكاد يصدر منه القتل، وإذا رؤي القاتل مقتولا انذعر بذلك غيره وانزجر.

ولما كان هذا الحكم، لا يعرف حقيقته، إلا أهل العقول الكاملة والألباب الثقيلة؛ خصهم

بالخطاب دون غيرهم؛ وهذا يدل على أن الله تعالى، يحب من عباده، أن يعملوا أفكارهم وعقولهم، في تدبر ما في أحكامه، من الحكم والمصالح الدالة على كماله، وكمال حكمته وحمده، وعدله ورحمته الواسعة وأن من كان بهذه المثابة؛ فقد استحق المدح بأنه من ذوي الألباب الذين وجه إليهم الخطاب، وناداهم رب الأرباب، وكفى بذلك فضلا، وشرفا؛ لقوم يعقلون.

٢- **قال تعالى:** ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة:١٨٠-١٨٢].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ يسمع سائر الأصوات، ومنه سماعه لمقالة الموصي ووصيته؛ فينبغي له أن يراقب من يسمعه ويراه، وألا يجور في وصيته. ﴿عَلِيمٌ﴾ بنيته، وعليم بعمل الموصي إليه، فإذا اجتهد الموصي، وعلم الله من نيته ذلك؛ أثابه ولو أخطأ، وفيه، التحذير للموصي إليه من التبديل؛ فإن الله عليم به، مطلع على فعله، فليحذر من الله.

ففي هاتين الصفتين تهديد ووعيد للمبدلين؛ فلا يخفى عليه تعالى شيء؛ فهو يجازيهم على تبديلهم شر الجزاء.

٣- **قوله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ

وَعَفَا عَنكُمْۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٣-١٨٧].

أي: عَلِمَ الله أنكم كنتم تخونون أنفسكم بفعل ما نهاكم عنه؛ فرحمكم وتاب عليكم، وخفف عنكم، فالآن جامعوهن، واطلبوا ما قدّر الله لكم من الذرية، وكلوا واشربوا في الليل كله....تلك الأحكام المذكورة هي حدود الله بين الحلال والحرام؛ فلا تقربوها أبدًا؛ فإن من اقترب من حدود الله يوشك أن يقع في الحرام، وبمثل هذا البيان الواضح الجلي لتلك الأحكام يبين الله آياته للناس لعلهم يتقونه بفعل ما أمر وترك ما نهى[1].

٤- **قوله:** ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٨٨].

وقوله: ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾، حال مؤكدة؛ لأن المدلي بالأموال للحكام ليأكل أموال الناس عالم لا محالة بصنعه، فالمراد من هذه الحال تشنيع الأمر وتفظيعه إعلانا بأن أكل المال بهذه الكيفية هو من الذين أكلوا أموال الناس عن علم وعمد فجرمه أشد.

٥- **قال تعالى:** ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة:١٨٩]

قوله تعالى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ﴾ فيه: أن المتعلم والمعلم، ينبغي أن يسلك أقرب طريق وأسهله، يحصل به مقصوده. وقوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾؛ افتتاح الكلام بكلمة اعلم إيذان بالاهتمام بما سيقوله، وفيه أن أهل التقوى بمحل عنايته، وأنه تعالى مع الذين اتقوا بالنصر والتأييد في الدنيا والآخرة.

وقوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ أي: لمن عصاه، وهذا هو الموجب للتقوى؛ فإن

(١) المختصر في تفسير القرآن الكريم، لمجموعة من العلماء، (ص٢٩).

مـن خـاف عقـاب الله؛ انكـف عـما يوجـب العقـاب.

وافتتـح بقولـه: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ﴾ ؛ اهتمامـا بالخـبر فلـم يقتـصر بـأن يقـال: واتقـوا الله واعلمـوا أن الله شـديد العقـاب فإنـه لـو اقتـصر عليـه لحصـل العلـم المطلـوب؛ لأن العلـم يحصـل مـن الخـبر، لكـن لمـا أريـد تحقيـق الخـبر؛ افتتـح بالأمـر بالعلـم، لأنـه في معنـى تحقيـق الخـبر[1].

٦- **قـال تعـالى:** ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقـرة:١٩٧].

قوله تعالى: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ :

اتفـق العلـماء عـلى أن مدارسـة العلـم والمناظـرة فيـه ليسـت مـن الجـدال المنهـي عنـه، واتفقـوا عـلى أن المجادلـة في إنـكار المنكـر وإقامـة حـدود الديـن ليسـت مـن المنهـي عنـه؛ فالمنهـي عنـه هـو مـا يجـر إلى المغاضبـة والمشـاتمة وينـافي حرمـة الحـج. وهـذا مـن فضـل العلـم وأهلـه.

ولمـا نهاهـم عـن إتيـان القبيـح قـولا وفعـلا؛ حثهـم عـلى فعـل الجميـل، وأخبرهـم أنـه عـالم به، وسـيجزيهم عليـه أوفـر الجـزاء يـوم القيامـة؛ فقولـه تعـالى: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ﴾ يتضمـن غايـة الحـث عـلى أفعـال الخـير، خصوصـا في تلـك البقـاع الشـريفة والحرمـات المنيفـة؛ فإنـه ينبغـي تـدارك مـا أمكـن تداركـه فيهـا، مـن صـلاة، وصيـام، وصدقـة، وطـواف، وإحسـان قـولي، وفعـلي.

٧- **قـال تعـالى:** ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [البقـرة:٢٠٣].

قولـه تعـالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾؛ فمجازيكـم بأعمالكـم؛ فـالعلم بالجـزاء، مـن أعظـم الدواعـي لتقـوى الله؛ فلهـذا حـث تعـالى عـلى العلـم بذلـك.

٨- **قولـه تعـالى:** ﴿فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [البقـرة:٢٠٨-٢٠٩]. فيـه إشـارة إلى أنهـم يجـب عليهـم تفويـض العلـم إلى الله الـذي أوحـى إلى

(١) ينظر: **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢/ ٢١١).

رسوله بإبرام الصلح مع المشركين؛ لأنه ما أوحاه الله إلا لمصلحة، وليس ذلك بوهن للمسلمين؛ لأن الله عزيز لا يهن لأحد، ولأنه حكيم يضع الأمور في مواضعها، ويختار للمسلمين ما فيه نصر دينه، وقد رأيتم البينات الدالة على عناية الله برسوله، وأنه لا يخزيه ولا يضيع أمره، ومن تلك البينات ما شاهدوه من النصر يوم بدر.

٩- **قوله تعالى:** ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة:٢١٣].

ولما كان العَالِمُ يقبح منه مخالفة العلم مطلقاً لا بقيد كونه من معلم مخصوص بني للمفعول ﴿ أُوتُوهُ ﴾ أي فبدلوا نعمة الله بأن أوقعوا الخلاف فيما أنزل لرفع الخلاف، ففي هذا غاية التعجيب وإظهار القدرة الباهرة التي حملتهم على ذلك[1].

١٠- **قال تعالى:** ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢١٥]

المقصود من قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ الكناية عن الجزاء عليه؛ لأن العليم القدير إذا امتثل أحد لأمره؛ لا يحول بينه وبين جزائه عليه حائل[2].

وختم بالعلم؛ لأجل دخول الخلل على النيات في الإنفاق؛ لأنه من أشد شيء تتباهى به النفس؛ فيكاد لا يسلم لها منه إلا ما لا تعلمه شمالها التي هي التفاتها وتباهيها ويختص بيمينها التي هي صدقها وإخلاصها.

١١- **قوله تعالى:** ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢١٦].

والمقصود من هذا تعليم المسلمين تلقي أمر الله تعالى باعتقاد أنه الصلاح والخير، وأن

(١) ينظر: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (٣/ ٢٠٠).
(٢) ينظر: **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢/ ٣١٨).

ما لم تتبين لنا صفته من الأفعال المكلف بها؛ نوقن بأن فيه صفة مناسبة لحكم الشرع فيه؛ فنطلبها بقدر الإمكان عسى أن ندركها؛ لنفرِّع عليها ونقيس، ويدخل تحت هذا مسائل مسالك العلة؛ لأن الله تعالى لا يجري أمره ونهيه إلا على وفق علمه.

والله يعلم ما هو خيرٌ لكم، مما هو شر لكم، فلا تكرهوا ما كتبتُ عليكم من جهاد عدوكم، وقتال من أمرتكم بقتاله؛ فإني أعلم أنّ قتالكم إياهم، هو خيرٌ لكم في عاجلكم ومعادكم، وترككم قتالهم شر لكم، وأنتم لا تعلمون من ذلك ما أعلم، يحضّهم جل ذكره بذلك على جهاد أعدائه، ويرغِّبهم في قتال من كفر به.

١٢- **قوله تعالى:** ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة:٢١٩].

لما بين تعالى البيان الشافي، وأطلع العباد على أسرار شرعه؛ قال: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ﴾ أي: الدالات على الحق، المحصلات للعلم النافع والفرقان.

١٣- **قال تعالى:** ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٢٠].

قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾، وعد ووعيد؛ لأن المقصود من الإخبار بعلم الله الإخبار بترتب آثار العلم عليه، وهو المجازة بالثواب لمن أصلح، والعقاب لمن أفسد.

١٤- **قال تعالى:** ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة:٢٢١].

قوله تعالى: ﴿ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ أي: أحكامه وحكمها؛ فيوجب لهم ذلك التذكر لما نسوه، وعلم ما جهلوه، والامتثال لما ضيعوه.

١٥- **قال تعالى:** ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة:٢٢٣].

قولـه: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ﴾ يجمـع الترغيـب والتحذيـر، أي فلاقـوه بـما يـرضى بـه عنكـم، واحـذروا أن تلاقـوه بـما يسـخطه عليكـم.

١٦- **قـال تعـالى:** ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقـرة:٢٢٤].

قولـه: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ تذييـل، والمـراد منـه العلـم بالأقـوال والنيـات، والمقصـود لازمـه، وهـو الوعـد عـلى الامتثـال، عـلى جميـع التقاديـر، والعـذر في الحنـث عـلى التقديـر الأول، والتحذيـر مـن الحلـف عـلى التقديـر الثـاني.

١٧- **قـال تعـالى:** ﴿لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٢٦ وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقـرة:٢٢٦- ٢٢٧].

قولـه تعـالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ فيـه وعيـد وتهديـد، لمـن يحلـف هـذا الحلـف، ويقصـد بذلـك المضارة والمشـاقة.

وقـال الزمخشـري – رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : "فـإن قلـت مـا تقـول في قولـه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ ؟ وعزمهـم الطـلاق ممـا لا يعلـم ولا يسـمع؟

قلـت: الغالـب أن العـازم للطـلاق، وتـرك الفيئـة والفـرار لا يخلـو مـن مقارنـة ودمدمـة، ولا بـد مـن أن يُحَـدِّث نفسـه ويناجيهـا بذلـك، وذلـك حديـث لا يسـمعه إلا الله، كـما يسـمع وسوسـة الشـيطان.

وفيـه تهديـد بـما يقـع في الأنفـس والبواطـن مـن المضـارة والمضاجـرة بـين الأزواج في أمـور لا تأخذهـا الأحـكام ولا يمكـن أن يصـل إلى علمهـا الحـكام؛ فجعلهـم أمنـاء عـلى أنفسـهم فيـما بطـن وظهـر"[1].

(١) **الكشاف**، للزمخشري، (١/ ٢٧٠).

١٨- **قال تعالى:** ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٣٠]

قوله تعالى: ﴿وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ ؛ لأنهم المنتفعون بها، النافعون لغيرهم.

وفي هذا من فضيلة أهل العلم، ما لا يخفى؛ لأن الله تعالى جعل تبيينه لحدوده خاصاً بهم، وأنهم المقصودون بذلك. وفيه أن الله تعالى يحب من عباده، معرفة حدود ما أنزل على رسوله والتفقه بها، وأنه سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ يكشف اللبس لهم عنها بتنوير القلب بشرطين:

١- إذا علم منهم نهضة وجد في الاجتهاد وقيام.

٢- وأنهم يجددون النظر والتأمل بغاية الاجتهاد في كل وقت.

فبذلك يعطيهم الله مَلَكَة؛ يميزون بها ما يلبس على غيرهم.

١٩- **قال تعالى:** ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة:٢٣١]

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾.

أي: واعلموا أيها الناس أن ربكم الذي حد لكم هذه الحدود، وشرع لكم هذه الشرائع، وفرض عليكم هذه الفرائض، في كتابه وفي تنزيله على رسوله محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بكل ما أنتم عاملوه من خير وشر، وحسن وسيئ، وطاعة ومعصية، عالم لا يخفى عليه من ظاهر ذلك وخفيه وسره وجهره، شيء، وهو مجازيكم بالإحسان إحساناً، وبالسيئ سيئاً، إلا أن يعفو ويصفح؛ فاحذروا أن تتعرضوا لعقابه، وتظلموا أنفسكم.

٢٠- **قال تعالى:** ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٣٢]

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾.

فـامتثلوا أمـر مـن هـو عـالم بمصالحكـم، مريـد لهـا، قـادر عليهـا، ميسـر لهـا مـن الوجـه الذي تعرفـون وغـيره.

٢١- **قـال تعـالى:** ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة:٢٣٣]، قـوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾؛ فمجازيكـم عـلى ذلـك بالخـير والـشر.

٢٢- **قولـه تعـالى:** ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ في قولـه تعـالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [البقـرة:٢٣٤]، أي: عـالم بأعمالكـم، ظاهرهـا وباطنهـا، جليلهـا وخفيهـا؛ فمجازيكـم عليهـا.

٢٣- **قولـه تعـالى:** ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۖ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾ [البقـرة:٢٣٥].

ولـما كان لله سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بهـذه الأمـة عنايـة عظيمـة في التخفيـف عنهـا؛ أعلمهـا بذلـك بقولـه عـلى سـبيل التعليـل: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ﴾ أي بـما لـه مـن صفـات الكـمال ﴿أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ﴾ أي في العـدة؛ فـأذن لكـم في ذلـك عـلى مـا حَـدَّ لكـم.

وقولـه تعـالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ أي: فانـووا الخـير، ولا تنـووا الـشر، خوفـا مـن عقابـه ورجـاء لثوابـه.

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ﴾ لمـن صـدرت منـه الذنـوب؛ فتـاب منهـا، ورجـع إلى ربـه ﴿حَلِيمٞ﴾ حيـث لم يعاجـل العاصـين عـلى معاصيهـم مـع قدرتـه عليهـم.

ولما أباح سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ التعريض، وحظر عزم العقدة، وغلظ الأمر بتعليقه بالكتاب، وبقي بين الطرفين أمور كانت الشهوة في مثلها غالبة والهوى مميلاً؛ غلظ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الزواجر؛ لتقاوم تلك الدواعي، فتولى تلك الأمور تهديد، قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ﴾ أي أيها الراغبون في شيء من ذلك ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ وله جميع الكمال ﴿يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ كله ﴿فَٱحْذَرُوهُ﴾ ولا تعزموا على شر؛ فإنه يلزم من إحاطة العلم إحاطة القدرة.

ولما هددهم بعلمه وكان ذلك النهاية في التهديد وكان كل أحد يعلم من نفسه في النقائص ما يجل عن الوصف أخبرهم بما أوجب الإمهال على ذلك من منه بغفرانه وحلمه حثاً على التوبة وإقامة بين الرجاء والهيبة فقال: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ أي كما اقتضى جلاله العقوبة اقتضى جماله العفو فهو لذلك ﴿غَفُورٌ﴾ أي ستور لذنوب الخطائين إن تابوا ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يعاجل أحد العقوبة فبادروا بالتوبة رجاء غفرانه ولا تغتروا بإمهاله فإن غضب الحليم لكونه بعد طول الأناة لا يطاق.

مقتضى عبودية العبد من هذه الآية:

- وجوب خشية الله، والتوكل عليه، وتفويض الأمر إليه: "حيث توعدهم الله على ما يقع في ضمائرهم من أمور النساء، وأرشدهم إلى إضمار الخير دون الشر"[(١)]، "فانووا الخير، ولا تنووا الشر، خوفاً من عقابه، ورجاء لثوابه"[(٢)].
- وجوب إفراده سبحانه بالتشريع وسن الأحكام؛ "لأن من يتولى وضع المناهج والشرائع لابد أن يكون كامل العلم بمن يشرع له، وبما ينفعه ويصلحه"[(٣)].

(١) تفسير ابن كثير، (١/ ٦٤١).
(٢) تفسير السعدي، (ص١٠٥).
(٣) تفسير ابن كثير، (١/ ٣٧٥).

٢٤- **قوله تعالى:** ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٣٧]

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٣٧].

تعليل للترغيب في عدم إهمال الفضل، وتعريض بأن في العفو مرضاة الله تعالى، فهو يرى ذلك منا فيجازي عليه[1] المحسنين بالفضل والكرم.

٢٥- **قال تعالى:** ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٣٩]

قوله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٣٩].

الإكثار من ذكر الله؛ شكراً له على نعمة التعليم؛ لما فيه سعادة العبد.

وفي الآية الكريمة: فضيلة العلم، وأن على من علَّمه الله ما لم يكن يعلم الإكثار من ذكر الله. وفيه الإشعار أيضا بأن الإكثار من ذكره سبب لتعليم علوم أخرى؛ لأن الشكر مقرون بالمزيد.

وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن هذه الأحكام التي تقدمت في هذه السورة المفصلة ببدائع الأسرار من الأصول، ودقائق العلوم كلها تعلمها المؤمنون على يد النبي الكريم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٦- **قال تعالى:** ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:٢٤٢].

فلما بين تعالى هذه الأحكام الجليلة بين الزوجين؛ أثنى على أحكامه، وعلى بيانه لها وتوضيحه، وموافقتها للعقول السليمة، وأن القصد من بيانه لعباده؛ أن يعقلوا عنه ما بينه، فيعقلونها حفظا، وفهما وعملا بها؛ فإن ذلك من تمام عقلها.

٢٧- **قال تعالى:** ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٤٤]

(١) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢/ ٥٦٤).

قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾: افتتاح الجملة بقوله: واعلموا؛ للتنبيه على ما تحتوي عليه من معنى صريح وتعريض. وفيه: حث على القتال، وتحذير من تركه؛ بتذكيرهم بإحاطة علم الله تعالى بجميع المعلومات: ظاهرها وباطنها.

وقدم وصف سميع، وهو أخص من عليم؛ اهتماما به هنا؛ لأن معظم أحوال القتال في سبيل الله من الأمور المسموعة، مثل جلبة الجيش، وقعقعة السلاح، وصهيل الخيل.

ثم ذكر وصف عليم؛ لأنه يعم العلم بجميع المعلومات، وفيها ما هو من حديث النفس مثل خلق الخوف، وتسويل النفس القعود عن القتال، وفي هذا تعريض بالوعد والوعيد.

أثر اسم الله ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ في الأحكام الشرعية المتعلقة بالإنفاق:

١- قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦١].

قوله: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾؛ فإنه يعني بذلك: والله واسع بفضله؛ فينعم به على من أحب، ويريد به من يشاء ﴿عَلِيمٞ﴾ بمن هو أهل للكه الذي يؤتيه، وفضله الذي يعطيه، فيعطيه ذلك لعلمه به، وبأنه لما أعطاه أهل، إما للإصلاح به، وإما لأن ينتفع هو به[(١)].

وقد ختم الآية باسمين من أسمائه الحسنى مطابقين لسياقها، وهما الواسع والعليم، فلا يستبعد العبد هذه المضاعفة ولا يضيق عنها عَطَنه[(٢)]، فإن المضاعف واسع العطاء، واسع الغنى، واسع الفضل، ومع ذلك فلا يظن أن سعة عطائه تقتضي حصولها لكل منفق، فإنه عليم بمن تصلح له هذه المضاعفة وهو أهل لها، ومن لا يستحقها ولا هو أهل لها، فإن كرمه وفضله تعالى لا يناقض حكمته، بل يضع فضله موضعه لسعته ورحمته، ويمنعه من ليس من أهله بحكمته وعلمه[(٣)].

(١) الطبري، **جامع البيان**، (٢/ ٦٢٠) . (دار الكتب العلمية - بيروت) .
(٢) العَطَنُ للإبل كالوَطَنِ للناس، وقد غلب على مبركها حول الحوض، ورجل رَحْبُ العَطَنِ أي رحب الذراع، كثير المال، واسع الرحل. انظر : ابن منظور، **لسان العرب**، (١٣/ ٢٨٦، ٢٨٧).
(٣) **أسماء الله الحسنى**، للزجاج، (ص٣٠٠).

ومن نماذج من يضاعف له:" المنفقين في إعلاء شأن الحق، وتربية الأمم على آداب الدين وفضائله التي تسوقهم إلى سعادة المعاش والمعاد، حتى إذا ما ظهرت آثار نفقاتهم النافعة في قوة ملكهم، وسعة انتشار دينهم، وسعادة أفراد أمتهم؛ عاد عليهم من بركات ذلك وفوائدهم ما هو ما أنفقوا بدرجات لا يمكن حصرها[1].

٢- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [البقرة:٢٦٧].

قوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾[البقرة:٢٦٧] في فهو غني عن جميع المخلوقين، وهو الغني عن نفقات المنفقين، وعن طاعات الطائعين؛ وإنما أمرهم بها وحثهم عليها لنفعهم، ومحض فضله وكرمه عليهم، ومع كمال غناه وسعة عطاياه؛ فهو الحميد فيما يشرعه لعباده من الأحكام الموصلة لهم إلى دار السلام، وحميد في أفعاله التي لا تخرج عن الفضل والعدل والحكمة، وحميد الأوصاف؛ لأن أوصافه كلها محاسن وكمالات، لا يبلغ العباد كنهها، ولا يدركون وصفها.

٣- قال تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٦٨]

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾: أي واسع الصفات كثير الهبات عليم بمن يستحق المضاعفة من العاملين، وعليم بمن هو أهل؛ فيوفقه لفعل الخيرات وترك المنكرات.

٤- قال تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة:٢٦٩].

والحكمة قوة تجمع أمرين: العلم المطابق، وفعل العدل: وهو العمل على وفق العلم.

والمراد به والله أعلم بمراده أن الإنسان إذا رأى الحكم والمعارف حاصلة في قلبه، ثم تأمل وتدبر وعرف أنها لم تحصل إلا بإيتاء الله تعالى وتيسيره، كان من أولي الألباب.

(١) تفسير المنار، لرشيد رضا، (٣/ ١٥).

٥- قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة:٢٧٠]. ومضمون الإخبار بعلمه؛ يدل على الجزاء، وأن الله لا يضيع عنده مثقال ذرة، ويعلم ما صدرت عنه، من نيات صالحة، أو سيئة. وفيه: الوعد العظيم للمطيعين، والوعيد الشديد للمتمردين.

٦- قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٧٣]. وقوله: فإن الله به عليم كناية عن الجزاء عليه؛ لأن العلم يكنى به عن أثره كثيراً، فلما كان الإنفاق مرغبا فيه من الله، وكان علم الله بذلك معروفا للمسلمين، تعين أن يكون الإخبار بأنه عليم به أنه عليم بامتثال المنفق، أي فهو لا يضيع أجره إذ لا يمنعه منه مانع بعد كونه عليما به؛ لأنه قدير عليه[(١)].

٧- قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٨٠].

ولما كان كل أحد يدعي العلم ويأنف أشد أنفة من النسبة إلى الجهل قال: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي إن كنتم من ذوي العلم؛ فأنتم تعرفون صحة ما دعوتكم إليه مما يقتضي الإدبار عنه، أو الإقبال عليه، فإذا تحققتم ذلك؛ فامتثلوه؛ فإنه يقبح على العَالِم بقبح الشيء الإصرار عليه، وإلا فبينوا أنه ليس بخير، وإلا فأنتم من أهل الاعوجاج بالجهل.

٨- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟

(١) ينظر: **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٣/ ٧٧).

شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۖ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٨٢].

والقصد من الأمر بالكتابة التوثق للحقوق، وقطع أسباب الخصومات، وتنظيم معاملات الأمة، وإمكان الاطلاع على العقود الفاسدة.

ومعنى: ﴿ عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ أنه يكتب ما يعتقده، ولا يجحف، أو يوارب؛ لأن الله ما علَّمه إلا الحق، وهو المستقر في فطرة الإنسان.

قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾:

أمر بالتقوى؛ لأنها ملاك الخير، وبها يكون ترك الفسوق. وقوله: ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ تذكير بنعمة الإسلام، الذي أخرجهم من الجهالة إلى العلم بالشريعة، ونظام العالم، وهو أكبر العلوم وأنفعها، ووعد بدوام ذلك؛ لأنه جيء فيه بالمضارع، وفي عطفه على الأمر بالتقوى؛ إيماء إلى أن التقوى سبب إفاضة العلوم.

واحتوت هذه الآيات، على إرشاد الباري عباده في معاملاتهم، إلى حفظ حقوقهم بالطرق النافعة والإصلاحات التي لا تقترح العقلاء أعلى ولا أكمل منها.

وختم الآية بأنه ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بكل ما يعمله العباد؛ للترغيب لهم في المعاملات الحسنة، والترهيب من المعاملات غير الحسنة.

ومن الفوائد:

أنه كما أنه من العلم النافع، تعليم الأمور الدينية المتعلقة بالعبادات، فمنه أيضًا تعليم الأمور الدينوية المتعلقة بالمعاملات؛ فإن الله تعالى، حفظ على العباد أمور دينهم ودنياهم، وكتابه العظيم فيه تبيان كل شيء.

٩- قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٨٣].

وقوله: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾: تحذير من الإقدام على هذا الكتمان؛ لأن المكلف إذا علم أنه لا يعزب عن علم الله ضمير قلبه؛ كان خائفًا حذرًا من مخالفة أمر الله تعالى؛ فإنه يعلم أنه تعالى يحاسبه على كل تلك الأفعال، ويجازيه عليها إن خيرًا فخيرا، وإن شرا فشرا[1].

والآية بختمها المقصد بالعلم؛ انتظمت به معاني ما قبلها، وتهيأت به للانتظام بما بعدها من بناء كمال الملك الإلهي.

المطلب السادس: المقصد الخامس: طمأنة الممتثلين لأوامر الله ونواهيه وتحذير المخالفين [البقرة:٢٨٤]

ولما ختم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ المقصد السابق بقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ؛ أتبعه بقوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾؛ ليمَهِّد بكمال علمه؛ لكمال ملكه؛ إخباراً منه لعباده بأنهم عبيده؛ فلا يفوته عملهم، والجزاء عليه؛ ليطمئن الممتثلون لأوامره ونواهيه، وليحذر المخالفون.

(١) تفسير الرازي، (٧/ ٢٠١).

قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:٢٨٤].

وقد بين بقوله ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ ؛ أنه كامل الملك والملكوت، وبين بقوله : ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ أنه كامل العلم والإحاطة، ثم بين بقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ ، أنه كامل القدرة، مهيمن على كل الممكنات بالقهر، والقدرة، والتكوين، والإعدام، ولا كمال أعلى وأعظم من حصول الكمال في هذه الصفات، والموصوف بهذه الكمالات؛ يجب على كل عاقل أن يكون عبدًا منقادًا له، خاضعًا لأوامره ونواهيه؛ محترزًا عن سخطه ونواهيه[1].

وعادة الله جَلَّجَلَالُهُ في كتابه أن يُتبع الأحكام الشرعية بملكه لما في السموات والأرض كما في هذه الآية؛ ليبين لعباده أن الذي يُشَّرِع للحياة هو خالق الحياة؛ فيتلقوها بالامتثال، والخوف عند مخالفتها، والرجاء في رحمته وثوابه عند امتثالها.

وليبين للبشر جميعاً أن الإسلام يُعدُ القلوب التي يُشَرِّع لها، ويهيئ المجتمع الذي يُقَنِن له؛ صنعة إلهية متكاملة متناسقة.

فتأمل كيف ربط جَلَّجَلَالُهُ بعلمه بين تشريعاته، وملكه، وقدرته؛ ليبين لعباده أن الخيط الناظم بين التشريع للأحكام، والتدبير للملك، والقدرة على التكوين والإعدام هو كمال علمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(١) تفسير الرازي، (٧/ ٢٠١).

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي وفقني لإعداد هذا البحث، ونسأل الله القبول الحسن.

وكانت اهم النتائج والتوصيات:

١- القرآن الكريم عرَّف العباد بآثار أسماء الله الحسنى على مستوى السورة القرآنية، وعلى مستوى القرآن كله؛ ليعبدوه.

٢- اسم الله عَزَّوَجَلَّ المكرر في السورة القرآنية؛ يُنْبِيء بأن آثار هذا الاسم هو الروح المهيمن على السورة.

٣- التناسق بين مقاصد السورة مع بعضها في عقد واحد مُبهِر.

٤- كل سورة لها أسلوبها الخاص الشيق الذي يتناسب مع طبيعة النفس البشرية في عرض آثار الاسم المكرر.

٥- كل سورة وخاصة الطويلة منها تحتوي على مطالب، ومقاصد، وخاتمة، بينهم تأخ وتعاضد، وتلاحم في سورة من التناسق والتناسب مبهر.

التوصيات:

أوصي الباحثين وأقسام القرآن وعلومه بما يلي:

١- القيام بدراسات علمية في بيان(بناء السورة القرآنية على آثار أسماء الله المقترنة المكررة في السورة) مثل سورة الشعراء.

٢- القيام بدراسات علمية في بيان(بناء السورة القرآنية على أسماء افتتحت بها السورة

القرآنية وآثارها على مستوى السورة كلها) مثل سورة غافر، وسورة الجمعة.

٣- أن يتبنى أحد مراكز الدراسات القرآنية إعداد موسوعة(التفسير البنائي للقرآن الكريم على آثار أسماء الله الحسنى).

المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢. **الأدب المفرد**، للبخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، بيروت - دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٣. **اشتقاق أسماء الله**، للزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي أبو القاسم، المحقق: د. عبد الحسين المبارك، ط٢، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤. **أصول الدعوة**، لعبد الكريم زيدان، ط٩، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٥. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، للشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، بيروت - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦. **بَدَائِعُ الفوَائِدِ**، لابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ أَبو عَبْدِ اللهَّ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب، المحقق: علي بن محمّد العمران، إشراف: بَكر بن عَبدِ اللهَّ أَبُو زَيْد، ط١، مكة المكرمة - دار عالم الفوائد، ١٤٢٥هـ.

٧. **بديع القرآن**، لابن أبي الإصبع عبد العظيم بن الواحد بن ظافر، تحقيق: حفني محمد شرف، القاهرة - نهضة مصر.

٨. **البرهان في علوم القرآن**، للزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

٩. **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، لابن أبي الإصبع عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون

الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

١٠. **التحرير والتنوير = "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**، لابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، تونس - الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

١١. **تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"**، لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، بيروت - دار إحياء التراث العربي.

١٢. **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، لرشيد رضا محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني،القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م.

١٣. **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم أبو حاتم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، المحقق: أسعد محمد الطيب، ط٣، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ.

١٤. **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٥. **التفسير القرآني للقرآن**، لعبد الكريم يونس الخطيب، القاهرة - دار الفكر العربي.

١٦. **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، لمحمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، المحقق: د. مجدي باسلوم، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٧. **التوقيف على مهمات التعاريف**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، ط١، القاهرة - عالم الكتب، تحقيق: عبد الخالق ثروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٨. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

١٩. **جامع البيان في تأويل القرآن**، للطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط١، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٠. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، للبخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.

٢١. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، للقرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة - دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٢. **الحق الواضح المبين في شرح توحيد الانبياء والمرسلين من الكافية الشافية**، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط٢، الرياض - دار ابن القيم، ١٤٠٧هـ .

٢٣. **سنن ابن ماجه**، لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة - دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي .

٢٤. **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا - بيروت، المكتبة العصرية.

٢٥. **شرح حديث النزول**، لابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، ط٥، بيروت، لبنان - المكتب الإسلامي، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٢٦. **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، بيروت، لبنان - دار المعرفة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٧. **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة**، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض - المملكة العربية السعودية، دار العاصمة.

٢٨. **العبودية**، لابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: محمد زهير الشاويش، ط٧، بيروت - المكتب الإسلامي ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٩. **الفوائد**، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ)، ادار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٣٠. **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، لسلطان العلماء أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة - مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤١٤هـ - ١٩٩١م.

٣١. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ١٤٠٧هـ، ط٣، بيروت - دار الكتاب العربي.

٣٢. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، للكفوي أيوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء الحنفي، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، بيروت - مؤسسة الرسالة.

٣٣. **لسان العرب**، لابن منظور محمد بن مكرم بن على أبو الفضلجمال الدين ابن منظور الأنصاري ، ط٣، بيروت دار صادر، ١٤١٤هـ.

٣٤. **متن القصيدة النونية (الكافية الشافية)**، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ط٢، القاهرة - مكتبة ابن تيمية، ١٤١٧هـ.

٣٥. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام،، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

٣٦. **مختار الصحاح**، للرازي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، بيروت - صيدا، المكتبة العصرية - الدار النموذجية،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٧. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط ٣، بيروت - دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٨. **المستدرك على الصحيحين**، لابن البيع أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٣٩. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط١، القاهرة - دار الحديث، ،١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤٠. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لمسلم أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت - دار إحياء التراث العربي.

٤١. **مشكاة المصابيح**، للتبريزي محمد بن عبد الله الخطيب العمري أبو عبد الله، ولي الدين، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، بيروت - المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م.

٤٢. **مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ، ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى فِي مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"**، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، ط١، الرياض - مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٤٣. **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، بيروت - عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٤. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، لأحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٥. **معجم مقاييس اللغة**، لابن فارس أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، بيروت - دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٦. **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، لابن قيم الجوزيَّة محمَّد بن أبي بكر بن أيوب، بيروت - دار الكتب العلميَّة.

٤٧. **المفردات في غريب القرآن**، للراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط١، بيروت - دار القلم، ١٤١٢هـ.

٤٨. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني، ط٣، القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤٩. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، للنووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، ط٢، بيروت - دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢م.

٥٠. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، للبقاعي إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، القاهرة - دار الكتاب الإسلامي.

٥١. **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تحقيق: سيد إبراهيم، ط٣، القاهرة – دار الحديث، ١٩٩٩م.

تقنين هدر الغذاء في ضوء الكتاب والسنة
(دراسة اقتصادية شرعية)

د. حامد بن مزيد بن حامد الحربي

الأستاذ المساعد بقسم الاقتصاد بكلية الأنظمة والاقتصاد

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

hamedmazid@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

دراسة الهدر الغذائي من حيث ماهيته، أسبابه وآثاره، مستندة إلى ما ورد في الكتاب والسنة، كما تشمل مقارنة بين وجهات النظر في الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي من حيث التأصيل والحلول. بالإضافة إلى تقديم مقترحات لمعالجة هذه الظاهرة السلبية من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية.

هدف البحث:

١- جمع أهم الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المنظمة للاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي في دراسة موجزة.

٢- بيان أهمية الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية عند وقوع الأزمات والمشكلات الاقتصادية.

٣- بيان شمول الشريعة الإسلامية لكل جوانب الحياة.

مشكلة البحث:

يعد الهدر الغذائي من القضايا المهمة التي تشكل تحدياً كبيراً للمجتمعات من الناحية الاقتصادية، في ضوء تعاليم الإسلام التي تدعو إلى الاعتدال وتجنب الإسراف، يظهر الهدر الغذائي كممارسة مخالفة لأحكام الكتاب والسنة. المشكلة تكمن في تزايد الكميات المهدرة من الطعام على المستوى المحلي والعالمي وتأثيرها السلبي على كافة الأصعدة، وهو ما يستدعي دراسة معمقة لتحليل أبعاد الهدر الغذائي من منظور الشريعة الإسلامية.

أهم النتائج المستفادة من البحث:

١- الأمن الغذائي في الإسلام تحكمه قواعد ثابتة وقيم أخلاقية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية تكفل بقاءه ومن أهم تلك القواعد والأسس الحفاظ على الموارد والنعم التي

وهبها الله للناس وعدم العبث بها وهدرها.

٢- جاء القرآن الكريم والسنة النبوية بالتأكيد على أهمية الغذاء والحفاظ عليه، وكذلك على حرمة التجاوز وهدر هذه النعم بتحريم الإسراف والتبذير.

٣- توضيح أسباب هدر الغذاء الاقتصادية والاجتماعية.

٤- لهدر الغذاء آثار أخروية ودنيوية، فالمسرف مذموم ومتوعد بالعذاب يوم القيامة، بالإضافة للأضرار الكبيرة من الخسائر المالية والقضاء على الموارد ونحوها.

٥- تقنين هدر الغذاء والمحافظة عليه واجب على الفرد والمجتمع يتكامل بجوانب روحية معنوية وبجوانب عملية بناء على العقيدة الاقتصادية لدى المسلم.

٦- ينبغي على الحكومات والمؤسسات سن القوانين والتشريعات التي تكفل وتحفز على تقنين هدر الغذاء.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

هدر، تقنين، الأمن الغذائي، الاقتصاد الإسلامي، الغذاء.

المُقَدِّمَة

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يعد الهدر الغذائي من التحديات الكبرى التي تواجه البشرية في العصر الحديث، حيث يتسبب في إهدار موارد طبيعية واقتصادية هائلة، وبحسب الإحصائيات تهدر الأسر ما يزيد عن مليار وجبة من الأغذية الصالحة للأكل يومياً، في حين أن حوالي (٧٣٥) مليونًا، يعانون من الجوع على مستوى العالم[١].

ويقدر المتوسط السنوي لفقد وهدر الغذاء على مستوى العالم إلى ما يصل إلى ثلث غذاء العالم، وتقدر قيمته بتريليون دولار أمريكي، بنسب فقد كالتالي: خمسة وأربعين بالمائة من الفاكهة والخضروات، وأيضا خمسة وثلاثين في المائة تفقد من الأسماك، أما بالنسبة للحبوب فيفقد منها عشرون بالمائة، وعشرون بالمائة أخرى لكل من منتجات الألبان، واللحوم والدواجن[٢].

في المملكة العربية السعودية يعد الهدر الغذائي ظاهرة ومشكلة مؤرقة، حيث وصلت النسبة الكلية من الغذاء الذي يتم هدره في العام الواحد إلى أربعة ملايين وستة وستين ألف طنًا (٤,٠٦٦,٠٠٠)[٣]، وبلغت القيمة الإجمالية للهدر في المملكة بحسب التصريحات الرسمية ما يقارب الـ ٤٠ مليار ريال سنوياً، أما الغذاء التالف فيبلغ حوالى ثلاثة وثلاثين بالمائة[٤].

من هنا يتبين أن الحاجة إلى معالجة هذه الظاهرة أصبحت ملحة وضرورية، ولا شك أن في مطلع هذه الحلول هي الحلول التي جاء بها الشارع الحكيم سبحانه المستمدة من القرآن الكريم

(١) موقع الأمم المتحدة http://www.un.org ، بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.
(٢) موقع الهيئة العامة للدواء والغذاء، https://www.sfda.gov.sa/ ، بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ
(٣) موقع وزارة البيئة والزراعة والمياه، https://www.mewa.gov.sa/ar/Pages/default.aspx ، بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ
(٤) وكالة الأنباء السعودية، https://www.spa.gov.sa/ ، بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

والسنة النبوية، فشرعنا الحكيم يعتبر الهدر الغذائي مخالفة لقيم الشرع الحنيف، حيث دعانا القرآن الكريم والسنة النبوية إلى الاعتدال وعدم الإسراف في استهلاك النعم التي منحها الله تعالى للبشرية.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، ويشير هذا النص القرآني إلى مبدأ جوهري في الإسلام يدعو إلى الاعتدال في الأكل والشرب وتجنب الإسراف.

كما جاء في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، من غير مخيلة ولا سرف، فإن الله يحب أن يرى نعمته على عبده**»(١).

من هنا، يأتي أهمية هذا البحث ليبين مشكلة الهدر الغذائي في ضوء التعاليم الإسلامية، حيث يستعرض النصوص الشرعية التي تؤكد أهمية تجنب الإسراف والتبذير، وكذلك يعرض الحلول العملية التي يمكن تبنيها لمعالجة هذه الظاهرة في سياق ديني واقتصادي.

يهدف هذا البحث إلى إبراز الأهمية الكبرى للتوجيهات الشرعية فيما يتعلق بالاستهلاك الغذائي، ودورها في تحقيق توازن اقتصادي وبيئي ينعكس إيجاباً على الفرد والمجتمع، كما يطمح إلى تقديم رؤية متكاملة لمواجهة تحدي الهدر الغذائي من خلال منظور إسلامي يشمل جميع جوانب الحياة.

مشكلة البحث:

يعد الهدر الغذائي من القضايا المهمة التي تشكل تحدياً كبيراً للمجتمعات من الناحية

(١) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد – وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، حديث: (٦٧٠٨)، (١١/ ٣١٢)، ورواه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في أول كتاب اللباس من صحيحه (٧/ ١٤٠) بلفظ (كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير إسراف ولا مخيلة)، رقم الحديث: (٥٧٨٣)، قال ابن عباس: "كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان: سرف أو مخيلة". **صحيح البخاري**، طبعة: مراجعة ومصححة على النسخة السلطانية، مع رفع الالتباس عن رموزها، الناشر: دار التأصيل – القاهرة، ط١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، وحسنه الألباني في **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، (٢/ ٨٣٠)، الحديث (رقم ٤٥٠٥)، الناشر: المكتب الإسلامي.

الاقتصادية كما أوضحت في مقدمة البحث، في ضوء تعاليم الإسلام التي تدعو إلى الاعتدال وتجنب الإسراف، يظهر الهدر الغذائي كممارسة مخالفة لأحكام الكتاب والسنة. المشكلة تكمن في تزايد الكميات المهدرة من الطعام على المستوى المحلي والعالمي وتأثيرها السلبي على كافة الأصعدة، وهو ما يستدعي دراسة محكمة لتحليل أبعاد الهدر الغذائي من منظور الشريعة الإسلامية.

يسعى البحث إلى فهم الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة، كما يهدف إلى اقتراح حلول مستمدة من الشريعة الإسلامية للحد من الهدر.

أسئلة البحث:

- ما هو المفهوم الشرعي للهدر الغذائي في ضوء الكتاب والسنة؟
- كيف يعالج الإسلام قضية الهدر الغذائي؟
- ما هي الأسباب الشرعية والاقتصادية التي تؤدي إلى الهدر الغذائي؟
- ما هي الآثار الشرعية والاقتصادية للهدر الغذائي؟
- ما هي الحلول العملية المستمدة من الكتاب والسنة للحد من الهدر الغذائي؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- تعلقه بعلم الاقتصاد الإسلامي، والذي ما زال بحاجة إلى الكتابة فيه وتأصيله.
- النشاط الاقتصادي يحظى بأهمية كبيرة في المجتمعات البشرية، لذا جاءت هذه الدراسة للتأكيد على الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية في بيان كيفية تعاملها مع المشكلات الاقتصادية.
- الهدر الغذائي يعتبر قضية غاية في الأهمية، فأحببت جمع أهم الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المنظمة للاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي في دراسة واحدة موجزة.

- رغبتي في المساهمة في تأصيل علم الاقتصاد الإسلامي؛ خدمة لهذا العلم الشريف.

الدراسات السابقة

لم أقف على دراسة - فيما اطلعت عليه - تتناول الهدر الغذائي في ضوء الكتاب والسنة وفق المنهجية التي اتبعتها في هذا البحث وتقسيم موضوعاته، وإنما الذي وقفت عليه دراسات متخصصة في جوانب محددة، مثل الدراسات التي تناولت الفاقد والهدر من منظور اقتصادي. وسأذكر هنا أهم الدراسات مما توصلت إليه:

- **استراتيجية الحد من الفاقد والهدر في المحاصيل الفلاحية والأغذية لتحسين واقع الأمن الغذائي في الجزائر واستدامته**، لتبروت علال وابن حسان حكيم، مجلة أبعاد اقتصادية بالجزائر، (٢٠١٧م).

- **دور السلوك الاستهلاكي الأخضر في التقليل من الهدر الغذائي المنزلي**، د. رياض زروقي و د. وفاء لطرش، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، (٢٠٢٤م).

- **الإسراف في القرآن الكريم**، أسماء جاسم عباس، مجلة كلية التربية للبنات، (٢٠١٤م).

- **الحد من ظاهرة الهدر: ما هي عوامله وإمكانية العمل مقاربة إسلامية دراسة حالة المستهلك في كلّ من الجزائر وتونس**، لجمال الدين المكي، مجلة ريادة الأعمال، (٢٠٢٠).

- **تحليل سلوكيات الأسر الأردنية نحو الحد من هدر الطعام: دراسة حالة الأسر في عمان**، منال خالد ناصر، جامعة جرش، الأردن، (٢٠٢٢).

منهج البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي من القرآن الكريم والسنة النبوية بجمع الأدلة

التي تتناول الإسراف والتبذير والحث عن التوسط والاعتدال في الغذاء، ثم المنهج الاستنباطي لاستخراج الأسس والقواعد لحل مشكلة الهدر الغذائي.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى: **مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.**

المقدمة: وتشتمل على **مشكلة البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.**

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية للهدر الغذائي من منظور إسلامي واقتصادي:

- **المطلب الأول:** الهدر الغذائي من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية.
- **المطلب الثاني:** الهدر الغذائي من منظور الاقتصاد الوضعي.
- **المطلب الثالث:** أوجه الاتفاق والاختلاف بين المنظور الإسلامي ومنظور الاقتصاد الوضعي للهدر الغذائي.

المبحث الثاني: أسباب الهدر الغذائي:

- **المطلب الأول:** أسباب الهدر الغذائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.
- **المطلب الثاني:** الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للهدر الغذائي.

المبحث الثالث: الآثار الشرعية والاقتصادية للهدر الغذائي:

- **المطلب الأول:** الآثار الشرعية للهدر الغذائي.
- **المطلب الثاني:** الآثار الاقتصادية للهدر الغذائي.

المبحث الرابع: الاستراتيجيات الشرعية والاقتصادية، ودور الجهات الحكومية والمؤسسات في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي.

- **المطلب الأول**: الاستراتيجيات الشرعية للحد من ظاهرة الهدر الغذائي.
- **المطلب الثاني**: الاستراتيجيات الاقتصادية للحد من ظاهرة الهدر الغذائي.
- **المطلب الثالث**: دور الجهات الحكومية والمؤسسات في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي.

الخاتمة، وتشتمل على **أبرز النتائج**.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول:
المفاهيم الأساسية للهدر الغذائي من منظور إسلامي واقتصادي

سأتناول في هذا المبحث المفاهيم الأساسية للهدر الغذائي، حيث سأبين الهدر الغذائي من مفهوم القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك مفهومه من منظور الاقتصاد الوضعي، ثم سأبين أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

المطلب الأول: الهدر الغذائي من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية

يعد الهدر الغذائي من منظور إسلامي مخالفة لقيم الشرع الحنيف، حيث دعانا القرآن الكريم والسنة النبوية إلى الاعتدال وعدم الإسراف والتبذير في استهلاك النعم التي منحها الله تعالى للبشرية، والإسراف والتبذير هما المفهومان الشرعيان للهدر.

ويؤيد هذا الاستدلال المعنى اللغوي والاصطلاحي للإسراف والتبذير، وسأبين كلا المفهومين في اللغة والاصطلاح:

أولاً: الإسراف

- يعرف لغة على أنه مجاوزة الحد في الأمور وهو مستمد من مصدر الفعل أسرف. وأسرف فلان أي جاوز حد الاعتدال[1].

كما عرف على أنه ضد القصد أي أن الإسراف هو الغفلة والفعل بالخطأ، سرف الأمر أي جهله، وهو أيضًا التبذير[2].

(١) **معجم مقاييس اللغة** لأحمد بن زكريا القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، حققه محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ (٣/ ١٥٣).

(٢) **مختار الصحاح**: زين الدين أبي عبد الله محمد الحنفي الرازي، (ت: ٦٦٦هـ)، حققه يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ (ص ١٤٦).

كما يقال أسرف في الطعام أي أفرط وتعدى، وإسراف الماء الذي فقد منه في غير السقاية[١].

- الإسراف اصطلاحًا: للعلماء في تعريف الإسراف اصطلاحاً أقوال، منها: إهدار النقود الهائلة في الأمور الحقيرة[٢].
- كما ذكر في تعريف الإسراف أنه الطغيان في الانفاق[٣]. أو أنه أكل ما لا يحل للشخص، أو أخذ ما حل له لكن مع مجاوزة الحد[٤].

ثانيًا: التبذير:

- **التبذير لغةً**: مصدر بذر يبذر تبذيرًا، وهو مأخوذ من مادة (ب ذ ر) حيث تدل على بعثرة الشيء وتوزيعه، يقال: بذرت الحب أي نثرته في الأرض، وبذرت المال تبذيرًا إذا فرقته في غير موضعه[٥].
- التبذير اصطلاحًا: هو تفريق المال على وجه الإسراف، وأصله إلقاء البذر وطرحه، فاستعير لكل مضيع لماله[٦].

وهذه المعاني متوافقة مع المفهوم الاقتصادي للهدر الغذائي.

وقد ورد كثير من الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تنهى عن الإسراف والتبذير وتحث على الاعتدال ومنها:

(١) **لسان العرب**، لابن منظور، (٩/ ١٤٩). مرجع سابق. (بتصرف)
(٢) **التعريفات**: لعلي بن محمد الجرجاني، (ت: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٣، (ص٢٣).
(٣) **أساس البلاغة**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، (ت: ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، ط ١، ١٤١٩ -١٩٩٨م، (١/ ٤٥١)، **التعريفات**، الجرجاني، (ص٢٤). مرجع سابق.
(٤) **التعريفات**، للجرجاني، (ص٢٤) مرجع سابق.
(٥) **معجم مقاييس اللغة**، لابن فارس، (١/ ٢١٦)، **لسان العرب** لابن منظور، (٤/ ٥٠).
(٦) **التوقيف على مهمات التعاريف**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (ت:١٠٣١ هـ)، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م، (١/ ٩).

أولا: أدلة القرآن الكريم

١- قال الله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

فقوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ﴾ مما رزقكم الله، ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ﴾ في ذلك، والإسراف يكون بالزيادة على القدر الكافي والشره في المأكولات الذي يضر بالجسم، ويكون بزيادة الترفه والتنوق في المأكل والمشرب والملبس بما يتجاوز الحلال إلى الحرام[(١)].

ثم يقول تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ يكره الله الإسراف كما أنه يمرض الجسم لذا حضت الآية على ترك الإسراف في الطعام والشراب[(٢)].

٢- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

قيل: معنى ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ﴾ فيه نهي عام عن الطغيان في الطعام والشراب، ونهي أن يأكل الرجل مما فرض للزكاة، والإسراف في واجب الإخراج من خارج الأرض مما يحقق الضرر لنفسه أو لأهله، فكل أنواع الإسراف لا يحبها الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ[(٣)].

٣- قال الله تعالى: ﴿ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا﴾ [الإسراء: ٢٧]

عدّ الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ الإسراف كفرًا بنعمته وطغيانًا في الأرض، فعدَّ المسرف والمبذر في ماله تابعاً للشيطان ومؤاخ له، وفي تخصيص هذا الوصف من بين صفاته القبيحة إيذان بان

(١) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (ت: ١٣٧٦ هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م. (ص ٢٨٧).
(٢) **تفسير السعدي**، المرجع السابق، نفس الصفحة.
(٣) **تفسير السعدي**، المرجع السابق، (ص ٢٧٦).

الإسراف والتبذير الذي هو عبارة عن صرف نعم الله الى غيرمصرفها من باب الكفران المقابل للشكر[١].

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية

١- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كلوا، واشربوا، وتصدقوا، والبسوا، في غير مخيلة ولا سرف، إن الله يحب أن ترى نعمته على عبده**»[٢].

ذكر السعدي في تفسيره تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: "أن هذا الحديث يوضح أهمية استخدام الأموال في المصالح النافعة في الدين والدنيا، والبعد عما يضر. والله خلق المال ليستخدمه الناس في تسهيل مصالحهم وقضائها. لذا فقد أرشدنا الشرع إلى كيفية الحصول على هذه الأموال وكيفية نفقتها وشكرها.

لذا ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألا يطلب المال إلا بطيب نفس، وأن يكون بسبل حلال لا شبهة فيها. وألا يقضي معظم أوقاته فيه بحيث يشغله عن العبادة، أو أن يستدرجه الشيطان أو نفسه لكسبه من مصادر محرمة أو بها شبهة. وأن يكون استعماله في كل معروف والبعد عن أي منكر، واستعماله في النفقة على من تجب لهم النفقة مثل الأهل والذرية.

وأن يخرج جزءا من هذا المال في الصدقات وسبل الخير وفروض الزكاة حتى يكون ذخرا له في آخرته.

وكل ذلك معلق بعدم الإسراف، وقصد الفخر والخيلاء، كما قيده في هذا الحديث، وكما

(١) **روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني**، لشهاب الدين الألوسي، (ت: ١٢٧٠ هـ)، حققه علي عبد الباري، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٥هـ.
(٢) رواه أحمد، والبخاري معلقًا بصيغة الجزم، مرجع سابق.

في قولـه تعـالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ [الفرقـان: ٦٧].

هـذا هـو الاعتـدال في التـصرف في المـال، أن يصبـح وسـطًا بـين الشـح والإسراف، وبهـذا تحسـن تصرفـات العبـد، أمـا مـا عـدا ذلـك فهـو إسراف محـض، يـضر ولا ينفـع والله تعـالى يبغضـه"[1].

٢- ذكـر يحيـى الطائـي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنـه سـمع مقـدام بـن معـدي كـرب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقـول: سـمعت مـن رسـول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مـا مـلأ آدمـي وعـاء شرا مـن بطـن، بحسـب ابـن آدم أكلات يقمـن صلبـه، فـإن كان لا محالـة فثلـث لطعامـه، وثلـث لشرابـه، وثلـث لنفسـه**»[2].

جـاءت كلمـة (وعـاء) في الحديـث بمعنـي الظـرف، واسـتخدام هـذا اللفـظ مـن أجـل تحقـير أمـره، فقـد شـبه البطـن بمجـرد الوعـاء الـذي يسـتعمله النـاس لحفـظ الأشـياء غـير الثمينـة.

جـاءت كلمـة (شرا مـن بطنـه) بمعنـى أن ليـس أمـر أضر عليـه مـن ملـئ معدتـه بالطعـام والـشراب، وقـد وصفـه بالوعـاء، وأصبحـت شر الأوعيـة إذا أضرت صاحبهـا، فالمعـدة مـن أجـل أن يشـتد قـوام الإنسـان، وملؤهـا يـؤدى إلى أضرار جسـيمة فتكـون أشر وعـاء.

الحديـث يوضـح جانبـا مـن الآداب الشرعيـة الخاصـة بالطعـام والـشراب مـن ناحيـة الكـم، فيكفـي مقـدار مـا يشـد صلـب الإنسـان ولا داعـي للشـبع، فـإن كان لا بـد منـه فيقسـم ثلـث لـكل نـوع مـن بـين الطعـام والـشراب والنفـس. وقـد ذكـر ابـن رجـب أن هـذا الحديـث أصـل جامـع لأصـول الطـب كلهـا[3].

(١) **بهجـة قلـوب الأبـرار في شرح جوامـع الأخبـار**، لأبي عبـد الله عبـد الرحمـن بـن نـاصر السـعدي، (ت: ١٣٧٦ هـ)، وزارة الشـؤون الاسـلامية- المملكـة العربيـة السـعودية، ط٤، ١٤٢٣ هـ، (ص ١٩٤/ ١٩٣).

(٢) **سـنن الترمـذي**، لمحمـد بـن عيـسي الترمـذي (ت: ٢٧٩ هـ)، تحقيـق بشـار عـواد معـروف، دار الغـرب الإسـلامي- بـيروت، ط١، ١٩٩٦م، (٢٣٨٠)، (٤/ ١٨٨)، قـال الإمـام الترمـذي: "هـذا حديـث حسـن صحيـح"، و صححـه الألبـاني في **السلسـلة الصحيحـة**، مكتبـة المعـارف للنـشر والتوزيـع، الريـاض، ط١، لمكتبـة المعارف، عـام النـشر: (جـ١ - ٤: ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م)، (جـ٦: ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م)، (جـ٧: ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢م)، (٥/ ٣٣٦)، رقـم الحديـث (٢٢٦٥).

(٣) **منحة العلام شرح بلوغ المرام**: لعبد الله بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٧-١٤٣٥هـ (١٠/ ١٨٣).

وبهذا يتضح أن الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية تؤكد على أهمية الاعتدال وتحذر من الإسراف في الطعام والشراب. وتُظهر أن الهدر الغذائي يتعارض مع القيم الإسلامية التي تدعو إلى عدم التبذير، حيث يُعتبر الإسراف تجاوزًا لحدود الاستهلاك المقبول ويؤدي إلى تبديد النعم. وبالتالي، فإن كل تلك الأدلة تدعم بشكل واضح مفهوم الهدر الغذائي بوصفه مخالفًا للتوجيهات الشرعية.

المطلب الثاني: الهدر الغذائي من منظور الاقتصاد الوضعي

يقصد بالهدر الغذائي الانخفاض في كمية الغذاء الصالحة للأكل المخصص للاستهلاك البشري في نهاية السلسة الغذائية[١].

ولا بد عند ذكر مفهوم الهدر الغذائي أن نذكر التفرقة بينه وبين الفاقد الغذائي، فالفاقد الغذائي هو الغذاء الذي انسكب أو فسد أو ظهر عليه انخفاض غير طبيعي في الجودة نظراً للكدمات أو الذبول أو الفقد، ولم يصل للمستهلك بسبب نقص في عمليات الإنتاج أو أمور نقل وتخزين أو تعبئة[٢].

كذلك يعرف المفقود الغذائي بأنه كمية الفقد في مقدار الطعام المتوفر للاستخدام الآدمى في مختلف مراحل التجهيز[٣].

(١) **هدر الغذاء بدول الخليج وآفاق الحد منه**، لخالد بن نهار الرويس، ورقة مقدمة إلى الملتقى القومي للتنمية الزراعية حول: الحد من فاقد وهدر الغذاء لتعزيز الأمن الغذائي العربي المنعقد في مقر المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان ٢٧ – ٢٨ سبتمبر٢٠١٦م، (ص ١٣٩).**https://www.aoad.org /** بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

(٢) **الفاقد في سلسلة إمداد الخضر والفاكهة والتمور والألبان بالمملكة العربية السعودية**، لسعود بن حمد الحقيل، ورقة مقدمة إلى الملتقى القومي للتنمية الزراعية حول: الحد من فاقد وهدر الغذاء لتعزيز الأمن الغذائي العربي، المنعقد في مقر المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان ٢٧ – ٢٨ سبتمبر٢٠١٦م، (ص ١٧).

(٣) **الفاقد في سلسلة إمداد الخضر والفاكهة والتمور وإمكانية تقليصه في العراق**، لعبد الحسين نوري الحكيم، ورقة مقدمة إلى الملتقى القومي حول الحد من فاقد وهدر الغذاء لتعزيز الأمن الغذائي العربي، المنعقد في مقر المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان ٢٧ – ٢٨ سبتمبر٢٠١٦م، (ص ٤٦).

من المنظور الاقتصادي ينظر للهدر الغذائي كأحد أكبر التحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي، حيث يؤدي تأثيره السلبي إلى خسائر اقتصادية كبيرة ترتبط بالموارد المستهلكة في إنتاج هذا الغذاء المهدر مثل المياه، الأراضي، الطاقة، والعمالة.

يُعزز هذا الهدر من عدم استدامة الأنظمة الاقتصادية ويشكل ضغطًا على الميزانيات الزراعية والصناعية وحتى الحكومية، إذ إن الهدر الغذائي يعني إهدار التكاليف الإنتاجية، وزيادة تكاليف التعامل مع المخلفات، ما يثقل كاهل الحكومات والشركات على حد سواء.

كذلك يعد الهدر الغذائي عاملًا مساهمًا في رفع أسعار السلع الغذائية وتقليل الكفاءة في الأسواق، فالمنتجات المهدرة تمثل خسارة صافية للاقتصادات المحلية والعالمية، حيث تؤثر على توافر الطعام وزيادة الأسعار نتيجة تقليص العرض. كذلك يؤدي هذا الهدر إلى تقليل الإيرادات المتوقعة، حيث يتم إنتاج الغذاء ولكن دون أن يصل إلى المستهلك. وفي الوقت نفسه، تزداد تكاليف المعالجة البيئية للتخلص من هذه المخلفات الغذائية، مما يضيف ضغوطًا إضافية على الجهات الحكومية التي تضطر إلى تخصيص ميزانيات إضافية لمعالجة الآثار البيئية الناتجة عن الهدر الغذائي.

يتجاوز الهدر الغذائي الخسائر الاقتصادية المباشرة، ليؤثر أيضًا على الأسواق، حيث يؤدي إلى تذبذب الأسعار، وتقلص الاستثمارات في مجال الزراعة والبنية التحتية الغذائية.

كما أن الهدر الغذائي يخلق مشاكل اقتصادية مرتبطة بالتغيرات المناخية، فالتخلص من الغذاء المهدر يتسبب في زيادة انبعاثات الغازات الضارة، مما يعمق من تأثيرات الاحتباس الحراري، ويزيد من التكاليف البيئية التي تحتاج الدول إلى معالجتها عبر تدابير مستدامة.

المطلب الثالث: المقارنة بين المنظورين الإسلامي والوضعي للهدر الغذائي.

بعد أن استعرضنا في المطلبين السابقين المفهوم الإسلامي والشرعي للهدر الغذائي والمفهوم الاقتصادي سأبين هنا بعض أوجه الشبه والاختلاف بينهما:

١. **البعد العقدي:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي:** يعتبر الهدر الغذائي مخالفة للشريعة لأنه يتعارض مع مبدأ الاعتدال والشكر للنعم، وهو مرتبط بشكل مباشر بالبعد العقدي والشرعي، فالتوجيهات القرآنية والأحاديث النبوية تدعو إلى الابتعاد عن الإسراف والتبذير، ليس فقط لما فيه من فائدة دنيوية ولكن أيضًا لاتباع شرع الله.
- **منظور الاقتصاد الوضعي:** الهدر الغذائي يُنظر إليه من منظور مالي واقتصادي بحت، فالتركيز الأساسي يكون على تقليل الخسائر المالية وتعظيم الكفاءة الاقتصادية من خلال تقليل الفاقد من الغذاء وتحسين سلاسل التوريد. التوجه هنا يعتمد على مبدأ الربحية والاستدامة الاقتصادية بعيدًا عن الاعتبارات الدينية.

٢. **الاهتمام بالقيمة:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي:** يحث على المحافظة على ما أنعم الله به على الإنسان، ويعتبر الهدر الغذائي نوعًا من التبذير ومن الكفر بالنعمة، وهو أمر منهي عنه، النصوص القرآنية والحديثية تبرز أهمية عدم الإسراف والتقدير الجيد للنعم، مما يعزز مفهوم الاستدامة.
- **منظور الاقتصاد الوضعي:** يُعتبر الهدر الغذائي انتهاكًا للقيمة الاقتصادية للأغذية التي تم استثمار موارد كبيرة في إنتاجها، سواء كان الهدر في مرحلة الإنتاج أو الاستهلاك، يُعد إهدارًا للموارد الطبيعية مثل المياه والأراضي والطاقة، وهو أمر

يثقل كاهل الاقتصاد العالمي ويقلل من كفاءة الأنظمة الغذائية.

٣. **التأثير على الموارد:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي**: الإسلام يعتبر الهدر في أي من النعم مضرًا للبشر والمجتمع، ويدعو إلى ترشيد استهلاك الموارد واحترامها، يدعم هذا التوجه مفهوم الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية التي سخّرها الله للإنسان.
- **منظور الاقتصاد الوضعي**: الهدر الغذائي يشكل ضغطًا على الموارد الاقتصادية والطبيعية مثل الطاقة والمياه والأراضي الزراعية. فالاقتصاديون يرون أن الاستهلاك المفرط وغير المستدام يؤدي إلى استنزاف الموارد.

٤. **الإضرار بالمجتمع:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي: الهدر يؤدي إلى ضرر اجتماعي حيث يحرم الآخرين من الاستفادة من النعم، ويُعد عدم توزيع الموارد بشكل عادل تضييقًا على المستحقين والمحتاجين.**
- **منظور الاقتصادي الوضعي: الهدر الغذائي يؤدي إلى فقدان الفائدة التي يمكن أن توفرها** هذه الموارد للمجتمع، فالفائض الغذائي يمكن أن يستخدم في سد احتياجات الفقراء والمحتاجين، وعند فقدانه يقلل من العوائد الاقتصادية والاجتماعية التي كان يمكن تحقيقها.

٥. **المسؤولية الفردية والجماعية:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي**: تقع المسؤولية في الإسلام على عاتق الفرد والمجتمع ككل، حيث يتم توجيه المسلم للاعتدال في استهلاك الطعام وألا يكون مفرطًا في تناول الطعام والشراب، فيعتبر الإسلام الهدر مسؤولية أخلاقية ودينية.
- **منظور الاقتصاد الوضعي**: المسؤولية تقع على الأفراد، الحكومات، والمؤسسات الخاصة. بينما تكون الحكومات والشركات هي الجهات الأساسية التي تضع

السياسات والقوانين للحد من الهدر، ينظر إلى المستهلك كمؤثر أساسي في سلوكيات الاستهلاك.

٦. **النظرة إلى الطعام كنعمة مقابل كونه منتجًا اقتصاديًا:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي**: الطعام يُعتبر نعمة من الله يجب تقديرها واحترامها، فالهدر لا يُنظر إليه فقط من منظورمادي بل هو تعدٍ على ما وهب الله للبشر.
- منظور الاقتصاد التقليدي: الطعام يُعامل كمنتج اقتصادي يخضع لقوانين العرض والطلب، فالهدر الغذائي خسارة تؤثر على تكاليف الإنتاج والربحية.

٧. **الحلول:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي**: الحلول تأتي من تعاليم الشريعة التي تحث على التوسط وعدم الإسراف، والاعتدال في الحياة، مع التركيز على الأخلاق الدينية في استهلاك النعم، المسلمون مدعوون لتبني سلوكيات شخصية تقوم على تقدير النعم ومساعدة الآخرين ومع هذه الأمور الروحية لا يمانع الاقتصاد الإسلامي فكرة الاجتهاد في البحث ووضع السياسات اللازمة والحلول لهذه المشكلة.
- **منظور الاقتصاد التقليدي**: الحلول المطروحة هي حلول مادية بحتة وقد تطعم ببعض الحلول المعنوية من جانب إنساني.

في النهاية، يمكن بيان أوجه الشبه والاختلاف فيما يلي:

- **أوجه الشبه:**

١- كلا المنظورين يتفقان على أن الهدر الغذائي له آثار سلبية كبيرة، في الاقتصاد الإسلامي، الهدر يعد مخالفة أخلاقية ودينية (الإسراف والتبذير)، بينما في الاقتصاديات الأخرى يُعد الهدر تحديًا ماليًا واجتماعيًا، يؤثر على الموارد والميزانية.

٢- التوجيه للاعتدال: في كلا المنظورين، الاعتدال في الاستهلاك هو المبدأ الأساسي.

الإسلام يحث على عدم الإسراف كقيمة دينية، والاقتصاد ينظر إلى الإدارة الفعالة للموارد لتحقيق الكفاءة.

- **أوجه الاختلاف:**

١- **البعد العقدي**: الاقتصاد الإسلامي ينظر إلى الهدر الغذائي كمخالفة دينية مرتبطة بعدم الامتثال لأوامر الله بالحفاظ على النعم (كالآيات التي تحث على عدم الإسراف، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة)، بينما الاقتصاديات الأخرى تعالج الهدر كمسألة تؤثر على الإنتاجية والاستدامة الاقتصادية.

٢- **المفهوم الشامل**: الهدر في الإسلام يشمل الجوانب الروحية والأخلاقية، وهو مرتبط بالمحاسبة الأخروية. بالإضافة للجانب الدنيوي، في المقابل الهدر في الاقتصاديات الأخرى محكوم بتوازن العرض والطلب وتكاليف الإنتاج والتوزيع.

٣- **الهدف**: الاقتصاد الإسلامي يركز على التوجيه الأخلاقي والديني للأفراد والمجتمع، أما المنظور الاقتصادي المادي فيركز على تحقيق الاستدامة وكفاءة الموارد لضمان توازن السوق وتخفيف الأضرار البيئية والاقتصادية.

بهذا يتضح أن الهدر من منظور الاقتصاد الإسلامي يعتبر مخالفة لمبدأ التوازن والاعتدال الذي يأمر به الدين، حيث يحث الإسلام على الاستخدام الرشيد للموارد وعدم الإسراف بالتالي، التعامل بحذر مع الطعام وتجنب الهدر يعتبر مسؤولية فردية ومجتمعية للحفاظ على الموارد وتوزيعها بشكل عادل.

المبحث الثاني: أسباب الهدر الغذائي

سأتناول في هذا المبحث أسباب الهدر الغذائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للهدر الغذائي.

المطلب الأول: أسباب الهدر الغذائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

كما بينا سابقاً أن الإسلام جاء بالنهي عن الهدر الغذائي بمفهومه الشرعي (الإسراف والتبذير) ولا شك أن من المسلمات لدى كل مسلم أن ما نهى عنه الشارع هو مضرة له وما أمر به هو منفعة له، علم ذلك من علمه وجهله من جهله.

وسأحاول هنا أن أبين بعض أسباب الهدر من خلال بعض النصوص من القرآن الكريم والسنة والنبوية.

١. ضعف الإيمان وقلة التقوى:

قلة الوازع الديني وضعف الإيمان يؤديان إلى غياب الخشية من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، مما يجعل الإنسان يتجاوز الحدود الشرعية في استهلاك النعم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٧]. أَيْ عَلَى طريقتهم، ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ شَدِيد الْكُفْر لِنِعَمِهِ فَكَذَلِكَ أَخُوهُ الْمُبَذِّر[(١)].

٢. حب الترف والرفاهية المفرطة:

الترف والرفاهية من أهم الأسباب المؤدية إلى الإسراف. البعض يسعى لتحقيق مستويات غير ضرورية من الترف في حياتهم، مما يؤدي إلى إهدار الموارد. الإسلام يدعو إلى الاعتدال

(١) تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث القاهرة، ط١، (ص ٣٩٦).

والتوازن في الاستمتاع بالنعم، حيث قال الله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾[القصص: ٧٧]، وهذه الآية تدل على التوسط، ولا شك أن من التوسط عدم الإسراف والتبذير.

٣. التفاخر وحب الظهور:

التفاخر بين الناس من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإسراف، حيث يسعى البعض إلى الظهور بمظهر الثراء والفخامة مما يدفعهم إلى الإنفاق فوق حاجاتهم الطبيعية. وفي الحديث: «**كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، من غير مخيلة ولا سرف، فإن الله يحب أن يرى نعمته على عبده**»[(١)].

وفي هذا الحديث إشارة إلى النهي عن التصرف بنعمة الله بقصد الافتخار والمباهاة.

٤. غياب ثقافة التدبير وحسن التخطيط:

عرض القرآن الكريم لنموذج بشري في التخطيط، ذُكر في معرض الإقرار والثناء، جاء ذلك في قصة يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣ – ٤٩].

توضح الآيات الخطة المستقبلية التي وضعها سيدنا يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وما بذله من

(١) رواه أحمد، والبخاري معلقًا بصيغة الجزم، مرجع سابق.

تخطيط فيها لا يتعارض مع التوكل على الله، لكنه أخذ بالأسباب.

كذلك فهي تبين أن خطة سيدنا يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هي أول خطة موازنة محكمة بنيت على طرق علمية، قام فيها سيدنا يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بتحقيق التوازن بين إنتاج القمح وما يستهلكه الشعب وما يمكن تخزينه من أجل السنوات العجاف.

أما مفهوم التخطيط "فهو التدبير والفهم المفصل لدقائق الأمور من أجل الاستعداد لعمل في المستقبل، مع تحقيق التوكل على الله، وفى نفس الوقت الأخذ بجميع الأسباب التي شرعها الله عَزَّوَجَلَّ، والإيمان بقضاء الله وقدره"[١].

والإسراف غالبًا ما ينتج عن غياب التدبير وحسن التصرف في الأمور المالية، فمن لا يخطط للإنفاق بحكمة قد يقع في فخ الإسراف.

٥. ضعف المسؤولية الاجتماعية:

الهدر يتنافى مع قيم المسؤولية الاجتماعية التي يفرضها الإسلام، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»[٢].

وجاء التخصيص فيما يتعلق بالغذاء في أحاديث خاصة منها :

أ- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «**إِنَّ خَلِيلِي صَلى الله عليه وسلم أَوْصَانِي: إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا**

(١) **إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري**، المؤلف: د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، (ص٧٥)، نسخة إلكترونية، **https://k-aljeraisy.com**/، بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

(٢) اتفق عليه الشيخان، **صحيح البخاري**، الناشر: دار التأصيل - القاهرة، ط١، ١٤٣٣ه، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه مايحب لنفسه، (١٩٨/ ١) حديث (١٣)؛ **صحيح مسلم**، حققه محمد ذهني أفندي وآخرون، الناشر: الطباعة العامرة-تركيا (١٣٣٤هـ)، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه مايحب لنفسه من الخير، (٤٩/ 1)، حديث (45).

بِمَعْرُوفٍ»[1].

ب- وجاء عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم**»[2].

والمقصود هنا نفي كمال الإيمان وليس مطلق الإيمان، فهو يبين مدى الشح وجمود القلب واللؤم البين والخبث عند هذا الرجل الذي ترك جاره جوعان وهو يعلم به.

وكلكم قد نال شبعا لبطنه. . . وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه[3].

٦. التأثر بالمجتمع والاستهلاك المعاصر:

العوامل الاجتماعية والإعلام المعاصر يسهمان في ترويج ثقافة الاستهلاك المفرط ونمط الحياة القائم على الترف، بينما يحذر الإسلام من التأثر بالتيارات المجتمعية التي تؤدي إلى الابتعاد عن القيم الأساسية، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، مما يشير إلى ضرورة أن يتوسط المسلمون في أمورهم، ويبتعدوا عن الغلو في الإنفاق أو التصرف بالموارد.

٧. قلة الوعي بالقيمة الحقيقية للنعمة:

من أهم الأسباب للهدر الغذائي عدم تقدير الانسان للنعم التي أنعم الله عليه بها، فعندما لا يشعر الإنسان بقيمة الطعام الذي بين يديه، فإنه لا يتعامل معه بحرص.

قال تعالى: ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾

(١) **صحيح مسلم**، حققه محمد فؤاد عبد الباقي (ت: ١٣٨٨هـ)، مطبعة عيسى الحلبي-القاهرة، ١٣٤٧هـ، (٤/ ٢٥)، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، حديث رقم (٢٦٢٥).

(٢) رواه البزار: **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، حققه محفوظ الرحمن زين الله وآخرون الناشر: مكتبة العلوم والحكم- المدينة، ط١، ١٩٨٨-٢٠٠٩، حديث رقم (٧٤٢٩)، وصححه الألباني في **السلسة الصحيحة**، مرجع سابق، (١/ ٢٧٩)، رقم الحديث (١٧٢).

(٣) **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، لزين الدين محمد الحدادى ثم المناوي القاهري، المكتبة التجارية الكبرى-مصر، ط١، ١٣٥٦هـ، (٥/ ٤٠٧). البيت لبشر بن المغيرة، **شرح ديوان الحماسة** للتبريزي، (١/ ٩٢).

[النحل:١١٤]. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا وَيَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**»(١).

٨. الغفلة عن مفهوم البركة في الطعام:

مفهوم البركة في الإسلام مفهوم مخالف للحسابات المادية الحديثة، فعدم استيعاب هذا المفهوم وعدم الإيمان به يؤدي إلى هدر الطعام، وقد جاء في الحديث عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**طعام الواحد يكفي الإثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة**» (٢).

المطلب الثاني: الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للهدر الغذائي

بالإضافة للأسباب التي ذكرناها في ضوء الكتاب والسنة، هناك أسباب أخرى اجتماعية واقتصادية تؤدي إلى الهدر الغذائي، ومنها ما يلي:

١- ضعف البنية التحتية للنقل والتخزين يُعد من الأسباب الرئيسية لهدر الغذاء، خصوصًا في الدول النامية، حيث يعيق عدم وجود مرافق مناسبة نقل المنتجات قبل تلفها.

٢- الممارسات التجارية غير الفعالة، إذ تفضل العديد من الشركات التخلص من المنتجات التالفة بدلاً من تخفيض أسعارها، للمحافظة على الأسعار، مما يزيد من كمية الهدر.

٣- نقص المعلومات، فغياب البيانات الدقيقة حول العرض والطلب يؤدي إلى إنتاج أكثر مما يحتاجه السوق، مما يُسهم في الهدر.

(١) رواه **مسلم**، (طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة)، المحقق: محمد ذهني أفندي - إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي- أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفرانبولوي- أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا عام النشر: ١٣٣٤ هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها ط١ عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، (٨/ ٨٧)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، الحديث رقم (٢٧٣٤).

(٢) رواه **مسلم**، المرجع السابق. كتاب: الأشربة، باب: فضيلة المواساة في الطعام القليل وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك. (٦/ ١٣٢)، الحديث (رقم ٢٠٥٩).

٤- تقلبات السوق، فتقلب أسعار المواد الغذائية يُشجع المزارعين أحيانًا على عدم حصاد المحاصيل، مما يساهم في فقدانها.

٥- عدم التخطيط السليم للإنتاج، فعدم وجود خطط إنتاج محكمة يؤدي إلى إنتاج كميات فائضة تؤدي إلى الهدر.

٦- توجهات المستهلكين، حيث يميل المستهلكون إلى اختيار المنتجات الطازجة والجميلة، مما يتسبب في تجاهل الأطعمة الصالحة للاستهلاك، ولكن ذات المظهر الأقل جاذبية.

٧- عادات الإسراف في الاستهلاك، فشراء كميات كبيرة من الطعام دون الحاجة الفعلية لها، خاصة في المطاعم والوجبات السريعة، يؤدي إلى هدر كميات كبيرة.

٨- قلة الوعي وضعف الثقافة الغذائية السليمة، فقلة الوعي حول كيفية تقليل الهدر وعدم التثقيف حول أهمية الحفاظ على الطعام يُسهم في استمرار هذه الظاهرة.

٩- بعض العادات والتقاليد الخاطئة، فبعض العادات والتقاليد التي تعتبر تقديم كميات كبيرة من الطعام علامة على الكرم، مما يؤدي إلى هدر كميات كبيرة بعد المناسبات.

١٠- العوامل الاقتصادية المرتبطة بالطبقات الاجتماعية، فالفئات ذات الدخل المنخفض قد تشتري كميات أكبر من الطعام بسبب العروض، مما يؤدي إلى هدر غير مقصود.

١١- السلوكيات الشرائية الخاطئة، فتأثير الحملات الإعلانية والعروض الترويجية على قرار الشراء، قد يدفع المستهلكين لشراء كميات كبيرة دون الحاجة الحقيقية إليها.

المبحث الثالث: الآثار الشرعية والاقتصادية للهدر الغذائي

المطلب الأول: الآثار الشرعية للهدر الغذائي

الهدر الغذائي في الشريعة الإسلامية يعد مخالفة للمنهج الرباني الذي يقوم على الحفاظ على النعم، والاعتدال، وعدم التبذير، وفيما يلي أبرز الآثار الشرعية لهدر الغذاء:

١. **مخالفة أوامر الله تعالى ورسوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الهدر الغذائي يدخل ضمن الإسراف، الذي نهت عنه الشريعة الإسلامية. جاء في القرآن الكريم: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، قال السعدي: "﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ أي: الذي من الله عليكم به من الطيب ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ في ذلك، وهذا الأمر له أشكال كثيرة منها الإفراط في تناول الأطعمة مما يؤدى إلى أضرار للجسم وحدوث الأمراض، وكذلك منه الترف الزائد عن الحد في الطعام وفى الشراب واللباس والمعيشة﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾.

يكره الله الإسراف ويدفع الناس عنه لأنه يضر في الدنيا بحدوث الأمراض للبدن وفقدان الأموال، وكذلك في الآخرة لأنه فعل محرم يحاسب عله العبد يوم القيامة"[(١)].

٢. **كفران النعمة مؤذن بزوالها :**

هدر الطعام يعد من أشكال كفران النعمة، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧]، هذه الآية: عطف على ﴿إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾، فهو من كلام موسى- عَلَيْهِ السَّلَامُ- والتقدير: و ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [إبراهيم:٦].إذ ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ الخ؛ لأن شكر الله على نعمه بالعمل لا

(١) **تفسير السعدي**، مرجع سابق، (ص ٢٨٧).

يوجب زيادة النعمة من الله، ولكنه تفضلا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ. وقول الحق "ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" من أجل التأكيد على جرم من لم يشكر المنعم. والتأذن معناها كثرة الإعلام وهنا من أجل الإعلام بالوعيد، وتأذن على وزن تفعل فهي مبالغة في الفعل، والكفر في هذه الآية هو جحود النعمة وهو عصيان المنعم، ومن أكبر الكفر جحود نعمة الرب، أو عبادة غيره وهو ما يعرف بالشرك، لذا فإن الشكر يناقض الكفر بالنعمة[1].

٣. الإضرار بحقوق الفقراء والمحتاجين:

الإسراف وهدر الطعام يتنافيان مع مبدأ التكافل الاجتماعي الذي حث عليه الإسلام، ففي الحديث عن أنس بن مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَ: قَالَ رَسُول اللهّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «**مَا آمن بِي من بَات شبعانا وجاره جَائِع إِلَى جنبه وَهُوَ يعلم**»[2].

الهدر يشكل إهمالًا لحقوق الفقراء والمحتاجين، الذين ينبغي أن يكونوا ضمن المستفيدين من الموارد الغذائية الفائضة بدلًا من إهدارها.

٤. المساهمة في الإضرار بالبيئة:

الهدر الغذائي يؤدي إلى تلوث البيئة وزيادة النفايات، مما يعكس عدم مراعاة لمبادئ الحفاظ على الأرض التي أكدتها الشريعة الإسلامية.

فقد جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يوجب على الإنسان الحفاظ على الأرض بصفته مستخلفاً فيها، وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات الدالة على الاستخلاف، منها: قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ

(١) **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، (١٣/ ١٩٤).
(٢) رواه البزار، وصححه الألباني، مرجع سابق.

ٱلْأَرْضِ ﴾[الأنعام:١٦٥]، وقوله تعالى في سورة النور: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[النور: ٥٥] وهذه الآية تبين أن الاستخلاف يرتبط بالإيمان والعمل الصالح، وجاء في السنة النبوية ما يؤيد هذا، فقد جاء عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: «**وتميط الأذى عن الطريق صدقة**»(١).

والهدر الغذائي يعكس إخلالاً بهذه المسؤولية، حيث يؤدي إلى تدهور البيئة وزيادة المخلفات التي تتطلب معالجة إضافية، ما يؤثر سلبًا على التوازن البيئي والموارد الطبيعية، والشريعة الإسلامية تحث على الاعتدال في استهلاك الموارد.

٥. اتباع الشيطان:

القرآن الكريم اعتبر التبذير صفة مرتبطة بالشيطان، حيث قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾[الإسراء: ٢٧] ﴿ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ أي: أولياؤهم والعرب تقول لكل ملازم سنة قوم هو أخوهم ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ جحوداً لنعمه(٢)، وبالتالي، كل فعل يتضمن إهدارًا للمال أو الموارد، بما في ذلك الطعام، يعد اتباعًا لخطى الشيطان وهو تصرف مذموم شرعًا.

المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية للهدر الغذائي

الهدر الغذائي يمثل مشكلة عالمية تؤثر على الاقتصاد بطرق متعددة. يشمل ذلك تأثيره على الموارد الزراعية، الأمن الغذائي، والتكاليف البيئية والمالية. يمكن توضيح هذه الآثار الاقتصادية فيما يلي:

(١) رواه **مسلم**، تحقيق عبدالباقي، مرجع سابق، (٢/ ٩٩)، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يطلق على كل نوع من المعروف، الحديث رقم (١٠٠٩).
(٢) **تفسير البغوي**: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ه-١٩٩٧م، (٥ / ٨٩).

١. الخسائر المالية الكبيرة:

الهدر الغذائي يؤدي إلى خسائر مالية ضخمة على مستوى الدول والمؤسسات، على سبيل المثال، تقدر منظمة الأغذية والزراعة ما يفقد على الصعيد العالمي من المواد الغذائية ما نسبته ١٤ ٪ ، قدرت تلك الكميات بحوالي أربعمائة مليار دولار حصادًا، كما صدر عن منظمة الأغذية والزراعة لعام ٢٠١٩م، إلا أن الهادر يقارب سبعة عشر في المائة بالنسبة للتجزئة والمستهلك كما جاء في تقرير الأمم المتحدة للبيئة عام ٢٠٢١[١].

٢. تأثير الهدر الغذائي على الأمن الغذائي:

أهدرت الأسر في جميع دول العالم أكثر من مليار وجبة يومياً عام ٢٠٢٢م، وواجه ثلث البشرية انعدامًا للأمن الغذائي[٢].

وفى عام ٢٠٢١م وصلت أعداد الأشخاص الذين ضربهم الجوع إلى ما يقارب ثمانية وعشرين بعد الثمانمائة مليون شخص على مستوى العالم، وقد زاد هذا العدد عن عام ٢٠١٩م بما يقارب ستة وأربعون مليون شخصًا، وكذلك معدلات الأشخاص الذين لا يتناولون نظام أكل صحي يقارب ٣,١ مليار شخص حول العالم[٣].

ويقدر المتوسط السنوي للفقد وهدر الغذاء على مستوى العالم بنحو ثلث غذاء العالم، وتقدر قيمته بتريليون دولار أمريكي، وتكون نسب الفقد كالتالي: خمسة وأربعين بالمائة من الفاكهة والخضروات، وأيضًا خمسة وثلاثين بالمائة تفقد من الأسماك، أما بالنسبة للحبوب فيفقد منها عشرون بالمائة، وعشرون أخرى لكل من منتجات الألبان، واللحوم الدواجن[٤].

(١) صحيفة الرياض بتاريخ السبت ٨ محرم ١٤٤٤هـ ٦ أغسطس ٢٠٢٢م، https://www.alriyadh.com / . بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.
(٢) موقع الأمم المتحدة، https://news.un.org/ar/. بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.
(٣) المرجع السابق، بنفس التاريخ.
(٤) الهيئة العامة للدواء والغذاء، https://www.sfda.gov.sa/ بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

ووفقًا لدراسة خط الأساس التي أجريت في المملكة وصلت نسب الهدر في الطعام إلى ثلاثة وثلاثين بالمائة، أي ما يقارب أربعة ملايين طن كل عام[١].

٣. تأثيره على أسعار الأغذية والأسواق العالمية:

الهدر الغذائي يسهم بشكل كبير في تذبذب الأسعار في الأسواق العالمية، فعندما يتم هدر الغذاء في مراحل الإنتاج والتوزيع، فإن تكلفة الإنتاج ترتفع، ما يؤدي إلى زيادة الأسعار النهائية للمستهلكين. هذا التأثير يبرز في الأسواق التي تعتمد على سلع غذائية معينة، حيث يؤدي نقص المعروض إلى تضخم الأسعار، مما يؤثر على الطبقات الفقيرة التي تعاني أكثر من غيرها من تلك الزيادات.

بالإضافة إلى ذلك، فإن هدر كميات كبيرة من الغذاء يعني أيضًا تقليص العرض المتاح في الأسواق العالمية، ما يؤثر سلبًا على الدول المستوردة ويجعلها تواجه تحديات في تأمين احتياجاتها الغذائية.

٤. زيادة التكاليف البيئية والاقتصادية للتخلص من النفايات:

ينتج البشر كميات كبيرة من الغذاء الذي لا يؤكل، وهذه الحقيقة لها آثار سلبية كبيرة، اقتصاديًا وبيئيًا واجتماعيًا، إذ تشير التقديرات إلى أن ٨-١٠٪ من الانبعاثات لغازات الاحتباس الحراري ترتبط بالغذاء الذي لا يتم استهلاكه[٢].

إلى جانب ذلك، فإن معالجة المخلفات الغذائية تتطلب استثمارات ضخمة في مجال التخلص من النفايات، بما في ذلك إنشاء مرافق لتحويل هذه المخلفات إلى سماد أو طاقة،

(١) موقع وكالة الأنباء السعودية، https://www.spa.gov.sa/. بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.
(٢) تقرير مؤشر نفايات الأغذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لعام ٢٠٢١م، http://wwwunep.org.ar بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

وهـذه التكاليـف تضيـف ضغطًـا إضافيًـا عـلى الميزانيـات العامـة والقطـاع الخـاص، ممـا يرفـع تكاليـف الإنتـاج والاسـتهلاك.

٥. ضعف الاستثمار الزراعي وتأثيره على الاقتصاد المحلي:

تقـدر الأمـم المتحـدة نسـبة الهـدر الغذائـي لنسـبة الأراضي الزراعيـة المسـتخدمة بمعـدل يصـل إلى ٣٠٪ في إشـارة إلى الأراضي الزراعيـة التـي تسـتخدم في إنتـاج غـذاء لا يسـتهلك. (منظمـة الأمـم المتحـدة، ٢٠١٩م)[١].

وتتنـوع نسـبة هـذا الهـدر ابتـداءً مـن المزرعـة بعـدم كفايـة وقـت الحصـاد، وكذلـك الظـروف المناخيـة، ثـم الممارسـات المُطبّقـة في الحصـاد، والتحديـات في تسـويق هـذه المنتجـات.

وكذلـك عمليـات التخزيـن الغـير منظمـة مثـل أن يكـون وقـت التخزيـن غـير كافي، أو قصـور عمليـات التوريـد والتـي تجعـل فـترات صلاحيـة الأغذيـة قصـيرة ممـا يعرضهـا إلى التلـف.

وكـذا القصـور في عمليـة النقـل، لأنـه لـوكان هنـاك بنيـة تحتيـة متقدمـة ومحطـات نقـل تجاريـة حديثـة يسـاعدان في تسريـع عمليـة النقـل، وبالتـالي تقليـل الفقـد، هـذا إلى جانـب الـدور الكبـير للمعالجـة والتحضـير الجيـد للأطعمـة مـن أجـل حفظهـا أطـول فـترة ممكنـة حتى تصـل إلى المسـتهلك بأقـل خسـائر ممكنـة[٢].

بهـذا يتضـح أن الهـدر الغذائـي يـؤدي إلى تراجـع الاسـتثمارات الزراعيـة، خاصـة في الـدول الناميـة. فعندمـا يفقـد المزارعـون كميـات كبـيرة مـن محاصيلهـم بسـبب الهـدر، سـواء في الحصـاد أو النقـل أو التخزيـن، تقـل قدرتهـم عـلى الاسـتثمار في تحسـين البنيـة التحتيـة الزراعيـة أو اعتـماد تقنيـات زراعيـة حديثـة.

(١) المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، https://impacthon.ncnp.gov.sa/. بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.
(٢) المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، المرجع السابق.

على المدى الطويل، يؤدي هذا إلى تراجع الإنتاجية الزراعية وزيادة الاعتماد على استيراد الغذاء من الخارج، مما يزيد من العجز التجاري ويثقل كاهل الاقتصادات المحلية التي تعاني من النقص في الموارد الطبيعية أو النقدية اللازمة لاستيراد الغذاء.

٦. إهدار الموارد الطبيعية المستخدمة في إنتاج الغذاء:

الهدر الغذائي يؤدي إلى إهدار كميات هائلة من الموارد الطبيعية مثل المياه والأراضي، وإنتاج الغذاء يتطلب كميات كبيرة من المياه، والطاقة، والأسمدة، فعندما يُهدر الطعام، فإن هذه الموارد تكون قد أُنفقت دون فائدة، ويؤدي ذلك إلى استنزاف المصادر المائية في العديد من الدول التي تعاني أصلاً من نقص المياه.

هذا الهدر يشكل عبئًا إضافيًا على الاقتصاد العالمي، حيث يصبح من الصعب توفير الموارد الطبيعية لتلبية احتياجات الإنتاج الغذائي في المستقبل. يعزز هذا السيناريو من الضغوط على الأنظمة البيئية، ويقلل من الاستدامة البيئية والاقتصادية على حد سواء.

٧. الآثار الاجتماعية والاقتصادية للهدر الغذائي:

تتجاوز الآثار الاقتصادية للهدر الغذائي مجرد الأرقام المالية، لتشمل تأثيرات اجتماعية واسعة.

فالهدر الغذائي يعزز من التفاوت الاجتماعي بين الطبقات، حيث يصبح الغذاء الجيد والمغذي مكلفًا وصعب الحصول عليه للفئات الفقيرة في المجتمعات التي تعاني من تباينات اقتصادية شديدة، ويمكن أن يؤدي الهدر إلى خلق شعور بالظلم وعدم المساواة بين الفئات الغنية والفقيرة.

كما أن الهدر الغذائي يؤدي إلى تقليل الفرص الاقتصادية للعمال الزراعيين والصناعيين الذين يعملون في قطاعات الغذاء، حيث تتراجع الاستثمارات وفرص العمل نتيجة لضعف كفاءة الإنتاج والإمداد.

٨. **زيادة ضغوط الإنفاق الحكومي:**

الحكومات في العديد من الدول تتأثر بشكل مباشر بالهدر الغذائي، حيث تُضطر إلى تخصيص ميزانيات إضافية للتعامل مع هذا الهدر سواء من خلال تمويل برامج تقليل الهدر أو تعزيز البنية التحتية الزراعية، بالإضافة إلى ذل تتحمل الحكومات تكاليف إضافية لمعالجة النفايات الغذائية وضمان التخلص الآمن منها، مما يضيف أعباء على الخزائن العامة.

المبحث الرابع:

الاستراتيجيات الشرعية والاقتصادية، ودور الجهات الحكومية والمؤسسات في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي

سأبين في هذا المبحث الاستراتيجيات الشرعية والاقتصادية، ودور الجهات الحكومية والمؤسسات في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي، حيث سأتناول في المطلب الأول الاستراتيجيات الشرعية للحد من هذه الظاهرة، وفي المطلب الثاني الاستراتيجيات الاقتصادية.

المطلب الأول: الاستراتيجيات الشرعية للحد من ظاهرة الهدر الغذائي

الهدر الغذائي يشكّل إحدى أكبر التحديات البيئية والاقتصادية في العصر الحديث، حيث يشهد العالم إهدار كميات كبيرة من الطعام على الرغم من الحاجة الماسة لتوفير الغذاء لأعداد متزايدة من البشر. في ظل هذا الواقع، تبرز أهمية النظر إلى هذه الظاهرة من منظور الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى الاعتدال، والحفاظ على الموارد والنعم التي وهبها الله للبشرية.

في هذا المطلب سأبين أهم الاستراتيجيات التي قد تساهم في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي المستنبطة من منظور الاقتصاد الإسلامي، وذلك على النحو التالي:

١. تعزيز ثقافة الاعتدال والوسطية:

من أهم الاستراتيجيات الشرعية التي حث عليها الإسلام الاعتدال في كل أمور المسلم، في إنفاقه ومأكله ومشربه، وفيما يختص بهذا السياق.

حيث جاء ما يعزز هذا الأمر ثناءً على من يفعل ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾ [الفرقان: ٦٧]، وجاء في سياق الأمر كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، وجاء في سياق الذم كما في قوله

تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الإسراء: ٢٧]، وجاء في سياق الوعيد لمن يكفر بالنعم كما في قوله تعالى: قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧].

وجاء في الحديث ما يدل على هذا المعنى كما في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير مخيلة ولا سرف، فإن الله يحب أن يرى نعمه على عبده**[1]».

٢. الوعي بنعمة الطعام:

يتطلب الحد من الهدر الغذائي الوعي بأهمية الطعام كنعمة من الله تستوجب الشكر، والشكر لا يكون فقط بالكلمات، بل بالتدبير السليم للطعام واستثماره بشكل جيد.

قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧]، ومن بيان الآية: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾: أنه تفضلا من الله بالبقاء على النعمة وزيادتها، ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾: ولما كان عدم شكر النعمة من الكفر فكان عذاب الله عَزَّوَجَلَّ في مقابل ذلك شديد[2].

٣. إحياء السنة النبوية في إدارة الطعام:

السنة النبوية تضع إطارًا سلوكيًا واقتصاديًا للتعامل مع الطعام، فقد جاء في الحديث عن المقدام بن معد يكرب قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لامحالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه**»[3].

---

(١) رواه أحمد، والبخاري معلقًا بصيغة الجزم، مرجع سابق.

(٢) **التيسير في التفسير**، لنجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، (٩/ ١٠١).

(٣) رواه الترمذي، وصححه الألباني، مرجع سابق.

ففي الحديث مبادئ هامة في إدارة الطعام، حيث دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الاعتدال، لما في ذلك من التخمة، والتسبب في حصول الأمراض، ولما يورثه من الكسل والفتور، ويكفي ابن آدم عدد من الأكلات التي تحصل بها حياته، وهو معنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يقمن صلبه**»، وفي ذلك حث على التقليل من الأكل وعدم التوسع فيه، ليحصل للإنسان النشاط والسلامة من التعرض للأمراض التي تنتج عن كثرة الأكل، وإذا كان لا محالة زائدا عن هذا المقدار فليكن مقدار ذلك في حدود ثلثي البطن؛ ليبقى ثلث معه لتنفس بسهولة[(١)].

٤. تشجيع توزيع الفائض:

من أبرز الحلول الشرعية للهدر الغذائي التصدق بالفائض من الطعام على المحتاجين والفقراء. هذا الحل يحقق بعدين: الأول: تقليل كمية الطعام المهدر، والثاني: المساهمة في توفير الغذاء للمحتاجين.

والعمل المؤسسي لتوزيع الفائض بلا شك من الحلول المفيدة، وهو ما تم العمل عليه ولله الحمد في المملكة العربية السعودية وغيرها من البلدان كحل من الحلول حيث تم إنشاء بعض الجمعيات المتخصصة في معالجة الفائض من الغذاء كجمعية إطعام[(٢)].

٥. التخطيط الجيد في استهلاك الطعام:

التخطيط الجيد والتدبير السليم من الأمور التي حثت عليها الشريعة الإسلامية، ويُعتبر

(١) **فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين**: لعبد المحسن بن حمد العباد البدر، دار ابن القيم-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (ص ١٤٨). (بتصرف).

(٢) **جمعية إطعام هي جمعية أهلية متخصصة بالغذاء، مرخصة من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية** (ترخيص رقم ٦٠٠) كأول بنك للطعام بالمملكة ومنطقة الخليج، تأسست "إطعام" في عام ٢٠١١م بمدينة الدمام تحت مسمى الجمعية الخيرية للطعام بالمنطقة الشرقية بهدف حفظ النعمة من الهدر، وفي منتصف عام ٢٠٢١م صدرت الموافقة الوزارية على تطوير نشاط الجمعية وأهدافها، وتغيير مسماها لتصبح جمعية بنك الطعام السعودي (إطعام)، **https://etaam.org.sa/** بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

التخطيط المسبق لكميات الطعام المشتراة والمستهلكة، والوعي بطرق حفظ الطعام، أمورًا ضرورية للحد من الإسراف. المسلم مسؤول عن موارده ونعمه، ويجب عليه تجنب التبذير في الإنفاق أو الشراء العشوائي، مما يساهم في تقليل الهدر الغذائي، ولنا في قصة يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ المثل في ذلك.

٦. تفعيل الأوقاف الخيرية لدعم مكافحة الهدر الغذائي:

تُعدّ الأوقاف من الأدوات المالية الهامة في الشريعة الإسلامية لدعم المبادرات الاجتماعية والاقتصادية. ويمكن استثمار الأوقاف في إنشاء مبادرات تساهم في مكافحة الهدر الغذائي، سواءً من خلال إنشاء مطابخ خيرية أو برامج لتوزيع الفائض على الفقراء والمحتاجين.

١. الاستفادة من الفائض وتحويله إلى منتجات مفيدة:

تشجع الشريعة الإسلامية على الاستفادة من كل النعم والموارد التي وهبها الله للإنسان، بما في ذلك تحويل الفائض من الطعام إلى منتجات أخرى مفيدة.

ويمكن استخدام التقنيات الحديثة لتحويل بقايا الطعام إلى سماد زراعي، مما يحقق الاستدامة الاقتصادية والبيئية.

٢. تقنين الإسراف والتبذير عبر السياسات الشرعية:

تدعو الشريعة الإسلامية إلى وضع ضوابط تنظم استهلاك الطعام وتحد من الإسراف والتبذير، وعلى الحكومات والمؤسسات سن القوانين ووضع السياسات المستمدة من الشريعة الإسلامية للحد من الهدر الغذائي، كوضع نقاط للربح وتحفيز تقنين الهدر، ووضع الجزاءات المناسبة لإيقاف الهدر.

المطلب الثاني: الاستراتيجيات الاقتصادية للحد من ظاهرة الهدر الغذائي

بالإضافة للاستراتيجيات المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تم ذكرها في المطلب السابق، هناك حاجة إلى اعتماد استراتيجيات اقتصادية متعددة الأبعاد تستهدف مختلف مراحل الإنتاج والتوزيع والاستهلاك للحد من ظاهرة الهدر الغذائي، ومن تلك الاستراتيجيات:

١- تحسين التقنيات الزراعية وتخزين المحاصيل:

الاستثمار في التقنيات الزراعية الحديثة والبنية التحتية للتخزين يحافظ على جودة المنتجات الزراعية ويحد من التلف بعد الحصاد، كذلك تحسين أنظمة النقل والتبريد يقلل من الفاقد أثناء النقل، خاصة في المناطق ذات البنية التحتية الضعيفة.

٢- تحفيز التصنيع الغذائي وإعادة التدوير:

تشجيع الصناعات الغذائية على الاستفادة من الفائض الغذائي عبر تحويله إلى منتجات ثانوية أو تدوير المواد الغذائية إلى أعلاف حيوانية أو أسمدة عضوية يساهم في الاقتصاد الدائري ويقلل من هدر الموارد.

٣- إصلاح سلاسل التوريد والتوزيع:

تعاني سلاسل التوريد في العديد من الدول من عدم الكفاءة، مما يؤدي إلى تلف جزء كبير من المنتجات قبل وصولها إلى المستهلك، ويمكن معالجة هذه المشكلة من خلال تطبيق تقنيات حديثة مثل التحليل الرقمي وأنظمة تتبع المنتجات، مما يساهم في تقليل الفاقد وزيادة الكفاءة.

فاستخدام التكنولوجيا في مراحل الإنتاج الزراعي، بدءًا من الزراعة والري ووصولًا إلى التخزين البارد، يحسن جودة المحاصيل ويقلل من الهدر، كذلك، تحسين النقل والتعبئة يقلل الخسائر، خاصة في المناطق النائية.

٤- توعية المستهلكين وتحفيز السلوك الاستهلاكي المسؤول:

يعد تغيير العادات الاستهلاكية عاملاً حاسماً في تقليل الهدر الغذائي، فعليه يجب زيادة الوعي حول أهمية الترشيد في الاستهلاك، من خلال حملات توعوية وتعليمية.

ويمكن أيضاً تطبيق حوافز مالية أو ضرائب على الفائض من الطعام في المطاعم والفنادق، تشجيعًا على ترشيد الاستهلاك.

٥- إعادة توزيع الفائض الغذائي:

تشجيع المنظمات الخيرية والبنوك الغذائية على جمع فائض الطعام من المطاعم والمحال التجارية وتوزيعه على المحتاجين، وهذا يضمن استغلال المواد الغذائية القابلة للاستهلاك بدلاً من التخلص منها، ويقلل من العبء على البيئة الناتج عن التخلص من الفضلات الغذائية.

٦- تقليل الفاقد في التصنيع والتعبئة:

تقنيات التصنيع المبتكرة مثل استخدام التغليف الذكي للحفاظ على طزاجة المنتجات لفترة أطول يقلل من الهدر، الشركات تحتاج أيضًا إلى إعادة تصميم العمليات الإنتاجية لتحقيق أعلى استفادة من المواد الخام وتقليل الفاقد.

٧- تحسين البنية التحتية للتوزيع في البلدان النامية:

في العديد من الدول النامية يضيع جزء كبير من المواد الغذائية بسبب سوء البنية

التحتية للنقل والتخزين، والاستثمار في تحسين هذه البنية يمكن أن يقلل بشكل كبير من الهدر الغذائي ويعزز الأمن الغذائي.

٨- تعزيز سياسات الحكومات:

تشجيع الحكومات على وضع سياسات اقتصادية تتضمن عقوبات على الهدر الغذائي، إلى جانب حوافز للشركات التي تطبق حلول مستدامة. هذه السياسات يمكن أن تشمل ضرائب على الفضلات الغذائية ودعم الاستثمارات في الابتكارات التقنية.

٩- التعاون الدولي لمكافحة الهدر الغذائي:

من الضروري تعزيز التعاون بين الدول لمواجهة التحديات العالمية المتعلقة بالهدر الغذائي، عبر تبادل التجارب وأفضل الممارسات وتوفير الدعم المالي والتقني للدول الأكثر تأثراً.

١٠- تحسين إدارة المخلفات الغذائية:

تتطلب معالجة المخلفات الغذائية تكاليف عالية على المستويات البيئية والاقتصادية، لذلك فإن تقليل هذه المخلفات يؤدي إلى تخفيف الأعباء المالية على الحكومات والمجتمع، ويمكن تقليل أضرار هذه المخلفات من خلال برامج إعادة التدوير وأنظمة إدارة المخلفات المستدامة، كذلك يمكن تحويل الفائض الغذائي غير المستهلك إلى منتجات ذات فائدة، مما يساهم في خلق قيمة اقتصادية جديدة.

يتبين بذلك أن إدارة المخلفات الغذائية بشكل صحيح، وتشجيع الاقتصاد الدائري من خلال تحويلها إلى سماد عضوي أو استخدام الطاقة الحيوية يقلل من الأثر البيئي السلبي للهدر الغذائي، ويعزز الاستدامة البيئية والاقتصادية، حيث يعتمد الاقتصاد الدائري على استخدام

الموارد بشكل متكرر بدلاً من التخلص منها بعد الاستخدام الأول، كذلك يمكن تطبيق هذا النموذج من خلال إعادة تدوير فضلات الطعام، وتحويلها إلى منتجات جديدة، مثل السماد العضوي أو الوقود الحيوي.

١١- التعاون بين المزارعين والمنتجين والمستهلكين:

رفع مستوى الوعي بين المزارعين والمنتجين والمستهلكين حول أهمية تقليل الهدر الغذائي يعد أداة أساسية، يساعد في ذلك التعليم حول كيفية تقليل الفاقد من خلال التخطيط المسبق، وتحسين سلاسل التوريد لتقليل التأخير بين الإنتاج والاستهلاك.

الاستثمارات في سلاسل إمداد متطورة، سواء من خلال تحسين النقل أو البنية التحتية لتخزين الغذاء، تسهم في خفض الفاقد والهدر في جميع المراحل.

١٢- التعاون بين القطاعين العام والخاص:

الشراكات بين القطاعين العام والخاص تلعب دورًا هامًا في معالجة الهدر الغذائي، إذ يمكن للشركات الكبرى والمطاعم والمزارع العمل مع الحكومات لتطوير مبادرات مبتكرة تهدف إلى الحد من الفاقد الغذائي، وهذه الشراكات تساعد في تبني أفضل الممارسات وتحقيق استدامة اقتصادية واجتماعية أكبر، ويحصل ذلك من خلال إطلاق شراكات بين سلاسل مطاعم ومنظمات غير حكومية ونحوها لتوزيع الطعام الفائض على الفقراء بشكل مؤسسي.

١٣- الابتكار في التسويق والتوزيع:

تشجيع التسويق القائم على الاستدامة وزيادة وعي المستهلكين بشأن الهدر الغذائي يساهم في تغيير سلوك الشراء، ويكون ذلك من خلال الترويج للأطعمة القابلة للتلف بشكل أسرع، وتحفيز المستهلكين على شراء كميات أقل، يمكن كذلك تقليل الهدر الغذائي

بتطوير طرق توزيع محلية أكثر كفاءة، كل ذلك يقلل من الفاقد في سلسلة التوريد ويقلل من الهدر الغذائي.

من الأمثلة لذلك تطبيق مثل "Too Good To Go" في أوروبا حيث يتيح للمستهلكين شراء الأطعمة المتبقية في نهاية اليوم بأسعار مخفضة.

المطلب الثالث: دور الجهات الحكومية والمؤسسات في الحد من ظاهرة الهدر

تلعب الجهات الحكومية والمؤسسات دورًا حاسمًا في مكافحة هذه الظاهرة من خلال استراتيجيات متعددة تشمل التوعية، والتشريعات، والدعم الفني، والتعاون مع القطاع الخاص، وسأستعرض هنا بعضًا من الحلول التي قد تسهم في الحد من هذه الظاهرة:

١- التوعية والتثقيف وإطلاق المبادرات من القطاعين العام والخاص:

تُعتبر التوعية واحدة من أهم أدوات مواجهة الهدر الغذائي، إذ يجب على الجهات الحكومية تنظيم حملات توعوية تستهدف المستهلكين والمزارعين على حد سواء، وتتضمن هذه الحملات المعلومات حول كيفية تخزين الأغذية بشكل صحيح، وفهم تواريخ انتهاء الصلاحية، وأساليب الطهي التي تقلل من الفاقد.

وفي المملكة العربية السعودية تم إطلاق عدة مبادرات من القطاعين الخاص والعام لمعالجة هذه الظاهرة، **ومن أبرز هذه المبادرات:**

القطاع العام: تم إطلاق "البرنامج الوطني للحد من الفقد والهدر في الغذاء - لتدوم" الذي تم إسناد تنفيذه الى الهيئة العامة للأمن الغذائي.

الأهداف الرئيسة للبرنامج:

- الاهتمام بجانب التثقيف عن التنوع الغذائي، وأهمية إقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل لنشر هذا المفهوم والعمل على تنوع مصادر البروتين.
- الحث على توعية الناس بترشيد استهلاك المصادر الطبيعية.
- زيادة وعي الناس عن أضرار الفقد الغذائي والأمراض التي يسببها.
- نشر الوعي عن طرق التعامل مع النفايات المنزلية بطريقة صحيحة.
- ترشيد الاستهلاك في الأغذية وغيرها.
- نشر مفهوم إعادة استخدام المنتجات وإعادة تدويرها.
- زيادة سبل التعاون والتواصل بين الجهات المعنية بالحد من هدر الغذاء.[1].

أ- **القطاع الخاص**: كان للفعالية الكبيرة التي نظمتها شركة صافولا دورا كبيرا في الحد من الهدر الغذائي، وقد تطور البرنامج مرة تلو الأخرى من أجل دراسة وإيجاد حلول للمشكلة والتعامل معها، الأمر الذي كان يتطلب زيادة مهارات ومعلومات العاملين في هذا البرنامج الوطني من أجل رفع قدرتهم على التعامل مع الأهداف المرجوة من البرنامج.

كما يتميز البرنامج بوضع شراكة مع العميل من أجل جعله يشعر بحجم الخطر، وزيادة وعيه بالأمر، ومن ثم نشر الوعي المجتمعي بما يتفق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تحقيق الأمن الغذائي المستدام. كما يعمل أيضًا على بدء شراكات مع الجهات المعنية بالأمر، وهما قطاعان الأسر المنتجة وقطاع الهوريكا ويمثل الفنادق والمطاعم وأماكن تقديم الغذاء[2].

(١) موقع الهيئة العامة للأمن الغذائي، https://gfsa.gov.sa/ بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.
(٢) موقع شركة عالم صافولا، https://negaderha.savolaworld.com/ar

٢- التشريعات والتنظيم:

تلعب التشريعات دورًا محوريًا في تشكيل سياسات الحد من الهدر الغذائي، ويمكن للحكومات وضع قوانين تحدد معايير جودة المنتجات الغذائية، مما يقلل من هدر المواد بسبب عدم مطابقتها للمعايير.

على سبيل المثال، يمكن إصدار تشريعات تتيح للمزارعين توزيع الفائض من المحاصيل دون القلق من العقوبات، كما يُمكن وضع قوانين تشجع على استخدام أساليب الإنتاج المستدامة، وتفرض عقوبات على الممارسات التي تؤدي إلى هدر الموارد.

٣- الدعم المالي والفني:

يجب على الحكومات تقديم الدعم المالي والفني للمزارعين والمصنعين لتحسين تقنيات الإنتاج والتخزين، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- توفير قروض ميسرة لمساعدة المزارعين على شراء المعدات اللازمة لتقنين الهدر.
- تنظيم ورش عمل لتعليم المزارعين أساليب الزراعة الحديثة التي تقلل من الهدر.
- إطلاق برامج تحفيزية تشجع على استخدام تكنولوجيا جديدة في معالجة وتخزين الأغذية.

٤- إدارة النفايات:

تتطلب إدارة النفايات الغذائية استراتيجيات فعالة تساهم في تقليل التأثير البيئي للهدر، ويمكن للجهات الحكومية تطوير برامج إعادة التدوير لتحويل النفايات الغذائية إلى سماد.

٥- البحث والابتكار:

يجب دعم الأبحاث والدراسات التي تدرس أسباب الهدر الغذائي وطرق الحد منه،

ويمكن أن تسهم النتائج في تطوير استراتيجيات فعالة، علاوة على ذلك، يجب تحفيز الابتكار من خلال إنشاء حاضنات أعمال تركز على حلول التكنولوجيا الزراعية.

٦- **جمع البينات والتقارير والإحصائيات وتحليلها:**

جمع البيانات وتحليلها حول معدلات الهدر الغذائي أمر بالغ الأهمية، ويجب على الحكومات إنشاء أنظمة لرصد الهدر وتقديم تقارير دورية تتضمن التقدم والنتائج المحققة، وسيساعد ذلك في توجيه السياسات المستقبلية.

الخاتمة

في ختام هذا البحث أذكر أبرز النتائج التي توصلت إليها:

١- بيان اشتمال الشريعة الإسلامية لكل جوانب الحياة، فقد جاءت بحفظ مصالح الفرد والمجتمع، ووضعت نظامًا متينًا يحمي الناس في كل أمورهم.

٢- الأمن الغذائي في الإسلام تحكمه قواعد ثابتة وقيم أخلاقية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية تكفل بقاءه ومن أهم تلك القواعد والأسس الحفاظ على الموارد والنعم التي وهبها الله للناس وعدم العبث بها وهدرها.

٣- جاء القرآن الكريم والسنة النبوية بالتأكيد على أهمية الغذاء والحفاظ عليه، والتأكيد على حرمة التجاوز وهدر هذه النعم وبتحريم الإسراف والتبذير.

٤- توضيح أسباب هدر الغذاء الاقتصادية والاجتماعية.

٥- لهدر الغذاء آثار أخروية ودنيوية، فالمسرف مذموم ومتوعد بالعذاب يوم القيامة، بالإضافة للأضرار الكبيرة من الخسائر المالية والقضاء على الموارد ونحوها.

٦- تقنين هدر الغذاء والمحافظة عليه واجب على الفرد والمجتمع يتكامل بجوانب روحية معنوية وبجوانب عملية بناء على العقيدة الاقتصادية لدى المسلم.

٧- ينبغي على الحكومات والمؤسسات سن القوانين والتشريعات التي تكفل وتحفز على تقنين هدر الغذاء.

المصادر والمراجع

١. **إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري**، المؤلف: د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي،(ص ٧٥)،نسخة إلكترونية،https://k-aljeraisy.com.بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

٢. **أساس البلاغة**: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣. **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار**، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤٢٣هـ.

٤. **تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط ٤ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٥. **التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣ هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤م.

٦. **التعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٧. **تفسير الجلالين**، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث - القاهرة، ط١.

٨. **التوقيف على مهمات التعاريف**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (ت: ١٠٣١ هـ)، عالم الكتب - القاهرة، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٩. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.

١٠. **التيسير في التفسير**، لنجم الدين عمر بن محمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، ط١، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

١١. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **وسننه وأيامه**)، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، طبعة: مراجعة ومصححة على النسخة السلطانية، مع رفع الالتباس عن رموزها، الناشر: دار التأصيل - القاهرة، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

١٢. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، لمكتبة المعارف، عدد الأجزاء: ٧، عام النشر جـ١-٤: ١٤١٥هـ، جـ٦ ١٤١٦هـ، جـ١٤٢٢٧هـ.

١٣. **سنن الترمذي**، (ت: ٢٧٩هـ)، حققه بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٤. **شرح ديوان الحماسة**، ليحيى بن علي بن محمد الشيبانّي التبريزي، أبو زكريا (ت: ٥٠٢هـ)، دار القلم - بيروت.

١٥. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

١٦. **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١هـ)

حققه: محمد ذهني أفندي، وآخرون، دار الطباعة العامرة-تركيا، ١٣٣٤هـ.

١٧. **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، (ت: ١٣٨٨هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي-القاهرة، ١٣٧٤هـ -١٩٥٥م.

١٨. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١٤١٥ هـ.

١٩. **الفاقد في سلسلة إمداد الخضر والفاكهة والتمور والألبان بالمملكة العربية السعودية"**، لسعود بن حمد الحقيل، ورقة حول الحد من فاقد وهدر الغذاء لتعزيز الأمن الغذائي العربي" المنعقد في مقر المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان ٢٧ - ٢٨ سبتمبر٢٠١٦م.

٢٠. **الفاقد في سلسلة إمداد الخضر والفاكهة والتمور وإمكانية تقليصه في العراق"**، لعبد الحسين نوري الحكيم، ورقة حول الحد من فاقد وهدر الغذاء لتعزيز الأمن الغذائي العربي" المنعقد في مقر المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان ٢٧ - ٢٨ سبتمبر٢٠١٦م.

٢١. **فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين** للنووي وابن رجب رحمهما الله، لعبد المحسن بن حمد العباد البدر، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٢٢. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) مع تعليقات يسيرة لماجد الحموي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى-مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٢٣. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر- بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

٢٤. **مختار الصحاح**، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي - (ت: ٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية - بيروت، ط ٥، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٢٥. **مسند الإمام أحمد**، حققه شعيب الأرناؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٦. **مسند البزار**، حققه: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م-٢٠٠٩م.

٢٧. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٢٨. **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

٢٩. **منحة اللام شرح بلوغ المرام**، لعبد الله بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٥-١٤٢٧هـ.

٣٠. **هدر الغذاء بدول الخليج وآفاق الحد منه**، لخالد بن نهار الرويس، ورقة مقدمة إلى الملتقى القومي حول " الحد من فاق وهدر الغذاء لتعزيز الأمن الغذائي العربي" المنعقد في مقر المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان ٢٧ - ٢٨ سبتمبر٢٠١٦م.

المواقع الإلكترونية (تمت مراجعة جميع المواقع بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ) :

١. الموقع الرسمي للأمم المتحدة: https://www.un.org/ar

٢. تقرير مؤشر نفايات الأغذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لعام ٢٠٢١م:https://www.unep.org/ar

٣. شركة عالم صافولا – برنامج "نقدرها": خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صحيح.

٤. صحيفة الرياض: https://www.alriyadh.com.

٥. الهيئة العامة للأمن الغذائي: https://gfsa.gov.sa.

٦. الهيئة العامة للدواء والغذاء: https://www.sfda.gov.sa.

٧. وكالة الأنباء السعودية: https://www.spa.gov.sa/

٨. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة:https://www.fao.org/home/ar/

٩. المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي: https://ncnp.gov.sa/ar

١٠. جمعية إطعام – بنك الطعام السعودي:https://impacthon.ncnp.gov.sa

١١. موقع وزارة البيئة والزراعة والمياه، https://www.mewa.gov.sa/ar/ Pages/default.aspx.

مجلة تعظيم الوحيين

حماية الأموال في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية من منظور تنموي

د. أسامة بن عيد الحجيلي

الأستاذ المساعد بقسم الاقتصاد في كلية الأنظمة والاقتصاد

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

osama-eid-11@hotmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

دراسة كيفية توجيه القرآن والسنة لحفظ وصيانة الأموال ضمن إطار الشريعة الإسلامية، مع التركيز على دور هذه التوجيهات في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

هدف البحث:

١- تحديد النصوص الشرعية - من القرآن الكريم والحديث الشريف - التي تتناول مفاهيم حماية الأموال، لفهم كيفية تطبيق هذه المبادئ في سياقات اقتصادية مختلفة.

٢- بيان تأثير حماية الأموال وفقاً للشريعة الإسلامية على الرفاهية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية.

٣- توضيح تأكيد الشريعة الإسلامية على القيم الأخلاقية في المعاملات الاقتصادية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الفجوات الموجودة بين الفهم والتطبيق للأحكام الشرعية المتعلقة بحماية الأموال في النظام المالي الحديث، رغم وجود الأطر الشرعية الواضحة، وتؤدي هذه الفجوات إلى مشاكل عديدة، منها: الاستغلال الاقتصادي، والفساد المالي، مما يُعيق التنمية الاقتصادية الشاملة والمستدامة، لذلك يدور البحث حول الإجابة عن التساؤلات التالية: كيف توجه نصوص الشريعة الإسلامية المتعلقة بحماية الأموال نحو تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية؟ وكيف يمكن تعزيز تطبيق مبادئ حماية الأموال في النظام المالي في ضوء القرآن والسنة؟

أهم النتائج المستفادة من البحث:

١- أن نصوص الشريعة الإسلامية المتعلقة بحماية الأموال تؤدي دورًا حيويًا في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تحريم الربا والغش والاحتيال، وفرض الزكاة والحث على الصدقات، مما يضمن توزيعًا عادلاً للثروة وتحسين الظروف المعيشية للفقراء والمحتاجين.

٢- اعتماد عقود التمويل الإسلامي التي تضمن توزيعًا عادلاً للمخاطر والأرباح يسهم في دعم المشاريع الإنتاجية وتحفيز النمو الاقتصادي بشكل مستدام، مما يعزز الثقة في النظام المالي الإسلامي ويسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

٣- دعم وتفعيل دور هيئات الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية لضمان الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع المعاملات المالية، مع تقديم الدعم اللازم لها لتحديث آلياتها الرقابية بشكل مستمر.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

حماية الأموال، التنمية الاقتصادية، التمويل الإسلامي، المعاملات.

المُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

أما بعد:

فحماية الأموال من المبادئ الأساسية في الفكر الاقتصادي الإسلامي، والتي لها جذور عميقة في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وهذا البحث يستند إلى التوجيهات الإسلامية التي تعالج مفهوم حماية الأموال وتوظيفها بطرق تحقق العدالة الاقتصادية وتسهم في تعزيز التنمية المستدامة.

يتأصل مفهوم حماية المال في الإسلام في إطار أوسع من مجرد الحفاظ على الأموال من الضياع أو السرقة، بل يمتد ليشمل كيفية استخدام الأموال بطريقة تعود بالنفع على المجتمع، ويعود التأكيد على حماية الأموال في الإسلام إلى أن الإنسان مسؤول عن استغلال الموارد بطريقة مستدامة.

ولقد حضت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية على الأمانة والعدل في المعاملات المالية، وحرمت السرقة، والغش، والربا، وأوجبت الزكاة وحثت على والصدقة والوقف والبذل والإحسان وقضاء حوائج المحتاجين، وتعد الأحكام الشرعية المتعلقة بحماية الأموال بمثابة أدوات رئيسية لضمان تعزيز الرفاه الاقتصادي في المجتمع.

وقد نظم الإسلام المعاملات المالية بطريقة تعزز من قدرة المجتمع على تحقيق التنمية المستدامة من خلال تحريم الربا وإيجاب الزكاة لمن توفرت فيه شروطها، والترغيب في الصدقات والوقف، وتلك الأدوات تساهم في إعادة توزيع الثروة وتقليص الفجوة الاقتصادية، وكما أنها توفر شبكة أمان اقتصادية تساعد الأفراد في أوقات الحاجة.

وتُعد البنوك الإسلامية وهيئات الرقابة الشرعية مثالاً على تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية في النظام المالي الحديث، حيث تعمل هذه المؤسسات وفقاً للمعايير الشرعية التي تضمن تحقيق التوازن بين الربحية والأخلاقيات الحميدة التي جاء بها الإسلام، وهذا التوازن يسهم في تحقيق التنمية المستدامة، مما يعزز العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية بشكل فعال.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الفجوات الموجودة بين الفهم والتطبيق للأحكام الشرعية المتعلقة بحماية الأموال في النظام المالي الحديث، رغم وجود الأطر الشرعية الواضحة، وتؤدي هذه الفجوات إلى مشاكل عديدة، منها: الاستغلال الاقتصادي، والفساد المالي، مما يُعيق التنمية الاقتصادية الشاملة والمستدامة، لذلك يدور البحث حول الإجابة عن التساؤلات التالية: كيف توجه نصوص الشريعة الإسلامية المتعلقة بحماية الأموال نحو تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية؟ وكيف يمكن تعزيز تطبيق مبادئ حماية الأموال في النظام المالي في ضوء القرآن والسنة؟

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

- ارتباط البحث بالاقتصاد الإسلامي حيث يبرز الأسس الشرعية للمعاملات المالية، موضحًا كيف يمكن لتلك المبادئ أن تعزز من الشفافية والعدالة في الأنظمة المالية الحديثة.

- تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في استكشاف كيفية تطبيق مبادئ حماية الأموال لمواجهة التحديات المعاصرة.

الدراسات السابقة:

١- (**المنهج القرآني في حماية المال العام**)، بحث منشور في المؤتمر الدولي القرآني الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة، عبابنة محمد، جامعة الملك خالد، كلية الشريعة وأصول الدين، المجلد:٣، التاريخ: ٢٠١٦م

تناولت الدراسة كيفية توجيه القرآن للتعامل مع المال العام، بما في ذلك التأكيد على ضرورة الحفاظ على المال وحمايته من السرقة، وتناولت الدراسة الآثار الإيجابية المترتبة على حماية المال العام وكيفية تأثير ذلك في الاستقرار للدولة والمجتمع، وأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: الدور الحيوي للتعليمات القرآنية في تشكيل السلوكيات الفردية والمؤسسية تجاه المال العام، وأهم التوصيات: تعزيز الوعي الديني والأخلاقي بين المسؤولين عن المال العام لضمان تعاملهم بأمانة وشفافية.

٢- (**حماية المال العام بالدولة الحديثة في ضوء الشريعة الإسلامية**)؛ أماني فوزي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، العدد:٣٢، المجلد:٢ التاريخ:٢٠١٦م.

تناولت الدراسة مفهوم المال العام، وصور التعدي عليه، كما تناولت وسائل حمايته، وأهم ما توصلت له الدراسة اهتمام الشريعة الإسلامية بحماية المال العام من خلال التصدي لكافة صور التعدي، وأهم ما توصي به الدراسة الاستفادة من المنهج الإسلامي في حماية المال العام بالدولة الحديثة عن طريق الأخذ بتشديد العقوبات للمتعدين على المال العام.

٣- (**أحكام وضوابط التصرف في المال العام بين الشريعة والقانون**)، د. إدريس إبراهيم، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد: ٤١، التاريخ:٢٠١٥م.

تناولت الدراسة أهمية المال العام ومفهومه، كما تناولت أسباب الاعتداء على المال العام ومنها ضعف القيم الإيمانية وانخفاض مستوى الإخلاص، وتناولت الدراسة صور الاعتداء على المال العام ومنها السرقة والرشوة، وأهم ما توصلت له الدراسة من النتائج: التأكيد على ضرورة التزام الموظفين الحكوميين بأعلى مستويات النزاهة والأمانة لضمان عدم الاعتداء على المال العام، وأهم ما توصي به الدراسة: تحسين التدريب والوعي للموظفين حول أهمية حماية المال العام وتبعات الاعتداء عليه.

٤- (**وسائل حفظ المال في الشريعة الإسلامية**)، علي موسى حسين، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد:١٧ التاريخ:٢٠١٤م

تناولت الدراسة وسائل حفظ المال في الشريعة الإسلامية واستعرضت الدراسة الآيات القرآنية التي تحث على الحفاظ على المال واستخدامه بطرق تعود بالنفع على الفرد والمجتمع، وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: أن الحفاظ على المال يتطلب من الأفراد والمؤسسات التعامل بأمانة وشفافية، وأهم ما توصي به الدراسة: زيادة الجهود حول أهمية الحفاظ على المال والمخاطر المترتبة على إساءة استخدامه.

الإضافة العلمية في البحث:

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تحليل تطبيق المبادئ الشرعية لحماية الأموال في النظام المالي الحديث من منظور تنموي شامل، مما يعزز فهم كيفية تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية المستدامة، من خلال دمج النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية مع التحليل الاقتصادي المعاصر.

وتكشف الدراسة عن كيفية تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية لحماية الأموال في السياقات المالية الحديثة. بالإضافة إلى ذلك، كما تركز الدراسة على دور المصارف الإسلامية في توجيه الموارد المالية نحو الاستثمارات المنتجة، وأهمية هيئات الرقابة الشرعية في ضمان الامتثال للأحكام الشرعية وتقديم التوجيه والإشراف المستمر.

ومن خلال تسليط الضوء على الأمثلة العملية والتجارب الناجحة في المصارف الإسلامية، تسهم الدراسة في تعزيز الأدبيات الحالية وتقديم حلول عملية للتحديات الحالية في تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية، مما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة وحماية الأموال على نطاق واسع.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء النصوص الشرعية المتعلقة بحماية الأموال من القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى جمع المعلومات من كتب التفسير والحديث، وكتب الفقه الإسلامي، والكتابات الاقتصادية الإسلامية، واستخراج النصوص والمعلومات المتعلقة بحماية الأموال.

واتبعت أيضًا المنهج التحليلي: من خلال تحليل النصوص الشرعية والمعلومات المستخلصة من المصادر الشرعية والاقتصادية، وذلك لتوضيح معانيها، وبيان أقوال العلماء والمفسرين فيها، والنظر في تطبيقاتها في الواقع المعاصر، وتحليل الأثر الاقتصادي والاجتماعي للمبادئ الإسلامية في حماية الأموال.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى: **مقدمة، ومبحثين، وخاتمة** تشتمل على **النتائج والتوصيات**.

المبحث الأول: الأسس الشرعية والاقتصادية لحماية الأموال وفيه مطالب:

- **المطلب الأول: حماية الأموال في ضوء القران الكريم والسنة النبوية**
- **المطلب الثاني: الأبعاد الاقتصادية لحماية الأموال من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية**

المبحث الثاني: التطبيقات المعاصرة في حماية الأموال وإسهامها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

- **المطلب الأول:** دور المصارف الإسلامية في تعزيز التنمية المستدامة
- **المطلب الثاني:** دور هيئة الرقابة الشرعية التنموي في حماية الأموال

الخاتمة: وتشتمل على أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:

الأسس الشرعية والاقتصادية لحماية الأموال

وفيه مطالب:

المطلب الأول: حماية الأموال في ضوء القران الكريم والسنة النبوية

أولاً: حماية الإسلام الأموال بتحريم التعدي عليها ووضع العقوبات الشرعية:

- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [البقرة:١٨٨].

لا يأكل بعضكم مال بعض بغير حق، فيدخل في هذا: القمار، والخداع، والغصب، وجحد الحقوق، وما لا تطيب به نفس مالكه وحرمته الشريعة وإن طابت به نفس مالكه؛ كمهر البغي، وحلوان الكاهن، وأثمان الخمور، والخنازير، وغير ذلك.(١)

وفي هذه الآية: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ جعل الله - تعالى ذكره - آكلَ مال أخيه بالباطل، كالآكل مالَ نفسه بالباطل(٢).

وجاء القرآن الكريم بالحفاظ على المال بأفضل وأعدل السبل، ولذلك حرّم أخذه بغير حق شرعي، وأوجب على السارق حد السرقة، وهو قطع اليد(٣).

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة:٣٨].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خطبة الوداع: «**إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم**

(١) انظر: **الجامع لأحكام القران**، للقرطبي، (٢/ ٣٣٨).
(٢) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (٣/ ٥٤٨).
(٣) انظر: **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، للشنقيطي، (٣/ ٤٩).

هـذا، في شـهركم هـذا، في بلدكـم هـذا»[١].

ثانياً: حماية الإسلام للأموال من خلال تنظيم المعاملات المالية:

حمايـة الإسـلام للأمـوال تتـم مـن خـلال تنظيـم المعامـلات الماليـة بفـرض قواعـد شرعيـة مثـل تحريـم الربـا والميـسر والغـش والغـرر، وإباحـة البيـع والـشراء وتشـجيع التجـارة بالـتراضي والصـدق، ممـا يحقـق العدالـة والشـفافية ويحمـي حقـوق الأفـراد في المجتمـع.

قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

أحـل الله البيـع لمـا فيـه مـن عمـوم المصلحـة وشـدة الحاجـة، وحـرم الربـا لمـا فيـه مـن الظلـم وسـوء العاقبـة، حيـث إن البيـع يلبـي حاجـات النـاس ويحقـق المنفعـة العامـة، بينـما الربـا يتسـبب في الظلـم ويـؤدي إلى عواقـب وخيمـة[٢].

قـال تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ﴾ [النسـاء: ٢٩] .

ينهـى الله تعـالى عبـاده المؤمنـين عـن أكل أمـوال بعضهـم البعـض بالباطـل، أي مـن خـلال المكاسـب غـير الشرعيـة مثـل أنـواع الربـا والقـمار وغيرهـا مـن الحيـل. وإن كانـت تبـدو في ظاهرهـا موافقـة للحكـم الشرعـي، إلا أن الله يعلـم أن مـن يمارسـها يقصـد بهـا التحايـل عـلى الربـا[٣].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١].

أوفـوا بالعهـود التـي عاهدتموهـا ربَّكـم، والعقـود التـي عاقدتموهـا إيـاه، وأوجبتـم بهـا عـلى

(١) أخرجـه البخـاري في **الصحيـح**، كتـاب العلـم، بـاب قـول النبـي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**رب مبلـغ أوعـى مـن سـامع**»(١/ ٢٤) الحديـث رقـم (٦٧).
(٢) انظر: **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص١١٦).
(٣) انظر: **تفسير بن كثير**، (٢/ ٢٣٤).

أنفسكم حقوقًا، وألزمتم أنفسكم بها لله فروضًا، فأتمُّوها بالوفاء والكمال والتمام منكم لله بما ألزمكم بها، ولمن عاقدتموه منكم، بما أوجبتموه له بها على أنفسكم، ولا تنكُثُوها فتنقضوها بعد توكيدها[1].

ومن الأدلة كذلك على حماية الإسلام للأموال من خلال تنظيم المعاملات المالية، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء:٥٨]، وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء:٣٤]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ [المؤمنون:٨].

ومن السنة عن حكيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**»[2].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ**»[3].

قال بن تيمية: "فكل شرط ليس في القرآن ولا في الحديث ولا في الإجماع: فليس في كتاب الله بخلاف ما كان في السنة أو في الإجماع. فإنه في كتاب الله بواسطة دلالته على اتباع السنة والإجماع"[4].

ثالثاً: حماية الإسلام للأموال من خلال تنظيم الديون وكتابتها والإشهاد عليها والرهن:

الكتابة والتوثيق يعتبران من الوسائل الشرعية لحماية الأموال وتنظيم المعاملات المالية بشكل عادل وموثوق.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البقرة:٢٨٢].

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٩/ ٤٤٧).
(٢) أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب البيوع، باب إذا تبين البيعان ولم يكتما ونصا (٣/ ٦٤) الحديث رقم (٢١١٠).
(٣) أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب الشروط، باب الشروط في الولاء (٣/ ١٩٢) الحديث رقم (٢٧٢٩).
(٤) **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية، (٢٩/ ١٣١).

تشير الآية بوضوح إلى أنه يجب كتابة الدين بجميع صفاته المبينة له والمعبرة عنه، لتجنب أي اختلاف متوقع بين الطرفين المتعاملين، ولتزويد الحاكم بالمعلومات الضرورية التي يحتاجها لإصدار حكمه عند اللجوء إليه(١).

قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وقد بين السعدي في تفسيره على أحكام عظيمة جليلة المنفعة والمقدار في هذه الآية من ذلك:

"أن يكون عدلا في نفسه لأجل اعتبار كتابته، لأن الفاسق لا يعتبر قوله ولا كتابته وأن يكون الكاتب عارفا بكتابة الوثائق وما يلزم فيها كل واحد منهما، وما يحصل به التوثق، لأنه لا سبيل إلى العدل إلا بذلك، وأنه مأمور بالإشهاد على العقود، وذلك على وجه الندب، لأن المقصود من ذلك الإرشاد إلى ما يحفظ الحقوق، فهو عائد لمصلحة المكلفين، وأن نصاب الشهادة في الأموال ونحوها رجلان أو رجل وامرأتان، ودلت السنة أيضا أنه يقبل الشاهد مع يمين المدعي، أن شهادة الصبيان غير مقبولة لمفهوم لفظ الرجل، وأن شهادة النساء منفردات في الأموال ونحوها لا تقبل، لأن الله لم يقبلهن إلا مع الرجل"(٢).

بين الطاهر بن عاشور مقصد الشريعة من الاستشهاد فقال: "ومقصد الشريعة من الشهود الإخبارُ عما يبيّن الحقوق وتوثيقها"(٣)، وفي ترك الاستشهاد خوف المضرة على كلا الفريقين خاصة في التجارة الحاضرة، فقد يجحد البائع البيع وله بينة على ملكه ما قد باع، ولا بينة للمشتري منه على الشراء، فيكون القول حينئذ قول البائع مع بينة ويقضى له به ويضيع مال المشتري بالباطل، أوقد يجحد المشتري الشراء وقد زال ملك البائع عما باع ووجب له

(١) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، (٣/ ٣٨٢).
(٢) انظر: **تفسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص١١٨).
(٣) **مقاصد الشريعة**، لابن عاشور، (٣/ ٥٤٧).

قبل المبتاع ثمن ما باع فيحلف على ذلك فيبطل حق البائع قبل المشتري من ثمن ما باع، لذلك أمر الله تعالى الفريقين بالإشهاد لئلا يضيع حق أحد الفريقين قبل الفريق الآخر[1].

ولا خلاف في أن المال يثبت بشهادة النساء مع الرجال، وقد نص الله تعالى على ذلك في كتابه، وأجمع أهل العلم على القول به[2].

أما نصاب الشهادة فهو على أربع مراتب:

الأولى : الشهادة على الزنا ونصابها أربع رجال.

الثانية : الشهادة على بقية الحدود والقصاص ونصابها رجلان، ولا تقبل فيها شهادة النساء.

الثالثة : الشهادة على ما لا يطلع عليه الرجال من عيوب النساء كالولادة، والبكارة فيكتفي فيها بشهادة امرأة واحدة.

الرابعة :سائر حقوق العباد، سواء أكانت مالاً أو غير مال كالبيع والهبة والنكاح والإجارة والوصية، ونصابها رجلان أو رجل وامرأتان[3].

الشهادة حجة شرعية تثبت بها جميع الحقوق، سواء كانت من حقوق الله أو حقوق العباد، بشرط توفر النصاب والشروط الفقهية المتعلقة بالشاهد، والمشهود له، والمشهود به. وتتميز الشهادة بأنها حجة متعدية يثبت بها الحق المدعى به على الغير، وليست كالإقرار الذي يقتصر على المقر وحده[4].

(١) **وسائل حفظ المال في الشريعة الإسلامية**، د.علي موسى، (١٧/ ١٥٩).
(٢) **المغني**، لابن قدامة، (١٠/ ١٣٣).
(٣) **نظام الإثبات في الفقه الإسلامي**، لعوض عبدالله، (٢٨/ ٤٩٣).
(٤) المرجع السابق.

قال تعالى :﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

إذا عَدِمْتُمْ التَّوَثُّقَ بالكتاب والإشهاد فالوثيقة برهان مقبوضة، فأقام الرهن في باب التوثق في الحال التي لا يصل فيها الى التوثق بالكتاب والإشهاد مقامها[١]، ولأنها وثيقة تجوز في السفر، فجازت في الحضر، كالضمان، فأما ذكر السفر، فانه خرج مخرج الغالب؛ لكون الكاتب يعدم في السفر غالبا، ولهذا لم يشترط عدم الكاتب، وهو مذكور معه أيضا[٢].

رابعاً: حماية الأموال من خلال القواعد الأخلاقية في المعاملات:

حماية الأموال في الإسلام تعتمد على قواعد أخلاقية في المعاملات، مثل الصدق والأمانة والعدل، مما يضمن الشفافية والثقة بين الأطراف ويمنع الغش والاحتيال، وبالتالي يحقق العدالة ويحفظ حقوق الجميع، ويتبين ذلك في عدد من نصوص الشريعة أبرزها فيما يلي:

الأمانة والصدق في المعاملات المالية:

قال **الله تعالى** :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨].

قال السعدي: "الأمانات كل ما ائتمن عليه الإنسان وأمر بالقيام به .فأمر الله عباده بأدائها أي :كاملة موفرة، لا منقوصة ولا مبخوسة، ولا ممطولا بها، ويدخل في ذلك أمانات الولايات والأموال والأسرار؛ والمأمورات التي لا يطلع عليها إلا الله"[٣].

قال الله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] .

(١) **أحكام القرآن**، للجصاص، (١/ ٦٣٤).
(٢) **المغني**، لابن قدامة، (٤/ ٢٤٦).
(٣) **تفسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص١٨٣).

قال ابن كثير: "أي اصدقوا والزموا الصدق تكونوا من أهله وتنجوا من المهالك، ويجعل لكم فرجا من أموركم ومخرجا"[1].

وعَنْ أبي هريرة؛ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ. فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا. فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا. فَقَالَ «**مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ. يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مني**»[2].

وعن حكيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما**»[3].

إذا صدق البائع في إخباره للمشتري بحقيقة السلعة وأوضح أي عيب فيها، وصدق المشتري في بيان حقيقة الثمن وأوضح أي عيب فيه، فإن البركة تحل في معاملتهما، ولكن التدليس والكذب يؤديان إلى زوال البركة عن العقد بسبب سوء النية، حتى وإن كان الصادق مأجورًا والكاذب آثمًا، ويمكن أن تكون محق البركة مختصة بالطرف الذي قام بالتدليس والكذب، وفي الحديث فضل الصدق والحث عليه وذم الكذب والحث على منعه، لأنه سبب لذهاب البركة، وأن عمل الآخرة يحقق خيري الدنيا والآخرة[4].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قَالُوا :يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ :الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ**»[5].

(١) تفسير ابن كثير، (٤/ ٢٠٤).
(٢) أخرجه مسلم في **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب قول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **"من غشنا فليس منا"**، (١/ ٩٩).
(٣) سبق تخريجه.
(٤) انظر: **فتح الباري**، لابن حجر، (٤/ ٣٢٩)
(٥) أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب الحدود وما يحذر من الحدود، باب رمي المحصنات، (٨/ ١٧٥) الحديث رقم (٦٨٥٧).

وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «**لَعَنَ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَكَلَ الربا، وموكله، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ :هُمْ سَوَاء**»(١).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «**لَعَنَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي**» (٢).

الحديث دليل على تحريم الرشوة وأنها من كبائر الذنوب؛ لأن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد توعد أكلة الرشوة والمتعاملين بها بالطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى(٣).

وعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : عن أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ .قَالَ: «**اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **رَجُلًا من الأزدر عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ. يُدْعَى ابْنَ الْأُتْبِيَّةِ. فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ .قَالَ :هَذَا مَالُكُمْ. وَهَذَا هَدِيَّةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **فهلا جلست في بت أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا؟ ثُمَّ خَطَبَنَا فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ. فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ منكم على العمل مما ولا ني اللهُ .فَيَأْتِي فَيَقُولُ :هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي. أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ، إِنْ كَانَ صَادِقًا. وَاللهِ! لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا لَقِيَ اللهَ تَعَالَى يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَلَأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ. أَوْ بَقَرَةً لَهَا خوار. أو شاة تيعر . ثم رفع يديه حتى رؤي بَيَاضُ إِبْطَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَّغْتُ؟ بصر عيني وسمع أذني**» (٤).

فوجه الدلالة أن الهدية هي عطية يبتغي بها وجه المعطي وكرامته فلم ينظر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى ظاهر الإعطاء قولًا وفعلًا، ولكن نظر إلى قصد المعطين ونياتهم التي تُعلم بدلالة الحال، فإن كان الرجل بحيث لو نُزع عن تلك الولاية أُهديت له تلك الهدية، لم تكن

(١) أخرجه مسلم في **الصحيح**، كتاب المساقاة، باب لعن آكل الربا ومؤكله، (٣/ ٢١٩) الحديث رقم (١٥٩٨).
(٢) **سنن أبي داوود**، كتاب الأقضية، باب في كراهية الرشوة، (٣/ ٣٠٠)؛ صححه الألباني في **صحيح الجامع الصغير وزيادته** (٢/ ٩١٠)، الحديث رقم (٥١١٤).
(٣) **منحة العلام في شرح بلوغ المرام**، للفوزان، (٦/ ٢١٣).
(٤) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (٣/ ٤٦٣) كتاب الأمارة، باب تحريم هدايا العمال، الحديث رقم (١٨٣٢).

الولاية هي الداعية للناس إلى عطيته، وإلا فالمقصود بالعطية إنما هي ولايته إما ليكرمهم فيها أو ليخفف عنهم أو يقدمهم على غيرهم أو نحو ذلك مما يقصدون به الانتفاع بولايته أو نفعه لأجل ولايته[1].

وقد ذكر الشوكاني حديث ابْنَ اللُّتَبِيَّةِ ثم قال: والظاهر أن الهدايا التي تُهدى للقضاة ونحوهم هي نوع من الرشوة؛ لأن المهدي إذا لم يكن معتادًا للإهداء إلى القاضي قبل ولايته لا يهدي إليه إلا لغرض، وهو إما التقوي به على باطله، أو التوصل بهديته له إلى حقه[2].

عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «**لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ**»[3].

أ- النهي عن أكل أموال الناس بالباطل، ومنه الخداع والغش والميسر والربا والغرر:

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾ [النساء: ٢٩]، ينهى تعالى عباده المؤمنين أن يأكلوا أموالهم بينهم بالباطل، وهذا يشمل أكلها بالغصوب والسرقات، وأخذها بالقمار والمكاسب الرديئة[4].

وقوله الله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ﴾ [المطففين: ١ - ٣]، هذه الآية فيها وعيد من الله تعالى للمطففين في الكيل والميزان قال ابن كثير: والمراد بالتطفيف هاهنا البخس في المكيال والميزان إما بالازدياد إن اقتضى من الناس وإما بالنقصان إن قضاهم، ولهذا فسر تعالى المطففين الذين وعدهم بالخسار والهلاك وهو الويل بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ أي من الناس ﴿يَسۡتَوۡفُونَ﴾ أي يأخذون حقهم بالوافي والزائد

(١) **الفتاوى الكبرى**، لابن تيمية، (٦/ ١٥٧).
(٢) **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار**، للشوكاني، (٨/ ٣٠٩).
(٣) أخرجه مسلم في **الصحيح**، (٣/ ٢٢٨)، كتاب المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات، الحديث رقم (١٦٠٥).
(٤) **تيسير الكريم الرحمن** (ص١٧٥).

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ أي ينقصون[١].

وقوله تعالى: ﴿أَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٨١]، ﴿وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ [الشعراء: ١٨٢]، ﴿وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الشعراء: ١٨١-١٨٣]، وهذا أمر بالعدل وإيفاء المكاييل والموازين بالقسط من غير بخس ولا نقص. ويؤخذ من عموم المعنى النهي عن كل غش في ثمن أو مثمن أو معقود عليه والأمر بالنصح والصدق في المعاملة[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

قال ابن العربي: "قَوْله تَعَالَى: ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ يَعْنِي: بِمَا لَا يَحِلُّ شَرْعًا وَلَا يُفِيدُ مَقْصُودًا؛ لِأَنَّ الشَّرعَ نَهَى عَنْهُ، وَمَنَعَ مِنْهُ، وَحَرَّمَ تَعَاطِيَهُ، كَالرِّبَا وَالْغَرَرِ وَنَحْوِهِمَا، وَالْبَاطِلُ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ، فَفِي الْمَعْقُولِ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ الْمَعْدُومِ، وَفِي الْمَشْرُوعِ عِبَارَةٌ عَمَّا لَا يُفِيدُ مَقْصُودًا"[٣].

تتضمن الآيات الواردة فيما سبق توجيهات إلهية تحث على العدل والإنصاف في المعاملات المالية وتحذر من أكل أموال الناس بالباطل، وقد جاء النهي عن أخذ أموال الآخرين بطرق غير مشروعة مثل الغش والربا والغرر، مؤكدًا على ضرورة التراضي في التجارة وتجنب كل ما يؤدي إلى الظلم، وكما تشدد الآيات على أهمية الوفاء بالكيل والميزان ومنع التطفيف الذي يؤدي إلى هضم حقوق الناس والإفساد في المعاملات.

ج- التيسير على بالمدين والتخفيف عنه:

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ٢٨٠].

يأمر الله تعالى بالصبر على المدين المعسر الذي لا يملك القدرة على السداد، ويشير إلى

(١) تفسير ابن كثير، (٨/ ٣٤٣).
(٢) تفسير السعدي، (ص ٤٥٧).
(٣) أحكام القرآن، لابن العربي، (١/ ١٣٨).

أن التصدق وإسقاط الدين عنه هو خير وأفضل للمؤمنين، إذ إن ترك رأس المال بالكامل والتنازل عنه للمدين يعبر عن فضل ورحمة وأجر عظيم من الله [1].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ**»[2].

هذه الأدلة تبرز حرص الإسلام على تنظيم المعاملات المالية بشكل يضمن العدالة والشفافية ويحمي حقوق جميع الأطراف، حيث يوجه الله تعالى المؤمنين إلى الصبر على المدين المعسر وإسقاط الدين عنه كعمل مستحب يعكس الرحمة ويضمن تحقيق البركة والأجر العظيم من الله.

خامساً: حماية الأموال من خلال التوجيه في الإنفاق:

أن الظاهر في الإنفاق هو نقصان المال، إلا أن الشريعة الإسلامية تبين أن الإنفاق الواجب، مثل الزكاة والنفقة على الأسرة، ليس فقط عبادة تحقق مرضاة الله، بل هو أيضًا وسيلة فعالة لحماية المال وزيادته ببركة الله، والشريعة تحث على هذا النوع من الإنفاق ليس كمجرد التزام ديني، بل كاستثمار مالي وقيمي يعيد المال إلى صاحبه بأضعاف مضاعفة، ويحفظه من الآفات والمخاطر، فالزكاة، على سبيل المثال، تؤدي إلى تطهير المال وتنميته، وتساهم في تحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع من خلال إعادة توزيع الثروة بشكل عادل، وبذلك، يتضح أن الإنفاق الواجب يحمي المال من النقصان الحقيقي، إذ يعوض الله المنفق ببركة وزيادة في ماله، ويحفظه من الزوال.

(١) انظر: **تفسير ابن كثير**، (١/ ٥٥٤)

(٢) أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب في الاستقراض، باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو إتلافها (٣/ ١١٥) الحديث رقم (٢٣٨٧).

أ- تشجيع الإنفاق في سبيل الله:

قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦١]، قال القرطبي: "مثل الذين ينفقون أموالهم كمثل زارع زرع في الأرض حبة فأنبتت الحبة سبع سنابل، يعني أخرجت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، فشبه المتصدق بالزارع وشبه الصدقة بالبذر فيعطيه الله بكل صدقة له سبعمائة حسنة"(١).

وقال الله تعالى: ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ [البقرة:٢٧٦]، قال القرطبي: " ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ يَعْنِي فِي الدُّنْيَا أَيْ يُذْهِبُ بَرَكَتَهُ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا. ﴿وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ أي يُنَمِّيهَا فِي الدُّنْيَا بِالْبَرَكَةِ وَيُكْثِرُ ثَوَابَهَا بِالتَّضْعِيفِ فِي الْآخِرَةِ"(٢).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**» (٣).

قال النووي رحمه الله تعالى: "ذكرو فيه وجهين أحدهما معناه أنه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية وهذا مدرك بالحس والعادة والثاني أنه وإن نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة إلى أضعاف كثيرة"(٤).

وقال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ﴾ [البقرة:٢٧٦]، قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: "﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾ نفقة واجبة، أو مستحبة، على قريب، أو جار، أو مسكين، أو يتيم، أو غير ذلك، فَهُوَ تعالى ﴿يُخۡلِفُهُۥۖ﴾ فلا تتوهموا أن الإنفاق مما ينقص الرزق، بل وعد بالخلف للمنفق، الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر"(٥).

(١) الجامع لأحكام القرآن، (٣/ ٣٠٣).
(٢) المرجع السابق (٣/ ٣٦٢).
(٣) أخرجه مسلم في **الصحيح**، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو ولتواضع (٤ / ٢٠٠١) الحديث رقم (٢٥٨٨).
(٤) شرح النووي على مسلم، (١٦/ ١٤١).
(٥) تيسير الكريم الرحمن، (ص٦٨١).

ب- الحث على الاقتصاد والابتعاد عن التبذير والإسراف:

- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [الإسراء:٢٧].
- قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان:٦٧].
- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة**»(١).

سادساً: حماية الأموال من خلال التشريعات المتعلقة بالميراث:

يحرص الإسلام على حماية الأموال من خلال تنظيم الميراث بدقة وفقًا لأحكام القرآن والسنة، حيث يتم توزيع التركة بعد وفاة الشخص بين الورثة المستحقين بناءً على قواعد محددة تضمن العدالة وتحفظ حقوق جميع الأطراف. وتوضح الآيات القرآنية والأحاديث النبوية نصيب كل فرد من الميراث، مما يعزز تحقيق التوازن المالي والاجتماعي ويمنع التعدي على حقوق الورثة. هذا ما توضحه الأدلة التالية:

- قال الله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۚ ﴾ الآيات.. [النساء:١١].
- قال الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [النساء:٧].
- عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر**»(٢).

(١) **سنن النسائي**، كتاب الزكاة الاختيال في الصدقة (٥/ ٧٩) الحديث رقم (٢٥٥٩)؛ **سنن ابن ماجه**، كتاب اللباس باب لبس ما شئت ما أخطأك سرف أو مخيلة، (٢/ ١٩٢) الحديث رقم (٣٦٠٥)؛ صححه الألباني في **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، (٢/ ٨٣٠) الحديث رقم (٤٥٠٥).

(٢) أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب الفرائض، باب ابني عم أحدهما أخ للأم والآخر زوج (٨/ ١٥٣) الحديث رقم (٦٧٤٦).

يؤدي نظام الميراث إلى تداول الثروة، وهو الهدف الأسمى للنظام الاقتصادي الإسلامي عامة، حيث تنتقل الثروة من يد إلى يد، مما يساهم في تداولها بين جميع الناس، ومن المعروف أن تداول المال في الميراث يتم من الميت إلى أيدي جديدة ما زالت في إقبال على العمل بجد ونشاط، وهذه الأيدي الجديدة لا بد أن تقوم بواجب الاستثمار في المال الذي وصل إليها، مما يترتب عليه تحقيق التنمية والاستثمار وتداول المال. كما أن في تقسيم الميراث فرصة لإعادة تشكيل رأس المال في بعض الحالات التي يزيد فيها نصيب الأفراد عن الحاجات الاستهلاكية، مما يخلصنا من انحصار الثروة في يد واحدة، ليصبح لدينا عدة أفراد مفترضين. هذا الأمر يخدم فرضية تشكيل القطاع الخاص وينعكس إيجابياً على الاستثمار، وبالتالي يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة [١].

ومن أهمية نظام الميراث في الإسلام أنه يحقق العديد من الأهداف والآثار بالغة الأهمية في النواحي الاجتماعية والأخلاقية والتربوية، فمن ذلك أنه يؤدي إلى سيادة الطمأنينة والاستقرار في المجتمع، وتحقيق عدالة توزيع الثروات، ومحاربة الطبقية، وتعزيز التكافل الاجتماعي. نظام الميراث يتسم بالكفاءة في حفظ حقوق الورثة وحماية أنصبتهم، وكذلك في توفير المعلومات الضرورية للمستقبل الاقتصادي، وتوريث الكبار والصغار، واستخدام الموارد بشكل فعال، وضمان حقوق الدائنين من التركة. ولأن الإسلام يحارب فكرة وجود طبقات اقتصادية متمايزة داخل المجتمع، بمعنى اختلال التوازن بين أفراده في تملك الثروة، جاء نظام الميراث كآلية لتفتيت الثروة، والتضييق على الطبقية من خلال انتقال الثروة إلى مالكين جدد، ليكون بذلك وسيلة من وسائل انتقال الملكية الخاصة ودافعاً للكسب المشروع [٢].

(١) **الجوانب الاقتصادية لنظام الإرث في الإسلام (الادخار والاستثمار)**، د. محمد عبدالحليم، الرابط: https://n9.cl/q7ero
(٢) أنظر: **أسباب المنازعات في المواريث وطرق علاجها**، د. محمد السعيد (ص٧٨٢).

المطلب الثاني: الأبعاد الاقتصادية لحماية الأموال من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية

تتميز الشريعة الإسلامية بنظام اقتصادي متكامل يهدف إلى حماية الأموال وتحقيق العدالة الاقتصادية بين الأفراد، ويعتمد هذا النظام على مبادئ مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي تنظم المعاملات المالية والتجارية بطريقة تضمن حقوق الجميع وتمنع الظلم والغش. وفيما يلي نستعرض الأبعاد الاقتصادية لحماية الأموال من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية.

١- تعزيز العدالة الاقتصادية:

يعزز الإسلام العدالة الاقتصادية من خلال تشجيع العمل المشروع، وتوزيع الثروات بشكل عادل، والالتزام بالزكاة والصدقات.

- قال الله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر:٧].
- عن أبي موسى قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم**»[(١)].

هذا الحديث الشريف يجسد مبدأ التكافل الاجتماعي والعدالة الاقتصادية في الإسلام، حيث يظهر كيفية توزيع الموارد بالتساوي بين أفراد المجتمع دون تمييز، وإن مشاركة الأشعريين لما يملكون في وقت الشدة يعكس روح العدالة والمساواة التي يحث عليها الإسلام، ويؤكد على أهمية التعاون والتضامن لتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين المسلمين.

(١) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (٣/ ١٣٨)، كتاب الشركة، باب الشركة في اطعام والنهد والعروض، الحديث رقم (٢٤٨٦).

الاقتصاد الإسلامي يحقق التوازن بين حاجات الفرد الفطرية والمكتسبة وبين حاجات المجتمع، مما يؤدي إلى التكامل الاجتماعي. الفرد مطالب بالعمل والتكسب بالطرق الشرعية القانونية الخالية من الاستغلال والضرر بمصالح الآخرين، ويحق له تملك ما يحصل عليه بالعمل المشروع. المالك مطالب بأداء الزكاة والصدقات تطوعاً، مما يعزز العدالة الاقتصادية والتكافل الاجتماعي (١).

٢- الاستقرار المالي:

- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البقرة:٢٨٢].
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ**» زَادَ أَحْمَدُ، «**إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا**» وَزَادَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ**»(٢).
- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ**» (٣).

يقوم النظام المالي في الاقتصاد الإسلامي على مجموعة من القيم مثل الأمانة، المصداقية، الشفافية، البينة، التيسير، التكافل، التكامل، والتضامن. لذلك، هذه القيم الأخلاقية تساعد في تحقيق الأمان، الاستقرار، لجميع المتعاملين. في نفس الوقت، تحرم الشريعة الإسلامية المعاملات المالية والاقتصادية التي تقوم على الكذب، المقامرة، التدليس، الغرر، الجهالة، الاحتكار، الاستغلال، الجشع، الظلم، وأكل أموال الناس بالباطل. لذلك، يعتبر الالتزام بالقيم الإيمانية والأخلاقية بمثابة الإطار الذي يضبط فيه السلوك سواء كنت منتجًا، مستهلكًا، بائعًا، أو مشتريًا، سواء في حالة الرواج، الكساد، الاستقرار، أو الأزمة (٤).

(١) **بناء المجتمع الإسلامي**، لنبيل السماوطي، (ص٢٤٦).
(٢) **سنن أبي داوود**، (٣/ ٣٠٤)، كتاب الأقضية، باب في الصلح، الحديث رقم (٣٥٩٤)؛ صححه الألباني في **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، (٢/ ٧١٨) الحديث رقم (٣٨٦٢).
(٣) سبق تخريج الحديث
(٤) انظر: **الاستقرار المالي في ظل النظام المالي والمصرفي الإسلامي: دراسة تحليلية لعينة من المصارف الإسلامية في ضوء المؤشرات العالمية للأزمة المالية**، لمشتاق محمود وآخرون، (ص٧٤).

٣- تشجيع الادخار والاستثمار المشروع

أ- الاقتصاد في الإنفاق:

تشجع الشريعة الإسلامية على استثمار المال بطرق مشروعة تحقق التنمية الاقتصادية وتعود بالنفع على الأفراد والمجتمع، مستمدة ذلك من توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية التي تحث على العمل والإنفاق والاستثمار بطرق تضمن العدالة وتحفظ الحقوق.

الادخار في المعنى الاقتصادي العام: هو التوقف عن الإنفاق العشوائي، وهو أمر واجب وحتمي من أجل تحقيق التنمية. أما معناه الاقتصادي الخاص: فهو تأخير الإنفاق إلى أجل معين، شريطة أن يوضع المال المؤجل إنفاقه وإلى حين أجله، لدى هيئة متخصصة في إدارة الادخار [١].

الاقتصاد الإسلامي يعزز العدالة الاقتصادية من خلال تشجيع العمل المشروع وتجنب الاستغلال، كما يلتزم بتوزيع الثروات بشكل عادل من خلال فرض الزكاة والصدقات، مما يضمن تكافل المجتمع ويمنع تركز الثروة في أيدي قلة من الناس.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ [الإسراء:٧٧].

وعن أبي بَرْزَةَ الأسْلميِّ، قال: قال رَسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يومَ القِيامةِ حتَّى يُسْأَلَ عن عُمُرِهِ فيما أفْناهُ، وعن عِلْمِه فِيمَ فَعلَ، وعن مَالِه من أيْنَ اكْتَسبَهُ وَفِيمَ أنْفقَهُ، وعن جِسْمِه فِيمَ أبْلاهُ**» [٢].

(١) (٤) الجوانب الاقتصادية لنظام الإرث في الإسلام (الادخار والاستثمار) مرجع سابق

(٢) سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، (٤/ ٤١٨) الحديث رقم: ٢٤١٧، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وعَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ**»[(١)]، قال ابن بطال: "اتفق مالك والكوفيون والشافعي وأكثر العلماء أنه يجوز للصحيح أن يتصدق بماله كله في صحته، إلا أنهم استحبوا أن يبقى لنفسه منه ما يعيش به خوف الحاجة وما يتقى من آفات الفقر"[(٢)].

الحديث يحث المسلم على عدم التبرع بكل ماله، بل يدعو إلى الاحتفاظ بجزء منه. هذا يعني أنه على المسلم أن يكون حكيماً في إدارة ماله، بحيث يتصدق ويمنح الآخرين من ماله، ولكنه في الوقت نفسه يحتفظ بجزء يكفيه ويؤمن احتياجاته المستقبلية.

ب- العمل والاستثمار المنضبط بضوابط الشريعة:

للاستثمار في المنهج الإسلامي طبيعة خاصة مميزة، وهي ارتباطه بأحكام الشريعة الإسلامية التي تنظم السلوك وتقعّد المعاملات، وتحدّد العلاقات الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع[(٣)].

فلا بدّ أن يتم الاستثمار داخل الحدود التي تقرّها الشريعة، وأن يتمّ توجيهه لتنمية الطاقات الإنتاجية التي تُشبع حاجات المجتمع وفقاً لأولويات التنمية الإسلامية. وهذا يستلزم أن يقوم النشاط الاستثماري على أساس التمسك بقواعد المعاملات الشرعية التي قرّرها العلماء، وأن يكون ضابط ((الحلال والحرام)) هو المنطلق الرئيس لنشاط المستثمر المسلم، وأن يتحلّى بمكارم الأخلاق في تعامله مع الناس كافّه، مع مراعاة الصالح العام، وأداء الزكاة الواجبة في المال وكافة الحقوق الأخرى المترتبة تجاه المجتمع المسلم[(٤)].

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الوصايا، باب إذا تصدق أو أوقف بعض ماله (٤/ ٧) الحديث رقم ٢٧٥٧
(٢) **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال، (٨/ ١٧٥).
(٣) **الاستثمار وضوابطه في الفقه الإسلامي**، لحسان محمود عرار، (ص٤٦).
(٤) المرجع السابق، (ص٤٦).

وفي ضوء ذلك، يمكن تعريف الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي بأنه: جهد واع رشيد يبذل في الموارد المالية والقدرات البشرية بهدف تكثيرها وتنميتها والحصول على منافعها وثمارها[1].

قد وردت آيات كثيرة تحث على الاستثمار والعمل والتجارة وعمارة الأرض، منها:

- قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود:١١].

أي: خلقكم فيها واستخلفكم فيها، وأنعم عليكم بالنعم الظاهرة والباطنة، ومكنكم في الأرض، تبنون، وتغرسون، وتزرعون، وتحرثون ما شئتم، وتنتفعون بمنافعها، وتستغلون مصالحها، فكما أنه لا شريك له في جميع ذلك، فلا تشركوا به في عبادته[2].

- وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة:١٠]، يعني: إذا فرغتم من الصلاة، فانتشروا في الأرض للتجارة وقضاء حوائجكم[3].
- وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ**»[4].

فلا يغرس مسلم غرسًا فيأكل منه إنسان أو طير أو دابة إلا كان له صدقة، وفي الحديث فضل الغرس والزراعة والتحفيز على عمارة الأرض[5].

عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ**

(١) **تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي**، د. شوقي دنيا:(ص ٨٧).
(٢) انظر: **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص٣٨٤).
(٣) **الجامع لأحكام القران**، (١٨/ ١٠٨).
(٤) أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب الحرث والمزرعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه (٣/ ١٠٣) الحديث رقم (٢٣٢٠).
(٥) انظر: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (٥/ ٤).

يَمْنَعَهُ»[١]، قال ابن حجر: "عطف العمل باليد على الكسب هو مثال على عطف الخاص على العام، لأن الكسب يشمل أنواعًا متعددة من العمل، سواء كان باليد أو بطرق أخرى"[٢].

إن الإسلام لا يكتفي بالتأكيد على أهمية الكسب بشكل عام، بل يسلط الضوء بشكل خاص على العمل باليد كرمز للجد والاجتهاد والاعتماد على النفس، ما يعكس التكامل بين المفاهيم العامة والخاصة في تحقيق مبدأ العمل المشروع والفضل فيه.

(١) أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده (٣/ ٥٧) الحديث رقم (٢٠٧٤).
(٢) **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (٤/ ٣٠٤).

المبحث الثاني:

التطبيقات المعاصرة في حماية الأموال وإسهامها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

المطلب الأول: دور المصارف الإسلامية في تعزيز التنمية المستدامة:

مفهوم المصارف الإسلامية: هي مؤسسات مصرفية تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع أنشطتها المالية، حيث لا تتعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً، تقوم المصارف الإسلامية بتلقي الأموال من الأفراد دون أي التزام أو تعهد بدفع فوائد، وعند استخدام هذه الأموال في الأنشطة الاستثمارية أو التجارية، يتم ذلك على أساس المشاركة في الربح أو الخسارة [1].

تتمثل أهداف المصارف الإسلامية فيما يلي [2]:

١- التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الإسلامية:

تهدف المصارف الإسلامية إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال توفير الحاجات الأساسية للمجتمعات، سواء كانت مسكنًا أو ملبسًا أو مأكلًا، والعمل على تحقيق النمو العادل والمتوازن لمختلف القطاعات الاقتصادية. تقوم المصارف الإسلامية بتوظيف رؤوس الأموال المجتمعة لديها بطرق استثمارية سليمة، مما يعزز التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية، ويساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع والخدمات الأساسية.

٢- استثمار الأموال وتوظيفها:

تعمل المصارف الإسلامية على تعبئة المدخرات في العالم الإسلامي، وتوجيه هذه المدخرات

(١) انظر: **الاستثمار وتطبيقاته في المصارف الإسلامية**، لإدريس عمر المانع، (ص٢٩).
(٢) انظر: **الاستثمار وتطبيقاته في المصارف الإسلامية**، (ص٣٢).

إلى أعمال استثمارية مربحة ومستدامة. تسعى المصارف الإسلامية لتحقيق عوائد جيدة تساعد في رفع مستوى المعيشة للأفراد داخل المجتمع.

٣- الارتقاء بالمجتمع وتلبية حاجات الأفراد:

تسعى المصارف الإسلامية إلى الارتقاء بالمجتمع وتلبية حاجات الأفراد من خلال تقديم خدمات مصرفية حديثة وملائمة مع احتياجاتهم. تعمل على تقديم خدمات مصرفية بأعلى مستويات الجودة والكفاءة، مما يساهم في تحقيق الرضا الكامل للعملاء.

٤- دعم التبادل التجاري بين الدول الإسلامية:

تلعب المصارف الإسلامية دورًا مهمًا في تعزيز التجارة البينية بين الدول الإسلامية، وتعمل على زيادة التعاون الاقتصادي والاجتماعي من خلال تمويل التجارة الدولية التي تحتاجها دول العالم الإسلامي. هذا الدعم يشمل تمويل المشاريع التنموية والبنية التحتية، مما يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة.

مفهوم التنمية المستدامة: التنمية المستدامة من منظور إسلامي هي عملية متعددة الأبعاد تهدف إلى تحقيق التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة، والبعد البيئي من جهة أخرى. وتسعى إلى الاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية بناءً على منظور إسلامي يؤكد أن الإنسان مستخلف في الأرض، وله حق الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها المطلقة. ويلتزم الإنسان في هذه التنمية بأحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مع مراعاة تلبية حاجات الحاضر دون إهدار حقوق الأجيال القادمة، وصولًا إلى تحسين الجوانب الكمية والنوعية للموارد البشرية، وتعزيز التنمية الشاملة والمستدامة [١].

(١) انظر: **دور المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة**، لرويدة أيوب، وآخرون، (ص١١).

أهداف التنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة من خلال آلياتها ومحتواها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن تلخيصها فيما يلي [1]:

١- تحقيق حياة أفضل للسكان: تحاول التنمية المستدامة من خلال عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية لتحسين نوعية حياة السكان في الجانبين الاقتصادي والاجتماعي نفسيًا وجسديًا عن طريق التركيز على إيجاد البيئة المرضية للنمو والتوازن وتوفير نظام سكني مريح ودعمه ماديًا.

٢- الاهتمام بالبيئة الطبيعية: تركز التنمية المستدامة على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة، وتتضمن التعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها كأنها أساس حياة الإنسان. إنها ببساطة تنمية تستوعب العلاقة الحساسة بين النظم الطبيعية والبيئة المبنية، وتسعى إلى تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل وانسجام.

٣- تحقيق وعي السكان بالمبادئ البيئية القائمة: تهدف التنمية المستدامة إلى تربية أفراد المجتمع وتعليمهم على المشاركة الفاعلة في إيجاد حلول مناسبة لما هو مستمر في إعداد وتنفيذ مشاريع التنمية واستمراريتها.

٤- تحقيق الاكتفاء الذاتي في الموارد: تتعامل التنمية المستدامة مع الموارد الطبيعية على أنها موارد محدودة، لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني.

٥- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع: تحاول التنمية المستدامة توظيف التكنولوجيا الحديثة لتحقيق أهداف المجتمع، من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع

(١) انظر: **التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها**، د. عثمان، محمد غنيم، وآخرون، (ص ٢٩).

وتحقيق أهدافه المنشودة، أن ينجم عن ذلك مخاطر وآثار بيئية سالبة، أو على الأقل أن تكون هذه المخاطر والآثار مسيطراً عليها بمعنى وجود حلول مناسبة لها.

ويتجلى دور المصارف الإسلامية في تعزيز التنمية المستدامة من خلال عدة صيغ تمويلية بارزة، تتمثل فيما يلي[1]:

١- **المضاربة**: تُعَدُّ عقود الشركات من أهم أدوات التمويل في الشريعة الإسلامية، حيث يُقدِّم المموِّل – رب المال – فيها المال للمتَموَّل – العامل أو المضارب أو الشريك بالعمل – على أن يقتسما ما يتحصل من ربح بنسبة مشاعة معلومة عند التعاقد.

٢- **عقد السلم**: وذلك بأن يدفع المموِّل – المُسلِم – المال للمتَموَّل – المُسلَم إليه – مقدمًا في مجلس العقد نظير تسليم سلعة مؤجلة موصوفة؛ وبذلك يستفيد المتَموَّل من النقد الحال ليقوم بتشغيله في نشاطه الزراعي أو الصناعي أو غيره، مقابل تسليم سلعة للممولِّ في نهاية المدة وحلول أجل التسليم المتعاقد عليه، وفي المقابل يستفيد الممولِّ بسلعة أقل من قيمتها – في الغالب – في السوق.

٣- **عقد الإجارة**: عقد الإجارة من أهم العقود الشرعية التمويلية، وذلك لوفرة النصوص الشرعية الواردة فيه من جوانبه ودقائقه، ولما يقتضيه عليه هذا العقد من مرونة كبيرة. هذا وصور التمويل بالإجارة كثيرة، منها: أن يشتري الممولِّ عينًا – آلة أو عقارًا أو مصنعًا ونحوه – يحتاجها المتَموَّل ثم يؤجرها منه مدة محددة، بأجرة مؤجلة مُقسطة أو إلى أجل واحد.

وبذلك تدفع حاجة المتَموَّل إلى شراء هذه العين بثمن حال لا يتوفر لديه، وإنما يدفع في ثمنه في أقساط الأجرة الآجلة في مواعيدها فضلاً عن قدرة المتَموَّل على استعمال العين المؤجرة في إنتاج أو صناعة الأجرة الواجبة عليه من دخلها، فضلاً عن كون ضمان العين

(١) انظر: **عقود التمويل المستجدة في المصارف الإسلامية**، د. حامد حسن ميرة، (ص٤٣).

وصيانتها ليست واجبة عليه وإنما هي واجبة على المؤجر – المموِّل.

٤- **البيع الآجل**: حيث يقوم مالك العين – المموّل - ببيع السلعة من المتمول بثمن أجل مقسط، أو دفعة واحدة.

المطلب الثاني: دور هيئة الرقابة الشرعية التنموي في حماية الأموال

تعريف الرقابة الشرعية حسب معيار الحوكمة رقم ٠٢ الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية هو عبارة عن: فحص مدى التزام المؤسسة بالشريعة في جميع أنشطتها، ويشمل الفحص العقود، والاتفاقيات، والسياسات، والمنتجات، والمعاملات، وعقود التأسيس، والنظم الأساسية، والقوائم المالية، والتقارير وخاصة تقارير المراجعة الداخلية وتقارير عمليات التفتيش التي يقوم بها البنك المركزي، والتعاميم.."[١].

وظائف هيئة الرقابة الشرعية [٢]:

يؤدي جهاز الرقابة الشرعية في المصرف وظيفتين أساسيتين:

الوظيفة الأولى: وضع المعايير الشرعية لضبط عمل المؤسسة المالية. وهذه الوظيفة تأخذ حكم الفتوى؛ لأن ما يصدر عن الهيئة بهذا الخصوص يعد أحكامًا شرعية، فيجب الأخذ بضوابط الفتوى والمفتي فيها. وهذه الوظيفة لا شك في أنها من أخطر الوظائف؛ إذ إن عضو هيئة الرقابة هنا مبلغ عن الله أحكامه، ولا يقتصر دوره على التبليغ فحسب، بل يتعداه إلى الإلزام؛ فهي فتوى ملزمة للمؤسسة. وحسبك بالخطر في منصب الفتيا، فكيف إذا كانت ملزمة؟ يقول الإمام الشاطبي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – مبينًا عظم منزلة المفتي: "إن ما يبلغه من الشريعة،

(١) انظر: **دور هيئة الرقابة الشرعية في ضبط المعاملات المالية الإسلامية المرابحة للأمر بالشراء ببنك البركة نموذجًا**، سميرة مشراوي، مجلة المستقبل للدراسات الاقتصادية المعمقة، (٢/ ٤/ ٢٠١٩) (ص٩٣)

(٢) **الرقابة الشرعية على المصارف: ضوابطها وأحكامها ودورها في ضبط العمل المصرفي**، د.يوسف عبدالله الشبيلي، المجلد١٤ العدد ٥٣ (ص ١٥٠)

إما منقول عن صاحبها، وإما مستنبط من المنقول، فالأول يكون فيه مبلغًا، والثاني يكون معه قائمًا مقامه في إنشاء الأحكام، وإنشاء الأحكام إنما هو للشارع، فإذا كان للمجتهد إنشاء الأحكام بحسب نظره واجتهاده، فهو من هذا الوجه شارع، ووجب اتباعه.. وهذه هي الخلافة على التحقيق.. وعلى الجملة فالمفتي مبلغ عن الله كالنبي؛ ولذلك سُموا أولي الأمر، وقرنت طاعتهم بطاعة الله ورسوله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء:٥٩]"[١].

والوظيفة الثانية: التأكد من سلامة تنفيذ المؤسسة للمعايير والأحكام الصادرة من هيئة الرقابة، وفحص مدى التزامها بتلك الأحكام في جميع أنشطتها. وهذه الوظيفة لا تقل أهمية عن سابقتها؛ لأن تطبيق الفتوى على وجه غير سليم فيه تحريف للحكم الشرعي، وتغرير بمن يتعامل مع المؤسسة؛ ولهذا فإن من المتعين على هيئة الرقابة الشرعية حين تصدر الفتوى للمؤسسة أن تضع الآليات الرقابية الكفيلة بتطبيق الفتوى على الوجه الصحيح.

تلعب هيئة الرقابة الشرعية دورًا محوريًا في حماية الأموال وتعزيز الثقة في المؤسسات المالية الإسلامية. تعمل هذه الهيئة على ضمان التزام هذه المؤسسات بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع معاملاتها المالية، مما يعزز من مصداقيتها ويطمئن العملاء والمستثمرين إلى شرعية وصحة استثماراتهم. من خلال مجموعة من الآليات والإجراءات الصارمة، تسعى هيئة الرقابة الشرعية إلى تحقيق التوازن بين تحقيق الأرباح والامتثال للأحكام الشرعية، بما يسهم في حماية حقوق جميع الأطراف المعنية.

تتمثل الأهداف الأساسية لهيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية فيما يلي [٢]:

١- بيان المعاملات الحلال التي يقوم بها المصرف وإقرارها، والتنبيه على المعاملات الحرام

(١) **الموافقات** للشاطبي، (٥/ ٢٥٥).
(٢) انظر: **دور هيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية في قطاع غزة**، لأحمد ذياب شويدح، (ص٩).

لاجتنابها وإيجاد البديل الحلال لها.

٢- تحفيز المصارف الإسلامية من عاملين بها ومتعاملين معها إلى الالتزام في معاملاتهم بتطبيق الأحكام الشرعية.

٣- الاطمئنان إلى أن النظم الأساسية واللوائح والاتفاقات التي يبرمها المصرف الإسلامي خالية من أي شوائب تخالف أحكام الشريعة الإسلامية.

٤- التأكد من أن انتقاء واختيار العاملين بالمصرف الإسلامي قد تم طبقًا للتأهيل العلمي والمعنوي إضافة إلى التكوين الشخصي للعاملين، وكذلك تدريبهم وتوجيههم نحو تحقيق الأهداف والأغراض الشرعية للمصارف الإسلامية.

٥- التأكد من أن تصميم النظام والنماذج والسجلات والبطاقات وغيرها قد تم طبقًا لقواعد وأحكام الشريعة الإسلامية.

٦- تحقيق المتابعة المستمرة والمراجعة والتحليل بما يضمن تنفيذ العمل طبقًا لقواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، وبيان المشكلات، والصعوبات، وسبل حلها، وتذليلها.

الخاتمة

وفي ختام البحث، توصلت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أهمها ما يلي:

أولاً: النتائج:

١- يتضح من البحث أن نصوص الشريعة الإسلامية المتعلقة بحماية الأموال تلعب دورًا حيويًا في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تحريم الربا والغش والاحتيال، وفرض الزكاة والحث على الصدقات، مما يضمن توزيعًا عادلاً للثروة وتحسين الظروف المعيشية للفقراء والمحتاجين، وتعزيز الشفافية والعدالة في المعاملات المالية.

٢- أن اعتماد عقود التمويل الإسلامي التي تضمن توزيعًا عادلاً للمخاطر والأرباح يسهم في دعم المشاريع الإنتاجية وتحفيز النمو الاقتصادي بشكل مستدام. كما يساهم امتثال التوجيهات الواردة في نصوص الشريعة الإسلامية في استقرار الاقتصاد ونموه، مما يعزز الثقة في النظام المالي الإسلامي ويسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

٣- دعم وتفعيل دور هيئات الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية لضمان الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع المعاملات المالية، مع تقديم الدعم اللازم لها لتحديث آلياتها الرقابية بشكل مستمر.

٤- ابتكار وتطوير منتجات مالية إسلامية جديدة تتوافق مع الشريعة الإسلامية، وتشجيع المصارف الإسلامية على تبني هذه المنتجات وتقديمها للعملاء كبدائل للمنتجات المالية التقليدية.

٥- تقديم حوافز وتسهيلات للمؤسسات المالية التي تلتزم بتطبيق مبادئ حماية الأموال وفق الشريعة الإسلامية، مما يشجعها على الاستمرار في هذا النهج وتوسيع نطاقه.

ثانياً: التوصيات:

١- دعم وتفعيل دور هيئات الرقابة الشرعية من خلال توفير الموارد اللازمة والتدريب المستمر لأعضائها لضمان التزام المؤسسات المالية بالأحكام الشرعية وتحديث آليات الرقابة بشكل دوري.

٢- تشجيع الابتكار في تطوير منتجات مالية إسلامية جديدة مثل عقود المرابحة والمشاركة، لتوفير بدائل شرعية للمنتجات المالية التقليدية وتعزيز التنافسية في السوق المالي الإسلامي.

٣- تعزيز التعاون بين المؤسسات المالية الإسلامية والهيئات التنظيمية لتطوير سياسات ولوائح تدعم تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية في النظام المالي وخلق بيئة تنظيمية تسهل الالتزام بالمبادئ الشرعية وتعزز الاستقرار المالي.

المصادر والمراجع

١- **أحكام القرآن**، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، ٢٠٠٣م.

٢- **أسباب المنازعات في المواريث وطرق علاجها**، د. محمد السعيد مصطفى، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ج١٢، ع٢، ٢٠٢٠م.

٣- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٩٩٥م.

٤- **الاستثمار وتطبيقاته في المصارف الإسلامية**، لإدريس عمر المانع، دار التعليم الجامعي - مصر، ٢٠٢١م.

٥- **الاستقرار المالي في ظل النظام المالي والمصرفي الإسلامي: دراسة تحليلية لعينة من المصارف الإسلامية في ضوء المؤشرات العالمية للأزمة المالية**، لمشتاق محمود وآخرون، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد:٢، العدد:٢، ٢٠١٢م.

٦- **التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها**، لعثمان محمد غنيم وآخرون، ط٢، دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان، ٢٠١٤م.

٧- **الجامع لأحكام القرآن**، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

٨- **الجوانب الاقتصادية لنظام الإرث في الإسلام: الادخار والاستثمار**، لمحمد عبدالحليم هيكل، موقع منتدى البركة للاقتصاد الإسلامي.

٩- **الرقابة الشرعية على المصارف: ضوابطها وأحكامها ودورها في ضبط العمل المصرفي**، ليوسف عبدالله الشبيلي، المجلد: ١٤، العدد: ٥٣، وزارة العدل، ٢٠١١م.

١٠- **الفتاوى الكبرى**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٧م.

١١- **الموافقات**، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان (ت: ٧٩٠ هـ)، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط١، ١٩٩٧م.

١٢- **المصارف الإسلامية في ضوء المؤشرات العالمية للأزمة المالية**، لمشتاق محمود وآخرون، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد:٢، العدد:٢، ٢٠١٢م.

١٣- **بناء المجتمع الإسلامي**، لنبيل السمالوطي، ط٣، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٩٨م.

١٤- **تفسير القرآن العظيم**، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٥- **تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي**، لشوقي أحمد دنيا، ط١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٨٤م.

١٦- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

١٧- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة.

١٨- **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - صيدا، بيروت.

١٩- **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٠- **سنن النسائي**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة، ط١، ١٩٣٠م.

٢١- **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩ هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط٢، ٢٠٠٣م.

٢٢- **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية - بولاق مصر، ١٣١١ هـ، بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي.

٢٣- **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.

٢٤- **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة، ١٩٥٥م.

٢٥- **عقود التمويل المستجدة في المصارف الإسلامية دراسة تأصيلية تطبيقية**، لحامد حسن ميرة، ط١، دار الميمان - الرياض، ٢٠١١م.

٢٦- **فتح الباري بشرح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: السلفية الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.

٢٧- **منحة العلام في شرح بلوغ المرام**، لعبد الله بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥ هـ.

٢٨- **نظام الإثبات في الفقه الإسلامي**، لعوض عبد الله أبو بكر، مجلة الجامعة الإسلامية -المدينة المنورة.

زَهْوُ الثَّمَرِ في مُصْطَلَحِ أَهْلِ الأَثَرِ
للشيخ محمد سعيد بن السيد أحمد الحضراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ
- دراسة وتحقيقًا -

د. بَدَوِي بنُ عَلي بنِ مُحمَّد الكِنَاني الزَّهْرَانِي

الأستاذ المساعد بقسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون

بجامعة جدة بجدة – المملكة العربية السعودية

BAMALZAHRANI@UJ.EDU.SA

BADAWI_ZAH@YAHOO.COM

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

دراسة وتحقيق لرسالة (**زهو الثمر في مصطلح أهل الأثر**) لمحمد سعيد بن أحمد الحضراوي.

أهمية البحث:

لم أقف للمؤلِّف على كتابٍ أو رسالةٍ مطبوعةٍ غير هذا المخطوط، مما يزيد من قيمة البحث.

هدف البحث:

المساهمة في إثراء المكتبة العلمية الحديثية بإخراج هذا المخطوط للعلن وتحقيقه تحقيقًا علميا.

مشكلة البحث:

قيمة المخطوط العلمية، حيث يعدُّ من الرسائل الصغيرة التي حوت الكثير من أنواع علوم الحديث.

نتائج البحث:

- تحرير ترجمة المؤلِّف لاشتباه اسمه باسم عمّه، من مراجعها التي اختصرت ترجمته اختصارا موجزًا.
- حوت الرسالة كثيراً من أنواع علوم الحديث، بلغت (٣٧) سبعة وثلاثين نوعاً.
- أحسنَ المؤلف في هذه الرسالة في الاختصار والجمع والترتيب.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

تحقيق، زهو الثمر، مصطلح، الأثر، الحضراوي

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فمِمَّا حقُّه أن يُحقَّق ويُخرج للوجود كتبُ أهل العلم المخطوطة، التي تزخر بها مكتبات العِلم والعالَم، والتي سُطِّرت بمحابر النُّور، ودُوِّنت بمدادِ العلم والفهم والتقعيد والتحقيق، ومن تلك المخطوطات: ماخطَّه يراعُ الشيخ محمد سعيد بن السيد أحمد الحضراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورقَمَه بنانه، في رسالته المُسمَّاة بـ: (زَهْو[1] **الثَّمَرِ في مُصْطَلَحِ أَهْلِ الأَثَر**)، والتي تناول فيها أنواع علوم الحديث.

وقد اطلعت على المخطوط فأَلفيتُه مفيدًا في بابِه؛ فأردت أن يخرجَ إلى النّور، ويعمَّ به النّفع، ويكونَ فيه خدمة للمكتبة الإسلامية بوجهٍ عام، والحديثية بوجهٍ خاص.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- قيمة المخطوط العلمية، حيث يعدُّ من الرسائل الصغيرة التي حوت الكثير من أنواع علوم الحديث.

٢- لم أقف للمؤلِّف على كتابٍ أو رسالةٍ مطبوعةٍ غير هذا المخطوط، مما يزيد من قيمة البحث.

٣- المساهمة في إثراء المكتبة العلمية الحديثية بإخراج هذا المخطوط للعلن.

(١) **الزَّهْوُ**: المنظر الحسن، والزهو: البسر الملون، يقال: إذا ظهرت الحمرة والصفرة في النخل فقد ظهر فيه الزهو. انظر: **لسان العرب**، باب الواو والياء، فصل الزاي، مادة زها (١٤/ ٣٦٢)؛ **القاموس المحيط**، باب الواو والياء، فصل الزاي، مادة: الزهو (ص١٢٩٣).

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع والتحري والسؤال لم أقف على مَن قام بتحقيق هذه المخطوطة حسَب علمي واطلاعي وسؤالي، والله أعلم.

منهج البحث:

١- اعتمدت على نسخة وحيدة فريدة لم أجد غيرها.

٢- نسخت المخطوط حسَب قواعد الرسم الإملائي المعاصر، مع مراعاة علامات الترقيم حسَب المنهج العلمي.

٣- خرَّجت الأحاديث من مصادرها الأصلية، فإن نص المؤلف على كتاب اكتفيت به في التخريج.

٤- وثقت النُّقول من مصادرها.

٥- وضَّحت معاني الكلمات الغريبة، والمصطلحات العلمية التي تحتاج إلى توضيح.

٦- علّقت على ما يحتاج إلى تعليق أو بيان بإيجاز.

٧- يتم المقارنة فيما فيه إشكال بالمخطوط مع كتب المصطلح المشهورة المذكورة بالهامش واعتماد الصواب حسب ما يقتضيه السياق.

خطة البحث:

المقدمة: وتتضمن **أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.**

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف، والمخطوط، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها.

الفصل الثاني: النص المحقق.

الخاتمة: وفيها **أبرز النتائج، والتوصيات.**

ثبت المصادر والمراجع.

الفصل الأول

التعريف بالمؤلف، والمخطوط، وفيه مبحثان

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته [١].

اسمه، ونسبه: محمد سعيد بن أحمد بن محمد الحَضْراوي[٢] المكي [٣].

مولده: تاريخ ولادته لا يعرف على وجه التحديد سوى ما ذكره الدهلوي (ت: ١٣٥٥هـ) على التقريب، بأنه وُلِدَ بمكة المكرمة، في أوائل القرن الرابع عشر، أو في آخر الثالث عشر [٤].

وفاته: كذا تاريخ وفاته لا يُعرف، وأما مكانها فقد توفي بمكة، ودفن بالمعلاة، وفي ذلك يقول العلامة عبد الله الغازي (ت: ١٣٦٥هـ) في كتابه (**نثر الدرر في تذييل نظم الدرر**) والأصل له كذلك، - وهما مطبوعان معاً بتحقيق عبد الملك بن دهيش - (ص٥٨٤هـ): "توفي بمكة، ودفن بالمعلاة، ولم يُعلم تاريخ وفاته".

ويستفاد مما ذكره نهاية المخطوط أنه كان حيًا في تاريخ (١٣٥٥هـ) وألّفه في ريعان شبابه؛ فقد وصفه الدهلوي (ت:١٣٥٥هـ) بالشاب، مما يفيد بأنه كان حيّاً سنة وفاة الدهلوي [٥].

(١) انظر: **فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء القرن الثالث عشر والتوالي**، (ص١٥٣٥).
(٢) الحضراوي: نسبة إلى بلدة بالمنصورة من أعمال مصر. انظر: **فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء القرن الثالث عشر والتوالي**، (ص١٥٣٥).
(٣) انظر: **فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء القرن الثالث عشر والتوالي**، (ص١٥٣٥).
(٤) المرجع السابق.
(٥) المرجع السابق.

المطلب الثاني: حياته العلمية:

نشأ الشيخ محمد سعيد في مكة، نشأة صالحة في أسرة علمية (آل الحضراوي)، عُرفت بالعلم واشتهرت به. **فقد كان جدّه**: الشيخ محمد بن أحمد، بن أحمد، بن عبده (شيخ الإسلام، المفتي، الحنفي)، بن أحمد، بن أحمد، بن حسن، بن سعد، بن مسعود، اشتهر بالأمانة والسياسية، ولقبه الدهلوي بـ "كاتب الدولتين، وصاحب الرياستين" مما يدلُّ على وجاهته، توفي بمكة (١٣٠٥هـ) [١].

وأما والده فهو: أحمد، بن محمد، بن أحمد، الحضراوي، المكي، الشافعي (ت: ١٣٢٦هـ)، حفظ القرآن وهو صغير، وطلب العلم وحفظ المتون وعرضها على علماء عصره، وأخذ عنهم. وتفقه على عددٍ من الأشياخ، وكان من علماء عصره المبرَّزين في وقته، ثم سافر إلى مكة واشتغل بالتأليف من مؤلفاته: (**تاريخ جدة**)، (**تاريخ الطائف**)، (**نزهة المحدثين في بيان اتصال السند إلى المؤلفين**)، (**الخطط المكية**)، (**نزهة الفِّكَر، فيما مضى من الحوادث والعِّبَر، في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر**)، و(**سراج الأئمة في تخريج أحاديث كشف الغمة**)، و(**حسن الصفا لجيران الملتزم والصفا**)، و(**العقد الثمين في فضائل البلد الأمين**)، و(**مختصر حُسن الصفا والابتهاج، في ذكر مَنْ وَلِّيَ إمارة الحاج**)، وغير ذلك [٢].

وأما عمّه (وهو من يشتبه اسمه باسم ابن أخيه: **المؤلِّف**) فهو: محمد سعيد، بن محمد؛ كان أديباً شاعراً، لا صلة له بالعلم الشرعي، ولم تُذكر له مؤلفات، تعلّم الخط وبرع فيه، واقتصر على مطالعة كتب التاريخ والأدب وأشعار العرب، وارتحل مع والده إلى الأستانة، وتعلّم فيها اللغة التركية، وأتقنها [٣].

ففي محيط هذه العائلة العلميّة وأجوائها نشأ المؤلِّف وترعرع وتربى؛ فحفظ القرآن، وقرأ

(١) انظر ترجمته: فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء القرن الثالث عشر والتوالي، (ص١٢٧٣).
(٢) انظر ترجمته في: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، (٢/ ٢٥٢-٢٥٣)؛ فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء القرن الثالث عشر والتوالي، (ص٢٩٢-٢٩٦)؛ فهرس الفهارس، (١/ ٣٤٧-٣٤٨)؛ الأعلام، للزركلي، (١/ ٢٤٩)؛ كتاب دور علماء مكة المكرمة في خدمة السنة والسيرة النبوية، (ص٥٠).
(٣) انظر: فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء القرن الثالث عشر والتوالي، (ص١٥٣١ - ١٥٣٥).

على أفاضل مكة، وبرع في الفنون، حتى درس ونظم ونثر، قال عنه الدهلوي (ت: ١٣٥٥هـ): "الشاب الصالح، العامل الكامل، الشيخ محمد سعيد، بن أحمد، بن محمد الحضراوي، المكي الشافعي، فإنه قد وُلِدَ في أوائل القرن الرابع عشر، أو في آخر الثالث عشر، وقرأ على أفاضل مكة، وبرع في الفنون، حتى درس ونظم ونثر، وألّف"[١].

المطلب الثالث: مؤلفاته.

ترك الشيخ محمد سعيد الحضراوي عدة من مؤلفات: في علم مصطلح الحديث، والبيان، والتاريخ، وكان مما وقفت عليه:

١- زَهْو الثَّمر في مسائل مصطلح أهل الأثر، وهو كتابنا الذي نحققه.

٢- نظم المقولات[٢].

٣- شرح مولد الديبع[٣].

(١) انظر: فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء القرن الثالث عشر والتوالي، (ص١٥٣٥).
(٢) انظر: فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء القرن الثالث عشر والتوالي، (ص١٥٣٥).
(٣) المرجع السابق.

المبحث الثاني:

التعريف بالمخطوط وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

تحقيق اسم الكتاب: ورد اسم الكتاب في غلاف المخطوطة باسم: (**زهو الثمر في مصطلح أهل الأثر**)، ولم أجد له إلاّ هذا الاسم.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف: مما يدل على أن الكتاب للشيخ محمد سعيد بن أحمد الحضراوي: أنه نسب اسم الكتاب إليه في غلاف المخطوطة، وأثبتته أحد كتب الفهارس له بناء على ذلك[1].

المطلب الثاني: منهج المؤلف:

١- **من مقاصد التأليف: الاختصار والجمع والترتيب.**

وقد أحسن المؤلف فيها من خلال هذه الرسالة[2]؛ حيث ابتدأها بعقد مقارنة بين الدراية والرواية[3]. ثم ذكر بعدها (٣٧) سبعة وثلاثين نوعًا من أنواع علوم الحديث، - والتي أوصلها ابن الصلاح في كتابه (المقدمة) إلى خمسة وستين نوعًا-.

فقد قسّم المؤلِّف أحوال السند والمتن وصفاتهما إلى ثلاثة أقسام، كالتالي: **تسعة عشر خاصة بالمتن** (ابتدأها بالمتواتر واختتمها بالموضوع)، و**ثمانية خاصة بالسند** (ابتداءً بالمتصل وانتهاءً بالعنعنة)، **وعشرة مشتركة بينهما** (ابتداءً بالصحيح وانتهاءً بالمُعَلّ).

(١) انظر: **مركز الملك فيصل**، خزانة الأدب، (١٢١/ ١٩٩).
(٢) انظر على سبيل المثال: (ص ١٤، ٣١، ٣٦، ٤٣).
(٣) انظر: (ص ١٣- ١٤).

٢- **للمؤلِّف ضمن رسالته هذه عدّة تحريرات وعدّة تعقبات**، نورد منها ما يلي:

- تحرير القول في المغايرة بين المرسل والمنقطع [١].

- تعقبّه على من سبقه [٢].

- سعيه للتمييز بين الأقوال المختلفة [٣].

- يومئ إلى التوافق بين الزرقاني شارح البيقونية وابن الصلاح، ومخالفة ابن حجر لهما في النخبة [٤].

- يميل حين الاختلاف إلى ما صحّحه جمهور المحدثين [٥].

- يظهر أن المؤلف قد اختصره كتابه من كتاب (**نزهة النظر**) لابن حجر، وقد دل على بعض المواضع التي اتفق فيها مع نزهة النظر، في التعاريف، مثل تعريف المتواتر، والمشهور، وفي الشروط مثال ذلك شروط المتواتر، وكذلك في التمثيل لما يورده [٦].

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها:

للكتاب نسخة فريدة محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة، مجموعة الشيخ عمر حمدان، ضمن مجموع برقم (١٠٩)، وتبدأ من لوحة (١١٩أ) وتنتهي في لوحة (١٢٦ب).

وتقع في (٨) لوحات، كل لوحة تحتوي على وجهين، والوجه يحتوي على (٢٢-٢٤) سطر، والسطر يحتوي على (١٢-١٧) كلمة.

والمخطوط كُتب بخط واضح، وهو بخط المؤلف، وقد انتهى من تبييضه في ليلة الأحد

(١) انظر: (ص ١٧)، حيث قال بعدها: "وليس كذلك لما حرَّرناه، وقلَّ من نبَّه على النُّكتة في ذلك، والله أعلم".
(٢) انظر: (ص ٢٢)؛ حيث قال: "وقولنا: فمثل هذا إلخ، من كلام الأجهوري محشي شرح البيقونية، وفيه نظر..".
(٣) انظر: (ص ٢٥).
(٤) انظر: (ص ٣٠)، في الرابع من صفات الإسناد (المنقطع).
(٥) كما في حكم الإسناد المعنعن. انظر: (ص ٣٣).
(٦) انظر: (ص١٣، ١٤، ٢٤) من هذا المخطوط.

الثانية والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة (١٣٥٥هـ). وقد يعلق أو يثبت بهامش المخطوط ما يستدعي التعليق.

وأوله: "الحمد لله الذي أكرمنا بأصدق الحديث، وأكرمنا بسيدنا محمد - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - الذي أمرنا بالطيب من القول والفعل، ونهانا عن الخبيث، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهٌ من أخلص في حبه والركون إليه فهو الصحيح المرفوع، ومن مال عن صراطه المستقيم فهو المنكر الموضوع". **وآخره**: "عدد جواهر فرده كل ما وسعه وأحاط به جميع صفاتك ما دامت ذاتك وصفاتك، اللهم تصدق بقبوله ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين".

نماذج من المخطوط

الصورة الأولى من المخطوط

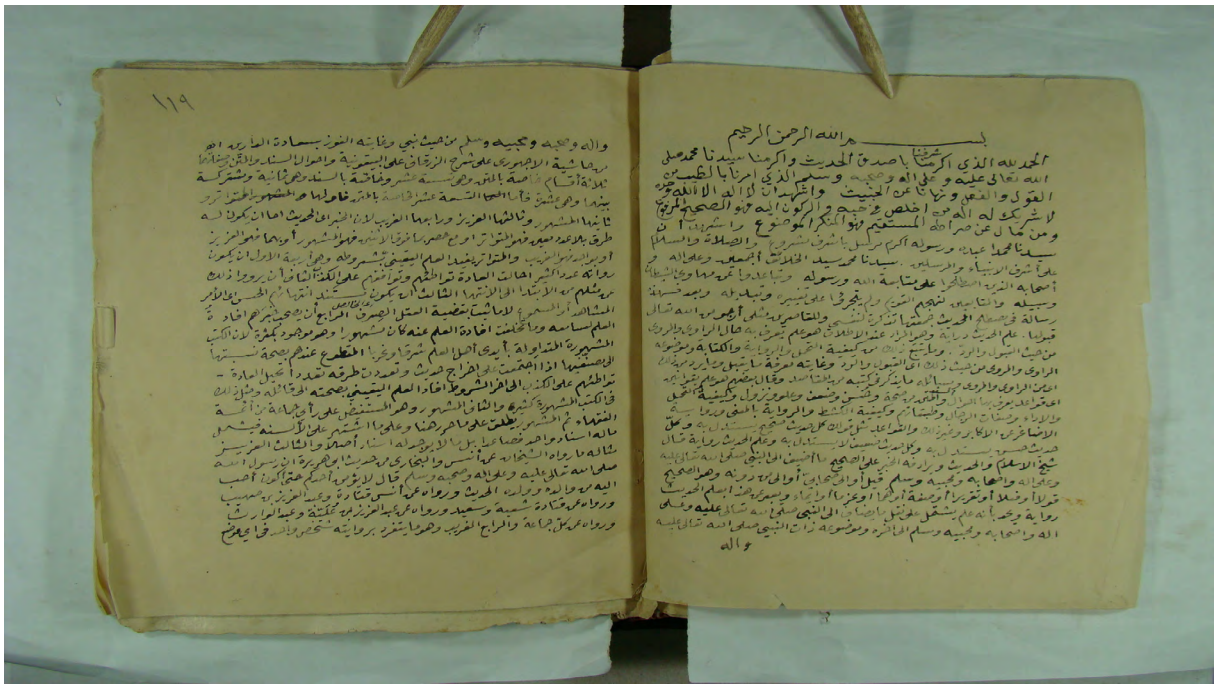

الصورة الأخيرة من المخطوط

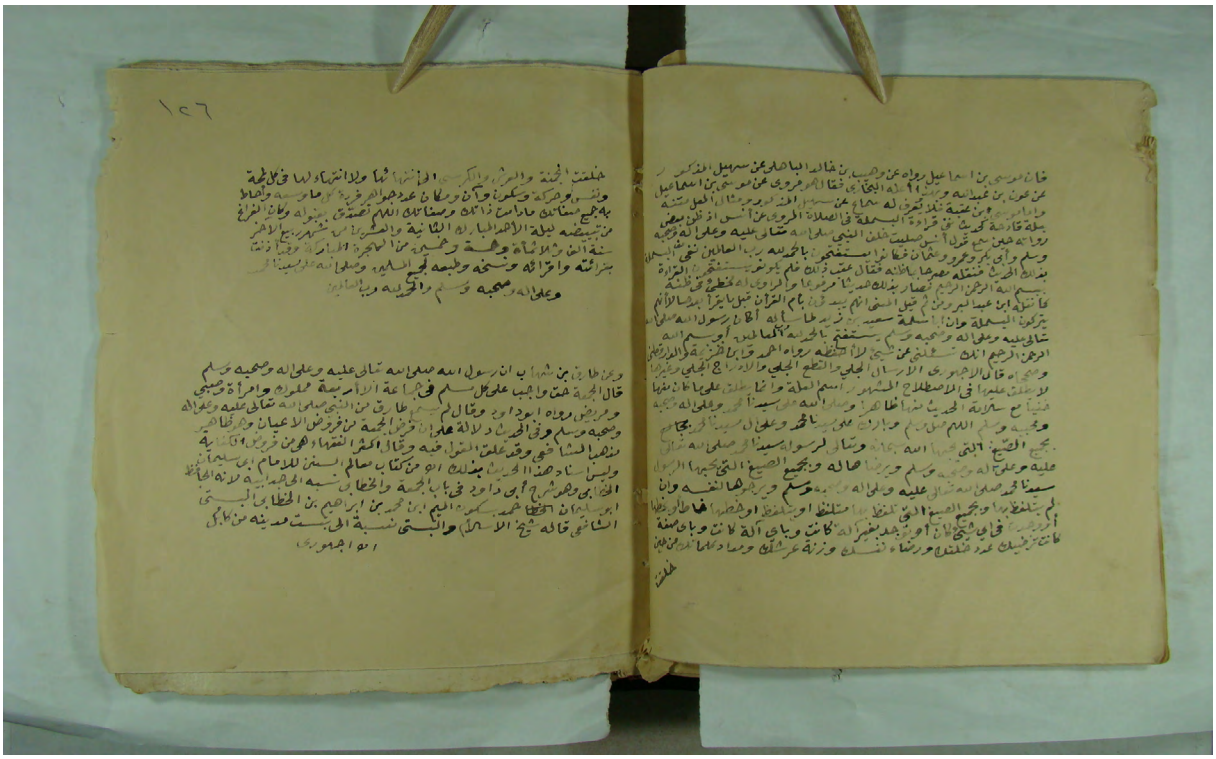

الفصل الثاني:

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرمنا [١] بأصدق الحديث، وأكرمنا [بسيدنا] [٢] محمد - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - الذي أمرنا بالطيب من القول والفعل، ونهانا عن الخبيث، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهٌ من أخلص في حبه والركون إليه فهو الصحيح المرفوع، ومن مال عن صراطه المستقيم فهو المنكر الموضوع، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أكرم مرسل بأشرف مشروع، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد سيد الخلائق أجمعين، وعلى آله وأصحابه الذين اصطلحوا على متابعة الله ورسوله، وتباعدوا عن مهاوي الشيطان وسبيله، والتابعين لنهجهم القويم، ولم يتجرؤوا على تغييره وتبديله.

وبعد: فهذه رسالة في مصطلح الحديث جمعتها تذكرة لنفسي وللقاصرين مثلي، أرجو من الله تعالى قبولها.

علم الحديث دراية وهو: المراد عند الإطلاق هو: علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد، وما يتبع ذلك من كيفية التحمل والرواية والكتابة[٣].

وموضوعه: الراوي والمروي من حيث ذلك، أي: القبول والرد[٤].

وغايته: معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك، أي: من الراوي والمروي[٥].

ومسائله: ما يذكر في كتبه من المقاصد[٦]، وقال بعضهم: هو علم بقوانين - أي:قواعد -

(١) في المخطوط: وضع كلمة (شرفنا) فوق كلمة (أكرمنا) دون شطب.
(٢) في المخطوط: (سيدنا)، والمثبت هو الأنسب.
(٣) **اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر**، (١/ ٢٣٠).
(٤) انظر: **تدريب الراوي**، (١/ ٢٦)؛ **توضيح الأفكار**، (١/ ١٤)؛ **حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني**، (ص٣٢).
(٥) انظر: **اليواقيت والدرر**، (١/ ٢٣١)؛ **توضيح الأفكار**، (١/ ١٤)؛ **حاشية الأجهوري**، (ص٣٢).
(٦) انظر: **اليواقيت والدرر**، (١/ ٢٣١)؛ **حاشية الأجهوري**، (ص٣٢).

يعرف بها أحوال السند والمتن من صحة، وحسن، وضعف، وعلو ونزول، وكيفية التحمل، والأداء، وصفات الرجال وطبقاتهم، وكيفية الكشط، والرواية بالمعنى، ورواية الأصاغر عن الأكابر، وغير ذلك.

والقواعد مثل قولك: كل حديث صحيح يُستدَل به، وكل حديث حسن يُستدَل به، وكل حديث ضعيف لا يُستدل به.

وعلم الحديث رواية: قال شيخ الإسلام[1]: "والحديث - ويرادفه الخبر على الصحيح -: ما أضيف إلى النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه ومحبيه وسلم -"، قيل: أو إلى صحابي، أو إلى من دونه، وهو الصحيح[2] قولًا، أو فعلًا، أو تقريرًا، أو صفة، أو همًّا، أو عزمًا، أو إيماءً[3]، ويعبر عن هذا **بعلم الحديث رواية**، ويحدُّ بأنَّه: علمٌ يشتمل على نقل ما يضاف إلى النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه ومحبيه وسلم - إلى آخره[4].

وموضوعه: ذات النبي - صلى الله تعالى عليه [١١٩/ أ] وآله وصحبه ومحبيه وسلم - من حيث [إنه][5] نبي[6].

وغايته: الفوز بسعادة الدارين. ا.هـ. من حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني على البيقونية[7].

(١) المقصود بشيخ الإسلام هنا: زكريا الأنصاري، في كتابه **(فتح الباقي بشرح ألفية العراقي)**، (١/ ٩١).
(٢) قوله: "وهو الصحيح" ليست في المطبوع من حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني، وفتح الباقي.
(٣) قوله: "أو همًّا أو عزمًا أو إيماءً" ليست في المطبوع من حاشية الأجهوري، وفتح الباقي.
(٤) في المطبوع من حاشية الأجهوري وفتح الباقي: "ويحد: بأنه علم يشتمل على نقل ذلك".
(٥) تم إضافة كلمة (إنه) بعد كلمة (حيث) لأن السياق يقتضيها.
(٦) قال السيوطي في **تدريب الراوي**، (١/ ٢٧): "ولم يزل شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي يتعجب من قوله: إن موضوع علم الحديث ذات الرسول، ويقول: هذا موضوع الطب، لا موضوع الحديث".
(٧) **حاشية الأجهوري**، (ص٣١-٣٢). وانظر: **فتح الباقي**، (١/ ٩١).

وأحوال السند والمتن وصفاتهما ثلاثة أقسام:

خاصة بالمتن: وهي تسعة عشر.

وخاصة بالسند: وهي ثمانية.

ومشتركة بينهما: وهي عشرة.

فأما التسعة[١] **عشر الخاصة بالمتن:**

فأولها: المتواتر[٢]، **وثانيها**: المشهور، **وثالثها**: العزيز، **ورابعها**، الغريب؛ لأن الخبر - أي الحديث - إما أن يكون له طرق بلا عدد معين فهو المتواتر، أو مع حصر بما فوق الاثنين فهو المشهور، أو بهما فهو العزيز، أو بواحد فهو الغريب. والمتواتر يفيد العلم اليقيني بشروطه وهي أربعة[٣]:

الأول: أن يكون رواته عددًا [كثيرًا][٤] أحالت العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب.

الثاني: أن يرووا ذلك عن مثلهم من الابتداء إلى الانتهاء.

الثالث: أن يكون مستند انتهائهم الحس، أي الأمر المشاهد أو المسموع، لا ما ثبت بقضية العقل الصرف، أي الخالص.

الرابع: أن يصحب خبرهم إفادة العلم لسامعه. وما تخلفت إفادة العلم عنه كان مشهورًا[٥].

(١) في المخطوط: "الثما" ثم شطبها وأثبت كلمة "التسعة".
(٢) في المخطوط: "المشهور" ثم شطبها وأثبت كلمة "المتواتر".
(٣) **نزهة النظر**، (ص٤٣)؛ **فتح المغيث**، (٤/ ١٥-١٦)؛ **إسبال المطر**، (ص١٩٦).
(٤) في المخطوط: "كثير"، والمثبت هو الصواب.
(٥) **نزهة النظر**، (ص٤٣)؛ **اليواقيت والدرر**، (١/ ٢٤٧).

وهو موجود بكثرة[1]؛ لأن الكتب المشهورة المتداولة بأيدي أهل العلم شرقًا وغربًا، المقطوع عندهم بصحة نسبتها إلى مصنفيها إذا اجتمعت على إخراج حديث وتعددت طرقه تعددًا تحيل العادة تواطؤهم على الكذب إلى آخر الشروط، أفاد العلم اليقيني بصحته إلى قائله، ومثل ذلك في الكتب المشهورة كثير[2].

والثاني: المشهور[3] وهو: المستفيض على رأي جماعة من أئمة الفقهاء[4]، ثم المشهور يطلق على ما حُرِّر هنا، وعلى ما اشتهر على الألسنة[5]، فيشمل ما له إسناد واحد فصاعدًا، بل ما لا يوجد له إسناد أصلًا[6].

والثالث: العزيز[7]، مثاله: ما رواه الشيخان عن أنس، والبخاري من حديث أبي هريرة؛ أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم- قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده**»[8]، الحديث.

ورواه عن أنس: قتادة، وعبد العزيز بن صهيب، ورواه عن قتادة: شعبة وسعيد، ورواه

---

(١) أي المتواتر. انظر: **نزهة النظر**، (ص٤٥).
(٢) **نزهة النظر**، (ص٤٥-٤٦).
(٣) قال ابن حجر في **نزهة النظر**، (ص٤٦): "ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين، وهو المشهور عند المحدثين"؛ وانظر: **قفو الأثر**، (ص٤٦-٤٧)؛ **فتح الباقي**، (٢/ ١٢٤).
(٤) انظر: **نزهة النظر**، (ص٤٦)؛ **فتح المغيث**، (٤/ ١٠)؛ **تدريب الراوي**، (٢/ ٦٢١)؛ **اليواقيت والدرر**، (١/ ٢٧٢).
(٥) ألف المحدثون في هذا الباب مصنفاتٍ عدة، وبينوا أن فيها من الأحاديث ما لا أصل له، ومما أؤلف في ذلك: المقاصد الحسنة السخاوي. الدرر المنتثرة للسيوطي، وغيرها.
(٦) انظر: **نزهة النظر**، (ص٤٧)؛ **فتح المغيث**، (٤/ ١٣)؛ **تدريب الراوي**، (٢/ ٦٢١-٦٢٢).
(٧) قال ابن حجر في **نزهة النظر**، (ص٤٧): العزيز: "وهو ألا يرويه أقل من اثنين عن اثنين". وانظر: **فتح المغيث**، (٤/ ٩)؛ **قفو الأثر**، (ص٤٧).
(٨) **حديث أنس**: أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب: حب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الإيمان، (١/ ١٢) برقم (١٥)؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب: محبة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر من الأهل والولد والناس أجمعين ونفي الإيمان على من لم يحب هذه المحبة، (١/ ٤٩) برقم (٧٧ و٧٨)، من طريق عبد العزيز بن صهيب وقتادة عن أنس، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**».
وحديث أبي هريرة: أخرجه البخاري (١/ ١٢) برقم (١٤) في ذات الكتاب والباب؛ من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**فوالذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده**».

عن عبد العزيز: ابن عُلَيَّة وعبد الوارث، ورواه عن كلٍّ جماعة.

والرابع: الغريب، وهو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع [١١٩/ ب] وقع التفرد به من السند[١]، على ما ينقسم إليه الغريب من الغريب المطلق والغريب النسبي[٢].

والثلاثة الآتية بعد المتواتر آحاد، وفيها المقبول والمردود؛ لتوقف الاستدلال بها على البحث عن أحوال رواتها، دون الأول فكله مقبول.

ثم الغرابة إما أن تكون في أصل السند، وهو طرفه الذي فيه الصحابي، أو لا، بأن يكون التفرد في أثنائه، كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد، ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد.

فالأول: الفرد المطلق[٣] وهو **الخامس** من الأقسام، كحديث النهي عن بيع الولاء وعن هبته[٤]، تفرد به عبد الله بن دينار عن بن عمر[٥].

والثاني: الفرد النّسبي، وهو **السادس** منها، وسمي نسبيًا لكون التفرّد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين، وإن كان الحديث في نفسه مشهورًا[٦]، ويقل إطلاق الفردية عليه؛ لأن الغريب والفرد مترادفان لغةً واصطلاحًا، إلا أن أهل [الاصطلاح][٧] غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلّته؛ فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي، وهذا من حيث إطلاق الاسم عليهما[٨]، وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق

(١) انظر: نزهة النظر، (ص٥٠)؛ **مختصر علوم الحديث**، لابن كثير، (ص١٦٦).
(٢) **نزهة النظر**، (ص٥٠)؛ **اليواقيت والدرر**، (١/ ٢٩٢).
(٣) **نزهة النظر**، (ص٥٥-٥٦). قال العراقي في **شرح التبصرة والتذكرة**، (١/ ٢٦٨): "وهو ما ينفرد به واحد عن كل أحد".
(٤) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب العتق، باب: بيع الولاء وهبته، (٣/ ١٤٧) برقم (٢٥٣٥)؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب العتق، باب: باب: النهي عن بيع الولاء وعن هبته، (٤/ ٢١٦) برقم (٣٧٨١).
(٥) قال مسلم في **صحيحه**، (٤/ ٢١٦): "الناس كلهم عيال على عبد الله بن دينار في هذا الحديث".
(٦) انظر: **نزهة النظر**، (ص٥٧)؛ **اليواقيت والدرر**، (١/ ٣٢٢)؛ **إسبال المطر**، (ص٢١٩).
(٧) في المخطوط (الاصطلاحي)، والمثبت هو الأنسب.
(٨) انظر: **نزهة النظر**، (ص٥٧)؛ **الغاية شرح الهداية** (ص١٨٧)؛ **فتح المغيث** (٤/ ٦).

فلا يفرقون، فيقولون في المطلق والنسبي: تفرد به فلان، أو أغرب به فلان [1]، وقريب من هذا [اختلافهم] [2] في المنقطع والمرسل هل هما متغايران أو لا؟ فأكثر المحدثين على التغاير، لكنه عند إطلاق الاسم، وأما عند استعمال الفعل المشتق فيستعملون الإرسال فقط،

فيقولون: أرسله فلان، سواء كان ذلك مرسلًا أم منقطعًا [3].

ومن ثم أطلق غير واحد ممن لم يلاحِظ مواضعَ استعمالهم على كثير من المحدثين، أنهم لا يغايرون بين المرسل والمنقطع، وليس كذلك لما حرَّرناه، وقلَّ من نبَّه على النُّكتة في ذلك، والله أعلم [4].

والسابع: المرفوع، وهو ما انتهى إليه السند إذا كان هو النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وسلم - تصريحًا أو حكمًا من قوله، أو فعله، أو تقريره [5].

مثال المرفوع من القول تصريحًا: أن يقول الصحابي: سمعت النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - يقول كذا، أو حدثنا رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - بكذا، أو يقول هو أي الصحابي أو غيره، تابعًا كان أو تابع تابعي: قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - كذا، أو عن رسول الله أنه قال كذا، أو نحو ذلك [6].

(١) انظر: **نزهة النظر**، (ص٥٧)؛ **فتح المغيث**، (٤/ ٦)؛ **شرح النخبة للقاري**، (ص٢٤٠).
(٢) في المخطوط، (اختلاف) والمثبت هو الأنسب.
(٣) انظر: **نزهة النظر**، (ص٥٧)؛ **فتح المغيث**، (١/ ١٩٦)؛ **اليواقيت والدرر**، (١/ ٣٢٩-٣٣٠).
(٤) هذا كلام ابن حجر في **نزهة النظر**، (ص٥٧-٥٨).
(٥) قال ابن حجر في **نزهة النظر**، (ص١٠٦): "والمتن: هو غاية ما ينتهي إليه الإسناد من الكلام، وهو إما أن ينتهي إلى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ويقتضي لفظه - إما تصريحًا أو حكمًا - أن المنقول بذلك الإسناد من قوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، أو من فعله، أو من تقريره".
قال الزرقاني في **شرح البيقونية**، (ص٩٣-٩٤): "وما أضيف" أي: أضافه صحابي أو تابعي أو من بعدهما ولو مِنّا الآن "للنبي" صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قولًا، أو فعلًا، أو تقريرًا، أو صفة، تصريحًا أو حكمًا هو "المرفوع" سواء اتصل إسناده أم لا".
(٦) انظر: **نزهة النظر**، (ص١٠٦)؛ **شرح النخبة**، للقاري، (ص٥٤٦-٥٤٧)؛ **اليواقيت والدرر**، (٢/ ١٧٦).

ومثال [١٢٠/ أ] المرفوع من الفعل تصريحًا: أن يقول الصحابي: رأيت رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - فعل كذا، أو يقول هو أو غيره: كان رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - يفعل كذا[١].

ومثال المرفوع من التقرير تصريحًا: أن يقول الصحابي: فعلتُ بحضرة النبي - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - كذا، أو يقول هو أو غيره: فعلَ فلان بحضرةِ النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - كذا، ولا يذكر إنكاره لذلك[٢].

ومثال المرفوع من القول حكمًا لا تصريحًا: أن يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الإسرائيليات[٣][٤] ما لا مجال للاجتهاد فيه، ولا له تعلُّق ببيان لغةٍ أو شرحِ غريب؛ كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق، وأخبار الأنبياء، أو الآتية، كالملاحم[٥]، والفتن، وأحوال يوم القيامة، وكذا الإخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص، أو عقاب مخصوص.

وإنما كان له حكم المرفوع؛ لأن إخباره بذلك يقتضي مخبِرًا له، وما لا مجال للاجتهاد فيه يقتضي مُوقفًا - أي معلما - للقائل به، ولا مُوقِف للصحابة إلا النبي - صلى الله تعالى عليه

(١) انظر: **نزهة النظر**، (ص١٠٦)؛ **شرح النخبة**، للقاري، (ص٥٤٧).
(٢) انظر: **نزهة النظر**، (ص١٠٦)؛ شرح النخبة، للقاري، (ص٥٤٨)؛ اليواقيت والدرر، (٢/ ١٧٧-١٧٨).
(٣) **الإسرائيليات، لغة**: جمع مفرده إسرائيلية، نسبة إلى بني إسرائيل، وإسرائيل كلمة عبرانية تعني عبد الله، وإسرائيل هو نبي الله يعقوب بن إسحاق عليهما السّلام، وإليه ينتسب بنو إسرائيل. **واصطلاحًا**: هي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي. إلا أن علماء التفسير والحديث يطلقونه على ما هو أوسع من ذلك واشمل، فهو في اصطلاحهم: يدل على ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، وما دسّه أعداء الإسلام من أخبار لا أصل لها؛ ليفسدوا بها عقائد المسلمين. انظر: **درج الدرر في تفسير الآي والسور**، للجرجاني، (٢/ ٧٣).
(٤) فإن كان الصحابي معروفًا بالأخذ عن الإسرائيليات فقد قال ابن حجر في **النكت**، (٢/ ٥٣٢-٥٣٣): "إلا أنه يستثنى من ذلك ما كان المفسر له من الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - من عرف بالنظر في الإسرائيليات، كمسلمة أهل الكتاب، مثل: عبد الله بن سلام وغيره، وكعبد الله بن عمرو بن العاص، فإنه كان حصل له في وقعة اليرموك كتب كثيرة من كتب أهل الكتاب، فكان يخبر بما فيها من الأمور المغيبة، حتى كان بعض أصحابه ربما قال له: حدِّثنا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا تحدِّثنا عن الصحيفة، فمثل هذا لا يكون حكم ما يخبر به من الأمور التي قدمنا ذكرها الرفع؛ لقوة الاحتمال".
(٥) الملاحِم: جمع ملحمة، وهي الحرب وموضع القتال، مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها، كاشتباك لحمة الثوب بالسدي، وقيل: هو من اللحم، لكثرة لحوم القتلى فيها. انظر: **النهاية في غريب الحديث**، (٤/ ٢٣٩-٢٤٠)؛ **لسان العرب**، (١٢/ ٥٣٧).

وعلى آله وصحبه وسلم -، وإذا كان كذلك، فله حكم ما لو قال: قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه -[1].

ومثال المرفوع من الفعل حكمًا: أن يفعل الصحابي ما لا مجال للاجتهاد فيه؛ فيُنَزَّل على أن ذلك عنده عن النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم -[2].

ومثال المرفوع من التقرير حكمًا: أن يخبر الصحابي أنهم كانوا يفعلون في زمان النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - كذا؛ فإنه يكون له حكم الرفع من جهة أن الظاهر اطلاعه - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - على [ذلك][3]؛ لتوفر وزيادة دواعيهم على سؤاله عن أمور دينهم، ولأن ذلك الزَّمان زمان نزول الوحي، فلا يقع من الصحابة فعل شيء ويستمرون عليه إلا وهو غير ممنوع الفعل[4].

وقد استدلَّ جابر، وأبو سعيد الخدري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - على جواز العزْل بأنهم كانوا يفعلونه والقرآن ينزِل، ولو كان مما يُنهى عنه لنَهى عنه القرآنُ[5].

ويَلتَحق بقولنا: حكمًا: ما ورد بصيغة الكناية في موضع الصيغ الصريحة بالنسبة إليه - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم -، كقولِ التابعي عن الصحابي: يَرفع الحديث،

---

(١) انظر: **نزهة النظر**، (ص١٠٦-١٠٧)؛ **النكت على ابن الصلاح**، (٢/ ٥٣١)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢١٢-٢١٣).

(٢) انظر: **نزهة النظر**، (ص١٠٧)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢١٣)؛ **شرح النخبة**، للقاري، (ص٥٥٤)؛ **اليواقيت والدرر**، (٢/ ١٨٢-١٨٤).

(٣) في المخطوط: ذكر، والمثبت هو الصواب؛ كما في **نزهة النظر**، (ص١٠٧).

(٤) انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٢٠)؛ **نزهة النظر**، (ص١٠٧-١٠٨)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢٠٤-٢٠٥)؛ **اليواقيت والدرر**، (٢/ ١٨٥).

(٥) حديث جابر: أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب النكاح، باب العزل (٧/ ٣٣) برقم (٥٢٠٨ و٥٢٠٩)، ومسلم في **صحيحه**، كتاب النكاح، باب العزل، (٤/ ١٦٠) برقم (٣٥٤٩)، أما ما ذكره المؤلف بأنه جاء من حديث أبي سعيد، فلم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما لفظه: عن أبي سعيد الخدري، قال: أصبنا سبيًا، فكنا نعزل، فسألنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**أو إنكم لتفعلون؟ - قالها ثلاثًا - ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا هي كائنة**». أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب النكاح، باب العزل (٧/ ٣٣) برقم (٥٢١٠)؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب النكاح، باب العزل (٤/ ١٥٧-١٥٨) برقم (٣٥٣٤ و٣٥٣٥ و٣٥٣٦).

أو: يَرويه، أو: يَنْمِيه، أو: رواية، أو: يَبلُغ به، أو: رَواه[١]. وقد يقتصرون على القول مع حذف القائل، ويريدون به النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم-[٢] [١٢٠/ ب] كقول ابن سيرين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال: «**تقاتلون قومًا**»، الحديث[٣]. وقول الصحابي: من السنّة كذا، بل وقول غير الصحابي، كذلك ما لم يضِف السنة إلى صاحبها، كسنّة [العمرين][٤]، وقد روى البخاري في صحيحه في حديث ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، في قصته مع الحجاج؛ حين قال له: «**"إن كنت تريد السنّة فهَجِّر بالصلاة"، قال ابن شهاب: "فقلت لسالم: أفَعلَه رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم -؟ فقال: وهل**

(١) انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٢٥)؛ **نزهة النظر**، (ص١٠٨)؛ **الغاية في شرح الهداية**، (ص١٦١).
(٢) انظر: **نزهة النظر**، (ص١٠٨)؛ **الغاية في شرح الهداية**، (ص١٦٢)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢١٥).
(٣) هكذا في المخطوط، وهو كذلك في **نزهة النظر**، (ص١٠٨)، وتابعه عليه ملا علي القاري في **شرح النخبة**، (ص٥٦٠). والمناوي في **اليواقيت والدرر**، (٢/ ١٩٠) أنه من رواية ابن سيرين عن أبي هريرة، والذي في **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٢٥): "الرابع: من قبيل المرفوع الأحاديث التي قيل في أسانيدها عند ذكر الصحابي: يرفع الحديث، أو يبلغ به، أو يَنمِيه، أو رواية". مثال ذلك: "سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، رواية: "**تقاتلون قومًا صغار الأعين** ..." الحديث". وانظر: **المنهل الروي**، (ص٤١)؛ **الشذا الفياح**، (١/ ١٤٤)؛ **فتح المغيث**، (١/ ١٤٤)؛ **تدريب الراوي**،(١/ ٢١٤). والحديث أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الجهاد والسير، باب قتا الذين ينتعلون الشعر (٤/ ٤٣) برقم (٢٩٢٩)؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الفتن، باب في قتال الترك (٨/ ١٨٤) برقم (٧٤١٨)، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رواية: «**صغار الأعين، ذلف الأنوف، كأن وجوههم، المجان المطرقة**»، هذا لفظ البخاري. ولفظ مسلم: عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، يبلغ به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تقوم الساعة، حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغار الأعين، ذلف الأُنُف**».
(٤) في المخطوط: العمريين، والمثبت هو الصواب؛ لأن مثنى عُمَرَ: عُمَرَيْن، وهو موافق لما في **نزهة النظر**، (ص١٠٨). والمراد بالعُمرين: أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-. انظر: **غريب الحديث**، (٤/ ١٣١)؛ **معالم السنن**، (١/ ١٣٤ و٢٧٧). قال القرطبي في **تفسيره**، (٥/ ٦٨): "وكذلك العمران لأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، غلّبوا القمر على الشمس لخفة التذكير، وغلّبوا عمر على أبي بكر؛ لأن أيام عمر امتدت فاشتهرت، ومن زعم أنه أراد بالعمرين عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فليس قوله بشيء؛ لأنهما نطقوا بالعمرين قبل أن يروا عمر بن عبد العزيز، قاله ابن الشجري".

[يعنون][1] **بذلك إلا سنته - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم -؟!"**»[2]، فنقَلَ سالمٌ- وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة[3] وأحد الحفاظ من التابعين - عن الصحابة أنهم إذا أطلقوا السنة لا يريدون بذلك إلا سنة النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وسلم -[4].

وما هو في حكم المرفوع أيضًا قول أبي قِلابة عن أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: «**من السنّة إذا تزوج البكر على الثيّب أقام عندها سبعًا**»، أخرجاه في الصحيحين، قال أبو قلابة: "لو شئت لقلت إن أنسًا رفعه إلى النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم -[5]، أي لو قلتُ لم أكذب؛ لأن قوله: **من السنّة** هذا معناه[6].

ومن ذلك قول الصحابي "**أُمرنا بكذا** أو **نهينا عن كذا**"، لأن مطلق ذلك ينصرف بظاهره

---

(١) هكذا في المخطوط و**نزهة النظر**، (ص١٠٩)، والمثبت عند البخاري: «**تتبعون**». ويظهر أن الكلمتين صحيحتان.

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الحج باب الجمع بين الصلاتين بعرفة (٢/ ١٦٢) برقم (١٦٦٢) معلقًا، فقال: "وقال الليث: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني سالم، أن الحجاج بن يوسف عام نزل بابن الزبير - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - سأل عبد الله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: كيف تصنع في الموقف يوم عرفة؟" الحديث. قال ابن حجر في **الفتح**، (٣/ ٥١٤): "وصله الإسماعيلي من طريق يحيى بن بكير وأبي صالح، جميعًا، عن الليث". وأخرجه البيهقي في **الكبرى**، (٥/ ١١٤) برقم (٩٧٢٦) من طريق الإسماعيلي، فقال: "أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد الله الأديب، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، حدثنا أبو عمران إبراهيم بن هانئ، حدثنا الرمادي، حدثنا ابن بكير وأبو صالح أن الليث حدثهما".
ووصله ابن خزيمة (٤/ ٤٣٣) برقم (٢٨١٣) من طريق يونس، عن ابن شهاب.

(٣) جمع بعضهم أسماء الفقهاء السبعة بقوله:

أَلا كل من لا يَقْتَدِي بأئمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خَارِجَة
فخذهم: عبيد الله عُرْوَة قَاسم ... سعيد أَبُو بكر سُلَيْمَان خَارِجَة

انظر: **تهذيب الأسماء واللغات**، (١/ ١٧٤)؛ **تغليق التعليق**، (٢/ ١١٩).

(٤) قال ابن حجر في **الفتح**، (٣/ ٥١٢): "قال ابن عبد البر: هذا الحديث يدخل عندهم في المسند؛ لأن المراد بالسنة سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أطلقت، ما لم تُضَف إلى صاحبها، كسنّة العمرين، قلت: وهي مسألة خلاف عند أهل الحديث والأصول وجمهورهم على ما قال ابن عبد البر، وهي طريقة البخاري ومسلم، ويقويه قول سالم لابن شهاب إذ قال له: «**أفعل ذلك رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فقال: وهل يتبعون في ذلك إلا سنته**»". وانظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٢٣)؛ **نزهة النظر**، (ص١٠٨-١٠٩)؛ **النكت الوفية**، (١/ ٣٢٧-٣٣٢)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢٠٩).

(٥) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب النكاح، باب إذا تزوج البكر على الثيب (٧/ ٣٤) برقم (٥٢١٣ و٥٢١٤)؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب النكاح، باب إذا تزوج البكر على الثيب والثيب على البكر (٤/ ١٧٣) برقم (٣٦١٦ و٣٦١٧).

(٦) انظر: **نزهة النظر**، (ص١١٠)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢١٠).

إلى من له الأمر والنهي، وهو الرسول - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم[١].

ومن ذلك قول الصحابي: **"كنا نفعل كذا"**، فله حكم الرفع أيضًا[٢].

ومن ذلك أن يَحكمَ الصحابيُّ على فعلٍ من الأفعال بأنه طاعة لله أو لرسوله أو معصية،

كقول عمار: **"من صام اليوم الذي يُشَكُّ فيه فقد عَصى أبا القاسم"** [٣]، فلهذا حكم الرفع أيضًا؛ لأن الظاهر أن ذلك مما تلقَّاه عن النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم -[٤].

ومما انتهى إليه السند في جميع ما تقدّم هو المرفوع حقيقةً أو حكمًا إن وجدت قرينة الرَّفع؛ كما في رواية البخاري: «**كان ابن عمر وابن عباس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ **يُفطران ويَقصران في أربعةِ بُرُد**[٥]» [٦]، فمثل هذا لا يقال من قِبَل الرأي[٧].

---

(١) انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٢٢-١٢٣)؛ **شرح التبصرة والتذكرة**، للعراقي، (١/ ١٨٨-١٨٩)؛ **النكت**، للزركشي، (١/ ٤٢٦-٤٢٧)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢٠٨-٢٠٩).

(٢) قال القاري في **شرح النخبة**، (ص٥٧٢): "أي في زمن النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم -". وانظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٢٠)؛ **النكت**، للزركشي، (١/ ٤٢١-٤٢٤)؛ **نزهة النظر**، (ص١١٠)؛ **فتح المغيث**، (١/ ١٤٢).

(٣) أخرجه أبو داود (٤/ ٢٣) برقم (٢٣٣٤)؛ والترمذي (٢/ ٢٢٤) برقم (٦٨٦)؛ والنسائي (٤/ ١٥٣) برقم (٢١٨٨)؛ وابن ماجه (٢/ ٥٦١) برقم (١٦٤٥)؛ وابن خزيمة (٣/ ٣٦٣) برقم (١٩١٤)، وابن حبان (٨/ ٣٥١ و٣٦١) برقم (٣٥٨٥ و٣٥٩٥ و٣٥٩٦)؛ والدارقطني (٣/ ٩٩) برقم (٢١٥٠)؛ والحاكم (١/ ٥٨٥) برقم (١٥٤٢)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وذكره البخاري تعليقًا، (٣/ ٢٧).

(٤) انظر: **نزهة النظر**، (ص١١٠-١١١)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢١٣)؛ **اليواقيت والدرر**، (٢/ ١٩٧-١٩٨).

(٥) البُرد: جمع بريد، والبريد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، فأربعة برد تساوي ١٦ فرسخًا، وهي ٤٨ ميلًا. والميل يساوي ما يقارب ثمانين كيلو متراً. انظر: **النهاية في غريب الحديث**، (١/ ١١٦)؛ **لسان العرب**، (٣/ ٨٦)؛ **الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة**، (١/ ٨٩).

(٦) ذكره البخاري تعليقًا، (٢/ ٤٣)؛ قال ابن حجر في **الفتح**، (٢/ ٥٦٦): "وصله ابن المنذر من رواية يزيد بن أبي حبيب، عن عطاء بن أبي رباح، أن ابن عمر وابن عباس كانا يصليان ركعتين، ويفطران في أربعة برد فما فوق ذلك، وروى السراج من طريق عمرو بن دينار، عن ابن عمر نحوه".
وأخرجه البيهقي في **السنن الكبرى**، (٣/ ١٣٧) برقم (٥٦٠٣)؛ وقال النووي في **خلاصة الأحكام**، (٢/ ٧٣٠): "رواه البيهقي بإسناد صحيح".

(٧) انظر: **التقريرات السنية**، (ص٤٩).

وقولنا: **"فمثل هذا"** إلخ من كلام الأجهوري محشي شرح البيقونية[1]، وفيه نظر لأنهما فعلاهما [١٢١/ أ] ولم يقولا: **"وهما رخصة"** أي القصر والإفطار، فمن وجد في نفسه قوة تركهما.

وإذا كان منتهى السنَد هو الصحابي، أي قوله أو فعله أو تقريره، وكان مما للاجتهاد والرأي فيه مجال فهو: **الموقوف**[2]، **وهو الثامن من صفات المتن فقط**، كقول الصحابي: **"كنا نفعل"** ولم يضفه إلى النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - [3].

والصحابي: "من لقي النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - مؤمنًا به يقظة، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة على الأصح، سواء أرجع إلى الإسلام في حياته - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - أو بعده، وسواء ألقيه ثانيًا أم لا" [4]، فدخل الأشعث بن قيس، فإنه كان ممن ارتد، وأُتي به إلى أبي بكر الصديق أسيرًا، فعاد إلى الإسلام، فقَبِل منه ذلك، وزوّجه أخته[5].

أو كان منتهى السنَد التابعي، وكان مما للاجتهاد والرأي فيه مجال، وخلا عن قرينة الرفع والوقف، وكالتابعي فهو: **المقطوع**[6]، **وهو التاسع من صفات المتن فقط**.

(١) لم أقف عليه في حاشية الأجهوري على الزرقاني.
(٢) انظر: **نزهة النظر**، (ص١١١)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢٠٢)؛ **حاشية الأجهوري**، (ص٩٥).
(٣) انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٢٠)؛ **النكت على ابن الصلاح**، (٢/ ٥١٥)؛ **المختصر في علم الأثر**، (ص١٤٥).
(٤) انظر: **الإصابة في تمييز الصحابة**، (١/ ٦-٧)؛ **نزهة النظر**، (ص١١١-١١٢)؛ **اليواقيت والدرر**، (٢/ ٢٠٠).
قال القاري في **شرح النخبة**، (ص٥٧٦): "(في الأصح) أي على مقتضى مذهب الشافعي، ومن تبعه من أن الارتداد لا يبطل الأعمال إلا بموته على الكفر. وأما في مذهبنا المقرر من أن الردة تبطل ثواب جميع الأعمال ولو رجع إلى الإسلام، وأنه يجب عليه إعادة الحج، فإنه فرض عمري، فتبطل صحبته بالردة، فلا يكون صحابيًا إلا أن حصلت له رؤية ثانية، وعليه الإمام مالك".
(٥) وقصته عند الطبراني في **المعجم الكبير**، (١/ ٢٣٧) برقم (٦٤٩)؛ وأبي عبيد في **الأموال**، (١/ ٢٠٦).
(٦) انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١١٩)؛ **فتح المغيث**، (١/ ١٣٩)؛ **فتح الباقي**، (١/ ١٧٩).

وعاشرها المرسل وهو: "الحديث الذي سقط من سنده الصحابي" [١]، وصورته: أن يقول التابعي - سواء كان صغيرًا أو كبيرًا -: قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - كذا، أو فعل كذا، أو فُعل بحضرته كذا، أو نحو ذلك، بأن رفعه التابعي إلى النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - صريحًا كما تقدّم أو كناية [٢]، كأن يقول التابعي ما لا مجال للاجتهاد والرأي فيه صغيرًا كان التابعي، كأبي حازم [٣] ويحيى بن سعيد، أو كبيرًا، وهو: من كان جل روايته عن الصحابة؛ كابن المسيّب، وقيس بن أبي حازم، وهذا هو المشهور عند المحدثين، وبه قَطع الحاكم [٤].

وقيّده الحافظ ابن حجر [٥] بما لم يسمعه من النبي - صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم- ليخرج من لقيه كافرًا فسمع منه ثم أسلم بعد موته - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - كالتّنوخي رسول هرقل [٦]، فإنه مع كونه تابعيًا محكومٌ لما سمعه بالاتصال لا

(١) قال القرافي في **شرح تنقيح الفصول**، (ص٣٨٠): "الإرسال هو إسقاط صحابي من السند". والتعريف المشهور عند المحدثين: المرسل: ما أضافه التابعي إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر: **جامع التحصيل**، (ص٣١)؛ **النكت على ابن الصلاح**، (٢/ ٥٤٣)؛ **فتح المغيث**، (١/ ١٦٩).

(٢) انظر: **نزهة النظر**، (ص٨٢)؛ **المختصر في علم الأثر**، (ص١٢٨)؛ **فتح المغيث**، (١/ ١٦٩)؛ **فتح الباقي**، (١/ ١٩٤)؛ **اليواقيت والدرر**، (١/ ٤٩٨-٤٩٩).

(٣) في المخطوط كأبي حاتم، والمثبت هو الصواب، ينظر: **شرح الزرقاني**، (ص١٤٢)، والذي في شرح **التبصرة** للعراقي (١/ ٢٠٣)، قال العراقي: "اختُلف في حد الحديث المرسل، فالمشهور أنه ما رفعه التابعي إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سواء كان من كبار التابعين، كعبيد الله بن عدي بن الخيار، وقيس بن أبي حازم، وسعيد بن المسيب، وأمثالهم، أو من صغار التابعين، كالزهري، وأبي حازم، ويحيى ابن سعيد الأنصاري، وأشباههم".

(٤) **معرفة علوم الحديث**، (ص٢٥)؛ **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٢٧)؛ **شرح التبصرة**، (١/ ٢٠٣)؛ **النكت على ابن الصلاح**، (٢/ ٥٤٣).

(٥) **النكت على ابن الصلاح**، (٢/ ٥٤٤).

(٦) واسمه اصطراجة التنوخي رسول هرقل، ويسمّى برسول قيصر في أكثر ما ورد، ولا فرق بينهما فقيصر لقب لهرقل، وقد ذكره في الرواية عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير واحد ولم يسمّوه. جاء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تبوك، وهو كافر، وانصرف كافراً، ولم يسلم إلا بعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحدُّ الصحابي لا ينطبق عليه.
وأما هرقل فهو ملك الروم، ولقبه قيصر، فهرقل اسم علم له، وقيصر لقب، وهو الذي كتب إليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتابه، وله قصة مشهورة مع أبي سفيان حول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أوردها البخاري في **صحيحه**، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١/ ٨) رقم (٦)؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى هرقل (٥/ ١٦٣) رقم (٤٦٣٠). انظر: **تهذيب الأسماء واللغات**، (٢/ ٣٧٤-٣٧٥)؛ **سلم الوصول**، (٣/ ٣٩١)؛ **الجامع لما في المصنفات من الجوامع من أسماء الصحابة**، لأبي موسى الرعيني، (١/ ٢٩٤).

بالإرسال، [١٢١/ ب] أو أسلم قبل موته ولم يره[١].

وقيل[٢]: المرسل: ما رفعه التابعي بقيد كونه كبيرًا، أما مرفوع صغار التابعين فلا يُسمّى مرسلًا، بل منقطعًا، وهذا القول حكاه ابن عبد البر[٣] عن قوم من أهل الحديث، لأن أكثر روايتهم عن التابعين، ولم يلقوا من الصحابة إلا الواحد والاثنين.

وقيل[٤]: المرسل ما سقط من سنده راوٍ واحدٌ أو أكثرُ، سواء كان من أوله، أم من آخره، أم بينهما؛ فيشمل المنقطع والمعضل والمعلق، وهذا ما حكاه ابن الصلاح[٥] والنووي[٦] عن الفقهاء والأصوليين، وبه قطع الخطيب[٧] من المحدثين، كما أفاده السخاوي[٨]، قال الطُوخي[٩]: "واستشكل هذا القول بأنه يقتضي أنه لو قال الواحد منا: قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم -، ولو أسقط جميع السند يكون مرسلًا ويُحتج به عند من يقبله، ولا أظن أحدًا قال هذا، فيغلب على الظن أنه مقيد بالقرون الثلاثة، كما رُوي عن أبي حنيفة"[١٠].

والحاصل أن الأقوال في معنى المرسل ثلاثة، الثاني أضيقها، والثالث أوسعها، والأول هو الأكثر في استعمال أهل الحديث[١١].

وحادي عشرها: المسند وهو: مرفوع صحابي بسندٍ ظاهرُهُ الاتصال[١٢].

---

(١) انظر: **فتح المغيث**، (١/ ١٧٠)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢٢٠)؛ **فتح الباقي**، (١/ ١٩٤)؛ **شرح الزرقاني على البيقونية**، (ص١٤٣).
(٢) انظر: **جامع التحصيل**، (ص٣١)؛ **النكت على ابن الصلاح**، (٢/ ٥٤٣)؛ **فتح المغيث**، (١/ ١٧٠).
(٣) **التمهيد**، (١/ ٢١).
(٤) انظر: **جامع التحصيل**، (ص٣١)؛ **النكت على ابن الصلاح**، (٢/ ٥٤٣)؛ **فتح الباقي**، (١/ ١٩٥).
(٥) **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٢٨).
(٦) **شرح صحيح مسلم**، للنووي، (١/ ٣٠).
(٧) **الكفاية**، (١/ ١١٤).
(٨) **فتح المغيث**، (١/ ١٧٢).
(٩) انظر: **حاشية الأجهوري**، (ص١٤٤).
(١٠) قال السخاوي في **فتح المغيث**، (١/ ١٧٤): "ولذلك خصه بعض المحققين من الحنفية بأهل الأعصار الْأُوَل - يعني القرون الفاضلة - لما صح عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»...".
(١١) انظر: **جامع التحصيل**، (ص٣٠-٣١)؛ **فتح المغيث**، (١/ ١٧٥)؛ **فتح الباقي**، (١/ ١٩٦).
(١٢) انظر: **نزهة النظر**، (ص١١٤-١١٥)؛ **الغاية في شرح الهداية**، (ص١٥٧)؛ **اليواقيت والدرر**، (٢/ ٢٢٨-٢٢٩).

وثاني عشرها: الحديث المعضل وهو: الذي سقط من وسط سنده اثنان فأكثر مع التوالي[١]، وقول: "من وسط سنده" هذا ظاهر كلام النخبة[٢]، وقال شارح البيقونية وهو العلامة الزُرقاني[٣]: "من أي موضع كان"، أي من أول السند، أو وسطه، أو آخره، قال ابن الصلاح[٤]: "و[هذا - أي:][٥] جعل القسم الذي لم يُذكر فيه النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - والصحابي من المعضل جيدٌ حسن"[٦].

وثالث عشرها: الحديث المقيّد برواية الأقران: بأن تشاركَ الراوي ومن روى عنه في السن والأخذ عن المشايخ؛ لأنه حينئذ يكون راويًا عن قرينه[٧].

وإن روى كل من القَرِيْنَيْن عن الآخر فهو: **المُدَبَّج أو المُسَاوي**[٨] **وهو رابع عشرها**، وهو أخص من الأول، فكل مدَّبج أقران، وليس كل أقران مدبجًا[٩]، وليس منه رواية الشيخ عن تلميذه، بل من رواية الأكابر عن الأصاغر[١٠].

وخامس عشرها: [١٢٢/ أ] **المُتفِق والمُفترِق**، قال العلامة الأجهوري محشي شرح البيقونية[١١]: "والمراد أن الحديث الذي يكون بعض سنده بهذه الصفة يسمى بالمُتفِق والمُفترِق معًا".

---

(١) انظر: **نزهة النظر**، (ص٨٣)؛ **فتح المغيث**، (١/ ١٩٩)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢٤١).
(٢) قال في **النخبة**، (ص٨٢): "فالسقط إما أن يكون من مبادئ السند من مصنفٍ، أو من آخره بعد التابعي، أو غير ذلك، **فالأول**: المعلق، **والثاني**: المرسل، **والثالث**: إن كان باثنين فصاعدًا مع التوالي فهو المعضل".
(٣) **شرح الزرقاني على البيقونية**، (ص١٥٤).
(٤) **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٣٨).
(٥) ما بين معقوفتين زيادة من **فتح الباقي**، (١/ ٢٠٨) يقتضيها السياق.
(٦) قال السيوطي في **تدريب الراوي**، (١/ ٢٤٣-٢٤٤): "قال ابن جماعة: وفيه نظر، أي لأن مثل ذلك لا يقال من قبيل الرأي، فحكمه حكم المرسل، وذلك ظاهر لا شك فيه، ثم رأيت، عن شيخ الإسلام أنَّ لِما ذكره ابن الصلاح شرطين: **أحدهما**: أن يكون مما يجوز نسبته إلى غير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإن لم يكن، فمرسل. **الثاني**: أن يُروى مسندًا من طريق ذلك الذي وقف عليه، فإن لم يكن، فموقوف لا معضل؛ لاحتمال أنه قاله من عنده، فلم يتحقق شرط التسمية من سقوط اثنين". انظر: **المنهل الروي**، (ص٤٧).
(٧) انظر: **نزهة النظر**، (ص١١٨)؛ **قفو الأثر**، (ص١٠٣)؛ **فتح المغيث**، (٤/ ١٦٨-١٦٩).
(٨) انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص٤١٤)؛ **نزهة النظر**، (ص١١٨)؛ **اليواقيت والدرر**، (٢/ ٢٥١).
(٩) انظر: **نزهة النظر**، (ص١١٨)؛ **قفو الأثر**، (ص١٠٣)؛ **فتح المغيث**، (٤/ ١٦٩).
(١٠) انظر: **نزهة النظر**، (ص١١٨-١١٩)؛ **قفو الأثر**، (ص١٠٣)؛ **شرح النخبة**، للقاري، (ص٦٣٥).
(١١) **حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني**، (ص٢٠٨).

فدلّت هذه العبارة أنه من صفات المتن، وقد قال العراقي وغيره[1]: "والمُتفِق والمُفترِق: ما اتفق لفظه وخطّه، وافترقت مسمَّياته"، يعني: أن الرواة إن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعدًا، واختلفت أشخاصهم، فهو المُتفِق والمُفترِق، وهو فنٌّ مُهِمٌّ.

ومن فوائده: الأمْن من اللَّبْس، فربما يُظَنُّ المتعددُ واحدًا، وربما يكون أحد المتفقين ثقة والآخر ضعيفًا[2]، **وينقسم إلى أقسام**[3]:

الأول: أن تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم؛ كالخليل بن أحمد، ستة رجال أو أكثر.

الثاني: أن تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم، نحو: أحمد بن جعفر بن [حمدان][4]، أربعة متعاصرون في طبقة واحدة.

الثالث: أن تتفق الكنية والنسبة معًا، نحو: أبي عمران الجوني، رجلان، ونحو: أبي عمرو الحوضي، اثنان أيضًا.

الرابع: أن يتفق الاسم واسم الأب والنِّسبة، نحو: محمد بن عبد الله الأنصاري، اثنان متقاربان في الطبقة، وهذا قريب مما قبله.

الخامس: أن تتفق كناهم وأسماء آبائهم؛ كأبي بكر بن عيَّاش، بتحتية ومعجمة، ثلاثة.

السادس: عكس ما قبله، وهو: أن تتفق أسماؤهم وكنى آبائهم، نحو: صالح بن أبي صالح، أربعة من التابعين.

السابع: أن تتفق أسماؤهم أو كناهم، نحو: عبد الله إذا أطلق، فإذا كان بمكة: فابن الزبير، أو بالمدينة: فابن عمر، أو بالكوفة: فابن مسعود، أو بالبصرة: فابن عباس، أو بخراسان: فابن

(١) شرح التبصرة، (٢/ ٢٥٨)؛ الغاية في شرح الهداية، (ص٢٥٩).
(٢) انظر: شرح التبصرة، (٢/ ٢٥٨)؛ نزهة النظر، (ص١٢٩)؛ فتح الباقي، (٢/ ٢٨٠).
(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح، (ص٤٦٣-٤٦٩)؛ شرح التبصرة (٢/ ٢٥٨-٢٧٢)؛ فتح المغيث، (٤/ ٢٦٧-٢٨٢)؛ فتح الباقي، (٢/ ٢٨١-٢٨٩).
(٤) في المخطوط: "حبان"، والمثبت هو الصواب كما في مقدمة ابن الصلاح، (ص٤٦٤)؛ والمنهل الروي، (ص١٢٧)؛ وفتح الباقي، (٢/ ٢٨٤).

المبارك، أو بالشام: فابن عمرو بن العاص[١].

ومثال المُتفِق والمُفترِق في الكنية: أبو حمزة بالحاء والزاي عن ابن عباس إذا أطلق، إلا أنه إذا أطلقه غير شعبة فهو كثير، بل هم ستة يروون عن ابن عباس، كلهم بحاء وزاي، أما [إذا][٢] أطلقه شعبة فمراده: نصر بن عمران الضبعي، وهو بجيم وراء[٣] [٤].

وسادس عشرها: المؤتلِف والمختلِف، قال العلامة الأجهوري في حاشيته على شرح البيقونية[٥]: "والمراد أن الحديث الذي يكون سنده بهذه الصفة يسمى: بالمؤتلِف والمختلِف معًا، وهو قسمٌ واحد".

فقولهم: "مؤتلف" أي: بحسْب الخطّ، "ومختلف" أي: بحسْب اللفظ، فدلَّت هذه العبارة أنه من صفات المتن؛ كأُسَيْد بالتصغير، وأسِيْد [١٢٢/ ب] بالتكبير، وحَبَّان وحِبَّان وحَيَّان[٦].

وسابع عشرها: المنكر، وهو: "الحديث الذي رُوي بسندٍ ضعيفٍ مخالفًا لرواية الثقة"[٧]

---

(١) هناك قسم ثامن، وهو: ما يحصل الاتفاق فيه في لفظ نسب فقط، أي أن يتفقا في النسب من حيث اللفظ، = =ويفترقا من حيث إن ما نسب إليه أحدهما غير ما نسب إليه الآخر، كالحنفي، فلفظ النسب واحد، فأحدهما: نسبة إلى القبيلة، وهم بنو حنيفة، أبو بكر عبد الكبير، وأبو علي عبيد الله، ابنا عبد المجيد الحنفي، روى لهما الشيخان. والثاني: نسبة إلى مذهب أبي حنيفة، والمنسوب إلى هذا كثير. انظر: مقدمة ابن الصلاح، (ص٤٦٨-٤٦٩)؛ شرح التبصرة والتذكرة، للعراقي، (٢/ ٢٧١-٢٧٢)؛ فتح المغيث، (٤/ ٢٨١)؛ فتح الباقي، (٢/ ٢٨٩).

(٢) ما بين معقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) أبو جمرة بدلًا من أبي حمزة.

(٤) قال العراقي في التقييد والإيضاح، (ص٤١٤): "وفيه نظر من حيث إن شعبة قد يروي عن غير نصر بن عمران، ويطلقه فلا يذكر اسمه ولا نسبه، مثاله: ما رواه أحمد في مسنده، (٤/ ٥٠)، برقم (٢١٥٠)، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن أبي حمزة، سمعت ابن عباس يقول: «**مر بي رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وأنا ألعب مع الغلمان فاختبأت منه خلف باب**» الحديث. فهذا شعبة قد أطلق الرواية عن أبي حمزة، وليس هو نصر بن عمران، وإنما هو أبو حمزة - بالحاء المهملة والزاي - القصاب، واسمه: عمران بن أبي عطاء ...". والحديث إسناده حسن، رجاله ثقات.
وانظر: مقدمة ابن الصلاح، (ص٤٦٨)؛ شرح التبصرة، (٢/ ٢٧١)؛ تدريب الراوي، (٢/ ٨٣٤).

(٥) **حاشية الأجهوري**، (ص٢١١).

(٦) قال ابن حجر في نزهة النظر، (ص١٢٩-١٣٠): "وإن اتفقت الأسماء خطًا واختلفت نطقًا، سواء كان مرجع الاختلاف النقط أم الشكل، فهو: المؤتلف والمختلف".

(٧) انظر: **نزهة النظر**، (ص٧٢)؛ **النكت الوفية**، (١/ ٤٦٧)؛ **فتح الباقي**، (١/ ٢٣٨).

فالحديث الذي جاء برواية الثقة هو: المعروف، والذي خالفه برواية الضعيف هو: المنكر[1].

وأما الشَّاذُّ فهو: الذي رواه الثقة مخالفًا لمن هو أوثق منه[2]، فالذي رواه الثقة: شاذ، والذي رواه الأوثق: محفوظ[3].

وثامن عشرها: الحديث المتروك، وهو: الذي يكون رَاوِيه متهمًا بالكذب، بأن لا يُروى ذلك الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفًا للقواعد المعلومة، وكذا من عُرِفَ بالكذب في كلامه، وإن لم يظهر منه وقوع ذلك في الحديث النبوي[4].

وتاسع عشرها: الموضوع، وهو: الذي يرويه من يَتعمَّد الكذب على النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم -[5]، وهذا مُلحق بالصفات الخاصَّة بالمتن[6].

وأما الصفات الثمانية الخاصة بالسَّند:

فأولها: المُتَّصِل، ويقال له: المؤتَصِل، والموصُول[7]، وهو السند الذي لم ينقص من رواته أحد، بل سلم من سقوطٍ فيه، بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه من أوله إلى منتهاه[8].

---

(١) قال في **اليواقيت والدرر**، (١/ ٤٢٤-٤٢٥): "وإن وقعت المخالفة مع الضعف، بأن روى الضعيف حديثًا، = =وخالف في إسناده أو متنه ضعيفًا أرجح منه؛ لكونه أقل منه ضعفًا، وأحسن منه حالًا، فما رواه الضعيف الراجح يقال له المعروف، مقابله وهو ما رواه الضعيف المرجوح يقال له المنكر. فخرج بقيد الضعيف في كل منهما المحفوظ والشاذ؛ لأن كل واحد منهما راويه مقبول". وانظر: **نزهة النظر**، (ص٧٢-٧٣)؛ **قفو الأثر**، (ص٦٣)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢٨٠).

(٢) قال ابن حجر في **نزهة النظر**، (ص٧٢): "وعُرِف من هذا التقرير أن الشاذ: ما رواه المقبول مخالفًا لمن هو أولى منه". وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح. وانظر: **النكت الوفية**، (١/ ٤٦٧)؛ **فتح الباقي**، (١/ ٢٣٨).

(٣) انظر: **نزهة النظر**، (ص٧١)؛ **قفو الأثر**، (ص٦٣)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٢٤٥).

(٤) انظر: **نزهة النظر**، (ص٩١)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢٨٠)؛ **اليواقيت والدرر**، (٢/ ٦١).

(٥) انظر: **النكت على ابن الصلاح**، (٢/ ٨٣٨)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٣١٠)؛ **فتح الباقي**، (١/ ٢٨٥).

(٦) قوله: "وهذا ملحق بالصفات الخاصة بالمتن" مشطوب في المخطوط.

(٧) قال ابن حجر في **النكت**، (١/ ٥١٠): "ويقال له المؤتصل بالفك والهمز، وهي عبارة الشافعي في الأم في مواضع، وقال ابن الحاجب في التصريف له: هي لغة الشافعي". وانظر: **فتح الباقي**، (١/ ١٧٦)؛ **توضيح الأفكار**، (١/ ٢٣٦).

(٨) قال العراقي في **شرح التبصرة**، (١/ ١٨٣-١٨٤): "المتصل والموصول: هو ما اتصل إسناده إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو إلى واحد من الصحابة، حيث كان ذلك موقوفًا عليه، وأما أقوال التابعين إذا اتصلت الأسانيد إليهم فلا يسمونها متصلة". وانظر: **نزهة النظر**، (ص٥٩)؛ **النكت الوفية**، (١/ ٣٢٤)؛ **اليواقيت والدرر**، (١/ ٣٣٩).

الثاني من صفات الإسناد: العلو مطلقًا كان أو نسبيًا، لأن السند إن قل عدده، فإما أن ينتهي إلى النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - بذلك العدد القليل بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعينه بعدد كثير [١][٢]، أو ينتهي إلى إمام من أئمة الحديث ذي صفة عليَّة، كالحفظ، والفقه، والضبط والتصنيف وغير ذلك، من الصفات المقتضية للترجيح، كشعبة، ومالك، والثوري، والشافعي، وأحمد، والبخاري ومسلم، ونحوهم، وهو العلو النِّسْبِي [٣].

الثالث من صفات الإسناد: النزول، وهو: كثرة رجال السند [٤].

الرابع من صفات الإسناد: المنقطع، وهو: السند الذي نقص منه واحد من أي موضع كان، أو اثنان أو أكثر، متوالين أو غير متوالين؛ فيدخل فيه المرسل والمعضل والمعلق، وهذا قول ابن عبد البر [٥]، وبه قطع الخطيب في (الكفاية) [٦]، والمشهور كما قال العراقي وغيره[٧] إن المنقطع: "ما سقط من رواته راوٍ واحدٌ قبل الصحابي في أي موضع كان، وإن تعددت المواضع"، بحيث لا يزيد الساقط في كلٍ منها على واحد؛ فيكون منقطعًا من مواضع، وخرَج بالواحد المعضل، وقد سمَّاه الحاكم[٨] [١٢٣/ أ] منقطعًا، وبما قبل الصحابي: المرسل، وإنما ذكرت غير المشهور لقول ابن الصلاح [٩]: "إنه أقرب، وصار إليه طوائف من الفقهاء وغيرهم"، أي لأن الانقطاع ضد الاتصال، فيصدق بالواحد، وبالجمع، وبما بينهما، هذا كلام الزرقاني في شرح البيقونية [١٠]،

(١) وهو العلو المطلق.
(٢) قال ابن حجر في **نزهة النظر**، (ص١١٦): "فإن اتفق أن يكون سنده صحيحًا، كان الغاية القصوى، وإلا فصورة العلو فيه موجودة ما لم يكن موضوعًا، فهو كالعدم".
(٣) قال ابن حجر في **النزهة**، (ص١١٦): "والثاني: العلو النسبي: وهو ما يقل العدد فيه إلى ذلك الإمام، ولو كان العدد من ذلك الإمام إلى منتهاه كثيرًا".
(٤) انظر: **حاشية الأجهوري**، (ص١٢٩).
(٥) **التمهيد**، (١/ ٢١).
(٦) **الكفاية**، (١/ ١١٤).
(٧) **شرح التبصرة والتذكرة**، للعراقي، (١/ ٢٠٥)؛ **النكت الوفية**، (١/ ٤٠٠)؛ **فتح الباقي**، (١/ ٢٠٥).
(٨) انظر: **فتح الباقي**، (١/ ٢٠٥).
(٩) **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٣٤).
(١٠) **شرح الزرقاني على البيقونية**، (ص١٥٣).

أما صاحب النخبة فقال [١]: "إن كان السقط باثنين فأكثر لا على التوالي في موضعين أو مواضع أو واحد فقط، فهو المنقطع"، وعبارته تخرج المرسَل والمُعضَل والمُعلَّق؛ فليس كل منها منقطعًا.

والخامس من صفات الإسناد: المُدَلَّس، وهو: السَّقط الخَفِي [٢] من الإسناد الذي لا يدركه إلا الأئمة الحذّاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد [٣]، أما السَّقط الجَلِي سببه كون الراوي - مثلًا - لم يعاصر من روى عنه، فقد تقدَّم أقسامه.

والمدلَّس: - بفتح اللام - [٤] هو: السقط الخفي، سمي بذلك لكون الراوي لم يسمِّ من حدَّثه، وأوهم سماعه للحديث ممن لم يحدِّثه به [٥].

والسادس من صفات السند: المُعلَّق، وهو: السند الذي سقط أوله من جهة المصنّف [٦] [٧].

والسابع: المسلسل، قال الأجهوري محشي شرح البيقونية [٨]: "قال في شرح النخبة [٩]: "هو من صفات الإسناد.

وهو: ما أتي على وَصْفٍ للرواةِ، سواء كان ذلك الوصْف قوليًّا أو فعليًّا، أو على وصف السند، أي: التحمل" [١٠].

فالقولي مثل: أما والله أنبأني فلان، ثم يقول الآخر مثل ذلك، وهو مماثل لحالهم القولي الممثل بقوله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - لمعاذ: «**إني أحبك، فقلْ في دبرِ**

(١) **نزهة النظر**، (ص٨٤).
(٢) هذا ينطبق على نوعيْ تدليس الإسناد وهو كثير، وتدليس التسوية وهو قليل، ولا ينطبق على تدليس الشيوخ حيث لا سقط فيه.
(٣) انظر: **نزهة النظر**، (ص٨٤)؛ **اليواقيت والدرر**، (٢/ ٧).
(٤) قوله: (بفتح اللام) مثبتة في الهامش.
(٥) انظر: **نزهة النظر**، (ص٨٥)؛ **شرح النخبة**، للقاري، (ص٤١٧)؛ **اليواقيت والدرر**، (٢/ ١٠).
(٦) إذا كان السقط في أول الإسناد سواء براوٍ واحد أم أكثر.
(٧) انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص٩٢)؛ **نزهة النظر**، (ص٨٠)؛ **قفو الأثر**، (ص٦٦).
(٨) **حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني**، (ص١٠١).
(٩) **نزهة النظر**، (ص١٢٣).
(١٠) انظر: **شرح التبصرة**، (٢/ ٩٠-٩١)؛ **نزهة النظر**، (ص١٢٢)؛ **فتح الباقي**، (٢/ ١٦٦-١٦٧).

كلِّ صلاة: اللهم أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»[١]، فإنه مسلسلٌ بقول كل من الرواة: "وأنا أحبك فقل"[٢]، أو فعليًا، ومثلوه: بالمسلسل بالقرّاء، وبالحفّاظ، وبالفقهاء، وبِحدَّثنيه قائمًا، أو بعد أن حدثني تبسَّم، فإن القيام أو التبسَّم وصفٌ فعلي[٣].

والثامن من صفات الإسناد: العنعنة: قال الأجهوري[٤]: "المعنعَن صفة للإسناد، فيؤخذ منه أن معنى قولهم: حديث مُعنعَن، أي: مُعنعَن سنده".

وهو ما رواه الراوي بلفظ: "عن" بغير بيان للتحديث أو الإخبار أو السماع، وألحق به المؤنَّن بتشديد النون [١٢٣/ ب] الأولى وهو ما فيه "أن" بفتح الهمزة والتشديد نحو: أنَّ فلاناً قال كذا[٥]، ومعظم العلماء على التسوية بينهما أي: بين المُعَنْعَن والمؤنّن[٦].

وقال الحافظ يعقوب بن شيبة في المُعنعَن بالاتصال وفي المؤنَّن بالإرسال، ولذلك حكم على رواية [أبي][٧] الزبير، عن محمد بن الحنفية، عن عمار قال: «**أتيت النبي - صلى الله تعالى**

(١) أخرجه أحمد، (٣٦/ ٤٢٩-٤٣٠ و٤٤٣) برقم (٢٢١١٩ و٢٢١٢٦)؛ والبخاري في **الأدب المفرد**، (ص٢٣٩) برقم (٦٩٠)؛ وأبو داود، (٢/ ٦٣٠-٦٣١) برقم (١٥٢٢)؛ والنسائي، (٣/ ٥٣) برقم (١٣٠٣)؛ وابن خزيمة، (١/ ٧٣١) برقم (٧٥١)؛ وابن حبان، (٥/ ٣٦٤-٣٦٦) برقم (٢٠٢٠ و٢٠٢١). والحديث صححه الألباني، **صحيح سنن أبي داود**، (٥/ ٢٥٣).

(٢) أخرجه البيهقي في **شعب الإيمان**، (٦/ ٢٣٦) برقم (٤٠٩٧)؛ وابن حجر في **نتائج الأفكار**، (٢/ ٢٩٨-٢٩٩). وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، (١/ ٤٠٧)، وقال العلائي: "الحديث صحيح الإسناد والتسلسل". **المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبتكرة**، (٥٦).

(٣) انظر: **شرح التبصرة**، (٢/ ٩١-٩٤)؛ **فتح المغيث**، (٤/ ٣٩-٤٠)؛ **شرح الزرقاني**، (ص١٠٢-١٠٤).

(٤) **حاشية الأجهوري**، (ص١٢٠).

(٥) قال السخاوي في **فتح المغيث**، (١/ ٢٠٣): "(العنعنة) وما ألحق بها من المؤنَّن، وقد يقال له: المؤنَّان... والعنعنة: فعللة من عنعن الحديث إذا رواه بـ "عن" من غير بيان للتحديث أو الإخبار أو السماع". وانظر: **تدريب الراوي**، (١/ ٢٤٤)؛ **شرح النخبة**، للقاري، (ص٦٧٥).

(٦) انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٤١)؛ **شرح التبصرة**، (١/ ٢٢٢)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٢٠٨).

(٧) في المخطوط: "ابن"، والمثبت هو الصواب.

عليه وعلى آله وصحبه وسلم - وهو يصلي، فسلمتُ عليه فردَّ عليَّ السَّلام» [1]، بالاتصال، وعلى رواية قيس بن سعد، [عن] [2] عطاء بن أبي رباح، عن ابن الحنفية، أن عمارًا مر بالنبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - وهو يصلي [3]، بالإرسال؛ لكونه قال: «إن عمارًا»، ولم يقل: عن عمار [4]،

وهذا كان قبل تحريم الكلام في الصلاة [5].

(١) أخرجه أحمد، (٣٠/ ٢٥١) برقم (١٨١٣٨)؛ وابن أبي شيبة، (٣/ ٥٣٧) برقم (٤٨٥٨)، من طريق عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو الزبير، عن محمد بن علي بن الحنفية، عن عمار بن ياسر. قال البخاري في **التاريخ الكبير**، (١/ ١٨٣): وقال لي= محمود: حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج، عن عطاء، عن محمد بن علي بن الحسين، فلقيت أنا محمد بن علي، فأخبرني: «**أن النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **سلَّم عليه عمار فردَّ**»، وقال بعضهم: "محمد بن علي، عن عمار"، وتوَّهم بعضهم أنه محمد بن الحنفية، والأول أصح.

(٢) في المخطوط: بن، والمثبت هو الصواب.

(٣) أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، (١/ ٢٩١) برقم (٥٤٦)، وأبو يعلى (٣/ ٢٠٧) برقم (١٦٤٣)؛ والبزار، (٤/ ٢٤٦-٢٤٧) برقم (١٤١٦)، عن قيس بن سعد، عن عطاء، عن محمد بن علي، عن عمار بن ياسر، «**أنه سلَّم على رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وهو يصلي فردَّ عليه**»، واللفظ للنسائي وأبي يعلى. قال ابن أبي خيثمة في **تاريخه**، (٣/ ٢/ ١٣٥): سئل يحيى بن معين عن حديث وهب، عن أبيه، عن قيس بن سعد، عن عطاء، عن محمد بن علي، عن عمار: «**أنه سلَّم على النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وهو يصلي**»؟ قال: "هذا خطأ". حدثناه أبي، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت قيس بن سعد يحدث، عن عطاء، عن محمد بن علي، عن عمار بن ياسر: «**أنه سلَّم على النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وهو يصلي فردَّ** عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(٤) قال ابن الصلاح في **مقدمته**، (ص١٤١-١٤٢): "ووجدت مثل ما حكاه عن البرديجي أبي بكر الحافظ، للحافظ الفحل يعقوب بن شيبة في مسنده الفحل، فإنه ذكر ما رواه أبو الزبير، عن ابن الحنفية، عن عمار، قال: «**أتيت النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وهو يصلي فسلمت عليه، فردَّ عليَّ السلام**»، وجعله مُسندًا موصولًا، وذكر رواية قيس بن سعد لذلك، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن الحنفية: «**أن عمارًا مر بالنبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وهو يصلي**»، فجعله مرسلًا من حيث كونه قال: "**أن عمارًا فعل**"، **ولم يقل**: "**عن عمار**"".

قال العراقي في **التقييد والإيضاح**، (ص٨٥): "وما حكاه المصنِّف عن أحمد بن حنبل ،وعن يعقوب بن شيبة من تفرقتهما بين (عن وأن) ليس الأمر فيه على ما فهمه من كلامهما، ولم يفرِّق أحمد ويعقوب بين (عن وأن) لصيغة (أن)، ولكن لمعنى آخر أذكره، وهو أن يعقوب إنما جعله مرسلًا من حيث إن ابن الحنفية لم يسند حكاية القصة إلى عمار، وإلا فلو قال ابن =الحنفية: إن عمارًا قال: مررت بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لما جعله يعقوب ابن شيبة مرسلًا، فلما أتى به بلفظ: "أن عمارًا مر" كان محمد بن الحنفية هو الحاكي لقصة لم يدركها؛ لأنه لم يدرك مرور عمار بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فكان نقله لذلك مرسلًا، وهذا أمر واضح، ولا فرق بين أن يقول ابن الحنفية: إن عمارًا مر بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أو أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مر به عمار، فكلاهما مرسل بالاتفاق، بخلاف ما إذا قال عن عمار: قال: مررت، أو أن عمارًا قال: مررت بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فإن هاتين العبارتين متصلتان لكونهما أسندتا إلى عمار".

(٥) انظر: **صفوة الملح**، (ص٨٠)؛ **حاشية الأجهوري**، (ص١١٩).

واختلفوا في حكم الإسناد المُعنعَن، فالذي صحَّحَه جمهور المحدثين وغيرهم أنه من المتصِل، بشرط سلامة مُعنعِنه من التدليس، وبشرط ثبوت ملاقاته لمن روي عنه بالعنعنة، على ما ذهب إليه: البخاري، وشيخه ابن المديني، وغيرهما من أئمة الحديث[١] وليس المراد باللقاء مجرد الاجتماع، بل لا بد من سماع منه ولو مرة، فيكون في كل ما يرويه عنه محمولًا على سماعه منه، كذا في حواشي النخبة[٢].

وأما الصفات المشتركة بين السند والمتن فهي عشرة:

أولها وثانيها وثالثها: الصحيح، والحسن، والضعيف. ولا تلازم بينهما فيها، إذ قد يصح السند أو يحسن؛ لاستجماع شروط من الاتصال والعدالة والضبط، دون المتن لشذوذ أو علة، وقد لا يصح السند ويصح المتن من طريق آخر[٣].

فالصحيح المُجْمَع على صحّته: هو المتن الذي اتصل إسناده[٤]، فخرج المنقطِع والمرسَل والمعضَل والمعلَّق، ورواه - غيرَ معَلٍّ ولا شاذٍّ -:

١- **عدلٌ** وهو: من له مَلَكَة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة[٥]، والمراد بالعدل عدل الرواية، وهو: المسلم العاقل البالغ السالم من الفسق، وهو ارتكاب كبيرة أو إصرار على صغيرة، السَّالم عما يخرم المروءة[٦] فلا يختص بالذّكر الحُرّ؛ فخرج الفاسق والمجهول [١٢٤/ أ] عينًا أو حالًا. والمراد بالتقوى: اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة[٧].

(١) انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٣٩-١٤٠)؛ **شرح التبصرة**، (١/ ٢١٩-٢٢٠)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢٤٤-٢٤٥).
(٢) انظر: **حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني**، (ص١٢٠).
(٣) انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص٢١٠)؛ **فتح المغيث**، (١/ ١١٩)؛ **فتح الباقي**، (١/ ١٦٢)؛ **توضيح الأفكار**، (١/ ١٧٧).
(٤) قال ابن حجر في **نزهة النظر**، (ص٥٩): "والمتصل: ما سلِم إسناده من سقوط فيه، بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه".
(٥) انظر: **نزهة النظر**، (ص٥٨)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٢٨)؛ **فتح الباقي**، (١/ ٩٦).
(٦) انظر: **شرح الزرقاني**، (ص٤٤-٤٥).
(٧) انظر: **نزهة النظر**، (ص٥٨)؛ **فتح المغيث**، (٢/ ٥)؛ **توضيح الأفكار**، (٢/ ٨٦).

٢- ضابط:

أ. صدرًا وهو: أن يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء[١].

ب. أو كتابًا وهو: صيانته عنده منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه[٢]، والمراد ضبطًا تامًّا[٣].

وغير المجمع على صحته، كالمرسل عند مالك[٤]، وكالمقلوب والشاذ والمضطرب؛ فإنها تدخل في الصحيح والحسن عند الزركشي، ذكر ذلك في مختصره[٥].

وما تقدَّم تعريفه هو **الصحيح**، وهو مقبول يُحتج به، وتتفاوت رُتَبه بتفاوت هذه الأوصاف؛ لأنه إما أن يشتمل من صفات القبول على أعلاها أو لا.

الأول: الصحيح لذاته[٦].

والثاني: إن وجد ما يجبرُ ذلك القصور، ككثرة الطرق؛ فهو: الصحيح أيضًا، لكن لا لذاته[٧]، وإن قامت قرينةٌ ترجِّح جانب قبول ما يتوقف فيه، فهو: الحسن أيضًا لكن لا لذاته[٨].

---

(١) انظر: **نزهة النظر**، (ص٥٨)؛ **قفو الأثر**، (ص٥٠)؛ **فتح الباقي**، (١/ ٩٧).
(٢) انظر: **نزهة النظر**، (ص٥٩)؛ **قفو الأثر**، (ص٥٠)؛ **الغاية في شرح الهداية**، (ص١٤٥).
(٣) انظر: **نزهة النظر**، (ص٥٩)؛ **الغاية في شرح الهداية**، (ص١٤٥)؛ **فتح الباقي**، (١/ ٩٧).
(٤) انظر: **التمهيد**، (١/ ٢-٣)؛ **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٣١)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٢٢٣).
(٥) انظر: **تدريب الراوي**، (١/ ٢٢٣)؛ **اليواقيت والدرر**، (٢/ ٩٩).
(٦) قال ابن حجر في **نزهة النظر**، (ص٥٨): "وخبر الآحاد؛ بنقل عدل تام الضبط، متصل السند، غير معلّل ولا شاذ: هو الصحيح لذاته". وانظر: **تدريب الراوي**، (١/ ١٧٣)؛ **شرح النخبة**، للقاري، (ص٢٤٣-٢٤٥)؛ **اليواقيت والدرر**، (١/ ٣٣٥).
(٧) قال ابن الحنبلي في **قفو الأثر**، (ص٥٠): "فإن تعددت طرق الحسن لذاته بمجيئه من طريق آخر أقوى أو مساوية، أو طرق أخرى ولو منحطة فهو الصحيح لغيره". وانظر: نزهة النظر، (ص٥٨)؛ النكت الوفية (١/ ٢٤٨-٢٥١)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٩٧)؛ **فتح الباقي**، (١/ ١٥٠).
(٨) وقد عُرِّف **الحسن لغيره**: بأن يكون في الإسناد مستور لم تتحقق أهليته، غير مغفل، ولا كثير الخطأ في روايته، ولا يتهم بتعمد الكذب فيها، ولا ينسب إلى مفسق آخر، واعتضد بمتابع أو شاهد. انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٠٠)؛ **نزهة النظر**، (ص٥٨)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٩١)؛ **قفو الأثر**، (ص٥٠). لم يذكر المؤلف **الحسن لذاته**، وقد عرفه ملا علي القاري في **شرح النخبة**، (ص٢٩٦) فقال: "فتعريف الحسن لذاته: خبر الواحد بنقل عدل خفيف الضبط متصل السند غير معلّل، ولا شاذ به". وانظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٠٠-١٠١)؛ **نزهة النظر**، (ص٦٥)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٩٢).

وما فقد شرطًا من شروط القبول الستة هو الضعيف[١].

وشروط القبول الستّة:

هي اتصال السند، والعدالة، والضبط، وفقد الشذوذ، وفقد العلة القادحة[٢]، والعاضد عند الاحتياج إليه[٣].

واعلم أن قولهم: "هذا حديث صحيح، أو حسن، أو ضعيف"، إنما هو فيما يظهر لهم نسبته إلى النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم -، وليس المقصود القطع بصحته وحسنه وضعفه في نفس الأمر؛ لجواز الخطأ والنسيان على الثقة، والضبط والصدق على غيره[٤].

والقطع إنما يستفاد من المتواتر أو مما احتَفّ بالقرائن[٥]، وهذا متفق عليه بين العلماء في الأحاديث التي لم توجد في الصحيحين ولا في أحدهما، أما ما وجد فيهما أو في أحدهما ولم يكن

(١) انظر: **شرح التبصرة والتذكرة**، للعراقي، (١/ ١٧٦)؛ **النكت على ابن الصلاح**، (١/ ٤٩٢)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٣٢).
(٢) المراد بها: العلَّة الخفيَّة التي ميدانها مبحث الاختلاف على الراوي المدار من تلاميذهم الآخذين عنهم.
(٣) انظر: **شرح التبصرة والتذكرة**، للعراقي، (١/ ١٧٦-١٧٧)؛ **النكت على ابن الصلاح**، لابن حجر، (١/ ٤٩٣)؛ **فتح المغيث**، (١/ ١٢٦)؛ **فتح الباقي**، (١/ ١٦٧).
(٤) انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص٨٠)؛ **شرح التبصرة والتذكرة**، للعراقي، (١/ ١٠٥-١٠٦)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٣٢-٣٣)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٧٥-٧٦).
(٥) انظر: **نزهة النظر**، (ص٤٤ و٥٢)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٣٣)؛ **فتح الباقي**، (١/ ٩٨).

متواترًا فاختُلف فيه على قولين، فقال ابن الصلاح[1]: "يُقطع بالصحة فيما أسنداه أو أسنده أحدهما دون المعلق".

وقال غيره[2]: "لا يقطع بالصحة، بل هي مظنونة".

ورابعها: المُدرَج، أي: الزائد على ألفاظ المتن أو السند[3]، فاللفظ المدرج أي الزائد قد يكون في المتن، فيكون مدرجًا في المتن، وقد يكون في السند، فيكون مدرجًا، أي زائدًا، في السند، فالمدرج في المتن ثلاثة أقسام: مدرج في أوله، ومدرج في وسطه، ومدرج في آخره[4].

فالمدرج في أوله مثل:

«**أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار**»، فقد رواه شبابة بن سوّار [١٢٤/ ب] وغيره، عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، برفع الجملتين إلى رسول الله -صلى الله تعالى

(١) قال ابن الصلاح في **مقدمته**، (ص٩٧): "وأعلاها: الأول وهو الذي يقول فيه أهل الحديث كثيرًا: صحيح متفق عليه، يطلقون ذلك، ويعنون به اتفاق البخاري ومسلم، لا اتفاق الأُمة عليه، لكن اتفاق الأُمة عليه لازم من ذلك، وحاصل معه؛ لاتفاق الأُمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول".
وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته، والعلم اليقيني النظري واقع به، خلافًا لقول من نفى ذلك، محتجًّا بأنه لا يفيد في أص.له إلا الظن، وإنما تلقته الأمة بالقبول؛ لأنه يجب عليهم العمل بالظن، والظن قد يخطئ.
وقد كنت أميل إلى هذا وأحسبه قويًا، ثم بان لي أن المذهب الذي اخترناه أولًا هو الصحيح؛ لأن ظنَّ مَنْ هو معصومٌ من الخطأ لا يخطئ، والأمة في إجماعها معصومة من الخطأ، ولهذا كان الإجماع المبني على الاجتهاد حجة مقطوعًا بها، وأكثر إجماعات العلماء كذلك.
وهذه نكتة نفيسة نافعة، ومن فوائدها: القول بأن ما انفرد به البخاري أو مسلم مندرج في قبيل ما يقطع بصحته؛ لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول على الوجه الذي فصَّلناه من حالهما فيما سبق، سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ، كالدارقطني، وغيره، وهي معروفة عند أهل هذا الشأن، والله أعلم".
(٢) انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص٩٧)؛ **النكت على ابن الصلاح**، (١/ ٣٧١-٣٧٤)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٧٣)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ١٤٢-١٤٣).
(٣) انظر: **الاقتراح**، (ص٢٢٤)؛ **رسوم التحديث**، (ص٩٠)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٣١٤-٣١٥).
(٤) انظر: **نزهة النظر**، (ص٩٤)؛ **النكت على ابن الصلاح**، (٢/ ٨١٢)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٣١٧).

عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وهما: «**أسبغوا الوضوء**». «**ويلٌ للأعقاب من النار**»[١].

مع أن الأولى من كلام أبي هريرة كما بيَّنه جمهور الرواة عن شعبة[٢]، على أن قول أبي هريرة قد ثبت في الصحيح مرفوعًا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص[٣].

واعلم أن المدرَج في الآخر كثير، وفي الأثناء قليل، وفي الأول نادرٌ، لم يوجد منه إلا هذا أو حديث بُسْرَة[٤]، في بعض طرقه عند الطبراني في (الكبير) من طريق محمد بن دينار، عن هشام، بلفظ:

«**من مَسَّ رُفغيه أو أُنْثييه أو ذَكَره فليتوضأ**»[٥].

ومثال المدرج في الأثناء: خبر هشام بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن بسرة بنت

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في **الفصل للوصل**، (١/ ١٥٨ و١٥٩) من رواية أبي قطن، وشبابة بن سوار، عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة. قال الخطيب بعد إيراده للأسانيد: "وهم أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي، وشبابة بن سوار الفزاري في روايتهما هذا الحديث عن شعبة على ما سقناه؛ وذلك أن قوله: "أسبغوا الوضوء" كلام أبي هريرة، وقوله: "ويل للأعقاب من النار" كلام النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ".

(٢) قال الخطيب البغدادي في **الفصل للوصل**، (١/ ١٥٩-١٦٠): "وقد رواه داود الطيالسي، ووهب بن جرير بن حازم، وآدم بن أبي إياس، وعاصم بن علي، وعلي بن الجعد، ومحمد بن جعفر غندر، وهشيم بن بشير، ويزيد بن زريع، والنضر بن شميل، ووكيع بن الجراح، وعيسى بن يونس، ومعاذ بن معاذ، كلّهم، عن شعبة، وجعلوا الكلام الأول من قول أبي هريرة، والكلام الثاني مرفوعًا".

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب: ويل للأعقاب من النار (١/ ١٤٦) برقم (٤٩١).

(٤) قال ابن حجر في النكت (٢/ ٨١١-٨١٢): "وهو - المدرج - على ثلاث مراتب: أحدها: أن يكون ذلك في أول المتن وهو نادر جدًا ...". ثم قال ابن حجر (٢/ ٨٢٤) بعد إيراده حديث أبي هريرة: "وفتَّشتُ ما جمعه الخطيب في المدرج ومقدار ما زدت عليه منه، فلم أجد له مثالًا آخر، إلا ما جاء في بعض طرق حديث بُسْرَة الآتي من رواية محمد بن دينار، عن هشام بن حسان".

(٥) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**، (٢٤/ ٢٠٢) برقم (٥١٦)، عن محمد بن دينار، عن هشام بن عروة، عن أبيه، = =عن بُسْرَة بنت صَفْوَان، قالت: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**من مسَّ رُفغه أو أُنثييه أو ذَكَره فلا يصلي حتى يتوضأ**». الأُنثيَان: الخِصيتان. انظر: **لسان العرب**، (٢/ ١١٢)، والرُّفْغُ: أصل الفخِذ، وسائر المغابن، وكلُّ موضعٍ اجتمع فيه الوَسَخُ. انظر: **اللسان**، (٣/ ٤٢٩)؛ و**المصباح المنير**، للفيومي، (١/ ٢٣٣).
كذا رواه عبد الحميد بن جعفر عن هشام ووهم في ذكره الأنثيين والرفغ وإدراجه ذلك في حديث بسرة عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والمحفوظ أن ذلك من قول عروة غير مرفوع. **سنن البيهقي الكبرى**، (١/ ١٣٧).

صفوان، مرفوعًا: «**من مسَّ ذَكَرَه أو أُنْثَيَيه أو رُفغيه فليتوضأ**»[1]، والرفغ: بضم الراء وفتحها: أصل الفخذين[2]، فقد رواه عبد الحميد بن جعفر وغيره عن هشام كذلك، مع أن الأنثيين والرفغ إنما هو من قول عروة كما بينه جماعات عن هشام، منهم: أيوب، وحماد بن زيد[3]، واقتصر كثير من أصحاب هشام على المرفوع، وهو: «**من مَسَّ ذَكَرَه فليتوضأ**»[4].

ومثال المدرج آخر الخبر: قول ابن مسعود في حديث تعليم النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - له التشهد في الصلاة: «**إذا قلت هذا التشهد فقد قضيت صلاتك، إن شئت أن تقوم**[5] **فقُم، وإن شئت أن تقعد فاقعُد**»[6]، فقد وصله زُهير بن معاوية بالحديث المرفوع، عن أبي داود، وفصله عبد الرحمن بن ثابت وبيَّن أنه مدرج من

(١) أخرجه الدارقطني، (١/ ٢٦٩) برقم (٥٣٦)؛ والطبراني في **المعجم الكبير**، (٢٤/ ٢٠٠) برقم (٥١١)؛ والخطيب في **الفصل للوصل**، (١/ ٣٤٣-٣٤٤). زيادة

(٢) انظر: **غريب الحديث**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، (١/ ٢٦٢)؛ **الصحاح**، (٤/ ١٣٢٠)؛ **القاموس المحيط**، (ص٧٨٢).

(٣) قال الدارقطني في **سننه**، (١/ ٢٦٩): "كذا رواه عبد الحميد بن جعفر عن هشام، ووهم في ذكر الأنثيين والرفغ وإدراجه ذلك في حديث بسرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمحفوظ أن ذلك من قول عروة، غير مرفوع، كذلك رواه الثقات عن هشام، منهم: أيوب السختياني، وحماد بن زيد، وغيرهما". وقال النووي: " وهذا حديث باطل موضوع إنما هو من كلام عروة". **المجموع**، (٢/ ٤٠).

(٤) أخرجه أحمد، (٤٥/ ٢٧٠) برقم (٢٧٢٩٥)؛ والترمذي، (١/ ١٠٠) برقم (٨٢)؛ والنسائي، (١/ ٢١٦) برقم (٤٤٧). قال الخطيب في **الفصل للوصل**، (١/ ٣٤٤-٤٥): "كذا روى هذا الحديث عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن بسرة، ووافقه أيوب السختياني، ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي، وأبان بن يزيد العطار، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، ويحيى بن سعيد القطان، وجماعة كبيرة سواهم، فرووه عن هشام كذلك.

وخالفهم الحمّادان، وسلام بن أبي مطيع، ووهيب بن خالد، وإسماعيل بن عياش في آخرين، فرووه عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن مروان، عن بسرة، وكلهم اقتصر على ذكر الذَّكَر، وأما ذكر الأنثيين والرفغين فتفرد به عبد الحميد بن جعفر". الخلاصة: الحديث صحيح، وأما لفظ: "أُنْثَيَيه أو رُفغيه" فهو مدرج من قول عروة، وقد صححه البخاري حيث قال: "أحاديث الوضوء من مس الفرج أصحها حديث بسرة" ينظر: **شرح الزرقاني على الموطأ**، (١/ ١٨٩).

(٥) ما بين معقوفتين ليست في المخطوط، والمثبت من مظان التخريج.

(٦) أخرجه أحمد، (٧/ ١٠٨-١٠٩) برقم (٤٠٠٦)، وأبو داود في **سننه**، كتاب الصلاة، باب التشهد، (٢/ ٢١٨) برقم (٩٧٠)؛ والدارمي في **سننه**، كتاب الصلاة، باب في التشهد، (٢/ ٨٤٦) برقم (١٣٨٠)؛ وابن حبان في **صحيحه**، كتاب الصلاة، ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التشهد ليس بفرض، (٥/ ٢٩١-٢٩٢) برقم (١٩٦١)، والدارقطني في **سننه**، كتاب الصلاة، باب صفة التشهد ووجوبه واختلاف الروايات فيه، (٢/ ١٦٦) برقم (١٣٣٦).

قول ابن مسعود[١]، وقد نقل النووي[٢] اتفاق الحفاظ على أنه مدرج.

وأما مُدرج الإسناد فلَهُ أربعة أقسام[٣]:

الأول: أن يروي الحديث جماعة بأسانيد مختلفة، فيرويه عنهم [راوٍ][٤]، فيجمع الكل على إسناد واحد من تلك الأسانيد، ولا يبيِّن الاختلاف.

الثاني: أن يكون المتن عند راوٍ إلا طرفًا منه، فإنه عنده بإسناد آخر، فيرويه راوٍ عنه تامًّا بالإسناد الأول.

الثالث: أن يكون عند الراوي متنان مختلفان بإسنادين مختلفين، فيرويهما راوٍ عنه مقتصرًا على أحد الإسنادين، أو يروي أحد الحديثين بإسناده الخاص به؛ لكن يزيد فيه من المتن الآخر ما ليس في الأول.

الرابع: أن يسوق الراوي الإسناد فيعرض له عارض، فيقول كلامًا من قبل نفسه، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد؛ فيرويه عنه كذلك.

---

(١) رواية عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان: عند ابن حبان، (٥/ ٢٩٣) برقم (١٩٦٢)؛ والدارقطني، (٢/ ١٦٧) برقم (١٣٣٧)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٢/ ١٧٥) برقم (٣٠٨٧).

وفصله أيضًا شبابة بن سوّار عن زهير بن معاوية، عن الحسن بن الحر عند الدارقطني، (٢/ ١٦٥) برقم (١٣٣٥)، والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٢/ ١٧٤) برقم (٣٠٨٦). قال الدارقطني: "ورواه زهير بن معاوية، عن الحسن بن الحر، فزاد في آخره كلامًا وهو قوله: "إذا قلت هذا، أو فعلت هذا، فقد قضيت صلاتك، فإن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد"، فأدرجه بعضهم عن زهير في الحديث، ووصله بكلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفصله شبابة عن زهير، وجعله من كلام عبد الله بن مسعود، وقوله أشبه بالصواب من قول مَن أدرجه في حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن ابن ثوبان رواه عن الحسن بن الحر كذلك، وجعل آخره من قول ابن مسعود، ولاتفاق حسين الجعفي، وابن عجلان ومحمد بن أبان، في روايتهم عن الحسن بن الحر على ترك ذكره في آخر الحديث مع اتفاق كل من روى التشهد، عن علقمة، وعن غيره، عن عبد الله بن مسعود على ذلك". قال البيهقي في **معرفة السنن والآثار**، (٣/ ٦٣-٦٤): "قد ذهب الحفاظ إلى أن هذا وهم، وأن قوله: "إذا فعلت هذا، أو قضيت هذا، فقد قضيت صلاتك" من قول عبد الله بن مسعود، فأدرج في الحديث، ورواه شبابة بن سوار، عن أبي خيثمة، فميزه من الحديث، وجعله من قول عبد الله، ورواه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن الحسن بن الحر، فجعله من قول عبد الله". الخلاصة: الحديث صحيح.، وأما قوله إذا قلت هذا... فهو مدرج من كلام ابن مسعود كما نص على ذلك العلماء، وقد تقدم كلامهم.

(٢) **خلاصة الأحكام**، (١/ ٤٤٩).

(٣) انظر: **نزهة النظر**، (ص٩٣)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٣١٩-٣٢١)؛ **اليواقيت والدرر**، (٢/ ٦٩-٧٥).

(٤) ما بين معقوفتين ليست في المخطوط، والمثبت من **نزهة النظر**، (ص٩٣).

الخامس: المُبْهم: وهو الشخص الذي لم يُسَمَّ، رجلًا كان أو امرأة[(١)]، فالمبهم إن كان في المتن فإن الحديث يقبل، وإن كان في السند فإنه لا يقبل[(٢)].

السادس والسابع: الشاذّ والمحفوظ: إن الراوي الثقة إذا خالف من هو أوثق منه بزيادة أو نقص في السند أو في المتن، فالسند أو المتن الذي برواية [١٢٥/ أ] الثقة يسمى: شاذًّا[(٣)] والذي برواية الأوثق لمزيد ضبط أو كثرة عدد أو غير ذلك من وجوه الترجيحات، يسمى: محفوظًا[(٤)].

الثامن: المقلوب: وهو شيء مبدّل بآخر عمدًا أو سهوًا[(٥)]، فالعمد [يجعل][(٦)] ليصير بذلك غريبًا مرغوبًا فيه، فالعمد في السند: إبدال راوٍ براوٍ آخر في طبقته؛ كتبدل سالم بنافع، وهو القسم الأول من قسمي العمد في السند[(٧)].

والقسم الثاني: قلب أي تحويل إسناد تام لمتن أي حديث، فيُجعل لمتن آخر مروي بسند آخر، ويجعل هذا المتن لسند آخر لقصد امتحان حفظ المحدِّث واختباره هل اختلط أو لا؟ وهل يقبل التلقين أو لا يقبل؟ بأن يرجع لحفظه أو كتابه[(٨)].

والمقلوب في السند سهوًا بتقديم أو تأخير في الأسماء كمُرَّة بن كعب وكعب بن مُرَّة؛ لأن اسم أحدهما اسم أبي الآخر[(٩)].

---

(١) انظر: **اليواقيت والدرر**، (٢/ ١٣٦)؛ **شرح الزرقاني على البيقونية**، (ص١٢٥)؛ **التقريرات السنية**، (ص٣٩).
(٢) قال ابن حجر في **نزهة النظر**، (ص١٠١): "ولا يقبل حديث المبهَم ما لم يسمَّ؛ لأن شرط قبول الخبر عدالة راويه، ومن أُبهم اسمه لا تُعرف عينه، فكيف تُعرف عدالته؟! وكذا لا يقبل خبره، ولو أبهم بلفظ التعديل، كأن يقول الراوي عنه: "أخبرني الثقة"؛ لأنه قد يكون ثقة عنده مجروحًا عند غيره، وهذا (على الأصح) في المسألة". وانظر: **فتح المغيث**، (٤/ ٢٩٨)؛ **اليواقيت والدرر**، (٢/ ١٣٧-١٣٨)؛ **حاشية الأجهوري**، (ص١٢٦).
(٣) انظر: **نزهة النظر**، (ص٧٢)؛ **النكت الوفية**، (١/ ٤٦٧)؛ **فتح الباقي**، (١/ ٢٣٢).
(٤) انظر: **نزهة النظر**، (ص٧١)؛ **قفو الأثر**، (ص٦٣)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٢٤٥).
(٥) قال السخاوي في **فتح المغيث**، (١/ ٣٣٥): "وحقيقة القلب: تغيير من يُعرف بروايةٍ ما بغيره عمدًا أو سهوًا".
(٦) في المخطوط (يحصل)، والأنسب ما أثبت.
(٧) انظر: **شرح التبصرة**، (١/ ٣١٩)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٣٣٦)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٣٤٢).
(٨) انظر: **شرح التبصرة**، (١/ ٣٢٠-٣٢١)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٣٣٧)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٣٤٥)؛ **فتح الباقي**، (١/ ٣٩٩).
(٩) انظر: **نزهة النظر**، (ص٩٤)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٣٤٤)؛ **شرح النخبة**، للقاري، (ص٤٧٥).

وقد يقع القلب سهوًا في المتن أيضًا، كحديث أبي هريرة عند مسلم في السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه، ففيه: «**ورجلٌ تصدّق بصدقةٍ أخفاها حتى لا تعلم يمينُه ما تنفق شمالُه**»(١) فهذا مما انقلب على أحد الرواة(٢)، وإنما هو: «**حتى لا تعلم شمالُه ما تنفق يمينُه**» كما في الصحيحين(٣).

التاسع: المُضْطَرِب: هو السند المختلف من راوٍ واحد، بأن رواه مرة على وجه، ومرة على وجه آخر مخالف له؛ أي للوجه الأول(٤) أو من أزيد من واحد، بأن رواه كل من جماعة على وجه مخالف موصول من بعضهم، مرسل من الآخر، أو بعضُهم يثبت راويًا، وبعضهم يحذفه، أو غير ذلك، أو المتن المختلَف في لفظه أو في معناه وتساوت الروايتان في الصحة، بحيث لم ترجح إحداهما على الأخرى، ولم يمكن الجمع. فعُلِم من هذا أن الاضطراب يكون في السند ويكون في المتن، أما إذا ترجحت إحداهما بكون راويها أحفظ أي: أكثر صحبة للمروي عنه، أو غير ذلك من وجوه الترجيح، فلا يكون الحديث مضطربًا، والحكم للوجه الراجح واجب، إذ لا أثر للمرجوح، كما إذا أمكن الجمع، بحيث أمكن رجوع تلك الألفاظ المختلفة لمعنى واحد، أي يمكن من أجل إمكان كون المتكلم عبَّر بألفاظ مختلفة عن معنى واحد، والاضطراب موجب لضعف الحديث المضطرِب؛ لإشعاره بعدم ضبط راويه أو رواتِه(٥).

---

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب: فضل صدقة السر، (٣/ ٩٣) برقم (٢٣٤٤).

(٢) قال ابن خزيمة في **صحيحه**، (١/ ٤٥٠): "هذه اللفظة (لا تعلم يمينه ما تنفق شماله) قد خولف فيها يحيى بن سعيد، فقال من روى هذا الخبر غير يحيى (لا يعلم شماله ما ينفق يمينه)". قال النووي في **شرح مسلم**، (٧/ ١٢٢): "هكذا وقع في جميع نسخ مسلم في بلادنا وغيرها، وكذا نقله القاضي عن جميع روايات نسخ مسلم، لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، والصحيح المعروف "**حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**"، هكذا رواه مالك في الموطأ، والبخاري في صحيحه، وغيرهما من الأئمة، وهو وجه الكلام؛ لأن المعروف في النفقة فعلها باليمين، قال القاضي: ويشبه أن يكون الوهم فيها من الناقلين عن مسلم لا من مسلم". وانظر: **نزهة النظر**، (ص٩٥)؛ **النكت على ابن الصلاح**، (٢/ ٨٨٢)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٣٤٤).

(٣) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب مواقيت الصلاة، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، (١/ ١٣٣) برقم (٦٦٠ و١٤٢٣)، ولم يخرجه مسلم بهذا اللفظ، وإنما أخرجه باللفظ المقلوب.

(٤) قوله: (أي للوجه الأول) مثبتة في الهامش.

(٥) انظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص٩٣-٩٤)؛ **فتح المغيث**، (١/ ٢٩٠)؛ **تدريب الراوي**، (١/ ٣٠٨)؛ **فتح الباقي**، (١/ ٢٧١-٢٧٢).

العاشر: المُعَلّ، وهو: السند أو المتن الذي فيه علة خفية طارئة[(١)]، فمثال المُعَل سنده: حديث ابن جريج في الترمذي وغيره، عن موسى بن عقبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا: «**من جلس مجلسًا فكثر فيه لغَطه، فقال قبل أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك**» الحديث[(٢)]، [١٢٥/ ب] فإن موسى بن إسماعيل رواه عن وهيب بن خالد الباهلي، عن سهيل المذكور، عن عون بن عبد الله[(٣)]، وبهذا أعلَّه البخاري فقال: "هو مروي عن موسى بن إسماعيل، وأما موسى بن عقبة، فلا يُعرف له سماع عن سهيل المذكور"[(٤)].

ومثال المُعَل متنه بعلةٍ قادحة: كحديث نفي قراءة البسملة في الصلاة، المروي عن أنس، إذ ظن بعض رواته حين سمع قول أنس: «**صليت خلف النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - وأبي بكر و[عمر][(٥)] وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين**»[(٦)] نفيَ البسملة بذلك الحديث؛ فنقله مصرحًا بما ظنه، فقال عقب ذلك: "فلم يكونوا يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم"[(٧)]، فصار بذلك حديثًا مرفوعًا، والراوي له مخطئ في ظنه كما نقله ابن عبد البر[(٨)]، ومن ثم قيل: المعنى أنهم يبدؤون بأم القرآن قبل ما يقرأ بعدها، لا أنهم يتركون البسملة، وأن أبا مسلمة سعيد بن [يزيد][(٩)] لما سأله: أكان رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو ببسم الله الرحمن

(١) انظر: **شرح التبصرة**، (١/ ٢٧٤)؛ **النكت الوفية**، (١/ ٥٠١)؛ **فتح الباقي**، (١/ ٢٦٣)؛ **اليواقيت والدرر**، (١/ ٣٤١).
(٢) أخرجه أحمد، (١٦/ ٢٦١) برقم (١٠٤١٥)، والترمذي، (٦/ ٥٧) برقم (٣٤٣٣)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه".
(٣) أخرجه البخاري في **التاريخ الأوسط**، (٣/ ٣٧٩)، العقيلي في **الضعفاء** (٢/ ٥٧٨).
(٤) **التاريخ الأوسط**، (٣/ ٣٧٩). وانظر: **التاريخ الكبير**، للبخاري (٤/ ١٠٥)، **العلل**، لابن أبي حاتم (٥/ ٤٠٦-٤١١)، **علل الدارقطني**، (٨/ ٢٠١-٢٠٣)، **معرفة علوم الحديث**، للحاكم (ص١١٤).
(٥) في المخطوط: عمرو، والمثبت هو الصواب.
(٦) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب مواقيت الصلاة، باب: ما يقول بعد التكبير (١/ ١٤٩) برقم (٧٤٣)، ومسلم في **صحيحه**، كتاب الصلاة، باب: ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، (٢/ ١٢) برقم (٨٢٢).
(٧) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الصلاة، باب: ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة (٢/ ١٢) برقم (٨٢٢)؛ والبيهقي في **السنن الكبرى**، (٢/ ٥٠) برقم (٢٥١٢).
(٨) **الإنصاف**، لابن عبد البر، (ص٢٠٣-٢٠٨ و٢٢٢-٢٢٣)، **التمهيد**، (٢/ ٢٢٨-٢٣٠).
(٩) في المخطوط: "زيد"، والمثبت هو الصواب كما في مسند أحمد وسنن الدارقطني.

الرحيم؟ إنك تسألني عن شيء لا أحفظه، رواه أحمد وابن خزيمة والدارقطني، وصححاه[١].

قال الأجهوري[٢]: "الإرسال الجلي، والقطع الجلي، والإدراج الجلي، وغيرها، لا يطلق عليها في الاصطلاح المشهور اسم العلة، وإنما يطلق على ما كان منها خفيًا مع سلامة الحديث منها ظاهرًا".

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومحبيه وسلم، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بجميع الصيغ التي يحبها الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - لرسوله سيدنا محمد - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - ويرضاها له، وبجميع الصيغ التي يحبها الرسول سيدنا محمد - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - ويرجوها لنفسه، وإن لم يتلفظ بها، وبجميع الصيغ التي تلفظ بها متلفظ أو يتلفظ، أو خطها خاطٌّ أو يخطُّها، أو وُجِدت في أي شيء كان، أو توجد بغير آلة كانت، وبأي آلة كانت، وبأي صفة كانت ترضيك، عدد خلقك، ورضا نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك، من حين [١٢٦/ أ] خلقت الجنة والعرش والكرسي إلى انتهائها- ولا انتهاء لها في كل لمحة ونفس وحركة وسكون وآن ومكان، عدد جواهر فَرْدَة[٣] كل ما وسعه وأحاط به جميع صفاتك ما دامت ذاتك وصفاتك، اللهم تصدق بقبوله.

وكان الفراغ من تبييضه ليلة الأحد المبارك الثانية والعشرين من شهر ربيع الآخر،

(١) أخرجه أحمد، (٢٠/ ١٢٦-١٢٧ و٢٨٩-٢٩٠) برقم (١٢٧٠٠ و١٢٩٧٤)؛ والدارقطني، (٢/ ٩٤) برقم (١٢٠٨)؛ والذي عند ابن خزيمة، (٢/ ٢٠٣) برقم (١٠١٠)، عن أبي مسلمة، قال: قلت لأنس بن مالك: «**أكان النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يصلي في النعلين؟ قال: نعم، ولم يذكر البسملة**».

(٢) **حاشية الأجهوري**، (ص١٨٨).

(٣) قال الكفوي: "وأما عند جمهور المتكلمين وبعض الحكماء المتقدمين فهو مركب من أجزاء متناهية لا تتجزأ بالفعل ولا بالوهم، وتسمى تلك الأجزاء جواهر فردة، .. تتألف منها الأجسام متماثلة لا تتمايز إلا بالأعراض". **الكليات**، (ص٣٤٥). وقد ذكر ابن القيم هذا المصطلح في نونيّته **"الكافية الشافية"** في معرض الرد على من ذهب إلى التجسيم للذات الإلهية - حاشاه جل وعلا-، فقال:

أو ما تركّب من جواهر فَرْدَةٍ ... أو صورةٍ حلت هيولي ثانِ

سنة ألف وثلاث مئة وخمسة وخمسين من الهجرة المباركة، **وقد أذنتُ بقراءته وإقرائه ونسخه وطبعه لجميع المسلمين**، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

الحمد لله على التمام، وبعد:

فهذه أبرز النتائج كما يلي:

١- أن مصادر ترجمة الشيخ محمد سعيد بن أحمد الحضراوي قد اختصرت ترجمته اختصارا موجزًا.

٢- حوت الرسالة كثيراً من أنواع علوم الحديث، بلغت (٣٧) سبعة وثلاثين نوعاً.

٣- أحسنَ المؤلف في هذه الرسالة الاختصار والجمع والترتيب.

وأبرز التوصيات في ختام هذا البحث، يوصي الباحث بما يلي:

١- أوصي الباحثين والمحققين بخدمة وتحقيق بقية مؤلفات الشيخ محمد سعيد بن أحمد الحضراوي.

٢- أوصي الباحثين بالعناية بعلوم الحديث وتسهيل مسائل المصطلح.

المصادر والمراجع

١- **اختصار علوم الحديث**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ٢.

٢- **الأدب المفرد**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٣- **إسبال المطر على قصب السكر (نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر)**، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني الصنعاني، (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: عبد الحميد سبر، دار ابن حزم - بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤- **الإصابة في تمييز الصحابة**، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.

٥- **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين - بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

٦- **أعلام المكيين (من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري)**، لعبد الله بن عبد الرحمن المعلمي (ت: ١٣٨٦هـ)، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.

٧- **إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام**، لعبد الله بن محمد الغازي المكي الحنفي (ت: ١٣٦٥هـ)، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدي - مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٨- **الاقتراح في بيان الاصطلاح**، لأبي الفتح محمد بن علي بن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٩- **الأُم**، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

١٠- **الأموال**، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: سيد بن رجب، دار الهدي النبوي - دار الفضيلة، المنصورة - الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١١- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه: محمد بالتقايا ورفعت الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

١٢- **البناية شرح الهداية**، لبدر الدين العينى محمود بن أحمد بن موسى العينتابى الحنفى (ت: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٣- **التاريخ الأوسط**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: تيسير أبو حيمد ويحيى الثمالي، مكتبة الرشد - الرياض، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٤- **التاريخ الكبير**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.

١٥- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض - بيروت، ط ٤، ١٤١٨هـ.

١٦- **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: سعيد القزقي، المكتب الإسلامي - دار عمار، بيروت - عمان، ط ١، ١٤٠٥هـ.

١٧- **التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية**، لحسن بن محمد المشاط المالكي (ت: ١٣٩٩هـ)، تحقيق: فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٨- **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة، ط ١، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

١٩- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى العلوي ومحمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧هـ.

٢٠- **تهذيب الأسماء واللغات**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٦م.

٢١- **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، لطاهر بن صالح السمعوني الجزائري الدمشقي (ت: ١٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٢٢- **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني الكحلاني الصنعاني، (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٣- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، لصلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٢٤- **حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني على البيقونية**، لعطية الأجهوري (ت: ١١٩٠هـ)، علّق عليها وخرّج أحاديثها صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٥- **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٦- **دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر**، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر - عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٧- **دور علماء مكة المكرمة في خدمة السنة والسيرة النبوية**، لرضا بن محمد صفي الدين السنوسي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٢٨- **رسوم التحديث في علوم الحديث**، لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: إبراهيم بن شريف الميلي، دار ابن حزم، لبنان - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٩- **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط ٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٣٠- **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣١- **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل، دار الرسالة العالمية - بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٢- **سنن الترمذي**، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية - بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٣- **سنن الدارقطني**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٣٤- **سنن الدارمي**، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.

٣٥- **السنن الصغرى**، لأحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٦- **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند - حيدر آباد، ط ١، ١٣٤٤هـ.

٣٧- **السنن الكبرى**، لأحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي وأشرف عليه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٨- **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، لبرهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي القاهري الشافعي (ت: ٨٠٢هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣٩- **شرح التبصرة والتذكرة**، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤٠- **شرح الزرقاني على البيقونية**، للشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت: ١١٢٢هـ)، علّق عليها وخرّج أحاديثها صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤١- **شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.

٤٢- **شرح نخبة الفكر**، لنور الدين الملا علي بن محمد الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، تحقيق: محمد وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، لبنان – بيروت.

٤٣- **شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد - الدار السلفية، الرياض – بومباي، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤٤- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٥- **صحيح ابن حبان**، لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤٦- **صحيح ابن خزيمة**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور ماهر الفحل، دار الميمان - الرياض، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤٧- **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٤٨- **صحيح سنن أبي داود**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع - الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤٩- **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، دار الجيل - بيروت.

٥٠- **صفوة الملح بشرح منظومة البيقوني في فن المصطلح**، لمحمد بن محمد بن محمد بن أحمد البديري الدمياطي (ت: ١١٤٠هـ)، تحقيق: محمد بن حامد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي لإحياء التراث - القاهرة، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٥١- **الضعفاء الكبير**، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: مازن السرساوي، دار ابن عباس - مصر، ط ٢، ٢٠٠٨م.

٥٢- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٣- **العلل لابن أبي حاتم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية سعد الحميد وخالد الجريسي، مطابع الحميضي، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥٤- **الغاية في شرح الهداية في علم الرواية**، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط ١، ٢٠٠١م.

٥٥- **غريب الحديث**، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط ١، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٥٦- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥٧- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن رجب عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السَلامي الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان وجماعة، مكتبة الغرباء الأثرية - دار الحرمين، المدينة النبوية - القاهرة، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٨- **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**، لأبي يحيى زكريا بن محمد السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف هميم وماهر الفحل، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٥٩- **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين، مكتبة السنة - مصر، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٦٠- **الفصل للوصل المدرج في النقل**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٦١- **الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة**، مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٤هـ.

٦٢- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، لمحمد عبد الحيّ بن عبد الكبير الحسني الإدريسي المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م.

٦٣- **فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي**، لأبي الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب الهندي المكي الحنفي (ت: ١٣٥٥هـ)، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدي - مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٦٤- **القاموس المحيط**، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٦٥- **قفو الأثر في صفوة علوم الأثر**، لمحمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي المعروف بابن الحنبلي (ت: ٩٧١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط ٢، ١٤٠٨هـ.

٦٦- **الكفاية في معرفة أصول علم الرواية**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: ماهر الفحل، دار ابن الجوزي - الدمام، ط ١، ١٤٣٢هـ.

٦٧- **لسان العرب**، لجمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.

٦٨- **مختصر المزني**، لأبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، اعتنى به خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٦٩- **المختصر في علم الأثر**، لمحمد بن سليمان الرومي الكافِيَجي (ت: ٨٧٩هـ)، تحقيق: علي زوين، مكتبة الرشد - الرياض، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٧٠- **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف

بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٧١- **المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبتكرة**، لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت: ٧٦١هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد أيوب محمد الفياض، الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٧٢- **مسند أبي يعلى**، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٧٣- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٧٤- **مسند البزار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وجماعة، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط ١، ١٩٨٨م.

٧٥- **المصَنَّف**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة - مؤسسة علوم القرآن، جدة - بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٧٦- **معالم السنن شرح سنن أبي داود**، لأبي سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية - حلب، ط ١، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٧٧- **معجم البلدان**، لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.

٧٨- **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط ٢.

٧٩- **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٠- **معرفة السنن والآثار**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار قتيبة، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٨١- **معرفة علوم الحديث**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٨٢- **مقدمة ابن الصلاح المسماة بـ (معرفة أنواع علوم الحديث)**، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر الفحل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٨٣- **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي**، لبدر الدين ابن جماعة محمد بن إبراهيم الكناني (ت: ٧٣٣هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، دار الفكر - دمشق، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٨٤- **موطأ مالك رواية يحيى الليثي (ت: ٢٤٤هـ)**، لمالك بن أنس الأصبحي (ت: ١٧٩هـ)، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٨٥- **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**، لأحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، دار ابن كثير، ط ٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٨٦- **نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، لأحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحميد سبر، دار ابن حزم - بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٨٧- **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، ط ٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٨٨- **النكت الوفية بما في شرح الألفية**، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: ماهر الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٨٩- **النكت على كتاب ابن الصلاح**، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي، دار الراية، الرياض - جدة، ط ٤، ١٤١٧هـ.

٩٠- **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف - الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٩١- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوى ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٢- **اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر**، لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد - الرياض، ط ١، ١٩٩٩م.

٩٣- **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٩٤- **المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر.

٩٥- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

مجلة تعظيم الوحيين

مدلول مصطلح "لا يعرف"
وما بنحوه عند الإمام البزار
في كتابه (المسند)
-جمعاً ودراسة-

بيان بنت عبد الله غنيم الحربي

طالبة دراسات عليا بقسم السنة وعلومها بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة القصيم بالقصيم – المملكة العربية السعودية

b.alghunaim@outlook.sa

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

دراسة الرواة الذين قال عنهم البزار "لا يُعرف" وما بنحوه، ومعرفة مقصده من إطلاق هذا الوصف.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في معرفة مراد البزار من إطلاقه لمصطلح "لا يعرف"، ومن هم الرواة الذين قال عنهم "لا يعرف"؟ وما مدى موافقة أو مخالفة البزار للجمهور وغيرهم في إطلاقه لهذا المصطلح على الرواة؟

هدف البحث:

بيان الرواة الذين أطلق عليهم البزار لفظ "لا يعرف" أو بما نحوه، ومعرفة مراده من هذا الوصف، ومدى موافقته أو مخالفته للجمهور وغيرهم.

أهم نتائج البحث:

١- أهمية إعمال القرائن عند الاشتباه في الراوي.

٢- مصطلح "لا يُعرف" و"مجهول" يحملان ذات الدلالة عند البزار.

٣- من دلالات مصطلح "لا يُعرف" عند البزار يعني أن الراوي مجهول العين.

٤- من دلالات مصطلح "لا يُعرف" عند البزار يعني أن الراوي مجهول الحال.

٥- خالف البزار النقاد في حكمه على بعض الرواة بالجهالة.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

البزار، مصطلح، مدلول، لا يعرف، المسند، مجهول، ليس بمعروف.

المُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله، أما بعد:

فيعد علم الجرح والتعديل من أهم العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى عناية بالغة، لما له من أهمية في بيان صحيح الحديث من سقيمه وذلك بمعرفة حال رواته جرحًا وتعديلا، وقد قيّض الله لهذا العلم رجالًا أكفاء بذلوا الغالي والنفيس في العناية بهذا العلم، فألفوا بذلك الكتب التي تزخر بمصطلحات وعبارات في الجرح والتعديل، فكان لزامًا على المشتغل بعلم الحديث معرفة مدلول تلك المصطلحات، وبيان مقاصدهم منها جرحًا وتعديلا، وذلك للوصول إلى حكم واضح على الرواة والأحاديث، قال الذهبي: "ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح، وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة، ثم أهم من ذلك، أن نعلم بالاستقراء التام عرف ذلك الإمام الجهبذ، واصطلاحه، ومقاصده، بعباراته الكثيرة"[1].

ومن أبرز الأئمة الذين اعتنوا في علم الجرح والتعديل الإمام البزار، والذي عرف بنقده للرواة وتنوع ألفاظ الجرح والتعديل عنده، ومن هذه الألفاظ قوله في بيان مرتبة بعض الرواة "لا يعرف" وما بنحوه، ومما لا يخفى أن دراسة ألفاظ إمام ومعرفة مدلوله منها له أهمية بمعرفة مدى تشدد الناقد أو اعتداله أو تساهله، وكذلك مدى موافقته ومخالفته لغيره من النقاد، ومن هذا المنطلق رأيت دراسة مصطلح من مصطلحات الإمام البزار في (مسنده) وهو مصطلح "لا يعرف" وما بنحوه، وذلك بجمع ودراسة الرواة الذين أطلق عليهم البزار هذا المصطلح، للوقوف على مقصده ، فكان عنوان البحث: "مدلول مصطلح "لا يعرف" وما

(١) **الموقظة**، للذهبي، (ص ٨٢).

بنحوه عند الإمام البزار في كتابه (المسند) جمعًا ودراسة.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة البحث في معرفة مراد البزار من إطلاقه لمصطلح "لا يعرف"، ومن هم الرواة الذين قال عنهم "لا يعرف"؟ وما مدى موافقة أو مخالفة البزار للجمهور وغيرهم في إطلاقه لهذا المصطلح على الرواة؟

أهداف البحث:

١. معرفة الرواة الذين وصفهم البزار بقوله: "لايعرف" وما بنحوه.

٢. معرفة مراد البزار من إطلاقه لهذا الوصف.

٣. بيان مدى موافقة البزار الجمهور ومخالفته إياهم في إطلاقه لهذا المصطلح.

الدراسات السابقة:

بحسب اطلاعي لم أقف على أقف على دراسة تناولت دراسة الرواة بالإستقراء التام للرواة الذين قال فيهم البزار "لايعرف" وما بنحوه، وإنما هناك دراسات تناولت دراسة بعض الرواة وهذه الدراسات هي:

الدراسة الأولى: جني القطوف في قول البزار معروف وغير معروف، للدكتور عيد حسن حسن، وهو بحث منشور في مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، أبريل ٢٠٢٣م، وتناول الباحث في هذه الدراسة الرواة اللذين قال بهم البزار: "معروف"، و"غير معروف" في مسنده وفي كتب التراجم، وقد ذكر الباحث ستة رواه لكل مصطلح، والرواة الذين ذكرهم تحت مصطلح "غير معروف" هم: (عبد الملك بن عبد الملك، وشُعَيب بيّاع الأنماط، وعبد الله اللقيطي، وأبو هلال العكي، وخالد بن محمد، والمغيرة بن جميل)، وأما بحثي فقد أضاف

على هؤلاء الرواة: أَسلَم الكُوفِي، وبكر بن عبد العزيز، وداود بن جميل، وسَعد بن مَسْعُود، وسليمان بن أبي كريمة، وشيبب بن نعيم الكلاعي، وسنان بن قيس، وعاصم العنزي، وعبد الله بن جبير، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب، وكثير بن قيس، ومحمد بن رُوَين، وعبد الرحمن القرشي التيمي ابن أخي محمد بن المنكدر، ويزيد بن خُمَير، وأبا الخطاب، وأبا عمرو العسقلاني، وأبا العَاتِكة، وأبا عبيد الله المذحجي، وأبا نصيرة، وحُمرة بن عبد كلال، ومولى أبي بكر الصديق.

الدراسة الثانية: الرواة الذين أطلق عليهم الإمام البزار قوله غير معروف في مسنده الكبير دراسة تحليلية، للدكتور عبد الله أبو بكر علي أحمد سعيد، أستاذ مساعد بقسم الحديث وعلومه في كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة جامعة الأزهر، وهو بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد التاسع الإصدار الأول المجلد الأول ٢٠٢٤م، وقد ذكر الباحث سبعة عشر روايا وهم: (أَسلَم الكُوفِي، وبكر بن عبد العزيز، وحمرة بن عبد كلال، وخالد بن محمد، وسَعد بن مَسْعُود، وسليمان بن أبي كريمة، وشعيب بياع الأنماط، وعاصم العنزي، وعبد الرحمن القرشي التيمي ابن أخي محمد بن المنكدر، وعبيد الله بن القبطية، وعبد الله بن جبير، وعبد الملك بن عبد الملك، وعبيد الله بن عبد الرحمن السائب، والمغيرة بن جميل، وأبو الخطاب، وأبو عبيد المذحجي، وأبو هلال العكي)، وقد أضاف بحثي إلى هؤلاء الرواة:

داود بن جميل، وشَبيب بن نُعَيم الكلاعي، وسنان بن قيس، وكثير بن قيس، ومحمد بن رُوَين، ويزيد بن خمير، وأبا عمرو العسقلاني، وأبا العاتكة، وأبا نصيرة، ومولى أبو بكر الصديق.

حدود البحث:

تقوم الدراسة على كتاب (مسند البزار) اعتمادًا على النسخة التي قام بتحقيقها محفوظ الرحمن زين الله، وعملي في هذه الدراسة يقوم على جمع ودراسة الرواة الذين أطلق عليهم البزار لفظ: "لا يُعرف" وما بنحوه، وذلك بالاستقراء التام للمسند، وقد بلغ عدد الرواة ستة وعشرون راويا.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي، ثم المنهج الوصفي النقدي المقارن، وفق خطوات البحث المعتمدة وهي:

- أجمع الرواة الذين قال عنهم البزار "لا يعرف" وما بنحوه.
- أذكر اسم الراوي كما جاء في مسند البزار ثم أشير لحديثه الذي رواه عنه البزار في الحاشية بقصد عرض حديثه وليس تخريجه حتى لا يتوسع البحث.
- أصدّر كل دراسة بقول البزار في الراوي.
- أقوم بالرجوع لكتب التراجم والطبقات والأنساب والعلل والسؤالات وكل ما من شأنه التحقق من الراوي محل الدراسة؛ وكذلك أنظر في طرق الحديث[1] الذي رواه البزار وذلك درءًا للبس الذي يقع في أسماء الرواة الذين قال عنهم البزار "لا يعرف".

- بعد تعيين الراوي أذكر اسمه كاملا مع ذكر نسبه وكنيته -إن وجد- وكل ماله صلة.
- أذكر أقوال الأئمة النقاد في الراوي.
- أختم كل ترجمة بخلاصة حال الراوي.
- أوضح مدى موافقة البزار أو مخالفته للجمهور وغيرهم.

(١) ولا أذكر هذه الطرق في البحث طلبًا للاختصار.

خطة البحث:

يتكون البحث إجمالًا من مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهرس.

مقدمة وتشتمل على: مشكلة الدراسة، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث.

الفصل الأول: ترجمة موجزة للإمام البزار، والتعريف الموجز بكتابه المسند الكبير، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام البزار.

المبحث الثاني: التعريف الموجز بكتاب المسند الكبير للإمام البزار.

الفصل الثاني: جمع ودراسة الرواة الذين أطلق عليهم البزار مصطلح "لا يعرف" وما بنحوه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الرواة الذين ذكرهم البزار بأسمائهم، وفيه سبعة عشر مطلبا:

- **المطلب الأول:** أَسلَم الكُوفِي.
- **المطلب الثاني:** بَكر بن عبد العَزِيز.
- **المطلب الثالث:** خالد بن محمد.
- **المطلب الرابع:** دَاود بن جَميل.
- **المطلب الخامس:** سَعد بن مَسْعُود .
- **المطلب السادس:** سُليمان بن أبي كَريمة.

- **المطلب السابع**: شَبيب بن نُعَيم الكَلاعِي.
- **المطلب الثامن**: شُعَيب.
- **المطلب التاسع**: شَيبان بن قَيس.
- **المطلب العاشر**: عَبّادُ بن عَاصِم العَنَزي.
- **المطلب الحادي عشر**: عبد الله اللّقِيطي.
- **المطلب الثاني عشر**: عبد الملك بن عبد الملك.
- **المطلب الثالث عشر**: عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب.
- **المطلب الرابع عشر**: كَثير بن قيس.
- **المطلب الخامس عشر**: محمد بن رُوَين.
- **المطلب السادس عشر**: المُغِيرَةُ بْنُ جَمِيل.
- **المطلب السابع عشر**: يزيد بن نِمْران.

المبحث الثاني: الرواة الذين ذكرهم البزار بكناهم أو بنسبتهم إلى آبائهم أو غيرهم، وفيه تسعة مطالب:

- **المطلب الأول**: ابن أخي محمد بن المنكدر.
- **المطلب الثاني**: ابن عَبْدِ كُلال.
- **المطلب الثالث**: أبو الخطاب.

- **المطلب الرابع**: أبو العَاتِكة.
- **المطلب الخامس**: أبو عبيد الله.
- **المطلب السادس**: أبو عمر العَسقلاني.
- **المطلب السابع**: أبو نُصيرة.
- **المطلب الثامن**: أبو هِلال العَكِّي.
- **المطلب التاسع**: مولى أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

الفصل الأول:

ترجمة موجزة للإمام البزار، والتعريف الموجز بكتابه المسند الكبير،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:
ترجمة الإمام البزار

اسمه ونسبه وكنيته:

الحافظُ العلّامة الكبير أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر العتكي، المعروف بالبزار، صاحب المسند.

مولده، ووفاته:

ولد البزار سنة نيف عشرة ومائتين، وتوفي بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومائتين[1].

شيوخه، وتلاميذه:

شيوخه: محمد بن إسماعيل البخاري، ومحمد بن إدريس أبو حاتم الرازي، وبشر بن معاذ العقدي البصري، ونصر بن علي الجهضمي البصري، ومحمد بن المثنى العنزي، وغيرهم.

تلاميذه: أحمد بن إبراهيم بن يوسف الضرير، وأحمد بن معبد السمسار، وعبد الباقي بن قانع، ويعقوب بن إسحاق أبو عوانة، وعبد الله بن خالد بن رستم وغيرهم.

ثناء العلماء عليه:

قال السمعاني: "وكان ثقة صنف المسند وتكلم على الأحاديث وبين علله"[2]، وقال ابن الجوزي: "كان حافظا للحديث"[3]، وقال أبو الشيخ الأصبهاني: "كان أحد حفاظ الدنيا رأسا فيه، حكي أنه لم يكن بعد علي بن المديني أعلم بالحديث منه، اجتمع عليه حفاظ أهل بغداد، فتبركوا من يديه، وكتبوا عنه"[4]، وقال ابن القطان: "كان أحفظ الناس للحديث"[5].

(١) **السير**، للذهبي، (١٠/ ٥٣٢).
(٢) **الأنساب**، للسمعاني، (٢/ ١٩٥).
(٣) **المنتظم**، لابن الجوزي، (١٣/ ٣٤).
(٤) **طبقات المحدثين**، لأبي الشيخ الأصبهاني، (٣/ ٣٨٦).
(٥) **بيان الوهم والإيهام**، لابن القطان، (٥/ ٦٣٩).

المبحث الثاني: التعريف الموجز بكتاب المسند الكبير للإمام البزار

اسم الكتاب:

ورد ذكر مسند البزار بتسميات مختلفة مثل: (**البحر الزخار المعروف بمسند البزار**)، ذكر هذه التسمية أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي[١]، وبهذا الإسم طُبِع المسند بتحقيق الشيخ محفوظ الرحمن زين الله، وسُمّاه الذهبي وابن العماد الحنبلي (**المسند الكبير**)[٢]، وقال الذهبي[٣] والسيوطي[٤] : (**المسند الكبير المعلل**).

ترتيبه:

رتب الكتاب على مسانيد الصحابة، ولم يراع في ترتيب أسماء الصحابة ترتيبا معجميا.

(١) **ذم الكلام**، لأبي إسماعيل الهروي، (٢/ ٩٦).
(٢) **المعين في طبقات المحدثين**، للذهبي، (ص ١٠٥)؛ **شذرات الذهب**، لابن العماد الحنبلي، (٣/ ٣٨٧).
(٣) **تذكرة الحفاظ**، للذهبي، (٢/ ١٦٦).
(٤) **طبقات الحفاظ**، للسيوطي، (ص ٢٨٩).

الفصل الثاني:

جمع ودراسة الرواة الذين أطلق عليهم البزار مصطلح "لا يعرف" وما بنحوه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الرواة الذين ذكرهم البزار بأسمائهم، وفيه سبعة عشر مطلب:

المطلب الأول: أَسلَم الكُوفِي

قال البزار: "وأسلم رجل ليس بمعروف لا نعلم روى عنه إلا عبد الواحد بن زيد، وعبد الواحد بن زيد لم يكن بقوي في الحديث وكان رجلا متعبدا من أهل البصرة، لم يكن عند أهل العلم بالحافظ"(١).

اسم الراوي: قال ابن أبي حاتم وابن القطان: "أَسلَم الكُوفِي"(٢).

الرواة عنه: قال ابن أبي حاتم: "روى عنه عبد الواحد بن زيد"(٣)، وقال ابن القطان: "لا يعرف روى عنه غير عبد الواحد هذا"(٤).

أقوال النقاد فيه: لم أقف على جرح أو تعديل له سوا ما سبق ذكره عند ابن أبي حاتم وابن القطان.

خلاصة القول فيه: مجهول العين، لم يرو عنه إلا عبد الواحد بن زيد، ولم يوثقه أحد، فهو إذًا مجهول العين ولذا قال عنه البزار: "ليس بمعروف".

(١) **مسند البزار**، (١/ ١٩٦و١٩٧)، قال البزار: حدثنا أحمد بن عبد الله بن الحسين، قال: نا إسماعيل بن سنان قال: نا عبد الواحد بن زيد، عن أسلم الكوفي، عن مرة الطيب، عن زيد بن أرقم قال: «**كنا مع أبي بكر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **إذ استسقى فأتى بماء وعسل فلما وضعه على يده...**»الحديث.
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٣٠٨)؛ **بيان الوهم والإيهام**، لابن القطان، (٢/ ٤٠٥).
(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٣٠٨).
(٤) **بيان الوهم والإيهام**، لابن القطان، (٢/ ٤٠٥).

المطلب الثاني: بكر بن عبد العَزِيز

قال البزار: "ليس بمعروف بالنقل، وإن كان معروفا بالنسب"(١).

اسم الراوي: بكر بن عبد العزيز ابن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر أبو عبد الحميد القرشي المخزومي(٢).

الرواة عنه: قال ابن أبي حاتم: "روى عنه عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي الدمشقي، وعباس بن عبد الرحمن بن الوليد بن نجيح الدمشقي"(٣).

أقوال النقاد فيه: لم أقف على ترجمة له.

خلاصة القول فيه: مجهول الحال، لم يوثقه أحد، ولهذا قال عنه البزار بأنه لا يُعرف.

المطلب الثالث: خالد بن محمد

قال البزار: "ليس بمعروف"(٤).

اسم الراوي: خالد بن محمد الثقفي الشامي الدمشقي(٥).

الرواة عنه: حريز بن عثمان الرحبي، ومحمد بن عمر الطائي، ومحمد بن الوليد الزبيدي، ومعاوية بن صالح، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم(٦).

---

(١) **مسند البزار**، (١٠/ ١٩)، قال البزار: حدثنا محمد بن عيسى التميمي، قال: حدثنا العباس بن نجيح الدمشقي، قال: حدثنا بكر بن عبد العزيز ابن أخي إسماعيل بن عبيد الله ابن المهاجر، عن سليمان بن أبي كريمة عن حيان مولى أبي الدرداء، قال: سمعت أم الدرداء، أو حدثتني أُم الدرداء، عن أبي الدرداء، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «**أتيت النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فوجدت جماعة من العرب يتفاخرون فيما بينهم**...» الحديث.

(٢) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (١٠/ ٣٨٢).

(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٣٨٩).

(٤) **مسند البزار**، (١٠/ ٦٢)، قال البزار: حدثنا بشر بن خالد وإبراهيم بن زياد، قالا: حدثنا محمد بن مصعب، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن خالد بن محمد، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**حبك الشيء يعمي ويصم**».

(٥) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٨/ ١٦٢).

(٦) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٨/ ١٦٢).

أقوال النقاد فيه: وثقه أبو حاتم[١]، والذهبي[٢]، وابن حجر[٣]، وذكره ابن حبان في (الثقات)[٤].

خلاصة القول فيه: ثقة، روى عنه جماعة، وقد عرفت حاله، وأما قول البزار "ليس بمعروف"، فلم يوافقه عليه أحد من النقاد.

المطلب الرابع: دَاود بن جمَيل

قال البزار: "داود بن جميل وكثير بن قيس لا نعلمهما معروفين في غير هذا الحديث"[٥].

اسم الراوي: داود بن جميل[٦].

الرواة عنه: عاصم بن رجاء بن حيوة[٧].

أقوال النقاد فيه: ذكره ابن حبان في (**الثقات**)[٨]، وقال الدارقطني: "**مجهول**"[٩]، وذكره ابن الجوزي في (**الضعفاء**) وقال: "قال الأزدي ضعيف مجهول"[١٠]، وقال ابن حجر: "ضعيف"[١١].

خلاصة القول فيه: مجهول العين، لم يرو عنه سوى عاصم بن رجاء.

---

(١) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٣/ ٣٥٠).
(٢) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٣٦٨).
(٣) **التقريب**، لابن حجر، (ت: ١٦٧٥).
(٤) **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ٢٦٤).
(٥) **مسند البزار**، (١٠/ ٨٠)، قال البزار: حدثنا إبراهيم التيمي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العلماء خلفاء الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينار**...» الحديث.
(٦) **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ٢٨٠).
(٧) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٣/ ٤٠٨).
(٨) **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ٢٨٠).
(٩) **علل الدارقطني**، (٦/ ٢١٦).
(١٠) **الضعفاء والمتروكون**، لابن الجوزي، (١/ ٢٦٠).
(١١) **التقريب**، للذهبي، (ت: ١٧٧٨).

المطلب الخامس: سَعد بن مَسْعُود

قال البزار: "سَعد بن مَسْعُود هذا فليس بالمعروف"(١).

اسم الراوي: سَعد بن مَسْعُود التُّجِيبِيُّ الكِنْدِيّ(٢).

الرواة عنه: قال ابن عساكر: "روى عنه الحارث بن يزيد الحضرمي، ويزيد بن أبي حبيب، وكعب بن علقمة، وعقبة بن مسلم، وعبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم، وحَيِيس بن عدي، وعبد الرحمن بن يحيى، وعبيد الله بن زَحْر"(٣).

أقوال النقاد فيه: قال ابن أبي حاتم: "عن ضِمَام ابن إسماعيل قال: كان عمر بن عبد العزيز بعث سَعد بن مَسْعُود يفقههم ويعلمهم دينهم"(٤)، وقال ابن يونس: "كان عمر بن عبد العزيز أرسله إلى إفريقية يفقه أهلها في الدين، وله على سليمان بن عبد الملك وفادة، وكان رجلاً صالحًا أسند حديثًا واحدًا"(٥)، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)(٦)، وقال أبو العرب التميمي -بعد أن عدَّ علماء أفريقية الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز-: "وكل هؤلاء ثقاة عند المحدثين، وقد روى عنهم كلهم عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم"(٧).

خلاصة القول فيه: روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)، فهو إذًا ثقة، ولم يوافق البزار أحد من النقاد في وصفه لسعد بأنه لا يعرف.

---

(١) **مسند البزار**، (١٠/ ٦٨)، قال البزار: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا أبو الأسود النضر، قال: حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن مسعود التجيبي أخبره أنه سمع عبد الله بن جبير يخبر: أنه سمع أبا الدرداء يخبر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أنا أول من يؤذن له يوم القيامة برفع رأسه فأرفع رأسي**...» الحديث.

(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٩٤).

(٣) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٢٠/ ٤٠١).

(٤) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٩٤).

(٥) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٢٠/ ٤٠٣).

(٦) **الثقات**، لابن حبان، (٤/ ٢٩٧).

(٧) **طبقات علماء إفريقية**، لأبي العرب التميمي، (ص ٢١).

المطلب السادس: سليمان بن أبي كَريمة

قال البزار: "ليس بمعروف بالنقل، وإن كان معروفا بالنسب"(١).

اسم الراوي: سليمان بن أبي كريمة، أبو سلمة الصيداوي(٢).

الرواة عنه: قال ابن عساكر: "روى عنه صَدَقة بن عبد الله، وبكر بن عبد العزيز بن إسماعيل، ويحيى بن حمزة، ومحمد بن مَخْلَد الرُّعَيْني، وعمرو بن هاشم البيروتي"(٣).

أقوال النقاد فيه: قال أبو حاتم: "ضعيف الحديث"، وقال العقيلي: "يحدث بمناكير ولا يتابع على كثير من حديثه"، وقال ابن عدي: "ولسليمان بن أبي كريمة غير ما ذكرت وليس بالكثير وعامة أحاديثه مناكير...ولم أر للمتقدمين فيه كلام وقد تكلموا فيمن هو أمثل منه بكثير ولم يتكلموا في سليمان هذا لأنهم لم يخبروا حديثه"، وقال الذهبي: "لين صاحب مناكير"(٤).

خلاصة القول فيه: ضعيف، منكر الحديث، وبهذا عرفت حاله، وقدر روى عنه اثنان، وهو يروي عن اثنين، وبهذا ارتفعت جهالة العين، ولم يوافق البزار أحد من النقاد في تجهيله لسليمان، ولعله أراد بذلك قلة حديثه فقد ذكر أنه ليس معروف بالنقل.

المطلب السابع: شَبيب بن نُعَيم الكَلاعي

قال البزار: "وشيبان بن قيس، وشَبيب بن نُعَيم الكلاعي، ويزيد بن نِمْران، ليسوا بمعروفين بالنقل"(٥).

---

(١) **مسند البزار**، (١٠/ ١٩).
(٢) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٢٢/ ٣٥٧).
(٣) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٢٢/ ٣٥٧).
(٤) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ١٣٨)؛ **الضعفاء الكبير**، للعقيلي، (٢/ ١٣٨)؛ **الكامل**، لابن عدي، (٤/ ٢٥٠)؛ **المغني في الضعفاء**، للذهبي، (١/ ٢٨٢).
(٥) **مسند البزار**، (١٠/ ٦٧)، قال البزار: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن المبارك عن عمارة بن أبي الشعثاء، قال: حدثني شيبان بن قيس، قال: حدثني شبيب بن نعيم الكلاعي عن يزيد بن النمران أن أبا الدرداء حدثه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من أخذ أرضا من أرض الجزية فجعلها في رقبته فقد ولى الإسلام ظهره**».

اسم الراوي: شَبيب أبو روح الشامي الحمصي ويقال شَبيب بن نُعَيم الوُحَاظي الحمصي[١].

الرواة عنه: جابر بن غانم السلفي، وحَرِيز بن عثمان الرحبي، وسِنَان بن قيس الشامي، وعبد الملك بن عمير[٢].

أقوال النقاد فيه: ذكره ابن حبان في "الثقات"[٣]، وقال أبو عُبَيد الآجري عن أبي داود: "شيوخ حَرِيز بن عثمان كلهم ثقات"[٤]، وعدَّه ابن قانع من الصحابة[٥]، وقال ابن حجر: "ثقة، من الثالثة، أخطأ من عَدَّه في الصحابة"[٦].

خلاصة القول فيه: ثقة، وأما قول البزار بأنه لا يعرف فلم يوافقه عليه أحدٌ من الأئمة.

المطلب الثامن: شُعَيب

قال البزار: "شُعَيب هذا فليس بالمعروف"[٧].

اسم الراوي: شُعَيب بن رَاشِد، بَيَّاعُ الأَنْمَاط[٨].

الرواة عنه: قتيبة، وعثمان بن سعيد بن مرة[٩].

أقوال النقاد فيه: قال أبو حاتم: "شيخ مجهول"[١٠]، وقال الهيثمي: "مجهول"[١١].

خلاصة القول فيه: مجهول الحال.

---

(١) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٣٥٨).
(٢) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٢/ ٣٧١).
(٣) **الثقات**، لابن حبان، (٤/ ٣٥٩).
(٤) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٢/ ٣٧١).
(٥) **معجم الصحابة**، لابن قانع، (١/ ٣٤٦).
(٦) **التقريب**، لابن حجر، (ت: ٢٧٤٤).
(٧) **مسند البزار**، (٣/ ٨٧)، قال البزار: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: نا عبد الرحمن بن بشر الملائي، قال: نا شعيب بياع الأنماط عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **لا يحب الله الشيخ الجهول، ولا الغني الظلوم**.. » الحديث.
(٨) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٣٤٦).
(٩) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٣٤٦).
(١٠) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٣٤٦).
(١١) **مجمع الزوائد**، للهيثمي، (٨/ ١٩٣).

المطلب التاسع: شَيبان بن قيس

قال البزار: "وشيبان بن قيس وشَبيب بن نُعَيم الكلاعي ويزيد بن نِمْران ليسوا بمعروفين بالنقل"(١).

اسم الراوي: ورد في رواية البزار "شيبان بن قيس" وبعد تتبع طرق الحديث وجدت أن الاسم الصحيح للراوي هو: "سِنَان بن قيس" كما ورد عند أبي داود في (**السنن**) (٣٠٨٢)، والطبراني في (**المعجم الأوسط**) (٨٢٤٤)، والبيهقي في (**السنن الكبرى**) (١٨٣٩٥).

الرواة عنه: معاوية بن صالح، وعمارة بن أبي الشعثاء(٢).

أقوال النقاد فيه: ذكره ابن حبان في (**الثقات**)(٣)، وقال ابن حجر: "مقبول"(٤).

خلاصة القول فيه: مقبول، وأما قول البزار بأنه لا يعرف فإنه -كما يظهر لي- بسبب تصحيف وقع عنده.

المطلب العاشر: عَبّاد بن عَاصِم العَنَزي

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا جبير بن مطعم، ولا نعلم له طريقا إلا هذا الطريق، وقد اختلفوا في اسم العنزي الذي رواه عن نافع بن جبير، فقال شعبة عن عمرو عن عاصم العنزي، قال ابن فضيل عن حصين عن عمرو عن عباد بن عاصم، وقال زائدة عن حصين عن عمرو عن عمار بن عاصم، والرجل ليس

(١) **مسند البزار** (١٠/ ٦٧)، قال البزار: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن المبارك عن عمارة بن أبي الشعثاء، قال: حدثني شيبان بن قيس، قال: حدثني شبيب بن نعيم الكلاعي عن يزيد بن النمران أن أبا الدرداء حدثه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **من أخذ أرضا من أرض الجزية فجعلها في رقبته فقد ولى الإسلام ظهره**».
(٢) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٢/ ١٥٤).
(٣) **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ٤٢١).
(٤) **التقريب**، لابن حجر، (ت: ٢٦٤٣).

بمعروف"[1].

اسم الراوي:

ذكر البزار أنه اختلف في اسم الراوي على ثلاثة أقوال:

القول الأول: عاصم العنزي.

القول الثاني: عباد بن عاصم.

القول الثالث: عمار بن عاصم.

وقد **رجح الدارقطني القول الأول** فقال: "والصواب من ذلك قول من قال: عن عاصم العنزي، عن نافع بن جبير، عن أبيه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[2].

وعلى أية حال فإن الرواة الثلاثة -السابق ذكرهم قد حكم عليهم الامام البزار بالجهالة، ومن خلال ما وقفت عليه من التراجم لهؤلاء الرواة فإن الراوي الأول وهو عاصم له حكم المقبول وأما الأخيران فهما مجهولان وتفصيل ذلك بالآتي:

- **عاصم العنزي:**

قال المزي: "عاصم بن عُمَير العنزي وهو عاصم بن أبي عمرة"[3].

الرواة عنه: قال ابن أبي حاتم: "روى عن أنس، ومحمد بن جبير بن مطعم، روى عنه: محمد بن أبي إسماعيل، وعمرو بن مرة سمعت أبي يقول ذلك"[4].

أقوال النقاد فيه: ذكره ابن حبان في **(الثقات)**[5]، وقال ابن خزيمة: "وعاصم العنزي وعباد بن عاصم مجهولان، لا يدري من هما"[6]، وقال الذهبي: "وثق"[7]، وقال ابن حجر:

---

(١) **مسند البزار**، (٨/ ٣٦٦)، قال البزار: وأخبرناه علي بن المنذر، قال: أخبرنا محمد بن فضيل، قال: أخبرنا حصين، عن عمرو بن مرة، عن عباد بن عاصم العنزي، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين دخل في الصلاة، قال: « **الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا**...» الحديث.

(٢) **علل الدارقطني**، (١٣/ ٤٢٦).

(٣) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٣/ ٥٣٤).

(٤) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ٣٤٩).

(٥) **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ٢٣٨).

(٦) **صحيح ابن خزيمة**، (١/ ٢٣٩).

(٧) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٥٢١).

"مقبـول"[١].

خلاصة القول فيه: مقبول، روى عنه اثنان.

- **عباد وعمار**:

قـال ابـن أبي حاتـم: "عبـاد بـن عاصـم ويقـال عـمار بـن عاصـم سـمع نافـع بـن جبـير روى عنـه عمـرو بـن مـرة سـمعت أبي يقـول ذلـك"[٢].

وقـال ابـن حبـان: "عبـاد بـن عاصـم يـروي عـن نافـع بـن جبـير بـن مطعـم عـداده في أهـل الكوفـة روى عنـه عمـرو بـن مـرة"[٣]

وقال ابن خزيمة: "وعاصم العنزي وعباد بن عاصم مجهولان، لا يدري من هما"[٤].

خلاصة القول فيهما: مجهولان العين لم يرو عنهما إلا عمرو بن مرة".

المطلب الحادي عشر: عبد الله اللّقيطي

قال البزار: "وعبد الله اللقيطي ليس بالمعروف"[٥].

اسـم الـراوي: ورد الـراوي في روايـة البـزار باسـم "عبـد الله اللقيطـي" وبعـد تتبـع طـرق الحديـث تبـين أن هنـاك ثمـة اختـلاف في اسـم الـراوي؛ ففـي روايـة البيهقـي في (**السـنن الكـبرى**) (١٠٧٨١)، وابـن عـدي في (**الكامـل**) (٧/ ٥١٦)، ذكـروا أن الـراوي اسـمه "عبيـد الله القبطـي"، وفي روايـة الطـبراني في (**المعجـم الكبـير**) (٢٨٦) (١٨/ ١٣٦)، والـداني في (**السـنن الـواردة في الفتـن**) (١٥١)، ذكـروا أن اسـم الـراوي "عبـد الله اللقيطـي" كـما جـاء عنـد البـزار.

وبعـد البحـث والتقـصّي تبـين لي - والله أعلـم - أن اسـم الـراوي الصحيـح هـو "عبيـد الله بـن

(١) **التقريب**، لابن حجر، (ص ٢٨٦).
(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ٨٤).
(٣) **الثقات**، لابن حبان، (٧/ ١٥٩).
(٤) **صحيح ابن خزيمة**، (١/ ٢٣٩).
(٥) **مسند البزار**، (٩/ ٦٣)، قال البزار: حدثنا عمرو، قال: نا مسلم، نا بحر بن كنيز، عن عبد الله اللقيطي، عن أبي رجاء، عن عمران بن حصين، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « **نهى عن بيع السلاح في الفتنة** ».

القبطي"، وذلك للقرائن التالية:

-ترجم المزي لعبيد الله بن القبطية وذكر في الرواة عنه بحر بن كنيز السقاء فقال: عبيد الله بن القبطية الكوفي روى عن: جابر بن سمرة، والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، وعبد الله بن صفوان بن أُمية، وابن رجاء العطاردي، وأُم سلمة زوج النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، روى عنه: بحر بن كنيز السقاء، وعبد العزيز بن رفيع، وفرات القزاز، ومسعر بن كدام [١].

-وكذلك ترجم له العيني فقال: " عبيد الله بن القبطية الكوفي: روى عن جابر بن سمرة، والحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة، وعبد الله بن صفوان بن أُمية، وأبى رجاء العطاردي، وأُم سلمة زوج النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، روى عنه: بحر بن كثير السقاء، وعبد العزيز بن رفيع، وفرات القزاز، ومسعر ابن كدام، وعن يحيى بن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في **(الثقات)**، روى له البخاري في كتاب رفع اليدين في الصلاة، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وأبو جعفر الطحاوي"[٢].

-وقال الذهبي: "عبيد الله بن القبطية عن أُم سلمة وطائفة، وعنه مسعر بن كدام وبحر بن كنيز السقاء"[٣].

فالصواب إذا عبيد الله بن القَبطية.

الرواة عنه: بحر بن كنيز السقاء، وعبد العزيز بن رفيع، وفرات القزاز، ومسعر بن كدام[٤].

أقوال النقاد فيه: وثقه العجلي[٥]، وابن معين[٦]، وابن حبان[٧]، وابن حجر[٨].

خلاصة القول فيه: ثقة، وأما قول البزار بأنه لا يعرف فإنما أراد عبد الله اللقيطي.

(١) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٩/ ١٤٢).
(٢) **مغاني الأخيار**، للعيني، (٢/ ٢٨٣).
(٣) **الكاشف**، للذهبي، (١/ ٦٨٦).
(٤) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٩/ ١٤٢)؛ **مغاني الأخيار**، للعيني، (٢/ ٢٨٣).
(٥) **الثقات**، للعجلي، (٢/ ١١٣).
(٦) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٣٣١).
(٧) **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ٧٤).
(٨) **التقريب**، لابن حجر، (ت: ٤٣٣١).

المطلب الثاني عشر: عبد الملك بن عبد الملك

قال البزار: "وعبد الملك بن عبد الملك ليس بمعروف"[١].

اسم الراوي: عبد الملك بن عبد الملك بن أبي ذئب[٢].

الرواة عنه: عمرو بن الحارث[٣].

أقوال النقاد فيه: قال البخاري: "فيه نظر"، وقال ابن حبان: "منكر الحديث جدا يروي مالا يتابع عليه فالأولى في أمره ترك ما انفرد به من الأخبار"، وقال ابن عدي-بعد أن روى الحديث الذي أخرجه البزار، بإسناده-: "وعبد الملك بن عبد الملك معروف بهذا الحديث، ولا يرويه عنه غير عمرو بن الحارث، وهو حديث منكر بهذا الإسناد"، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، ولكن قال ابن أبي حاتم في ترجمة شيخه مصعب بن أبي ذئب: "مصعب بن أبى ذئب روى عن القاسم بن محمد روى عنه عبد الملك ابن ابى ذئب، وروى عمرو بن الحارث عن عبد الملك بن عبد الملك عن مصعب بن ابى ذئب هذا، سمعت أبي يقول ذلك ويقول: لا يعرف منهم إلا القاسم بن محمد -يعنى في الإسناد"[٤].

وعبد الملك ليس له من المرويات إلا الحديث الذي أخرجه البزار.

خلاصة القول فيه: منكر الحديث، وأما قول البزار "لا يعرف" فلعله أراد قلة مروياته.

المطلب الثالث عشر: عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب

قال البزار: "عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب معروف في النسب، إلا أنه غير معروف

---

(١) **مسند البزار**، (١/ ٢٠٧)، قال البزار: حدثنا عمرو بن مالك قال: نا عبد الله بن وهب قال: نا عمرو بن الحارث قال: حدثني عبد الملك بن عبد الملك، عن مصعب بن أبي ذئب، عن القاسم بن محمد، عن أبيه أو عمه، عن أبي بكر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا** ...» الحديث.

(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٣٥٩).

(٣) **التاريخ الكبير**، للبخاري، (٥/ ٤٢٤)؛ **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٥/ ٣٥٩)؛ **الكامل**، لابن عدي، (٦/ ٥٣٥).

(٤) **التاريخ الكبير**، للبخاري، (٥/ ٤٢٤)؛ **المجروحين**، لابن حبان، (٢/ ١٣٦)؛ **الكامل**، لابن عدي، (٦/ ٥٣٦)؛ **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ٣٠٦).

بنقل الحديث"[1].

اسم الراوي: عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب، قال المزي: قيل هو بن السائب بن عمير وقيل بن أبي ذباب[2].

الرواة عنه: قال البخاري: "روى عنه نافع بن يزيد...سمع منه ابن إسحاق"[3]، وقال ابن حبان: "روى عنه ابن جريج ونافع بن يزيد"[4]، وقال ابن عبد البر: "مالك عن عبيد الله بن عبد الرحمن"[5].

اقوال النقاد فيه: ذكره ابن حبان في (**الثقات**)[6]، وقال ابن عبد البر: "مدني ثقة معروف عند أهل الحديث"[7]، وقال ابن حجر": "صدوق"[8].

خلاصة القول فيه: ثقة، فقد وثقه ابن عبد البر وذكره ابن حبان في (**الثقات**)، وأما قول البزار بأنه غير معروف بنقل الحديث فلعله أراد قلة مروياته-والله أعلم-.

المطلب الرابع عشر: كثير بن قيس

قال البزار: "داود بن جميل وكثير بن قيس لا نعلمهما معروفين في غير هذا الحديث"[9].

اسم الراوي: قال ابن عساكر: "كثير بن قيس، ويقال: قيس بن كثير"[10]، وتحدث

---

(١) **مسند البزار**، (٨/ ٣٧٩)، قال البزار: أخبرنا محمد بن مسكين، قال: أخبرنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، عن نافع بن يزيد، قال: حدثني جعفر بن ربيعة، أن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب، أخبره أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر حدث عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مثل المؤمن حين يصيبه الوعك أو الحمى**...» الحديث.
(٢) **تهذيب التهذيب**، للمزي، (٧/ ٣٠).
(٣) **التاريخ الكبير**، للبخاري، (٥/ ٣٩٠).
(٤) **الثقات**، لابن حبان، (٧/ ١٤٨).
(٥) **التمهيد**، لابن عبد البر، (١٩/ ٢١٥).
(٦) **الثقات**، لابن حبان، (٧/ ١٤٨).
(٧) **التمهيد**، لابن عبد البر، (١٩/ ٢١٦).
(٨) **التقريب**، لابن حجر/ (ت: ٤٣١٥).
(٩) **مسند البزار**، (١٠/ ٨٠)، قال البزار: حدثنا إبراهيم التيمي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العلماء خلفاء الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما إنما ورثوا العلم**».
(١٠) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٥٠/ ٤٢).

المزي عن الخلاف في اسمه ثم قال: "اتفقت الروايات كلها على أنه كثير بن قيس إلا ما روي عن محمد بن يزيد الواسطي في إحدى الروايتين عنه، والوهم في ذلك منه، والله أعلم"(١).

الرواة عنه: روى عنه داود بن جميل(٢)، والوليد بن مرة(٣)، ويزيد بن سمرة(٤)، والأوزاعي، وعاصم بن رجاء(٥).

أقوال النقاد فيه: ذكره ابن حبان في (**الثقات**)(٦)، وذكره ابن قانع في (**الصحابة**)(٧)، قال ابن حجر: "ووقع لابن قانع وهم بحت في معجم الصحابة، فإن الحديث وقع له بدون ذكر أبي الدرداء فيه فذكر كثيرا بسبب ذلك في الصحابة فأخطأ"(٨)، وقال في (**التقريب**): "ضعيف، وهم ابن قانع فأورده في الصحابة"(٩)، وعدَّه الدارقطني من الضعفاء(١٠)، وقال ابن سميع: "أمره ضعيف"(١١).

خلاصة القول فيه: ضعيف، روى عنه خمسة من الرواة وبذلك عرفت عينه وحاله، وأما قول البزار بأنه "لا يعرف" قد يكون يعني أنه قليل الحديث.

المطلب الخامس عشر: محمد بن رُوَين

قال البزار: "ومحمد بن رُوَين بصري لا نعرفه، يحدث بكثير وعطاف ضعيف"(١٢).

اسم الراوي: محمد بن رُوَين بن عبد الرحمن بن لاحق العبدى البصري(١٣).

(١) ينظر: **تهذيب الكمال**، للمزي، (٢٤/ ١٥٠).
(٢) **التاريخ الكبير**، للبخاري، (٧/ ٢٠٨)؛ **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٧/ ١٥٥)؛ **الثقات**، لابن حبان، (٥٣٣١).
(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٧/ ١٥٥).
(٤) **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ٣٣١)
(٥) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٢٤/ ١٤٩).
(٦) **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ٣٣١).
(٧) **معجم الصحابة**، لابن قانع، (٢/ ٣٨٧).
(٨) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٨/ ٤٢٦).
(٩) **التقريب**، لابن حجر، (ت: ٥٦٢٤).
(١٠) **علل الدارقطني**، (٦/ ٢١٦).
(١١) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٨/ ٤٢٦).
(١٢) **مسند البزار**، (٦/ ٢٩١)، قال البزار: حدثنا محمد بن المثنى قال أخبرنا محمد بن روين قال أخبرنا عطاف بن خالد قال حدثني مالك بن عبد الله بن بحينة عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «**أن النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **استغفر وصلى على أهل مقبرة بعسقلان**».
(١٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٧/ ٢٥٤).

الرواة عنه: لم أقف على قول للأئمة ذكروا فيه تلاميذ محمد بن رُوَين، وقمت بتتبع رواياته وجمع الرواة عنه، وهم: محمد بن المثنى[١]، وعلي بن عبد العزيز البغوي[٢]، حاتم بن الليث الجوهري[٣]، محمد بن محمد الباغندي[٤].

أقوال النقاد فيه: قال أبو حاتم: "صدوق"[٥].

خلاصة القول فيه: ذكر البزار أنه لا يعرف، ولكن أبو حاتم ذكر أنه صدوق وكذلك روى عنه أربعة من الرواة، وبهذا عرفت عينه وحاله.

المطلب السادس عشر: المُغيرَةُ بْنُ جَمِيل.

قال البزار: "ليس بمعروف في الحديث"[٦].

اسم الراوي: المُغِيرَةُ بن جَمِيل بن أَثِيرٍ الكِنْدِي[٧].

الرواة عنه: روى عن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس روى عنه أبو سعيد الأشج[٨].

أقوال النقاد فيه: قال أبو حاتم والإشبيلي: "مجهول"، وقال العقيلي: "منكر الحديث"، وقال الهيثمي: "ضعيف"[٩].

خلاصة القول فيه: مجهول العين، لم يرو إلا عن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، ولم يرو عنه إلا عبد الله بن سعيد الكندي.

---

(١) **مسند البزار**، (٢٣١٢).
(٢) **المعجم الكبير**، للطبراني، (١٣) (١٧/ ١٧).
(٣) **حديث شعبة بن الحجاج**، (ص ٧٠).
(٤) **الأمالي**، لابن بشران، (ص ١٢).
(٥) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٧/ ٢٥٤).
(٦) **مسند البزار**، (١١/ ٤٠٥)، قال البزار: حدثنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا المغيرة بن جميل، قال: حدثنا سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس قال: حدثني أبي عن جدي عبد الله بن عباس رفعه قال: "إن الولاء ليس بمنتقل، ولا بمتحول".
(٧) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ٢١٩).
(٨) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ٢١٩).
(٩) **علل الحديث**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٥٥٦)؛ **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ٢١٩)؛ **الضعفاء الكبير**، للعقيلي، (٤/ ١٨١)؛ **الأحكام الوسطى**، للإشبيلي، (٤/ ١٥)؛ **مجمع الزوائد**، للهيثمي، (٤/ ٢٣١).

المطلب السابع عشر: يزيد بن نِمْران

قال البزار: قال البزار: "وشَيبان بن قيس، وشَبيب بن نُعَيم الكلاعي، ويزيد بن نِمْران ليسوا بمعروفين بالنقل"(١).

اسم الراوي: ورد في رواية البزار أن اسم الراوي "يزيد بن نِمْران" وبعد تتبع طرق الحديث اتضح أن اسم الراوي يزيد بن خُمَير، وذلك في الروايات التالية: عند أبي داود في (**السنن**)(٣٠٨٢)، والطبراني في (**المعجم الأوسط**) (٨٢٤٤) (٨/ ١٥٣)، والمزي في (**تهذيب الكمال**) (١٢/ ١٥٤)، والبيهقي في (**السنن الكبرى**) (١٨٣٩٥).

وعليه فإن الراوي هو: يزيد بن خُمَير اليزني الحمصي.

الرواة عنه: بسر بن عبيد الله الحضرمي، وخالد بن معدان، وشبَيب بن نُعَيم، وشريح بن عبيد، وخالد بن طليق، وراشد بن سعد، وفضيل بن فضالة، والوليد بن عامر اليزني(٢).

أقوال النقاد فيه: ذكره ابن حبان في (**الثقات**)(٣)، وقال المزي: "ذكره ابن شاهين في الصحابة"(٤)، وقال شعبة: "وكان ثقة"(٥)، وقال ابن حجر: "ثقة"(٦).

خلاصة القول فيه: ثقة، ولم يوافق البزار أحدا على قوله، وكذلك يزيد بن نِمْران ثقة(٧).

(١) **مسند البزار**، (١٠/ ٦٧)، قال البزار: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن المبارك عن عمارة بن أبي الشعثاء، قال: حدثني شيبان بن قيس، قال: حدثني شبيب بن نعيم الكلاعي عن يزيد بن النمران أن أبا الدرداء حدثه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من أخذ أرضا من أرض الجزية فجعلها في رقبته** ...» الحديث.
(٢) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٣٢/ ١١٩).
(٣) **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ٥٣٥).
(٤) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١١/ ٣٢٤).
(٥) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (١/ ١٥٦).
(٦) **التقريب**، لابن حجر، (ت: ٧٧١٠).
(٧) **التقريب**، لابن حجر، (ت: ٧٧٨٨).

المبحث الثاني:

الرواة الذين ذكرهم البزار بكناهم أو بنسبتهم إلى آبائهم أو غيرهم،

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: ابن أخي محمد بن المنكدر

قال البزار: "وابن أخي محمد بن المنكدر ليس بالمعروف"(١).

اسم الراوي: عبد الرحمن القرشي التيمي ابن أخي محمد ابن المنكدر(٢).

الرواة عنه: روى عنه عبد الله بن داود التمار(٣).

أقوال النقاد فيه: قال ابن معين: "ما أعرف عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر"(٤)، وقال العقيلي: "لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به"(٥)، وقال الذهبي: "لا يكاد يعرف، ولا يتابع على حديثه"(٦)، وقال ابن حجر: "مجهول"(٧).

(١) **مسند البزار**، (١/ ١٩٥)، قال البزار: حدثنا محمد بن المثنى قال: نا عبد الله بن داود التمار، قال: نا أبو موسى، وكان صاحب سنة، قال: نا ابن أخي محمد بن المنكدر، عن عمه محمد بن المنكدر، عن جابر قال عمر لأبي بكر: يا خير الناس فقال: أما إذ قلت ذاك فلقد سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر** ».

(٢) **التقريب**، لابن حجر، (ت: ٤٠٥١).

(٣) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٨/ ٢٩).

(٤) **سؤالات ابن الجنيد**، (ص ٣١٩).

(٥) **الضعفاء الكبير**، للعقيلي، (٣/ ٤).

(٦) **ميزان الاعتدال**، للذهبي، (٢/ ٦٠٢).

(٧) **التقريب**، لابن حجر، (ت: ٤٠٥١).

روى لـه الترمـذي حديثـا واحدا-وهـو الحديـث الـذي رواه البـزار- وقـال: "هـذا حديـث غريـب، لا نعرفـه إلا مـن هـذا الوجـه، وليـس إسـناده بـذاك"[١].

خلاصـة القـول فيـه: مجهـول العـين، لم يـرو عنـه إلا عبـد الله بـن داود، ولهـذا قـال عنـه البـزار: "ليـس بالمعـروف".

المطلب الثاني: ابن عَبْدِ كُلال.

قال البزار: "وابن عَبْدِ كُلال فليس بمعروف بالنقل"[٢].

اسـم الـراوي: حُمْـرَةَ بْـنِ عَبْـدِ كُلالٍ بـن عريـب الرُعَينـي[٣]، وسـماه الذهبـي: حمـزة[٤]، وهـو خطـأ حيـث خالـف في هـذه التسـمية الأئمـة النقـاد.

الرواة عنه: روى عنه راشد بن سعد[٥].

أقوال النقاد فيه: قال الذهبي: "ليس بعمدة ويجهل"[٦]، وقال أيضًا: "لا يعرف"[٧].

خلاصـة القـول فيـه: مجهـول العـين، لم يـرو عنـه إلا راشـد بـن سـعد، وبهـذا يكـون مـراد البزار مـن قولـه: "لا يعـرف" أي مجهـول العين.

---

(١) **سـنن الترمـذي**، (٦/ ٥٩)، حدثنـا محمـد بـن المثنـى، قـال: حدثنـا عبـد الله بـن داود الواسـطي أبـو محمـد قـال: حدثنـي عبـد الرحمـن ابـن أخـي محمـد بـن المنكـدر، عـن محمـد بـن المنكـدر، عـن جابـر بـن عبـد الله، قـال: قـال عمـر لأبي بكـر: يـا خـير النـاس بعـد رسـول الله ﷺ، فقـال أبـو بكـر: أمـا إنـك إن قلـت ذاك فلقـد سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول: «**مـا طلعـت الشـمس عـلى رجـل خـير مـن عمـر**».

(٢) **مسـند البـزار**، (١/ ٤٤٩)، قـال البـزار: حدثنـا محمـد بـن مسـكين قـال: نـا بـشر بـن بكـر قـال: نـا أبـو بكـر بـن أبي مريـم، عـن راشـد بـن سـعد، عـن ابـن عبـد كلال، قـال: سـمعت عمـر بـن الخطـاب رضي الله عنه يقـول: سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول: «**ليبعثـن الله مـن مدينـة بالشـام**...» الحديـث.

(٣) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (١٥/ ١٨٠).

(٤) **ذيل ديوان الضعفاء**، للذهبي، (ص ٣٠).

(٥) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٣/ ٣١٥).

(٦) **ميزان الاعتدال**، للذهبي، (١/ ٦٠٤).

(٧) **المغني في الضعفاء**، للذهبي، (١/ ١٩١).

المطلب الثالث: أبو الخطاب.

قال البزار: " وأبو الخطاب فليس بالمعروف "[1].

اسم الراوي: عمر أبو الخطاب[2].

الرواة عنه: روى عنه ليث بن أبي سليم[3].

أقوال النقاد فيه: قال أبو زرعة: "شيخ مجهول"[4]، وقال الذهبي: "مجهول"[5]، وقال ابن حجر: "مجهول"[6].

خلاصة القول فيه: مجهول العين، ولهذا قال البزار بأنه لا يعرف.

المطلب الرابع: أبو العَاتِكة

قال البزار: "لا يعرف أبو العَاتِكة ولا يُدرى من أين هو"[7].

اسم الراوي: أبو عاتكة، اسمه: طَرِيف بن سَلمان، ويقال: سلمان بن طَرِيف، كوفي، ويقال: بصري[8].

---

(١) **مسند البزار**، (١٠/ ٩٧)، قال البزار: حدثنا أبو كامل، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد عن ليث، عن أبي زرعة، عن أبي إدريس عن ثوبان، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «**أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعن الراشي والمرتشي والرائش**». وهذا الحديث قوله والرائش لا نعلمه يروى عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه فلذلك كتبناه وبينا أن هذا الحديث إنما هو عن ليث بن أبي سليم، عن أبي زرعة، عن أبي إدريس، وقد أدخل داود بن علبة عن ليث بين أبي زرعة وبينه رجلا فذكره، عن أبي الخطاب.

(٢) **الضعفاء، لأبي زرعة** الرازي، (٣/ ٨١٩)، **المغني في الضعفاء**، للذهبي، (٢/ ٤٧٧).

(٣) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٦/ ١٤٣).

(٤) **الضعفاء**، لأبي زرعة الرازي، (٣/ ٨١٩).

(٥) **المغني في الضعفاء**، للذهبي، (٢/ ٤٧٧).

(٦) **التقريب**، لابن حجر، (ت: ٨٠٨٢).

(٧) **مسند البزار**، (١/ ١٧٥)، قال البزار: وحديث أبي العاتكة: "**اطلبوا العلم ولو بالصين**" لا يعرف أبو العاتكة ولا يدرى من أين هو، فليس لهذا الحديث أصل.

(٨) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٣٤/ ٥)

الرواة عنه: روى عنه الحسن بن عطية القرشي، وأبو عمران حفص بن عمر النجار الواسطي، وحماد بن خالد الخياط، وسلام بن سليمان المدائني، وعلي بن يزيد الصدائي، وغسان بن عبيد الموصلي، وأبو الطيب مطهر بن غالب الخراساني المعبر[(١)].

أقوال النقاد فيه: قال البخاري، وابن حبان، وابن عدي، والخطيب البغدادي: "منكر الحديث"، وزاد ابن عدي: "وعامة ما يرويه، عن أنس لا يتابعه عليه أحد من الثقات"، وقال ابن معين: "ضعيف الحديث"، وقال أحمد بن حنبل: "ليس بشيء، ولا يكتب حديث"، وقال أبو داود: "ليس بشيء"، وقال الترمذي: "أبو عاتكة يُضَعَّف"، وقال النسائي: "ليس بثقة"، وقال العقيلي: "متروك الحديث"، وقال أبو حاتم والدارقطني: "ضعيف الحديث"، وزاد أبو حاتم: "ذاهب الحديث"، وقال ابن حبان: "منكر الحديث جدا يروي عن أنس مالا يشبه حديثه وربما روى عنه ما ليس من حديثه"، وذكره السليماني فيمن عرف بوضع الحديث، وقال الذهبي: "مجمع على ضعفه"، وقال ابن حجر: "ضعيف، وبالغ السليماني فيه"[(٢)].

خلاصة القول فيه: منكر الحديث، وقليل الحديث، روى له الترمذي حديثًا واحدًا عن أنس[(٣)]، وبهذا عُرِفت عينه وحاله، وأما قول البزار فيه بأنه لا يُعرف ولا يُدرى من أين هو، فقد خالف فيه جمهور الأئمة المتقدمين، وقد يكون قصد قلة مروياته.

---

(١) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٣٤/ ٥).

(٢) **سنن الترمذي**، (٢/ ٩٧)؛ **الضعفاء الكبير**، للعقيلي، (٢/ ٢٣٠)؛ **تاريخ بغداد**، للبغدادي، (١٠/ ٤٩٧)؛ **التاريخ الكبير**، للبخاري، (٤/ ٣٥٨)؛ **الضعفاء والمتروكون**، للنسائي، (ص٦٠)؛ **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٤٩٤)؛ **المجروحين**، لابن حبان، (١/ ٣٨٢)؛ **الكامل**، لابن عدي، (٥/ ١٨٨) و(٥/ ١٩٠)؛ **الضعفاء**، للدارقطني، (٢/ ١٥٩)؛ **الضعفاء**، لابن الجوزي، (٢/ ٦٣)؛ **تهذيب الكمال**، للمزي، (٣٤/ ٥)؛ **ميزان الاعتدال**، للذهبي، (٤/ ٥٤٢)؛ **تقريب التهذيب**، (ت: ٨١٩٣).

(٣) **سنن الترمذي**، (٢/ ٩٧)، قال الترمذي: حدثنا عبد الأعلى بن واصل، قال: حدثنا الحسن بن عطية، قال: حدثنا أبو عاتكة، عن أنس بن مالك قال: «**جاء رجل إلى النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فقال: اشتكت عيني، أفأكتحل وأنا صائم؟ قال: نعم**».

المطلب الخامس: أبو عبيد الله

قال البزار: "ليس بمعروف"[1].

اسم الراوي: اختلف في اسمه، قال المزي: "أبو عبيد المَذحِجِي حاجب سليمان بن عبد الملك، قيل: اسمه عبد الملك، وقيل: حَي، وقيل: حُيَيْ، وقيل: حُوَي بن أبي عمرو"[2].

الرواة عنه: روى عنه أيوب بن موسى القرشي، وبشر بن عبد الله بن يسار السلمي، ورجاء بن أبي سلمة، وسهيل بن أبي صالح، وصالح بن أبي الأخضر، وصالح بن راشد القرشي، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وعبد الله بن عامر الأسلمي، وعبد الرحمن بن حسان الكناني، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعمرو بن الحارث المصري، ومالك بن أنس، ومحمد بن عجلان، ومسرة بن معبد اللخمي، وأبو فروة يزيد ابن سنان الرهاوي، وأبو رزين الفلسطيني[3].

أقوال النقاد فيه: وثقه أحمد بن حنبل، ويعقوب بن سفيان، وابن حجر، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)، وقال بقية نا بشر بن عبد الله بن يسار قال: "لم أر أحدا قط أعمل بالعلم من أبي عبيد"، روى له البخاري تعليقا، ومسلم، وأبو داود، والنسائي في "اليوم والليلة"[4].

ومن خلال تتبع طرق الحديث الذي أخرجه البزار، وجدت أنه أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٢٠)، والطبراني في (**مسند الشاميين**) (٢١١٤)، والبيهقي في (**شعب الإيمان**) (٢٦٤٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في (**الحلية**) (٥/ ١٧٧)، جميعهم من طريق أبي فروة يزيد بن

(١) **مسند البزار**، (١٠/ ٥٢)، حدثنا إبرهيم، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا حماد بن أسامة عن يزيد بن سنان أبي فروة، قال: حدثنا أبو عبيد الله، قال: سمعت شيخا في المسجد الحرام يقول: قال أبو الدرداء قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن لكل شيء أنفة وإن أنفة الصلاة التكبيرة الأولى فحافظوا عليها**..» الحديث.

(٢) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٣٤/ ٤٩).

(٣) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٣٤/ ٤٩)

(٤) **المعرفة والتاريخ**، للفسوي، (٣/ ٣٧٦)؛ **الثقات**، لابن حبان، (٦/ ٢٣٦)؛ **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٦٧/ ٧٢)؛ **تهذيب الكمال**، للمزي، (٣٤/ ٥١)؛ **التقريب**، لابن حجر، (ت: ٨٢٢٧).

سنان، قال: عن أبي عبيد الحاجب، وعند البيهقي والطبراني قال: "أبو عبيد، حاجب سليمان بن عبد الملك".

فتبين بهذا أن اسمه تصحّف عند البزار فقال: أبو عبيد الله بدل أبو عبيد، ولهذا قال ليس بمعروف.

خلاصة القول فيه: ثقة، وأما قول البزار بأنه غير معروف فهو -والله أعلم- بسبب تصحيف وقع عنده.

المطلب السادس: أبو عمرو العسقلاني

قال البزار: "وأبو عمرو العسقلاني فلا نعرفه"[1].

اسم الراوي: أبو عمرو العسقلاني.

الرواة عنه: عبد الله بن رجاء كما في رواية البزار.

أقوال النقاد فيه: لم أقف على ترجمة له.

خلاصة القول فيه: مجهول العين، روى عنه عبد الله بن رجاء، ولم يوثقه أحد.

(١) **مسند البزار**، (١١/ ٤٢٦) قال البزار: حدثنا محمد بن مرزوق بن بكير، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء، قال: حدثنا أبو عمرو العسقلاني، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رفعه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**يجزىء لكل عضو غسلة إذا بلغ مواضع الوضوء**».

المطلب السابع: أبو نُصيرة

قال البزار: "لا يُعرف"[(١)].

اسم الراوي: أبو نُصيرة الواسطي، مُسلِم بن عُبَيد[(٢)].

الرواة عنه: روى عنه حشرج بن نباتة، وسويد بن عبد العزيز، والضحاك ابن حمرة الاملوكي، وأبو الصباح عبد الغفور بن عبد العزيز الأنصاري الواسطي، وعثمان بن واقد العمري، ومحمد بن يزيد الواسطي، وهشيم بن بشير، ويزيد بن هارون، وأبو بكر بن شعيب بن الحبحاب[(٣)].

أقوال النقاد فيه: قال أحمد بن حنبل: "ثقة"، وقال ابن معين: "ليس به بأس"، وقال مرة: "صالح"، وذكره ابن حبان في (**الثقات**)، وقال: "كان يخطىء على قلة روايته"، وقال الدارقطني: "ليس ممن يحتج به يشبه أن يكون واسطيا"، وقال في موضع آخر: "متروك، لا أعرف اسمه"، وقال الذهبي وابن حجر: "ثقة"[(٤)]، وقال الذهبي: "مقل"[(٥)].

خلاصة القول فيه: ثقة يخطىء، وقليل الرواية، وبذلك عُرِفت حاله إضافة إلى أنه معلوم العين، وأما قول البزار بأنه لا يعرف فقد خالف الجمهور ولم يوافقه أحد في قوله.

---

(١) **مسند البزار**، (١/ ٢٠٥) قال البزار: حدثنا موسى بن عبد الرحمن قال: نا أبو يحيى الحماني، قال: نا عثمان بن واقد، عن أبي نصيرة، عن مولى لأبي بكر، عن أبي بكر قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة**».

(٢) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٣٤/ ٣٤٥).

(٣) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٣٤/ ٣٤٦).

(٤) **سؤالات ابن الجنيد**، (ص ٣٧٠)؛ **سؤالات البرقاني**، للدارقطني، (ص ٦٦)؛ **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ١٨٨)؛ **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ٣٩٩)؛ **سؤالات أبي بكر البرقاني**، لأبي الحسن الدارقطني، (ص١٥٤)؛ **الكاشف**، للذهبي، (٢/ ٤٦٨)؛ **التقريب**، لابن حجر، (ت: ٨٤١٤).

(٥) **ميزان الاعتدال**، للذهبي، (٤/ ١٠٥).

المطلب الثامن: أبو هِلال العَكِّي

قال البزار: "وأبو هلال العكي فرجل غير معروف"[١].

اسم الراوي: أبو هِلال العَكِّي[٢].

الرواة عنه: قال المزي في ترجمة سليمان بن عمر الأحوص: "روى عن أبيه، وعن أبي هلال، عن أبي بزرة الأسلمي"[٣].

أقوال النقاد فيه: قال الدارقطني في تعليقه على حديث أبي برزة الذي رواه ابن حبان[٤]: "حديث أبي برزة إنما روي عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي هلال الأزدي، عن أبي برزة، وأبو هلال الأزدي هذا غير معروف، وما أعلم روى عنه غير هذا الحديث"[٥].

خلاصة القول فيه: مجهول العين، روى عنه سليمان بن عمرو بن الأحوص، ولم يوثقه أحد من أهل العلم.

---

(١) **مسند البزار**، (٩/ ٣١٠)، قال البزار: حدثنا عباد بن يعقوب الكوفي، قال: نا محمد بن فضيل بن غزوان، قال: نا يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي هلال العكي، عن أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**نظر إلى رجلين يوم أحد يتمثلان بهذا الشعر في حمزة: تركت حواريا تلوح عظامه ... زوى الحرب عنه أن يجن فيقبرا**» فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللهم اركسهما ركسا، ودعهما إلى العذاب دعا**».

(٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٩/ ٤٥٤).

(٣) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٢/ ٤٩).

(٤) قال ابن حبان-في ترجمة يزيد بن أبي زياد-: وقد روى عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبي برزة قال كنا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسمع صوت غناء فقال انظروا ما هذا فصعدت فنظرت فإذا معاوية وعمرو يغنيان فجئت فأخبرت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**اللهم أركسهما في الفتنة ركسا اللهم دعهما إلى النار دعا**». أخبرناه محمد بن زهير أبو يعلى قال حدثنا علي بن المنذر قال حدثنا بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد، **المجروحين**، لابن حبان، (٣/ ١٠١).

(٥) **تعليقات الدارقطني على المجروحين**، لابن حبان، (ص ٢٨٢).

المطلب التاسع: مولى أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال البزار: "لا يُعرف"(١)، وقال في موضع آخر: "مجهول"(٢).

اسم الراوي: أبو رجاء(٣)، مولى أبي بكر الصديق.

الرواة عنه: قال ابن أبي حاتم: "مسلم بن عبيد أبو نصيرة الواسطي روى عن أنس بن مالك وأبي عسيب صاحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعن مولى لأبي بكر"(٤).

أقوال النقاد فيه: قال ابن حجر: "مجهول"(٥).

خلاصة القول فيه: مجهول العين، لم يرو إلا حديثًا واحدا، رواه عن أبي بكر الصديق، ولم يرو عنه إلا أبو نصيرة.

(١) **مسند البزار**، (١/ ٢٠٥) قال البزار: حدثنا موسى بن عبد الرحمن قال: نا أبو يحيى الحماني، قال: نا عثمان بن واقد، عن أبي نصيرة، عن مولى لأبي بكر، عن أبي بكر قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة**».
(٢) **مسند البزار**، (١/ ١٧٢).
(٣) **تحفة الأشراف**، للمزي، (٥/ ٣١٠)؛ **تهذيب الكمال**، للمزي، (٣٥/ ١٢١).
(٤) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ١٨٨).
(٥) **التقريب**، لابن حجر، (ت: ٨٠٩٤).

الخاتمة

وبعد تمام هذا البحث، أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي:

١ - أهمية إعمال القرائن عند الاشتباه في الراوي ومنها النظر في طرق الحديث والوقوف على الشيوخ والتلاميذ وكتب الجرح والتعديل حتى يتسنى تعيين الراوي موضع الدراسة.

٢ - مصطلح "لا يُعرف" و"مجهول" يحملان ذات الدلالة عند البزار، فقد أطلق هذين المصطلحين في راوي واحد وهو رجاء مولى أبي بكر الصديق.

وهذا يدل على أن البزار يستعمل مصطلح "لا يعرف" بمعنى "المجهول".

٣ - من دلالات مصطلح "لا يُعرف" عند البزار يعني أن الراوي مجهول العين، مثلما جاء في ترجمة: أَسلَم الكُوفِي، وداود بن جميل، والمغيرة بن جميل، عبد الرحمن القرشي التيمي ابن أخي محمد ابن المنكدر، وحمرة بن عبد كلال، وأبي الخطاب، وأبي عمرو العسقلاني، وأبي هلال العكي، وأبي رجاء مولى أبي بكر.

٤ - من دلالات مصطلح "لا يُعرف"عند البزار يعني أن الراوي مجهول الحال، مثلما جاء في ترجمة: بكر بن عبد العزيز، وشعيب بياع الأنماطي.

٥ - خالف البزار النقاد في حكمه على بعض الرواة بالجهالة، وتفصيل ذلك بالآتي:

أولًا: من قال فيهم "لا يعرف" وما بنحوه، ووثقه الأئمة: خالد بن محمد الثقفي، وسَعد بن مَسْعُود، وشَبيب بن نُعَيم الكلاعي، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب.

ثانيًا: من قال عنه "لا يعرف" وما بنحوه، وهو بمرتبة "الصدوق": محمد بن رُوَين، صدوق-كما ذكر أبي حاتم-، روى عنه جماعة.

ثالثًا: من قال عنهم "لايعرف وبنحوه"، وضعفه الأئمة:

عاصم العنزي، مقبول.

كثير بن قيس، ضعيف، وروى عنه جماعة.

رابعًا: من قال عنهم "لايعرف وبنحوه"، وذكره الأئمة بجرح وتعديل، وكان قليل الرواية:

سليمان بن أبي كريمة، ضعيف ومنكر الحديث، ذكر ابن عدي بأن حديثه ليس بالكثير -كما سبق-.

عبد الملك بن عبد الملك، منكر الحديث، لم أقف على روايات له سوا ما عند البزار.

أبو العاتكة، منكر الحديث، روى له الترمذي حديثًا واحدا.

أبو نصيرة، ثقة يخطيء، وأشار ابن حبان والذهبي لقلة حديث-كما سبق-.

فلعل الإمام البزار قصد بالجهالة هنا قلة الحديث، فتكون هذه واحدةً من دلالات اللفظ عنده.

خامسًا: من قال فيهم "لايعرف وبنحوه" بسبب تصحيف وقع عنده، وذكره الأئمة بجرح أوتعديل:

سنان بن قيس، مقبول، تصحف عند البزار لشيبان بن قيس.

عبيد الله بن القبطية، ثقة، تصحف عند البزار لعبد الله بن اللقيطي.

يزيد بن خُمَير، ثقة، تصحف عند البزار ليزيد بن نِمْران.

أبو عُبَيد حاجب سليمان بن عبد الملك، ثقة، تصحف عند البزار لأبي عبيد الله.

التوصيات:

أوصي طلبة العلم المشتغلين في علم الحديث بدراسة مصطلحات الأئمة النقاد فيما يخص الجرح والتعديل، فهناك الكثير من المصطلحات بحاجة إلى تحرير وإيضاح لمدلولاته.

المصادر والمراجع

١. **الأحكام الوسطى من حديث النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي الأشبيلي المعروف بابن الخراط، تحقيق: حمدي السلفي، صبحي السامرائي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية، ١٤١٦هـ.

٢. **الأنساب**، لعبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي أبو سعد، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية -حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ.

٣. **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، لعلي بن محمد بن عبد الملك الحميري الفاسي أبو الحسن ابن القطان، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة - الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٤. **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، الدكن.

٥. **تاريخ بغداد**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦. **تاريخ دمشق**، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ.

٧. **تقريب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.

٨. **التَّكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضُعفاء والمجَاهيل**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البُصروي ثم الدمشقي، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة - اليمن، ط١، ١٤٣٢هـ.

٩. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب.

١٠. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

١١. **الثقات**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي أبو حاتم، الدارمي البُستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣هـ.

١٢. **الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط١، ١٢٧١هـ.

١٣. **حديث شعبة بن الحجاج**، لمحمد بن المظفر بن موسى بن عيسى أبو الحسين البزاز البغدادي المعروف بابن المظفر البزاز، تحقيق: صالح عثمان اللحام، الدار العثمانية - الأردن، عمان، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٤. **ذم الكلام وأهله**، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ.

١٥. **ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة - مكة، ط١.

١٦. **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ.

١٧. **سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين**، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٨. **سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه**، لأحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر المعروف بالبرقاني، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، كتب خانه جميلي، لاهور - باكستان، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٩. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٢٠. **الضعفاء الكبير**، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢١. **الضعفاء والمتروكون**، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الدارقطني، تحقيق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.

٢٢. **الضعفاء والمتروكون**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني - النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

٢٣. **الضعفاء والمتروكون**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٤. **طبقات الحفاظ**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٥. **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين

البلوشي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.

٢٦. **العلل لابن أبي حاتم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د.سعد بن عبد الله الحميد و د.خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٧. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن - جدة، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٨. **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٩. **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي أبو حاتم الدارمي، البُستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط١، ١٣٩٦هـ

٣٠. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي - القاهرة، ١٤١٤هـ.

٣١. **مسند البزار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط٢، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٣٢. **مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وأقواله على أبواب العلم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الوفاء - المنصورة، ط١، ١٤١١هـ.

٣٣. **معجم الصحابة**، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٤. **المعرفة والتاريخ**، ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي أبو يوسف، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.

٣٥. **المعين في طبقات المحدثين**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: د.همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان- عمان، الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ.

٣٦. **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيابي الحنفي بدر الدين العيني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٧. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٨. **الموقظة في علم مصطلح الحديث**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، مكتبة المطبوعات الإسلامية -حلب، ط٢، ١٤١٢هـ.

٣٩. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madina, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholary, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

Vol. 17, Issue 9, 1447 AH - 2025 AD

All rights reserved for Journal of Cherishing
the Two Glorious Revelations

Ministry of Culture and Information license
No. 8044, dated 14/4/1436AH

ISBN 1438/9939
28/1/1438AH
ISSN 1658-774X

Contact Information

All correspondence should be addressed to the editor-in-chief
mjallah.wqf@gmail.com
Journal of cherishing the Two Glorious Revelations, Endowment of Cherishing The Two Glorious Revelations, Al-Hada Districtm Madinah, P.O. Box 51993, Post code 41553, Kingdom of Saudi Arabia
Phone No. 966148493009+
Mobile & WhatsUp No. 966535522130+
Twitter: @Journaltw
Web Site : WWW.JOURNALTW.COM

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

The opinions expressed in this publication are those of the authours.

Endowment for Cherishing the Two Glorious Revelations

About us:

An institutional endowment devoted to serving the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah, by underlining their guidance and fulfilling their aims.

Historical background:

The endowment was established in 1428AH, initially as, **Project for Cherishing the Glorious Qur'an**. In 1434AH the Project became a community development center under the nomenclature**, Center for Cherishing the Glorious Qur'an.** Yet, in 1436AH, the center was further developed to be an independent entity under the title, Endowment of Cherishing the Two Glorious Revelations.

Our Vision:

Extolling the acts of cherishing the Two Glorious Revelations and promoting their studies both locally and internationally.

Our Mission:

To promote cherishing the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah throughout Muslim communities, by highlighting their aims and objectives, and underlining their guidance.

Our Aims:

1- Highlighting the glories of the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah and making their rights known.

2- Defending the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah and refuting the calumny leveled against them.

3- Furthering research studies and training programs related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah.

Journal of Cherishing

the Two Glorious Revelations

About the JCTGR and its Aims:

JCTGR is a scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah. It publishes research and contributions - both on paper and electronically - of university professors, specialists and all those concerned with the sciences of the Two Glorious Revelations.

JCTGR's Vision:

To be a beacon for research conducive to the service of the Two Glorious Revelations that is resultant in cherishing them.

JCTGR's Mission:

Refereeing and publishing serious scholarly, genuine research in the fields germane to its speciality in Qur'anic and Sunnah studies.

JCTGR's Aims:

1- Publishing scholarly research specialized Qur'anic and Sunnah studies.

2- Enriching scientific areas in the field Qur'anic and Sunnah studies.

3- Encouraging researchers to contribute, and meeting their needs by getting their research published.

4- Providing a platform for the highest standards of scholarly publication and research in Qur'anic and Sunnah studies.

5- Paving the way for innovative, encyclopedic, scientific projects in Qur'anic and Sunnah studies.

6- Reinforcing the varied activities of the Endowment with serious research related to its work and goals.

General Supervisor

Prof. Imad b. Zuhair Hafidh

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Deputy General Supervisor

Prof. Ahmad b. Abdullah Sulaymani

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Editor-in-Chief

Prof. Hikmat b. Bashir Yaseen

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies previously, Islamic University previously, Madinah

Editorial Board Members

Prof. Abdulaziz b. Salih al-Obaid
Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Prof. Abdullah b. Muhammad Hassan Damfo
Professor of Hadith, Taibah University, Madinah

Prof. Hussein b. Muhammad al-Awaji
Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Prof. Abdullah b. Eid al-Jarboi
Professor of Hadith, Islamic University, Madinah

Prof. Basim b. Hamdi Hamid al-Sayyid
Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Prof. Amin b. Aish al-Mozaini
Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Advisory Panel

Prof. Muhammad Sidi Muhammad al-Amin

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Muhammad Yakoob Turkustani

Professor of Arabic Language, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Zain al-Abidin Bilafreej

Professor of Higher Education, Hassan II University, Casablanca, Morocco.

Prof. Said Falih al-Mughamasi

Professor of Educational Administration, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Ghazi Ghazzai al-Mutairi

Professor of Propagation and Islamic Culture, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Nabil Muhammad al-Jawhari

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Muhammad Abdulaziz al-Aawaji

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Ahmad b. Ali al-Sudais

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Abdulrahman b. Maadah al-Shehri

Professor of Qur'anic Studies, King Saud University, Riyadh, KSA.

Pro. Almuthanna b. Adulfattah Mahmood Mahmood

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, (Jordan).

Prof. Salim b. Muhammad Salim Ibrahim

Expert in Strategic Planning, Quality and Academic Accreditation, Islamic University, Madinah, (Egypt).

Prof. Waleed Bleyhesh al-Amri

Associate Professor of Translation Studies, Taibah University, KSA.

Dr.Eisa b. Muhammad al-Qaidi

Associate Professor of Communication and Media, Taibah University, KSA.

Abstract of Articles

Table of content

Translation of the Eighth Edition research abstracts

Al-Ajwibah al-Jaliyyah ʿan al-Asʾilah al-Khafiyyah A Critical Edition of the Sections on Sūrat al-Mumtaḥanah and Sūrat al-Ṣaff ʿAlī ibn Muḥammad al-Miṣrī (d. ca. 1127 AH).....430

Dr. Yasser ibn ʿUbayd Allāh ibn Najm al-Asslānī

The Care of the Most Merciful for the Hearts of the People of Faith in the Qur'an 440

Dr. Bandar ibn Sālim ʿĪd al-ʿAzzām al-Sharārī

The Supreme Method in Structuring the Qur'anic Sūrah Based on Allāh's Mos Beautiful Names (Sūrat al-Baqarah as a Model).....451

Dr. Tawfiq ʿAlī ʿAlī Murād Zubādī

Rationing Food Waste in Light of the Qur'an and the Sunnah: A Sharīʿah-Based Economic Study.....459

Dr. Ḥāmid ibn Mazyad ibn Ḥāmid al-Ḥarbī

Protection of Wealth in Light of the Qur'an and the Sunnah: A Developmental Perspective.....465

Dr. Usāmah ibn ʿĪd al-Ḥujaylī

Zahw al-Thamar fī Muṣṭalaḥ Ahl al-Athar (The Glory of the Fruit in the Terminology of the People of Ḥadīth) By Shaykh Muḥammad Saʿīd ibn Sayyid Aḥmad al-Ḥaḍrawī 471

Dr.Badawī ibn ʿAlī ibn Muḥammad al-Kinānī al-Zahrānī

Supplement to the Journal, Graduate Students Research: The Meaning of the Term "Lā Yuʿraf" ("Not Known") and Similar Expressions According to Imām al-Bazzār in His Book Al-Musnad.....484

Bayān bint ʿAbd Allāh Ghunaym al-Ḥarbī

Number (1)

Al-Ajwibah al-Jaliyyah ʿan al-Asʾilah al-Khafiyyah

A Critical Edition of the Sections on Sūrat al-Mumtaḥanah and Sūrat al-Ṣaff

ʿAlī ibn Muḥammad al-Miṣrī (d. ca. 1127 AH)

Edited and Annotated by

Dr. Yasser ibn ʿUbayd Allāh ibn Najm al-Asslānī

Abstract

This paper presents a critical study and scholarly edition of the commentary on Sūrat al-Mumtaḥanah and Sūrat al-Ṣaff as found in Al-Ajwibah al-Jaliyyah ʿan al-Asʾilah al-Khafiyyah ("Manifest Answers to Hidden Questions"), authored by the Egyptian scholar ʿAlī ibn Muḥammad al-Miṣrī (d. ca. 1127 AH). The study aims to preserve the intellectual and exegetical contribution of this work through a methodologically sound process of collation, authentication, and annotation.

Objectives

The central goal of this research is to produce a verified edition that reflects the author's intent and renders the text accessible to scholars of Qur'anic exegesis. By situating the work within its historical and doctrinal context, the edition also aims to highlight its pedagogical value and relevance to contemporary tafsīr studies.

Methodology

The edition is based on a comparative examination of three extant manuscript copies. The text was transcribed, then collated against the other witnesses, with all significant variants recorded. Qur'anic verses are cited according to the Ḥafṣ ʿan ʿĀṣim tradition. Ḥadīths referenced in the text were traced to their primary sources and authenticated. The author's citations of alternate recitations, juristic and theological positions, and exegetical traditions were thoroughly documented. Obscure and ambiguous expressions were clarified, and in cases of interpretative divergence, the prevailing scholarly opinions were indicated.

Results

The edition reveals the exegetical richness of al-Miṣrī's work and its didactic method, particularly the question-and-answer structure that characterizes the text. The study affirms the scholarly merit of the commentary and recommends its further integration into the academic discourse on pre-modern tafsīr literature.

Keywords

Qur'anic exegesis; manuscript studies; Sūrat al-Mumtaḥanah; Sūrat al-Ṣaff; classical tafsīr; ʿAlī al-Miṣrī; textual verification; Islamic scholarship.

Bibliography

1. Abū Shāmah, Abū al-Qāsim Shihāb al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān ibn Ismāʻīl ibn Ibrāhīm al-Maqdisī al-Dimashqī (died: 665H): **Ibrāz al-Maʻānī min Ḥirz al-Amānī**, , Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

2. Al-Bannā', Aḥmad ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻAbd al-Ghanī al-Dimyāṭī, Shihāb al-Dīn (died:1117H), **Ittiḥāf Fuḍalā' al-Bashar fī al-Qirā'āt al-Arbaʻah ʻAshar**, taḥqīq :Anas Mihrah ,Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Lubnān, ṭabʻah 3, 1427 AH - 2006 AD.

3. Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn (died:911H), **Al-Itqān fī ʻUlūm al-Qur'ān**, taḥqīq :Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm ,Al-Qāhirah - Al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, 1394 AH - 1974 AD.

4. Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf, **Artašāf al-Ḍarb min Lisān al-ʻArab**, taḥqīq wa sharḥ wa dirāsah: Rajab ʻUthmān Muḥammad, murājaʻah: Ramaḍān ʻAbd al-Tawwāb, Maktabat al-Khānajī - Al-Qāhirah, ṭabʻah 1, 1418 AH - 1998 AD.

5. Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī, Aḥmad ibn ʻAlī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī (died:852H), **Al-Iṣābah fī Tamyīz al-Ṣaḥābah**, taḥqīq: ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd wa ʻAlī Muḥammad Maʻwaḍ, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Bayrūt, ṭabʻah 1, 1415 AH.

6. Darwīsh, Muḥyī al-Dīn ibn Aḥmad Muṣṭafā (died:1403H), **Iʻrāb al-Qur'ān wa Bayānah**, Dār al-Irshād lil-Shu'ūn al-Jāmiʻīyah - Ḥimṣ - Sūriyah, (Dār al-Yamāmah - Dimashq - Bayrūt), (Dār Ibn Kathīr - Dimashq - Bayrūt), ṭabʻah 4, 1415 AH.

7. Al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismāʻīl ibn Yūnus al-Murādī al-Naḥwī (died:338H), **Iʻrāb al-Qur'ān**, waḍaʻa ḥawāshīhi wa ʻallaqa ʻalayhi: ʻAbd al-Munʻim Khalīl Ibrāhīm, Manshūrāt Muḥammad ʻAlī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah - Bayrūt, ṭabʻah 1, 1421 AH.

8. Al-Zarkalī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ʻAlī ibn Fāris al-Zarkalī al-Dimashqī (died:1396H),**Al-Aʻlām,** Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, ṭabʻah 2002 ,15 AD.

9. Al-Zarkashī ,Abū ʻAbd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh ibn Bahādur (died:497H), **Al-Burhān fī ʻUlūm al-Qur'ān**, taḥqīq :Muḥammad Abū al-Faḍl

Ibrāhīm ,Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa Shurakā’uh, ṭab‘ah 1, 1376 AH - 1957 AD.

10. Ibn al-Aḥnaf al-Yamanī, Aḥmad ibn Abī Bakr ibn ‘Umar al-Jabalī (died:717H), **Al-Bustān fī I‘rāb Mushkilāt al-Qur’ān** - min al-Anbiyā’ ilá Ākhirih, dirāsah wa taḥqīq :al-Duktūr Aḥmad Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Jundī, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa al-Dirāsāt al-Islāmīyah, ṭab‘ah 1, 1439 AH - 2018 AD.

11. Al-Zabīdī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Razzāq al-Ḥusayni Abū al-Fiḍ al-Mulaqqab bi-Murtaḍá (died:1205H), **Tāj al-‘Arūs min Jawāhir al-Qāmūs**, taḥqīq: Majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, Dār al-Hidāyah.

12. Ibn Khaldūn, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Muḥammad Abū Zayd Walī al-Dīn al-Ḥaḍramī al-Ishbīlī (died:808H), **Tārīkh Ibn Khaldūn** = Dīwān al-Mubtada’ wa al-Khabar fī Tārīkh al-‘Arab wa al-Barbar wa Man ‘Āṣarahum min Dhawī al-Shā’n al-Akbar, taḥqīq :Khalīl Shaḥādah ,Dār al-Fikr - Bayrūt ,ṭab‘ah 1408 ,2 AH 1988 -AD.

13. Al-‘Alīmī ,Mujīr al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān al-Maqdisī al-Ḥanbalī (died:928H) ,**Al-Tārīkh al-Mu‘tabar fī Anbā’ Man Ghabar**, taḥqīq wa dirāsah :Lajnah Mukhtaṣṣah min al-Muḥaqqiqīn ,ishraf :Nūr al-Dīn Ṭālib ,Dār al-Nawādir - Sūriyah ,ṭab‘ah 1431 ,1 AH 2011 - AD.

14. Ibn Qutaybah ,Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Muslim al-Dīnūrī (died:276H), **Ta’wīl Mushkil al-Qur’ān**, taḥqīq :Ibrāhīm Shams al-Dīn ,Dār al-Kutub al-‘Ilmi-yyah – Bayrūt, Lubnān.

15. Al-‘Akbarī, Abū al-Baqā’ ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh (died:616H), **Al-Tibyān fī I‘rāb al-Qur’ān**, taḥqīq :‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa Shurakā’uh.

16. Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir al-Tūnisī (died1393:H) ,**Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr** = Taḥrīr al-Ma‘ná al-Sadīd wa Tan-wīr al-‘Aql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd, Al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr – Tūnis, 1984 AH.

17. Al-Miṣrī, ‘Alī ibn Muḥammad, **Tuḥfat al-Akyās fī Ḥusn al-Ẓann bil-Nās**, taḥqīq: Aḥmad Farīd al-Mazīdī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Bayrūt, Lubnān, ṭab‘ah 1.

18. Al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻAlī al-Naysābūrī al-Shāfiʻī (died:468H), **Al-Tafsīr al-Basīṭ** , aṣl taḥqīqih fī (15) risālah duktūrah bi-Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd ,thumma qāmat lajnah ʻilmīyah min al-Jāmiʻah bisabkihi wa tansīqihi, ʻImādat al-Baḥth al-ʻIlmī - Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah, ṭabʻah 1, 1430 AH.

19. Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʼ Ismāʻīl ibn ʻUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī (died:774H), **Tafsīr al-Qurʼān al-ʻAẓīm** , taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Dār Ṭayyibah lil-Nashr wa al-Tawzīʻ, ṭabʻah 2, 1420 AH - 1999 AD.

20. Ibn Abī Ḥātim, Abū Muḥammad ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs ibn al-Mundhir al-Tamīmī al-Ḥanẓalī al-Rāzī (died:327H), **Tafsīr al-Qurʼān al-ʻAẓīm** , taḥqīq :Asʻad Muḥammad al-Ṭayyib ,Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz - Al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Suʻūdīyah, ṭabʻah 3, 1419 AH.

21. Al-Samʻānī, Abū al-Muẓaffar Manṣūr ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Jabbār ibn Aḥmad al-Marwazī al-Shaffāʻī (died:489H), **Tafsīr al-Qurʼān** , taḥqīq :Yāsir ibn Ibrāhīm wa Ghunaym ibn ʻAbbās ibn Ghunaym, Dār al-Waṭan, Al-Riyāḍ – Al-Suʻūdīyah, ṭabʻah 1, 1418 AH - 1997 AD.

22. Al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ʻAbd Allāh (died:1376H), **Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān** , taḥqīq :ʻAbd al-Raḥmān ibn Maʻlá al-Luwayḥiq, Muʼassasat al-Risālah, ṭabʻah 1, 1420 AH - 2000 AD.

23. Al-Dānī, ʻUthmān ibn Saʻīd ibn ʻUthmān ibn ʻUmar Abū ʻAmr (died:444H), **Al-Taysīr fī al-Qirāʼāt al-Sabʻ** , taḥqīq :Otto Pretzl ,Dār al-Kitāb al-ʻArabī – Bayrūt, ṭabʻah 2, 1404 AH - 1984 AD.

24. Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmilī Abū Jaʻfar (died:310H), **Jāmiʻ al-Bayān fī Taʼwīl al-Qurʼān** , taḥqīq :Aḥmad Muḥammad Shākir ,Muʼassasat al-Risālah ,ṭabʻah 1420 ,1 AH 2000 - AD.

25. Al-Qurṭubī ,Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Farḥ al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn (died:761H), **Al-Jāmiʻ li-Aḥkām al-Qurʼān** , taḥqīq :Aḥmad al-Bardūnī wa Ibrāhīm Aṭfīsh ,Dār al-Kutub al-Miṣrīyah – Al-Qāhirah ,ṭabʻah 1384 ,2 AH 1964 - AD.

26. Al-Murādī ,Ḥasan ibn Qāsim ,**Al-Jiná al-Dānī fī Ḥurūf al-Maʻānī**, taḥqīq: Fakhr al-Dīn Qabāwah - al-Ustādh Muḥammad Nadīm Fāḍil, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Bayrūt, Lubnān, ṭabʻah 1, 1413 AH - 1992 AD.

27. Ibn Zanjalah, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad Abū Zurʻah (died:403H), **Ḥujjat al-Qirā'āt** , taḥqīq wa taʻlīq :Saʻīd al-Afghānī ,Dār al-Risālah.

28. Ibn Khālawayh ,Abū ʻAbd Allāh al-Ḥusayn ibn Aḥmad (died:370H), **Al-Ḥujjah fī al-Qirā'āt al-Sab'** , taḥqīq :ʻAbd al-ʻĀl Sālim Makram, Al-Ustādh bi-Kullīyat al-Ādāb - Jāmiʻat al-Kuwayt, Dār al-Shurūq – Bayrūt, ṭabʻah 4, 1401 AH.

29. Markaz al-Malik Fayṣal, **Khizānat al-Turāth** - Fahras Makhṭūṭāt, ṣadarih: Markaz al-Malik Fayṣal.

30. Al-Ḥalabī, Abū al-ʻAbbās Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Yūsuf ibn ʻAbd al-Dā'im (died:756H), **Al-Durr al-Maṣūn fī 'Ulūm al-Kitāb al-Maknūn** , taḥqīq :Dr .Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ ,Dār al-Qalam - Dimashq.

31. Al-Suyūṭī ,ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn (died: 911H), **Al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi-al-Ma'thūr**, Dār al-Fikr – Bayrūt.

32. Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī ibn Muḥammad (died: 597H) , **Zād al-Masīr fī 'Ilm al-Tafsīr**, taḥqīq: ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-ʻArabī – Bayrūt, ṭabʻah 1, 1422H.

33. Ibn Mujāhid, Aḥmad ibn Mūsá ibn al-ʻAbbās al-Tamīmī Abū Bakr al-Baghdādī (died: 324H), **Al-Sab'ah fī al-Qirā'āt**, taḥqīq: Shawqī Ḍayf, Dār al-Maʻārif – Miṣr, ṭabʻah 2, 1400H.

34. Al-Nāṣir, Salīm ibn ʻĪd al-Hilālī Muḥammad ibn Mūsá (died: 1439H) , **Al-Isti'āb fī Bayān al-Asbāb**, Dār Ibn al-Jawzī – al-Suʻūdiyyah, ṭabʻah 1, 1425H.

35. Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʻĪsá ibn Sawrah ibn Mūsá ibn al-Ḍaḥḥāk Abū ʻĪsá (died: 279H) , **Sunan al-Tirmidhī = Al-Jāmi' al-Kabīr**, taḥqīq: Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī – Bayrūt, 1998 AD.

36. Al-Rājḥī, ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAbd Allāh, **Sharḥ al-Ḥamawiyyah li-Ibn Taymiyyah**, available online at: https://app.turath.io/book/37019.

37. Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl Abū ʻAbd Allāh al-Bukhārī al-Juʻfī, **Ṣaḥīḥ al-Bukhārī = Al-Jāmiʻ al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar**, taḥqīq: Dr. Muṣṭafá Dīb al-Bughā, Dār Ibn Kathīr, Al-Yamāmah – Bayrūt, ṭabʻah 3, 1407H – 1987AD.

38. Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī (died: 261H), **Ṣaḥīḥ Muslim = Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar**, taḥqīq: majmūʿa min al-bāḥithīn, Dār al-Jīl – Bayrūt, ṭabʻah nuskhatun muʿādah min al-ṭabʿah al-turkiyyah al-maṭbūʿah fī Istānbol, 1334H.

39. Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʻAlī Abū al-Faḍl al-ʻAsqalānī al-Shāfiʻī, **Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, taḥrīr **biwāsiṭat** Muḥammad Fuʼād ʻAbd al-Bāqī, muraqaba wa nashr by Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, tanwīn by ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAbd Allāh ibn Bāz, Dār al-Maʻrifah – Bayrūt, 1379H.

40. Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Yamanī (died: 1250H) , **Fatḥ al-Qadīr**, Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib – Dimashq, Bayrūt, ṭabʻah 1, 1414H.

41. Muḥaysin, Muḥammad Muḥammad Muḥammad Sālim (died: 1422H), **Al-Qirāʼāt wa-Atharuhā fī ʻUlūm al-ʻArabiyyah**, Maktabat al-Kulliyāt al-Azharīyah – Al-Qāhirah, ṭabʻah 1, 1404H – 1984AD.

42. Al-Hamadhānī, Al-Muntaḥab ibn Abī al-ʻIzz ibn Rashīd Abū Yūsuf (died: 643H) , **Al-Kitāb al-Farīd fī Iʻrāb al-Qurʼān al-Majīd**, taḥqīq: Muḥammad Niẓām al-Dīn al-Fatīḥ, Dār al-Zamān lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Al-Madīnah al-Munawwarah – Saudi Arabia, ṭabʻah 1, 1427H – 2006AD.

43. Sībawayh, ʻAmr ibn ʻUthmān, **Al-Kitāb**, taḥqīq: ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Maktabat al-Khānjī – Al-Qāhirah, ṭabʻah 3, 1408H – 1988AD.

44. Al-Miṣrī, ʻAlī ibn Muḥammad, **Kashf al-Qināʻ ʻan Alfāẓ Shubhat al-Samāʻ (Taʻlīq ʻalá Waṣiyyat al-Adab)**, taḥqīq: Bashīr Burmān, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Bayrūt, Lebanon, 2020 AD.

45. Al-Thaʻlabī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm Abū Isḥāq (died: 427H) , **Al-Kashf wa-al-Bayān ʻan Tafsīr al-Qurʼān**, taḥqīq: Al-Imām Abū Muḥammad ibn ʻĀshūr, reviewed by: Al-Ustādh Naẓīr al-Sāʻidī, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī – Bayrūt, Lebanon, ṭabʻah 1, 1422H – 2002AD.

46. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʻAlī Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn al-Anṣārī al-Ruwayfaʻī al-Ifrīqī (died: 711H) , **Lisān al-ʻArab**, Dār Ṣādir – Bayrūt, ṭabʻah 3, 1414H.

47. Al-Kharrāṭ, Aḥmad ibn Muḥammad Abū Bilāl, **Al-Mujtabá min Mushkil Iʻrāb al-Qur'ān**, Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf, Al-Madīnah al-Munawwarah, 1426H.

48. Ibn ʻAṭiyyah, Abū Muḥammad ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn Tamām al-Andalusī al-Maḥrībī (died: 542H) , **Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz**, taḥqīq: ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Shāfī Muḥammad, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Bayrūt, ṭabʻah 1, 1422H.

49. Al-Muzaynī, Khālid ibn Sulaymān, **Al-Muḥarrar fī Asbāb Nuzūl al-Qur'ān min Khilāl al-Kutub al-Tisʻah Dirāsat al-Asbāb Riwāyah wa-Dirāyah**, Dār Ibn al-Jawzī, Al-Dammām – Al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Suʻūdiyyah, ṭabʻah 1, 1427H – 2006AD.

50. Ibn Sīdah, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Ismāʻīl al-Mursī (died: 458H) , **Al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʻẓam**, taḥqīq: ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Bayrūt, ṭabʻah 1, 1421H – 2000AD.

51. Al-Ḥākim, Abū ʻAbd Allāh al-Naysābūrī (died: 405H) , **Al-Mustadrak ʻalá al-Ṣaḥīḥayn**, Dār al-Maʻrifah – Bayrūt, supervised by: Dr. Yūsuf al-Maraʻshlī, Al-Ṭabʻah al-Hindiyyah.

52. Al-Dārimī, Abū Muḥammad ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn al-Faḍl ibn Bahram al-Tamīmī al-Samarqandī (died: 255H) , **Musnad al-Dārimī**, taḥqīq: Ḥusayn Salīm Asad al-Dārānī, Dār al-Mughnī lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Suʻūdiyyah, ṭabʻah 1, 1412H – 2000AD.

53. ʻIyāḍ ibn Mūsá ibn ʻIyāḍ al-Yaḥṣubī al-Sabtī Abū al-Faḍl (died: 544H) , **Mashāriq al-Anwār ʻalá Ṣiḥāḥ al-Āthār**, Al-Maktabah al-ʻAtīqah wa-Dār al-Turāth.

54. Makkī ibn Abī Ṭālib, Abū Muḥammad Ḥammūsh ibn Muḥammad ibn Mukhtār al-Qaysī al-Qayrawānī thumma al-Andalusī al-Qurṭubī al-Mālikī (died: 437H) , **Mushkil Iʻrāb al-Qur'ān**, taḥqīq: Dr. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt, ṭabʻah 2, 1405H.

55. Al-Baghawī, Muḥyī al-Sunnah Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd (died: 510H), **Ma‘ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur’ān**, taḥqīq: Muḥammad ‘Abd Allāh al-Nimr, ‘Uthmān Jumu‘ah Ḍamīriyyah, Sulaymān Muslim al-Ḥarsh, Dār Ṭībah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ṭab‘ah 4, 1417H – 1997AD).

56. Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sarī ibn Sahl Abū Isḥāq (died: 311H) , **Ma‘ānī al-Qur’ān wa-I‘rābuh**, taḥqīq: ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī, ‘Ālam al-Kutub – Bayrūt, ṭab‘ah 1, 1408H – 1988AD.

57. Al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Yāqūt ibn ‘Abd Allāh al-Rūmī (died: 626H), **Mu‘jam al-Buldān**, Dār Ṣādir – Bayrūt, ṭab‘ah 2, 1995AD.

58. Al-Sharqāwī, Ḥasan: **Mu‘jam Alfāẓ al-Ṣūfiyyah**, Mu’assasat Mukhtār lil-Nashr wa-al-Tawzī‘ – Al-Qāhirah, ṭab‘ah 1.

59. Al-Kaḥḥālah, ‘Umar ibn Riḍá ibn Muḥammad Rāghib ibn ‘Abd al-Ghanī al-Dimashqī (died: 1408H) , **Mu‘jam al-Mu’allifīn**, Maktabat al-Muthanná – Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Bayrūt.

60. Ibn Hishām, ‘Abd Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn ‘Abd Allāh ibn Yūsuf Abū Muḥammad Jamāl al-Dīn (died: 761H) , **Mughni al-Labīb ‘an Kutub al-A‘ārīb**, taḥqīq: Dr. Māzin al-Mubārak, Muḥammad ‘Alī Ḥamd Allāh, Dār al-Fikr – Dimashq, ṭab‘ah 6, 1985AD.

61. Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī (died: 606H) , **Mafatīḥ al-Ghayb** = **Al-Tafsīr al-Kabīr**, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Bayrūt, Ṭab‘ah 3, 1420H.

62. Al-ʿUṣfahānī, Al-Rāghib Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad (died: 502H) , **Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān**, taḥqīq: Ṣafwān ʿAdnān al-Dāwūdī, Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah - Dimashq - Bayrūt, Ṭab‘ah 1, 1412H.

63. Al-Qazwīnī, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fārīs ibn Zakariyyā’ al-Rāzī (died:395H) , **Maqāyīs al-Lughah**, taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, 1399H - 1979AD.

64. Markaz al-Dirāsāt wal-Ma‘lūmāt al-Qur’āniyyah (died: 833H) , **Maosū›h‘**

al-Ṭafsīr al-Ma’thūr, iʿdād: Markaz al-Dirāsāt wal-Maʿlūmāt al-Qur’āniyyah, al-Mushrifūn: A. D. Mūsā ʿAbd al-Salām al-Ṭayyār - D. Nūḥ ibn Yaḥyā al-Shahharī, Markaz al-Dirāsāt wal-Maʿlūmāt al-Qur’āniyyah bi-Maʿhad al-Imām al-Shāṭibī - Dār Ibn Ḥazm - Bayrūt, Ṭabʿah 1, 1439H - 2017AD.

65. Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf: **Al-Nashr fī al-Qirā’āt al-‘Ashr**, taḥqīq: ʿAlī Muḥammad al-Ḍabāʿ, al-Maṭbaʿah al-Tijārīyah al-Kubrā [Taṣwīr Dār al-Kitāb al-‘Ilmīyah].

66. Al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdādī (died: 450H) , **Al-Nukat wal-‘Uyūn**, taḥqīq: al-Sayyid ibn ʿAbd al-Maqṣūd ibn ʿAbd al-Raḥīm, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah - Bayrūt, Lubnān.

67. Al-Bābānī, Ismāʿīl ibn Muḥammad Amīn ibn Mīr Salīm (died: 1399H) , **Hudāyat al-‘Ārifīn Asmā’ al-Mu’allifīn wa Athār al-Muṣannifīn**, Ṭibʿ bi-‘Ināyah Wikalat al-Maʿārif al-Jalīlah fī Maṭbaʿatihā al-Bahīyah, Isṭānbul, 1951AD.

68. Al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Nīsābūrī al-Shāfiʿī (died: 486H) , **Al-Wujayz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz**, taḥqīq: Ṣafwān ʿAdnān Dāwūdī, Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah - Dimashq - Bayrūt, Ṭabʿah 1, 1415H.

69. Al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Nīsābūrī al-Shāfiʿī, **Al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qur’ān al-Majīd**, taḥqīq wa taʿlīq: al-Shaykh ‘Ādil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, al-Shaykh ʿAlī Muḥammad Maʿwād, al-Duktūr Aḥmad Muḥammad Ṣīrah, al-Duktūr Aḥmad ʿAbd al-Ghanī al-Jamal, al-Duktūr ʿAbd al-Raḥmān ‘Awīs, qaddamahu wa qarazahu: al-Ustādh al-Duktūr ʿAbd al-Ḥay al-Farmāwī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah - Bayrūt, Lubnān, Ṭabʿah 1, 1415H - 1994M.

Number (2)

The Care of the Most Merciful for the Hearts of the People of Faith in the Qur'an

Dr. Bandar ibn Sālim ʿĪd al-ʿAzzām al-Sharārī

Abstract

This study presents a thematic analysis of selected Qur'anic verses that underscore Allāh's divine care and protection for the hearts of the believers. It aims to demonstrate how the Qur'ān affirms this care in various contexts and how it functions as both spiritual reassurance and theological insight into the nature of divine-human interaction.

Objectives

The research is driven by three central objectives:

1. to compile Qur'anic verses that explicitly or implicitly reflect Allāh's care for the hearts of the faithful,
2. to inductively derive the manifestations of this care, and
3. to spiritually reconnect the hearts of believers to Allāh, the Lord of the Worlds, through reflective engagement with His words.

Methodology

The study adopts an inductive and analytical approach. It begins by identifying and compiling relevant Qur'anic verses that reference Allāh's attention to the inner states of believers. Each verse is then analyzed both linguistically and contextually to elucidate the dimensions of divine care. Titles and thematic summaries are assigned to each verse to highlight the semantic aspects of Allāh's mercy as expressed through them.

Results

Among the key findings is the distinction between qalb and fuʾād in Qur'anic usage and Arabic linguistics—an important nuance in understanding the heart's spiritual functions. The study also reveals that the Qur'ān frequently

links the heart to the agency of believers, emphasizing it as the principal site of divine concern. The overarching conclusion affirms that, were it not for Allāh's continual mercy and safeguarding, even the hearts of the believers would have been prone to deviation like those of others.

Keywords

Divine care; Qur'anic themes; hearts; believers; spiritual protection; qalb and fuʾād.

Bibliography

1. Muhammad Mukhtar Al-Shanqeeti, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar ibn Abd al-Qadir al-Jakni al-Shanqeeti (died: 1393 AH), **Adwa'a al-Bayan fi Ihdāh al-Qur'ān bi al-Qur'an**, Investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, General Egyptian Book Authority, 1394 AH - 1974 AD.

2. Al-Khattabi, Abu Suleiman Hamad bin Muhammad al-Khattabi (deid: 388 AH), **Aelam Al-hadith (shrah sahih albukhari)**, Investigator: Dr. Muhammad bin Saad bin Abdul Rahman Al Saud, Umm Al-Qura University (Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage), 1st , 1409 AH - 1988 AD.

3. Al-Baydawi, Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (deid. 685 AH), **Anwar al-Tanzeel Wa Asrar Al-Taawil**, edited by: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st , 1418 AH.

4. Abu Al-Qasim Al-Naysaburi, Mahmoud bin Abi Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Naysaburi Abu Al-Qasim, Najm Al-Din (deid: about 550 AH), **Ijaz Al-bayan An Maeani Al-qurani**, dited by: Dr. Hanif bin Hassan Al-Qasimi, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1st , 1415 AH.

5. Bayan Al-Haqq, Mahmoud bin Abi Al-Hasan (Ali) bin Al-Hussein Al-Naysaburi Al-Ghaznawi, Abu Al-Qasim, (deid: after 553 AH), **Bahir Al-burhan Fi Manee Mushkilat Al-Qurani**, investigator (scientific dissertation): Suad bint Salih bin Saeed Babqi, Umm Al-Qura University, 1419 AH - 1998 AD.

6. Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim al-Samarqandi (deid: 373 AH), **Bahr al-Ulum**, edited by: Dr. Mahmoud Matraji, publishing house: Dar Al-Fikr - Beirut, 1st edition, 1418 AH.

7. Ibn Hayyan, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Hayyan Al-Andalusi (deid: 745 AH), **Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir**, edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.

8. Yaqoub, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad, **Basayir Dhawi Al-tamyiz Fi Latayif Al-kitab Al-aziza**.

9. Murtada Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd (deid: 1205 AH), **Taj Al-Arous Min Jawahir Al-qamus**, investigator: A group of investigators, Dar Al-Hidaya.

10. Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din (deid: 751 AH), **Al-Tibyan Fi Aqsam Al-Quran**, edited by: Muhammad Hamid al-Faqi, Dar al-Ma'rifa - Beirut, Lebanon.

11. Ibn Ashour Al-Tunisi, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Ashour al-Tunisi (deid: 1393 AH), **Al-Tahrir Wa Al-tanwir (Tahrir Al-Mana Al-Sadid Wa Tanwir Al-aql Al-Jadid Min Tafsir Al-kitaab Al-Majid)**, Al-dar Al-Tunisia Lil Al-Nashr, Tunisia, 1984 AH.

12. Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi Al-Naysaburi Al-Shafi'i (deid: 468 AH), **Al-Tafsir Al-Basit**, the editor: the origin of his investigation in (15) doctoral dissertations at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university compiled and coordinated it, Deanship of Research Scientific - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st , 1430 AH.

13. Al-Raghib Al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad al-Raghib al-Isfahani (deid: 502 AH), **Tafsir al-Raghib al-Isfahani**, verified by a number of researchers, investigation and study: Dr. Adel bin Ali Al-Shadi from the beginning of Surat Al-Imran - until verse 113 of Surat Al-Nisa, Dar Al-Watan - Riyadh, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.

14. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (deid: 310 AH), **Tafsir Al-Tabari = Jamie Al-Bayan An Tawil Ayi Al-Quran**, edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st edition. 1422 AH - 2001 AD.

15. Ibn Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen (deid: 1421 AH), **Tafsir Al-Fatiha Wa Al-Baqara**, Kingdom ofZSaudi Arabia, 1st edition, 1423 AH.

16. Al-Sam'ani, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Sam'ani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (deid: 489 AH), **Tafsir Al-qurani**, edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1st , 1418 AH - 1997 AD.

17. Ibn Abi Zamanin, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Issa bin Muhammad Al-Marri, Al-Ilbiri known as Ibn Abi Zamanin Al-Maliki (deid: 399 AH), **Tafsir Al-quran Al-aziz**, Verified by: Abu Abdullah Hussein bin Okasha - Muhammad bin Mustafa Al-Kanz, Al-Farouq Al-Hadithah - Egypt, Cairo , 1st , 1423 AH - 2002 AD.

18. Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Dimashqi (deid: 774 AH), **Tafsir Al-quran Al-azim**, edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd , 1420 AH - 1999 AD.

19. Al-Razi, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi al-Hanzali al-Razi Ibn Abi Hatim (deid: 327 AH), **Tafsir Al-quran Al-azim Li Ibn Abi hatim**, edited by: Asaad Muhammad al-Tayeb, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 3rd , 1419 AH.

20. Al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud Abu Mansur al-Maturidi (deid: 333 AH), **Tafsir Al-Maturidi (Tawilat Ahl Al-sunaa)**, investigator: Dr. Majdi Basloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st , 1426 AH - 2005 AD.

21. Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, famous for Al-Mawardi (deid: 450 AH), **Tafsir Al-Mawardi = Al-Nukt Wa Al-Euyun**, edited by: Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon.

22. Al-Nasafi, Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafez al-Din al-Nasafi (deid: 710 AH), **Tafsir al-Nasafi (Madarik Al-tanzil Wa Haqayiq Al-Taawil)**, verified and its hadiths produced by: Yusuf Ali Badawi, reviewed and presented to him by: Muhyi al-Din Deeb Masto, Dar al-Kalam al-Tayyib, Beirut. , 1st , 1419 AH - 1998 AD.

23. Al-San'ani, Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hammam bin Nafi al-Himyari al-Yamani al-San'ani (deid: 211 AH), **Tafsir Abd al-Razzaq**, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, study and investigation: Dr. Mahmoud Muhammad Abdo, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st , year 1419 AH.

24. Mujahid, Abu al-Hajjaj Mujahid bin Jabr al-Tabi'i al-Makki al-Qurashi al-Makhzoumi (deid: 104 AH), **Tafsir Mujahid**, edited by: Dr. Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil, Dar al-Fikr al-Hadith al-Islami, Egypt, 1st , 1410 AH - 1989 AD.

25. Muqatil bin Suleiman, Abu Al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir Al-Azdi Al-Balkhi (deid: 150 AH), **Tafsir Muqatil bin Sulayman**, edited by: Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya Al-Turath - Beirut, 1st , 1423 AH.

26. Yahya bin Salam, Yahya bin Salam bin Abi Tha'labah al-Taymi with loyalty from Tim Rabi'ah al-Basri and then al-Ifriqi al-Qayrawani (deid: 200 AH), **Tafsir yahyaa bin Salam**, presented and edited by: Dr. Hind Shalabi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st , 1425 AH - 2004 AD.

27. Dozy, Reinhardt Peter Anne Dozy (deid: 1300 AH). **Tukmilat Al-Maeajim Alarabia**, He translated it into Arabic and commented on it: Parts 1 - 8: Muhammad Salim Al-Nuaimi, Parts 9, 10: Jamal Al-Khayyat, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1st , from 1979 AD - 2000 AD.

28. Al-Harawi, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi Abu Mansour (deid: 370 AH), **Tahdhib Al-lugha**, edited by: Muhammad Awad Merheb, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st , 2001 AD.

29. Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah al-Saadi (deid: 1376 AH), **Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan**, edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, Al-Risala Foundation, 1st , 1420 AH - 2000 AD.

30. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, **Al-jamiea Al-musnad Al-sahih Al-mukhtasar Min Umur Rasul Allah Salaa Allah Ealayh Wa Salam Wa Sunanuh Wa Ayaamuh = Sahih Al-bukhari**, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat (photocopied from Al-Sultaniyah with the addition of the numbering of Muhammad Fouad Abdul Baqi), 1st , 1422 AH.

31. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Qurtubi (deid: 671 AH), **Al-Jami'a Li Ahkam Al-Qur'an**, edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, Dar Al-Kutub Al-Misriyah - Cairo, 2nd , 1384 AH - 1964 AD.

32. Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (deid: 321 AH), **jamharat al-Lughah**, edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 1st , 1987 AD.

33. Al-Tha'alabi, Abu Zaid Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf al-Tha'alabi (deid: 875 AH), **Al-Jawahir Al-Hissan fi Tafsir Al-Qur'an**, edited by: Sheikh

Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1418 AH.

34. Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf al-Nawawi (deid: 676 AH), **Khulasat Al-ahkam Fi Muhimaat Al-Sunan Wa Qawaeid Al-Islam**, Verified by: Hussein Ismail al-Jamal, Al-Resala Foundation - Lebanon - Beirut, 1st , 1418 AH - 1997 AD.

35. Abu Bakr Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrawjerdi Al-Khorasani Abu Bakr Al-Bayhaqi (deid: 458 AH), **Dalayil Al-Nubuat Wa Maerifat Ahwal Sahib Al-Shariea**, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st , 1405 AH.

36. Ibn Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (deid: 597 AH), **Zad Al-Masir Fi Ilm Al-Tafsir**, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1st , 1422 AH.

37. Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (deid: 1394 AH), **Zahrat Al-Tafsir**, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

38. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sawra bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Isa (deid: 279 AH**), Sunan Al-Tirmidhi**, edited and commented on by: Ahmad Muhammad Shakir (Vols. 1, 2), Muhammad Fuad Abdul-Baqi (Vol. 3), and Ibrahim Atwa Awad, teacher at Al-Azhar Al-Sharif (Vols. 4, 5), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company - Egypt, 2nd , 1395 AH - 1975 AD

39. Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrawjerdi Al-Khorasani Abu Bakr Al-Bayhaqi (deid: 458 AH), **Shu'ab Al-Iman**, edited by: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution - Riyadh in cooperation with the Salafi House in Bombay - India, 1st , 1423 AH - 2003 AD.

40. Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (deid: 751 AH), **Shifa'a Al-Alil Fi Masayil Al-qada'a Wa Al-qadr Wa Al-hikma Wa Al-taelil**, Dar al-Ma'rifa - Beirut, Lebanon, 1398 AH - 1978 AD.

41. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (deid: 728 AH), **Al-saarim Al-maslul Alaa Shatim Al-rasul**,

investigator: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, Saudi National Guard, Kingdom of Saudi Arabia.

42. Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (deid: 393 AH), **Al-Sihah Taj Al-Lughah Wa Sahih Al-Arabiya**, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.

43. Al-Jenini, Ibrahim bin Muhammad bin Hussein Al-Ali Al-Shibli Al-Jenini (deid: 1425 AH), **Sahih Al-Siyrat Al-nabawiati**, Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution, Jordan, 1st , 1415 AH - 1995 AD.

44. Al-Suyani, Muhammad bin Hamad Al-Suyani, **Al-Sahih Min Ahadith Al-Syrti Al-Nabawiati**, Madar Al-Watan Publishing, 1st , 1432 AH - 2011 AD.

45. Taj Al-Qur'an, Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Abu Al-Qasim Burhan Al-Din Al-Kirmani, (deid: about 505 AH), **Gharayib Al-Tafsir Wa Ajayib Al-Taawili**, Dar Al-Qibla for Islamic Culture - Jeddah, Qur'anic Sciences Foundation – Beirut.

46. Al-Qummi, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Hussein al-Qummi al-Naysaburi (deid: 850 AH), **Gharayib Al-quran Wa Raghayib Al-Furqan**, edited by: Sheikh Zakaria Amirat, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st , - 1416 AH.

47. Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri (deid: 276 AH), **Ghareeb Al-Qur'an**, edited by: Ahmed Saqr, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (perhaps a photocopy of the Egyptian edition), 1398 AH - 1978 AD.

48. Al-Tanukhi, Al-Tanukhi Al-Muhsin bin Ali bin Muhammad bin Abi Al-Fahm Dawud Al-Tanukhi Al-Basri, Abu Ali (deid: 384 AH), **Al-Faraj Ba'd Al-Shidda**, edited by: Abbud Al-Shalji, Dar Sadir - Beirut, 1398 AH - 1978 AD.

49. Al-Nasafi, Abu Abbas Ja'far bin Muhammad bin Al-Mu'tazz bin Muhammad bin Al-Mustaghfar bin Al-Fath bin Idris Al-Mustaghfiri, Al-Nasafi (deid: 432 AH), **Fadayil Al-quran**, edited by: Ahmed bin Faris Al-Saloum, Dar Ibn Hazm, 1st , 2008 AD.

50. Abu Talib Al-Makki, Muhammad bin Ali bin Attiya Al-Harithi, Abu Talib Al-Makki (deid: 386 AH), **Qut Al-qulub Fi Mueamalat Al-Mahbub Wa Wasf Tariq Al-Murid Ilaa Maqam Al-Tawhid,** investigator: Dr. Asim Ibrahim Al-Kayyali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 2nd , 1426 AH - 2005 AD.

51. Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (deid: 170 AH**), Kitab Al-eayn**, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.

52. Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Amr Al-Zamakhshari (deid: 538 AH), **Al-kashaf An Haqayiq Ghawamid Al-Tanzil**, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd , 1407 AH.

53. Abu Ishaq, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Faranji Abu Ishaq (deid: 427 AH), **Al-Kashf Wa Al-Bayan An Tafsir Al-Quran**, edited by: Imam Abu Muhammad bin Ashour, revised and accurate by: Professor Nazir Al-Saadi, Dar Al-Nahda Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1st , 1422 AH - 2002 AD.

54. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (deid: 711 AH), **Lisan al-Arab**, Dar Sader - Beirut, 3rd , 1414 AH.

55. Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (deid: 392 AH), **Al-Muhtasib Fi Tabyin Wujuh Shawadh Al-Qira'at Wa Al-idah Anha**, Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999 AD.

56. Ibn Atiya, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Atiya al-Andalusi al-Muharbi (deid: 542 AH), **Al-Muharir Al-Wajiz Fi Tafsir Al-Kitaab Al-Aziz**, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st , 1422 AH.

57. Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (deid: 261 AH), **Al-Musnid Al-Sahih Al-Mukhtasar Bi Naql Al-Adl An Al-Adl Iilaa Rasul Allah Salaa Allah Alayhi Wa Sallam**, verified by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya' Al-Tarath Al-Arabi – Beirut.

58. Al-Baghawi, Muhyi al-Sunnah Abu Muhammad al-Husayn bin Masoud al-Baghawi (deid: 510 AH), **Maealim Al-Tanzil Fi Tafsir Al-Quran = Tafsir Al-Baghwi**, verified by Muhammad Abdullah al-Nimr and its hadiths produced by Muhammad Abdullah al-Nimr - Othman Jumah Damiriyah - Suleiman Muslim al-Harash, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 4th , 1417 AH - 1997 AD.

59. Al-Nahhas, Abu Jaafar al-Nahhas Ahmad bin Muhammad (deid. 338 AH**), Maeani Al-Quran**, edited by: Muhammad Ali al-Sabouni, Umm al-Qura University - Mecca al-Marmah, 1st , 1409 AH.

60. Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl Abu Ishaq Al-Zajjaj (deid: 311 AH), **Maeani Al-Quran Wa Ierabuhu**, edited by: Abd al-Jalil Abdo Shalabi, Alam al-Kutub - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.

61. Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran al-Askari (deid. about 395 AH), **Moaejam Al-Furuq Al-lughawia**, editor: Sheikh Baitullah Bayat, and the Islamic Publishing Foundation, the Islamic Publishing Foundation affiliated with the group of teachers in Qom, 1st , 1412 AH.

62. Al-Razi, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi Abu Al-Hussein (deid: 395 AH), **Moaejam Maqayis Al-lugha**, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

63. Fakhr Al-Din Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad bin Omar al-Razi (deid: 606 AH), **Mafatih al-Ghayb (Al-Ttafsir Al-Kabir)**, Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi - Beirut, 3rd , 1420 AH.

64. Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (deid: 502 AH), **Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an**, edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st , 1412 AH.

65. Malik, Malik bin Anas bin Malik bin Amer Al-Asbahi Al-Madani (deid: 179 AH), **Muwatta'a Al-Imam Malik**, authenticated and digitized, and his hadiths included and commented on by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Dar Ihya' al-Arabi Heritage - Beirut, Lebanon, 1406 AH - 1985 AD.

66. Al-Beqa'I, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr Al-Beqa'i (deid: 885 AH), **Nuzom Al-Durar Fi Tanasub Al- Ayat Wa Al-Suwar**, Dar al-Kitab al-Islami – Cairo.

67. Ibn Al-Atheer, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari ibn al-Atheer

(deid: 606 AH), **Al-Nihayah Fi Ghareeb Al-Hadith Wa Al-Athar**, Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD, edited by: Taher Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi.

68. Muhammad Makki, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then the Andalusian al-Qurtubi al-Maliki (deid: 437 AH), **Al-Hidaya Ilaa Bulugh Al-Nihayat Fi Eilm Maeani Al-Quran Wa Tafsirihi Wa Ahkamihi Wa Jumal Min Funun Eulumihi**, edited: A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr: Al-Shahid Al-Busheikhi, Al-Qur'an and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1st , 1429 AH - 2008 AD.

69. Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi Al-Nisaburi Al-Shafi'i (deid: 468 AH), **Al-Wajeez Fi Tafsir Al-kitab Al-aziz**, edited by: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam - Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st , 1415 AH.

70. Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Wahidi al-Naysaburi al-Shafi'i (deid: 468 AH), **Al-Wsit Fi Tafsir Al-Quraan Al-Majid**, edited and commented by: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and others. Owais, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st , 1415 AH - 1994 AD.

Number(3)

The Supreme Method in Structuring the Qur'anic Sūrah Based on Allāh's Most Beautiful Names

Sūrat al-Baqarah as a Model

Dr. Tawfīq ʿAlī ʿAlī Murād Zubādī

Abstract

This study explores the structural composition of the Qur'anic sūrah through the lens of the recurring mention of Allāh's Most Beautiful Names (al-asmāʾ al-ḥusnā) and His Supreme Attributes. It argues that the repetition and distribution of these divine names across the thematic layers of a sūrah is not incidental, but deliberate and meaningful—inviting reflection on how the spiritual tenor of the sūrah is anchored in these names. The study focuses on Sūrat al-Baqarah as a paradigmatic case.

Objectives

The primary objective is to demonstrate how the Qur'anic sūrah is constructed around the effects and implications of Allāh's Most Beautiful Names and Attributes, and how these elements shape the theological and ethical trajectory of the text.

Significance

1. The Qur'ān introduces Allāh to His servants through the repeated invocation of His names and their manifest effects within the suwar, enabling believers to know Him and worship Him accordingly.
2. To the researcher's knowledge, no prior study has approached the structuring of Qur'anic suwar through this methodological framework.

Research Challenges

Sūrat al-Baqarah contains a particularly dense recurrence of the divine name al-ʿAlīm (The All-Knowing), permeating its themes and legislative framework. This presents a methodological challenge that requires rigorous and systematic analysis.

Methodology

The study integrates inductive and analytical approaches. The inductive phase involved systematically identifying and cataloguing the verses in Sūrat al-Baqarah that contain the divine names. The analytical phase involved interpreting these verses to uncover the semantic, theological, and structural roles played by the divine names in shaping the sūrah's overall message.

Key Recommendations

1. Further studies should be conducted on the structural role of recurring divine names in other suwar, such as Sūrat al-Shuʿarāʾ.
2. Investigations should also be directed toward understanding how the opening names of a sūrah set its thematic tone, as in Sūrat Ghāfir and Sūrat al-Jumuʿah.

Keywords

Qur'anic structure; Sūrah composition; divine names; al-asmāʾ al-ḥusnā; thematic analysis.

Bibliography

1. Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn**, Al-Itqān fī ʻUlūm al-Qur'ān**, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Al-Qāhirah - Al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, 1394 AH - 1974 AD.

2. Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah, Abū ʻAbd Allāh**, Al-Adab al-Mufrad**, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, ṭabʻah 3, Bayrūt - Dār al-Bashā'ir al-Islāmiyyah, 1409 AH - 1989 AD.

3. Al-Zajjājī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Isḥāq al-Baghdādī al-Naḥāwandī, Abū al-Qāsim**, Ishtiqāq Asmā' Allāh**, taḥqīq: Dr. ʻAbd al-Ḥusayn al-Mubārak, ṭabʻah 2, Bayrūt - Mu'assasat al-Risālah, 1406 AH - 1986 AD.

4. Zaydān**,** ʻAbd al-Karīm**, Uṣūl al-Daʻwah**, ṭabʻah 9, Bayrūt - Mu'assasat al-Risālah, 1421 AH - 2001 AD.

5. Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār ibn ʻAbd al-Qādir al-Jaknī**, Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bil-Qur'ān**, Bayrūt - Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa al-Nashr wa al-Tawzīʻ, 1415 AH - 1995 AD.

6. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb**, Badā'iʻ al-Fawā'id**, taḥqīq: ʻAlī ibn Muḥammad al-ʻImrān, ishraf: Bakr ibn ʻAbd Allāh Abū Zayd, ṭabʻah 1, Makkah al-Mukarramah - Dār ʻĀlam al-Fawā'id, 1425 AH.

7. Ibn Abī al-Iṣbāʻ, ʻAbd al-ʻAẓīm ibn al-Wāḥid ibn Ẓāfir**, Badīʻ al-Qur'ān**, taḥqīq: Ḥafnī Muḥammad Sharaf, Al-Qāhirah - Nahḍat Miṣr.

8. Al-Zarkashī, Abū ʻAbd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh ibn Bahādir**, Al-Burhān fī ʻUlūm al-Qur'ān**, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, ṭabʻah 1, Al-Qāhirah - Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʻArabiyyah ʻĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa Shurakā'uhu.

9. Ibn Abī al-Iṣbāʻ, ʻAbd al-ʻAẓīm ibn al-Wāḥid ibn Ẓāfir al-ʻAdāwānī al-Baghdādī thumma al-Miṣrī**, Taḥrīr al-Taḥbīr fī Ṣināʻat al-Shiʻr wa al-Naṯr wa Bayān I'jāz al-Qur'ān**, taqdīm wa taḥqīq: Dr. Ḥafnī Muḥammad Sharaf, Al-Jumhūriyyah al-ʻArabiyyah al-Muttaḥidah - Al-Majlis al-Aʻlā lil-Shu'ūn al-Islāmiyyah - Lajnat Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī.

10. Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir**, Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr = Taḥrīr al-Maʻnā al-Sadīd wa Tanwīr al-ʻAql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd**, Tūnis - Al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr, 1984 AD.

11. Abū al-Suʻūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafá al-ʻImādī, **Tafsīr Abī al-Suʻūd (ʾIrshād al-ʻAql al-Salīm ilá Mazāyá al-Kitāb al-Karīm)**, Bayrūt - Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

12. Riḍā, Muḥammad Rashīd ibn ʻAlī Riḍā ibn Muḥammad Shams al-Dīn ibn Muḥammad Bahāʼ al-Dīn ibn Manlá ʻAlī Khalīfah al-Qalamūnī al-Ḥusaynī, **Tafsīr al-Qurʼān al-Ḥakīm (Tafsīr al-Manār)**, Al-Qāhirah - Al-Hayʼah al-Miṣriyyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, 1990AD.

13. Ibn Abī Ḥātim, Abū Ḥātim Abū Muḥammad ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs ibn al-Mundhir al-Tamīmī al-Ḥanẓalī al-Rāzī, **Tafsīr al-Qurʼān al-ʻAẓīm,** taḥqīq: Asʻad Muḥammad al-Ṭayyib, ṭabʻah 3, Al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Suʻūdiyyah - Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz, 1419AH.

14. Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʼ Ismāʻīl ibn ʻUmar al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī, **Tafsīr al-Qurʼān al-ʻAẓīm**, taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, ṭabʻah 2, Dār Ṭayyibah lil-Nashr wa al-Tawzīʻ, 1420AH - 1999AD.

15. Al-Khaṭīb, ʻAbd al-Karīm Yūnus, **Al-Tafsīr al-Qurʼānī lil-Qurʼān**, Al-Qāhirah - Dār al-Fikr al-ʻArabī.

16. Al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd Abū Manṣūr al-Māturīdī, **Tafsīr al-Māturīdī (Taʼwīlāt Ahl al-Sunnah),** taḥqīq: Dr. Majdī Bāslūm, ṭabʻah 1, Bayrūt - Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, 1426AH - 2005AD.

17. Al-Manāwī, Zayn al-Dīn Muḥammad al-Madʻū bi-ʻAbd al-Raʼūf ibn Tāj al-ʻĀrifīn ibn ʻAlī ibn Zayn al-ʻĀbidīn al-Ḥaddādī thumma al-Manāwī al-Qāhirī, **Al-Tawqīf ʻalá Muhimmāt al-Taʻārīf,** taḥqīq: ʻAbd al-Khāliq Tharwat, ṭabʻah 1, Al-Qāhirah - ʻĀlam al-Kutub, 1410AH - 1990AD.

18. Al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ʻAbd Allāh, **Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān,** taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān ibn Maʻlá al-Luwayḥiq, ṭabʻah 1, Bayrūt - Muʼassasat al-Risālah, 1420AH - 2000AD.

19. Al-Ṭabarī, Abū Jaʻfar Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmilī,

Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān, taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, ṭab‘ah 1, Bayrūt - Mu’assasat al-Risālah, 1420AH - 2000AD.

20. Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl Abū ‘Abd Allāh, **Al-Jāmi‘ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam wa-Sunanih wa-Ayyāmih = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī,** taḥqīq: Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, ṭab‘ah 1, Dār Ṭawq al-Najāh (muṣawwarah ‘an al-Sulṭāniyyah bi-iḍāfat tarqīm, tarqīm Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī), 1422AH..

21. Al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Farḥ al-Anṣārī, **Al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’ān = Tafsīr al-Qurṭubī**, taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī wa Ibrāhīm Aṭfīsh, ṭab‘ah 2, Al-Qāhirah - Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1384AH - 1964AD.

22. Al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir, **Al-Ḥaqq al-Wāḍiḥ al-Mubīn fī Sharḥ Tawḥīd al-Anbiyā’ wa al-Mursalīn min al-Kāfiyah al-Shāfiyah**, ṭab‘ah 2, Al-Riyāḍ - Dār Ibn al-Qayyim, 1407AH.

23. Ibn Mājah, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī (Mājah is the name of his father Yazīd), **Sunan Ibn Mājah**, taḥqīq: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Al-Qāhirah - Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabiyyah - Fayṣal ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī.

24. Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn ‘Amr al-Azdī al-Sijistānī, **Sunan Abī Dāwūd**, taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, Ṣaydā – Bayrūt, Al-Maktabah al-‘Aṣriyyah.

25. Ibn Taymiyyah, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām ibn ‘Abd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī, **Sharḥ Ḥadīth al-Nuzūl**, ṭab‘ah 5, Bayrūt, Lubnān - Al-Maktab al-Islāmī, 1397AH - 1977AD.

26. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn, **Shifā’ al-‘Alīl fī Masā’il al-Qaḍā’ wa al-Qadar wa al-Ḥikmah wa al-Ta‘līl**, Bayrūt, Lubnān - Dār al-Ma‘rifah, 1398AH - 1978AD.

27. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn, **Al-Ṣawā‘iq al-Murṣalah fī al-Radd ‘alá al-Jahmiyyah wa al-Mu‘aṭṭilah,** taḥqīq: ‘Alī ibn Muḥammad al-Dukhayl Allāh, Al-Riyāḍ, Al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Su‘ūdiyyah - Dār al-‘Āṣimah.

28. Ibn Taymiyyah, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām ibn ‘Abd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī, **Al-‘Ubūdiyyah**, taḥqīq: Muḥammad Zuhayr al-Shāwīsh, ṭab‘ah 7, Bayrūt - Al-Maktab al-Islāmī, 1426AH - 2005AD.

29. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn, **Al-Fawā’id**, ṭab‘ah 2, Bayrūt - Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1393AH - 1973AD.

30. ‘Izz al-Dīn, Abū Muḥammad ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Abd al-Salām ibn Abī al-Qāsim ibn al-Ḥasan al-Sulamī al-Dimashqī (Sulṭān al-‘Ulamā’), **Qawā‘id al-Aḥkām fī Maṣāliḥ al-Anām**, murāja‘ah wa-ta‘līq: Ṭāhā ‘Abd al-Ra’ūf Sa‘d, Al-Qāhirah - Maktabat al-Kulliyyāt al-Azharīyyah, 1414AH - 1991AD..

31. Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Amr ibn Aḥmad, **Al-Kashshāf ‘an Ḥaqā’iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl,** ṭab‘ah 3, 1407AH, Bayrūt - Dār al-Kitāb al-‘Arabī.

32. Al-Kafawī, Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī al-Qarīmī Abū al-Baqā’ al-Ḥanafī, **Al-Kulliyyāt: Mu‘jam fī al-Muṣṭalaḥāt wa al-Furūq al-Lughawiyyah**, taḥqīq: ‘Adnān Darwīsh – Muḥammad al-Miṣrī, Bayrūt - Mu’assasat al-Risālah.

33. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn al-Anṣārī, **Lisān al-‘Arab**, ṭab‘ah 3, Bayrūt - Dār Ṣādir, 1414AH.

34. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn, **Matn al-Qaṣīdah al-Nūniyyah (Al-Kāfiyah al-Shāfiyah)**, ṭab‘ah 2, Al-Qāhirah - Maktabat Ibn Taymiyyah, 1417AH.

35. Ibn ‘Aṭiyyah, Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Tammām, **Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz**, taḥqīq: ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad, ṭab‘ah 1, Bayrūt - Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1422AH..

36. Al-Rāzī, Zayn al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Qādir al-Ḥanafī, **Mukhtār al-Ṣiḥāḥ**, taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, ṭab‘ah 5, Bayrūt – Ṣaydā, Al-Maktabah al-‘Aṣriyyah – Al-Dār al-Namūdhajiyyah, 1420AH – 1999AD.

37. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn, **Madārij al-Sālikīn bayna Manāzil Iyyāka Na‘budu wa-Iyyāka Nasta‘īn,** taḥqīq: Muḥammad al-Mu‘taṣim Billāh al-Baghdādī, ṭab‘ah 3, Bayrūt - Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1416AH – 1996AD.

38. Al-Ḥākim, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻAbd Allāh ibn Muḥammad ibn Ḥamdawayh ibn Nuʻaym ibn al-Ḥakam al-Ḍabbī al-Ṭahmānī al-Naysābūrī (Ibn al-Bayyiʻ), **Al-Mustadrak ʻalá al-Ṣaḥīḥayn**, taḥqīq: Muṣṭafá ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, ṭabʻah 1, Bayrūt - Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, 1411AH – 1990AD.

39. Aḥmad ibn Ḥanbal, Abū ʻAbd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī, **Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal**, taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, ṭabʻah 1, Al-Qāhirah - Dār al-Ḥadīth, 1416AH – 1995AD.

40. Muslim, Abū al-Ḥasan ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Naysābūrī, **Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bin Naql al-ʻAdl ʻan al-ʻAdl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāhu ʻalayhi wa sallam**, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, Bayrūt - Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArab.

41. Al-Tibrīzī, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Khaṭīb al-ʻUmarī Abū ʻAbd Allāh, Walī al-Dīn, **Mishkāt al-Maṣābīḥ**, taḥqīq: Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, ṭabʻah 3, Bayrūt - Al-Maktab al-Islāmī, 1985AD.

42. Al-Biqāʻī, Ibrāhīm ibn ʻUmar ibn Ḥasan al-Ribāṭ ibn ʻAlī ibn Abī Bakr, **Maṣāʻid al-Naẓar lil-Ishrāf ʻalá Maqāṣid al-Suwar, wa yusammá: Al-Maqṣid al-Asmá fī Muṭābaqat Ism Kull Sūrah lil-Musammá**, ṭabʻah 1, Al-Riyāḍ - Maktabat al-Maʻārif, 1408AH – 1987AD.

43. Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sarī ibn Sahl Abū Isḥāq, **Maʻānī al-Qur'ān wa-Iʻrābuh,** taḥqīq: ʻAbd al-Jalīl ʻAbduh Shalabī, ṭabʻah 1, Bayrūt - ʻĀlam al-Kutub, 1408AH – 1988AD.

44. ʻUmar, Aḥmad Mukhtār ʻAbd al-Ḥamīd, with assistance of a working team, **Muʻjam al-Lughah al-ʻArabiyyah al-Muʻāṣirah**, ṭabʻah 1, ʻĀlam al-Kutub, 1429AH – 2008AD.

45. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā al-Qazwīnī al-Rāzī Abū al-Ḥusayn, **Muʻjam Maqāyīs al-Lughah**, taḥqīq: ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Bayrūt - Dār al-Fikr, 1399AH – 1979AD.

46. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, **Miftāḥ Dār al-Saʻādah wa-Manshūr Wilāyat al-ʻIlm wa-al-Irādah,** Bayrūt - Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

47. Al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad, **Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān**, taḥqīq: Ṣafwān ʻAdnān al-Dāwūdī, ṭabʻah 1, Bayrūt - Dār al-Qalam, 1412AH.

48. Al-Zurqānī, Muḥammad ʻAbd al-ʻAẓīm, **Manāhil al-ʻIrfān fī ʻUlūm al-Qur'ān**, ṭabʻah 3, Al-Qāhirah - Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakā'uhu.

49. Al-Nawawī, Abū Zakariyyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf, **Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj**, ṭabʻah 2, Bayrūt - Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 1392AD.

50. Al-Biqāʻī, Ibrāhīm ibn ʻUmar ibn Ḥasan al-Ribāṭ ibn ʻAlī ibn Abī Bakr, **Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-al-Suwar**, Al-Qāhirah - Dār al-Kitāb al-Islāmī..

51. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Saʻd Shams al-Dīn, **Al-Wābil al-Ṣayyib min al-Kalim al-Ṭayyib,** taḥqīq: Sayyid Ibrāhīm, ṭabʻah 3, Al-Qāhirah - Dār al-Ḥadīth, 1999AD.

Number (4)

Rationing Food Waste in Light of the Qur'an and the Sunnah: A Sharīʿah-Based Economic Study

Dr. Ḥāmid ibn Mazyad ibn Ḥāmid al-Ḥarbī

Abstract

This study investigates the phenomenon of food waste through the lens of Islamic revelation, examining its nature, causes, and impacts in light of the Qur'an and the Sunnah. It provides a comparative analysis of how Islamic economic principles and conventional economic models address the issue of wastefulness. In doing so, the study offers practical and faith-based solutions grounded in Sharīʿah principles to curb this growing global challenge.

Objectives

3. To compile key evidentiary texts from the Qur'an and Sunnah that regulate consumption within Islamic economic thought.
4. To underscore the necessity of returning to divine guidance when addressing economic problems and crises.
5. To demonstrate the comprehensive nature of Islamic law in governing both spiritual and material aspects of life, including resource management.

Research Challenge

Food waste presents a multifaceted challenge with significant economic, ethical, and environmental implications. Islam, as a system that promotes moderation and prohibits extravagance, views such wastefulness as a violation of divine guidance. This study responds to the urgency of rising local and global food waste by analyzing its dimensions from a Sharīʿah-compliant perspective and offering solutions rooted in Islamic values.

Methodology

This research adopts a qualitative analytical approach grounded in textual evidence. It draws from primary Islamic sources to identify normative prin-

ciples related to food consumption, then compares these with contemporary economic frameworks. The study integrates both doctrinal analysis and policy recommendations for contemporary implementation.

Key Findings

1. Islamic teachings on food security are rooted in fixed moral and legal principles that prohibit extravagance and protect divine blessings.
2. The Qur'an and the Sunnah collectively emphasize the sanctity of food and explicitly denounce wastefulness.
3. The research identifies key economic and social drivers of food waste.
4. Food waste entails both worldly consequences—such as financial loss and resource depletion—and eschatological consequences, including divine condemnation of the wasteful.
5. Preserving food is both a moral and communal duty, combining spiritual consciousness with practical action in the Islamic economic worldview.
6. Governments and institutions bear responsibility for enacting and enforcing regulatory frameworks that promote food conservation and discourage waste.

Keywords

Food waste; Islamic economics; rationing; consumption ethics; food security; Qur'an and Sunnah.

Bibliography

1. Al-Juraissy, Khalid ibn Abdul-Rahman ibn Ali, **Idarat al-Waqt min al-Manzur al-Islami wal-Idari**, electronic version, p. 75, https://k-aljeraisy.com/, accessed 22/04/1446 AH.
2. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad Jar Allah, **Asas al-Balaghah**, taḥqīq: Muhammad Basil Uyoun Al-Soud, Beirut - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD.
3. Al-Sa‘di, Abdul Rahman ibn Nasser ibn Abdullah ibn Nasser ibn Hamad, **Bahjat Qulub al-Abrar wa Qurrat Uyoun al-Akhyar fi Sharh Jawami‘ al-Akhbar**, Riyadh - Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da’wah, and Guidance, 4th ed.,1423 AH.
4. Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad, **Taj al-Lughah wa Sahah al-Arabiyyah**, taḥqīq: Ahmad Abdul Ghafour Attar, Beirut - Dar Al-Ilm lil-Malayin, 4th ed., 1407 AH - 1987 AD.
5. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad, **Al-Tahrir wa al-Tanwir = Tahrir al-Ma‘na al-Sadid wa Tanwir al-Aql al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majid**, Tunis - Al-Dar Al-Tunisiya lil-Nashr, 1984 AD.
6. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali, **Al-Ta‘rifat**, verified and corrected by a group of scholars, Beirut - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1403 AH - 1983 AD.
7. Al-Mahalli, Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad, and Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman ibn Abi Bakr, **Tafsir al-Jalalayn**, Cairo - Dar Al-Hadith, 1st ed.
8. Al-Manawi, Zain al-Din Muhammad ibn Abdul Raouf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zain al-Abidin, **Al-Tawqif ‘ala Muhimmat al-Ta‘rifat**, Cairo - Alam Al-Kutub, 1st ed., 1410 AH - 1990 AD.
9. Al-Sa‘di, Abdul Rahman ibn Nasser ibn Abdullah, **Tayseer al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan**, taḥqīq: Abdul Rahman ibn Mualla Al-Luwaihiq, Beirut - Mu’assasat Al-Risalah, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.
10. Al-Nasafi, Najm al-Din Umar ibn Muhammad, **Al-Tayseer fi al-Tafsir**, taḥqīq: Maher Adeeb Haboush et al., Beirut - Dar Al-Labab lil-Dirasat wa Tahqiq Al-Turath, 1st ed., 1440 AH - 2019 AD.
11. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn Al-Mughira, **Al-Jami‘ al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar**, revised and verified against the Sultanate manu-

script, Cairo - Dar Al-Taseel, 1st ed., 1433 AH - 2012 AD.

12. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, **Silsilat al-Ahadith al-Sahihah wa Shay'un min Fiqhiha wa Fawa'idiha**, Riyadh - Maktabat al-Ma'arif lil-Nashr wal-Tawzi', 1st ed., 1415 AH - 1422 AH.

13. Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa ibn Sawrah, **Sunan al-Tirmidhi**, taḥqīq: Bashar Awwad Maarouf, Beirut - Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., 1996 AD.

14. al-Tabrizi, Yahya bin Ali bin Muhammad al-Shaibani al-Tabrizi, Abu Zakariya (died: 502 AH), **Sharh Diwan Al-hamasa**, Dar al-Qalam – Beirut.

15. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, **Sahih al-Jami' al-Saghir wa Ziyadatuhu**, Beirut - Al-Maktab Al-Islami.

16. Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi, **Sahih Muslim**, taḥqīq: Muhammad Dhuhni Efendi et al., Istanbul - Dar al-Tibaa al-Amira, 1334 AH.

17. Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi, **Sahih Muslim**, taḥqīq: Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, Cairo - Issa Al-Babi Al-Halabi Press, 1374 AH - 1955 AD.

18. Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud ibn Abdullah, **Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani**, taḥqīq: Ali Abdul Bari Atiyyah, Beirut - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH.

19. Al-Huqayl, Saud ibn Hamad, **Al-Faqid fi Silsilat Imdad al-Khudar wa al-Fawakih wa al-Tamr wal-Alban fi al-Mamlakah al-Arabiyyah al-Saudiyyah**, paper presented at "Reducing Food Loss and Waste to Enhance Arab Food Security," Khartoum, Sudan, 27-28 September 2016 AD.

20. Al-Hakim, Abdul Hussein Nuri, **Al-Faqid fi Silsilat Imdad al-Khudar wa al-Fawakih wa al-Tamr wa Imkaniyyat Taqlişuhu fi al-Iraq**, paper presented at "Reducing Food Loss and Waste to Enhance Arab Food Security," Khartoum, Sudan, 27-28 September 2016 AD.

21. Al-Abbad, Abdul Mohsen ibn Hamad, **Fath al-Qawi al-Matin fi Sharh al-Arba'in wa Tatimmat al-Khamsin lil-Nawawi wa Ibn Rajab Rahimahuma Allah**, Dammam - Dar Ibn Al-Qayyim, 1st ed., 1424 AH - 2003 AD.

22. Al-Manawi, Abdul Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zain al-Abidin, **Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir**, Beirut - Al-Maktaba Al-Tijariyya Al-Kubra, 1st ed., 1356 AH.

23. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, **Lisan al-Arab**, Beirut - Dar Sader, 3rd ed., 1414 AH.

24. Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr, **Mukhtar al-Sahah**, taḥqīq: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Beirut - Al-Maktaba Al-Asriya, 5th ed., 1420 AH - 1999 AD.

25. Ahmad ibn Hanbal, **Musnad al-Imam Ahmad**, taḥqīq: Shu'aib Al-Arna'ut et al., Beirut - Mu'assasat Al-Risalah, 1st ed., 1421 AH - 2001 AD.

26. Al-Bazzar, Abu Bakr Ahmad ibn Amr, **Musnad al-Bazzar**, taḥqīq: Mahfouz Al-Rahman Zain Allah et al., Medina - Maktabat Al-Ulum wal-Hikam, 1st ed., 1988 AD - 2009 AD.

27. Al-Baghawi, Al-Husayn ibn Mas'ud, **Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an**, taḥqīq: Muhammad Abdullah Al-Nimr et al., Riyadh - Dar Taybah lil-Nashr wa Al-Tawzi', 4th ed., 1417 AH - 1997 AD.

28. Al-Razi, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, **Mu'jam Maqayis al-Lughah**, taḥqīq: Abdul Salam Muhammad Harun, Beirut - Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

29. Al-Fawzan, Abdullah ibn Saleh, **Minhat al-Lam Sharh Bulugh al-Maram**, Dammam - Dar Ibn Al-Jawzi, 1st ed., 1427-1435 AH.

30. Al-Ruwais, Khalid ibn Nahar, **Hadar al-Ghidha' bi-Duwal al-Khaleej wa Afaq al-Hadd Minhu**, paper presented at the regional meeting on "Reducing Food Loss and Waste to Enhance Arab Food Security," Khartoum, Sudan, 27-28 September 2016 AD.

Al-Mawāqi‘ al-Iliktrūniyyah

1. United Nations Official Website:

   https://www.un.org/ar, accessed 22/04/1446 AH.

2. UNEP Food Waste Index Report 2021:

   https://www.unep.org/ar, accessed 22/04/1446 AH.

3. Savola World – Negaderha Program:

   https://negaderha.savolaworld.com/ar, accessed 22/04/1446 AH.

4. Al-Riyadh Newspaper:

   https://www.alriyadh.com, accessed 22/04/1446 AH.

5. General Food Security Authority:

   https://gfsa.gov.sa, accessed 22/04/1446 AH.

6. Saudi Food and Drug Authority:

   https://www.sfda.gov.sa, accessed 22/04/1446 AH.

7. Saudi Press Agency:

   https://www.spa.gov.sa, accessed 22/04/1446 AH.

8. Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO):
   https://www.fao.org/home/ar, accessed 22/04/1446 AH.

9. National Center for the Development of the Non-Profit Sector:
   https://ncnp.gov.sa/ar.

10. Saudi Food Bank (Eta’am):

    https://impacthon.ncnp.gov.sa, accessed 22/04/1446 AH.

11. Ministry of Environment, Water and Agriculture:

    https://www.mewa.gov.sa/ar/Pages/default.aspx,accessed 22/04/1446 AH.

Number (5)

Protection of Wealth in Light of the Qur'an and the Sunnah: A Developmental Perspective

Dr. Usāmah ibn ʿĪd al-Ḥujaylī

Abstract

This study explores the principles of wealth protection as outlined in the Qur'an and the Sunnah and investigates their role in advancing economic and social development within the framework of Islamic law (Sharīʿah). It seeks to bridge the gap between traditional Islamic economic ethics and the challenges of modern financial systems by articulating how Islamic legal norms can guide sustainable, equitable growth.

Objectives

7. To identify Qur'anic verses and Prophetic ḥadīths that address the protection and preservation of wealth, and to examine their practical applicability across diverse economic contexts.
8. To analyze the developmental impacts of wealth protection as mandated by Sharīʿah, particularly on social welfare and financial equity.
9. To emphasize the foundational role of moral and ethical values in Islamic financial transactions.

Research Challenge

Despite the clarity of Islamic legal frameworks regarding wealth protection, modern financial systems often fall short in implementation. This disjunction contributes to economic exploitation, financial corruption, and widening inequality. The study addresses key questions: How do Islamic teachings on wealth protection contribute to social justice and economic growth? And how can these principles be effectively integrated into contemporary financial practices?

Methodology

The study employs a qualitative analytical approach rooted in textual analysis of Qur'anic and Prophetic sources. It also evaluates real-world applications of Islamic financial instruments and governance models that reflect Sharīʿah-compliant wealth protection.

Key Findings

1. Sharīʿah texts prohibit usury, fraud, and deception, while obligating zakāt and promoting charity—thereby ensuring fair wealth distribution and improving socioeconomic conditions for the poor and marginalized.
2. Islamic financial instruments based on equity-sharing and risk distribution (e.g., muḍārabah, mushārakah) foster sustainable development and strengthen public trust in Islamic finance.
3. Strengthening Sharīʿah supervisory boards within financial institutions is essential to ensure compliance, improve governance, and enhance regulatory adaptability in light of evolving financial practices.

Keywords

Wealth protection; Islamic finance; economic development; Sharīʿah compliance; financial ethics.

Bibliography

1. al-Ishbili al-Maliki, Li al-qadi Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin al-Arabi al-Ma'afiri al-Ishbili al-Maliki (died: 543 AH), **Ahkam al-Qur'an**, reviewed its principles and included its hadiths, and commented on it: Muhammad Abdul Qadir Atta, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 3rd , 2003 AD.

2. Musitafa, Dr. Muhammad Al-Saeed Mustiafa**, asbab al-munazaeat fi al-mawarith wa turuq eilajuha,** Al-Baheth Magazine in Humanities and Social Sciences, Part 12, Issue 2, 2020 AD.

3. al-Jakni al-Shanqeeti, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar ibn Abd al-Qadir al-Jakni al-Shanqeeti, **Adwaa al-Bayan fi Idaḥ al-Qur'an bi al-Qur'an**, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1995 AD.

4. Al-maniea, Idris Omar Al-maniea, **al-iastithmar wa tatbiqatuhu fi al-masarif al-islamia**, University Education House - Egypt, 2021 AD.

5. Mahmoud, Mushtaq Mahmoud Wa akhrun, **al-istiqrar al-maliu fi zilli al-nizam al-mali wa al-masrafi al-islami: dirasat tahlilia li eayina min al-masarif al-islamia fi daw'a al-muashirat al-ealamia lil azma al-malia**, investigator: Dr. Abdul Rahman Abdul Jabbar Al-Fariwi, Publisher: Al-Dar Library - Medina, Edition: First, 1406.

6. Ghoneim, Othman Muhammad Ghoneim Wa akhrun, **al-tanmia al-mustadima falsafatuha wa asalib ᵗakhtituha wa adawat qiasuha**, 2nd , Safaa Publishing and Distribution House - Amman, 2014 AD.

7. al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, **Al-Jami`a li Ahkam al-Qur'an**, edited by: Ahmad al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Dar al-Kutub al-Misriyah - Cairo, 2nd , 1964 AD.

8. Heikal, Muhammad Abdel Halim Heikal, **al-jawanib al-iqtisadia li nizam al-irth fi al-islam**, Al Baraka Forum for Islamic Economics website.

9. Al-Shubaili, Youssef Abdullah Al-Shubaili, **al-raqaba al-shareia alaa al-masarif: dawabituha wa ahkamuha wa dawruha fi dabt al-amal al-masrafi,** Volume: 14, Issue: 53, Ministry of Justice, 2011 AD.

10. Ibn Taymiyyah, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmad bin Abdul-Halim bin Abdul-Salam bin Abdullah bin Abi Al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi (d. 728 AH), **Al-Fatawa Al-Kubra**, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st , 1987 AD.

11. Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Shatibi, **Al-Muwafaqat**, presented by: Bakr bin Abdullah Abu Zaid, Dar Ibn Affan, 1st , 1997 AD.

12. Mahmoud, Mushtaq Mahmoud Wa akhrun, **al-masarif al-islamiat fi daw'a al-muashirat al-alamiat lil azma al-malia**, Kirkuk University Journal of Administrative and Economic Sciences, Volume: 2, Issue: 2, 2012 AD.

13. Al-Samalouti, Nabil Al-Samalouti, **bina'a al-mujtamae al-islami**, Dar Al-Shorouk for Publishing, Distribution and Printing, 1998 AD.

14. Ibn Katheer, Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi**, tafsir al-quran al-azim**, edited by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Muhammad Ali Baydoun Publications - Beirut, 1st , 1419 AH.

15. Donia, Shawqi Ahmed Donia, **tamwil al-tanmia fi al-iqtisad al-islami**, 1st , Al-Resala Foundation - Beirut, 1984 AD.

16. al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah al-Saadi, **Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan,** edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, Al-Resala Foundation, 1st , 2000 AD**.**

17. al-Tabari, Muhammad bin Jarir al-Tabari, **jamie al-bayan ean tawil ayi al-quran**, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, distributed by: Dar al-Tarbiya wa al-Turath - Makkah al-Mukarramah.

18. Abu Dawud, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani, **Sunan Abi Dawud**, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Al-Asriyya Library - Sidon, Beirut.
19. Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini, **Sunan Ibn Majah**, edited by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabi, Faisal Issa al-Babi al-Halabi.

20. Al-Nasa'i, Abu Abdul Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali Al-Khorasani, Al-Nasa'i (died: 303 AH), **Sunan Al-Nasa'i**, The Great Commercial Library - Cairo, 1st , 1930 AD.

21. Ibn Battal, Ibn Battal Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (died: 449 AH), **sharah sahih albukharii li ibn battal**, edited by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library - Saudi Arabia, Riyadh, 2nd , 2003 AD.

22. Al-Bukhari ,Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Ibn Bardzbah Al-Bukhari Al-Jaafi ,**Sahih Al-Bukhari**, edited by: A group of scholars, edition: Al-Sultaniyah, Grand Emiri Press - Bulaq Misr, 1311 AH, with hadith numbering by Muhammad Fouad Abdel-Baqi.

23. al-Albani, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, ibn al-Hajj Nuh ibn Najati ibn Adam, al-Ashqudari al-Albani (died: 1420 AH), **Sahih Al-Jami'a Al-Saghir wa ziadatuhu**, the Islamic Office.

24. Muslim, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, **Sahih Muslim**, edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Issa Al-Babi Al-Halabi and Co. Press - Cairo, 1955 AD.

25. Mira, Hamid Hassan Mira, **uqud al-tamwil al-mustajidat fi al-masarif al-islamia dirasa tasilia tatbiqia**, 1st , Dar Al-Maiman - Riyadh, 2011 AD.

26. ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani, **Fath al-Bari bi Sharh al-Bukhari**, number of its books, chapters, and hadiths: Muhammad Fuad Abd al-Baqi. It was edited and its experiments corrected by: Muhibb al-Din al-Khatib, Salafi Library - Egypt, Edition: First Salafism, 1380-1390 AH.

27. al-Fawzan, Abdullah bin Saleh al-Fawzan, **Manhat al-Allam fi Sharh Bulugh al-Maram**, Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution, 1st , 1435 AH.

28. Abu Bakr, Awad Abdullah Abu Bakr, **nizam al-ithbat fi al-fiqh al-islami**, Journal of the Islamic University - Medina.

Number (6)

Zahw al-Thamar fī Muṣṭalaḥ Ahl al-Athar

(The Glory of the Fruit in the Terminology of the People of Ḥadīth)

By Shaykh Muḥammad Saʿīd ibn Sayyid Aḥmad al-Ḥaḍrawī

Edited and Introduced by Dr. Badawī ibn ʿAlī ibn Muḥammad al-Kinānī al-Zahrānī

Abstract

This study presents a critical edition and scholarly analysis of Zahw al-Thamar fī Muṣṭalaḥ Ahl al-Athar (The Glory of the Fruit in the Terminology of the People of Ḥadīth), a previously unpublished manuscript by Shaykh Muḥammad Saʿīd ibn Sayyid Aḥmad al-Ḥaḍrawī. The work contributes to the field of ḥadīth sciences by compiling and briefly defining 37 distinct technical terms central to the discipline, thereby offering a valuable pedagogical tool for students and scholars of Islamic tradition.

Significance

To date, this manuscript appears to be the only known scholarly work authored by al-Ḥaḍrawī. Its rarity and comprehensiveness enhance its academic importance, particularly in the context of cataloging and preserving lesser-known contributions to the science of ḥadīth.

Objectives

The primary aim of the research is to enrich the hadith studies corpus by critically editing and verifying the manuscript according to rigorous academic standards, and to ensure its accessibility to contemporary scholars and students.

Research Challenge

Despite its concise form, the manuscript encompasses a wide array of technical terms within the field of ḥadīth. Its scholarly depth presents both an opportunity and a challenge, particularly in ensuring accurate attribution and differentiation between the author and other similarly named figures, such as his uncle.

Key Findings

1. The biographical identity of the author was clarified through cross-referencing historical sources, correcting previous confusions with his uncle due to overlapping names.
2. The work systematically presents 37 categories or types within the science of ḥadīth, indicating the author's deep engagement with and command of the discipline.
3. The manuscript is notable for its clarity, brevity, and well-organized structure, qualities that make it a model of concise scholarly writing in hadith terminology.

Keywords

Critical edition; ḥadīth sciences; muṣṭalaḥ al-ḥadīth; al-Ḥaḍrawī; manuscript verification; Zahw al-Thamar.

Bibliography

1. Ibn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar ad-Dimashqī (died:774H), **Ikhtiṣār 'ulūm al-ḥadīth**, taḥqīq: Aḥmad Shākir, Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, ṭab'ah: ath-thāniyah.

2. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl (died:256H), **al-Adab al-mufrad**, taḥqīq: Muḥammad 'Abd al-Bāqī, Bayrūt: Dār al-Bashā'ir al-Islāmiyyah, ṭab'ah: ath-thālithah, 1409AH – 1989AD.

3. aṣ-Ṣan'ānī, Muḥammad ibn Ismā'īl ibn Ṣalāḥ al-Ḥasanī (died:1182H), **Isbāl al-maṭar 'alá qaṣab as-sukkar (naẓm Nukhbat al-fikar fī muṣṭalaḥ ahl al-athar)**, taḥqīq: 'Abd al-Ḥamīd Sabr, Bayrūt: Dār Ibn Ḥazm, ṭab'ah: al-ūlá, 1427AH – 2006AD.

4. Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī (died:852H), **al-Iṣābah fī tamyīz aṣ-ṣaḥābah**, taḥqīq: 'Alī Muḥammad al-Bajāwī, Bayrūt: Dār al-Jīl, ṭab'ah: al-ūlá, 1412AH.

5. az-Zarkalī, Khayr ad-Dīn, **al-A'lām (qāmūs tarājim li-ashhar ar-rijāl wa an-nisā' min al-'Arab wa al-musta'ribīn wa al-mustashriqīn)**, Bayrūt: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, ṭab'ah: al-khāmisah, 1980AD.

6. al-Mu'allimī, 'Abd Allāh ibn 'Abd ar-Raḥmān (died:1386H), **A'lām al-Makkīyīn (mina al-qarn at-tāsi' ilá al-qarn ar-rābi' 'ashar al-hijrī)**, Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, bi-'ināyah: Mu'assasat al-Furqān li-turāth al-Islāmī.

7. al-Ghāzī al-Makkī al-Ḥanafī, 'Abd Allāh ibn Muḥammad (died:1365H), **Ifādat al-anām bi-dhikr akhbār balad Allāh al-ḥarām**, taḥqīq: 'Abd al-Malik ibn Dahīsh, Makkah al-Mukarramah: Maktabat al-Asadī, ṭab'ah: al-ūlá, 1425AH – 2004AD.

8. Ibn Daqīq al-'Īd, Muḥammad ibn 'Alī (died:702H), **al-Iqtiḥāḥ fī bayān al-iṣṭilāḥ**, taḥqīq: 'Āmir Ḥasan Ṣabrī, Bayrūt: Dār al-Bashā'ir al-Islāmiyyah, ṭab'ah: al-ūlá, 1417AH – 1996AD.

9. ash-Shāfiʿī, Muḥammad ibn Idrīs (died: 204H), **al-Umm**, Bayrūt: Dār al-Maʿrifah, 1410AH – 1990AD.

10. Abū ʿUbayd al-Harawī, al-Qāsim ibn Sallām (died:224H), **al-Amwāl**, taḥqīq: Sayyid ibn Rajab, al-Manṣūrah – ar-Riyāḍ: Dār al-Hudá an-Nabawiyyah – Dār al-Faḍīlah, ṭabʿah: al-ūlá, 1428AH – 2007AD

11. al-Bābānī al-Baghdādī, Ismāʿīl ibn Muḥammad Amīn ibn Mīr Salīm (died:1399H), **Īḍāḥ al-maknūn fī adh-dhayl ʿalá Kashf aẓ-ẓunūn**, ʿuniyya bi-taṣḥīḥih: Muḥammad al-Baltaqāyā wa-Rifʿat al-Kilīsī, Bayrūt: Dār Iḥyāʾ at-Turāth al-ʿArabī.

12. al-ʿAynī, Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsá al-ʿAyntābī al-Ḥanafī (died:855H), **al-Bināyah sharḥ al-Hidāyah**, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, ṭabʿah: al-ūlá, 1420AH – 2000AD.

13. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl (died:256H), **at-Tārīkh al-awsaṭ**, taḥqīq: Taysīr Abū Ḥumayd wa-Yaḥyá ath-Thamālī, ar-Riyāḍ: Maktabat ar-Rushd, ṭabʿah: al-ūlá, 1426AH – 2005AD.

14. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl (died:256H), **at-Tārīkh al-kabīr**, Ḥaydar Ābād – ad-Dakkan: Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyyah.

15. as-Suyūṭī, Jalāl ad-Dīn ʿAbd ar-Raḥmān ibn Abī Bakr (died:911H), **Tadrīb ar-rāwī fī sharḥ Taqrīb an-Nawawī**, taḥqīq: Abī Qutaybah Naẓar Muḥammad al-Fāriyābī, Bayrūt – ar-Riyāḍ: Maktabat al-Kawthar, ṭabʿah: ar-rābiʿah, 1418AH.

16. Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī (died:852H), **Taghlīq at-taʿlīq ʿalá Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, taḥqīq: Saʿīd al-Qazzaqī, ʿAmmān – Bayrūt: al-Maktab al-Islāmī – Dār ʿAmmār, ṭabʿah: al-ūlá, 1405AH.

17. al-Mashshāṭ al-Mālikī, Ḥasan ibn Muḥammad (died:1399H), **at-Taqrīrāt as-sunniyyah sharḥ al-manẓūmah al-Bayqūniyyah**, taḥqīq: Fawwāz Zumurlī, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, ṭabʿah: ar-rābiʿah, 1417AH – 1996AD.

18. al-ʻIrāqī, Abū al-Faḍl Zayn ad-Dīn ʻAbd ar-Raḥīm ibn al-Ḥusayn (died:806H), **at-Taqyīd wa-l-Īḍāḥ sharḥ Muqaddimat Ibn aṣ-Ṣalāḥ**, taḥqīq: ʻAbd ar-Raḥmān ʻUthmān, al-Madīnah al-Munawwarah: al-Maktabah as-Salafiyyah, ṭabʻah: al-ūlá, 1389AH – 1969AD.

19. Ibn ʻAbd al-Barr, Yūsuf ibn ʻAbd Allāh an-Namarī al-Qurṭubī (died:463H), **at-Tamhīd limā fī al-Muwaṭṭa' min al-maʻānī wa al-asānīd**, taḥqīq: Muṣṭafá al-ʻAlawī wa-Muḥammad al-Bakrī, al-Maghrib: Wizārat ʻUmūm al-Awqāf wa ash-Shuʼūn al-Islāmiyyah, 1387AH.

20. an-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf (died:676H), **Tahdhīb al-asmā' wa al-lughāt**, Bayrūt: Dār al-Fikr, 1996AD.

21. aṭ-Ṭāhir al-Jazā'irī, Ṭāhir ibn Ṣāliḥ as-Samʻānī al-Jazāʾirī ad-Dimashqī (died:1338H), **Tawjīh an-Naẓar ilá Uṣūl al-Athar**, taḥqīq: ʻAbd al-Fattāḥ Abū Ghuddah, Ḥalab: Maktabat al-Maṭbūʻāt al-Islāmiyyah, ṭabʻah: al-ūlá, 1416AH – 1995AD.

22. aṣ-Ṣanʻānī, Muḥammad ibn Ismāʻīl ibn Ṣalāḥ al-Ḥasanī al-Kaḥlānī (died:1182H), **Tawḍīḥ al-Afkār li-Maʻānī Tanqīḥ al-Anẓār**, taḥqīq: Abū ʻAbd ar-Raḥmān Ṣalāḥ ibn Muḥammad ibn ʻUwāyḍah, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, ṭabʻah: al-ūlá, 1417AH – 1997AD.

23. al-ʻAlāʾī, Ṣalāḥ ad-Dīn Khalīl ibn Kaykaladī (died:761H), **Jāmiʻ at-Taḥṣīl fī Aḥkām al-Marāsīl**, taḥqīq: Ḥamdī ʻAbd al-Majīd as-Salafī, Bayrūt: ʻĀlam al-Kutub, ṭabʻah: ath-thāniyah, 1407AH – 1986AD.

24. al-Ajhurī, ʻAṭiyyah (died:1190H), **Ḥāshiyat al-Ajhurī ʻalá Sharḥ az-Zurqānī ʻalá al-Bayqūniyyah**, taʻlīq wa takhrīj: Ṣalāḥ Muḥammad ʻUwāyḍah, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, ṭabʻah: ath-thāniyah, 1425AH – 2004AD.

25. an-Nawawī, Abū Zakarīyā Muḥyī ad-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf (died:676H), **Khulāṣat al-Aḥkām fī Muhimmāt as-Sunan wa-Qawāʻid al-Islām**, taḥqīq: Ḥusayn Ismāʻīl al-Jamal, Bayrūt: Muʼassasat ar-Risālah, ṭabʻah: al-ūlá, 1418AH – 1997AD.

26. al-Jurjānī, Abū Bakr ʻAbd al-Qāhir ibn ʻAbd ar-Raḥmān al-Fārisī al-Aṣl (died:471H), **Darj ad-Durar fī Tafsīr al-Āy wa-as-Suwar**, taḥqīq: Ṭalʻat

Ṣalāḥ al-Farḥān (al-qism al-awwal), Muḥammad Adīb Shukūr Amrīr (al-qism ath-thānī), ʻAmmān: Dār al-Fikr, ṭabʻah: al-ūlá, 1430AH – 2009AD.

27. as-Sanūsī, Riḍá ibn Muḥammad Ṣafī ad-Dīn, **Dawr ʻUlamāʼ Makkah al-Mukarramah fī Khidmat as-Sunnah wa-as-Sīrah an-Nabawiyyah**, al-Madīnah al-Munawwarah: Mujammaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf ash-Sharīf.

28. al-Jaʻbarī, Burhān ad-Dīn Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn ʻUmar (died:732H), **Rusūm at-Taḥdīth fī ʻUlūm al-Ḥadīth**, taḥqīq: Ibrāhīm ibn Sharīf al-Mīlī, Bayrūt: Dār Ibn Ḥazm, ṭabʻah: al-ūlá, 1421AH – 2000AD.

29. an-Nawawī, Abū Zakarīyā Muḥyī ad-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf (died:676H) , **Rawḍat aṭ-Ṭālibīn wa-ʻUmdat al-Muftīn**, taḥqīq: Zuhayr ash-Shāwīsh, Bayrūt–Dimashq–ʻAmmān: al-Maktab al-Islāmī, ṭabʻah: ath-thālithah, 1412AH – 1991AD.

30. Ibn Mājah, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī (died:273H), **Sunan Ibn Mājah**, taḥqīq: Shuʻayb al-Arnaʼūṭ wa-jamāʻah, Dār ar-Risālah al-ʻĀlamiyyah, ṭabʻah: al-ūlá, 1430AH – 2009AD.

31. Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʻath as-Sijistānī (died:275H), **Sunan Abī Dāwūd**, taḥqīq: Shuʻayb al-Arnaʼūṭ wa-Muḥammad Kāmil, Bayrūt: Dār ar-Risālah al-ʻĀlamiyyah, ṭabʻah: al-ūlá, 1430AH – 2009AD.

32. at-Tirmidhī, Abū ʻĪsá Muḥammad ibn ʻĪsá ibn Sawrah (died:279H), **Sunan at-Tirmidhī**, taḥqīq: Shuʻayb al-Arnaʼūṭ wa-ʻAbd al-Laṭīf Ḥaraz Allāh, Bayrūt: Dār ar-Risālah al-ʻĀlamiyyah, ṭabʻah: al-ūlá, 1430AH – 2009AD.

33. ad-Dāraquṭnī, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn ʻUmar al-Baghdādī (died:385H), **Sunan ad-Dāraquṭnī**, taḥqīq: Shuʻayb al-Arnaʼūṭ wa-jamāʻah, Bayrūt: Muʼassasat ar-Risālah, ṭabʻah: al-ūlá, 1424AH – 2004AD.

34. ad-Dārimī, Abū Muḥammad ʻAbd Allāh ibn ʻAbd ar-Raḥmān at-Tamīmī as-Samarqandī (died:255H), **Sunan ad-Dārimī**, taḥqīq: Ḥusayn Salīm Asad ad-Dārānī, al-Mamlakah al-ʻArabiyyah as-Suʻūdiyyah: Dār al-Mughnī, ṭabʻah: al-ūlá, 1412AH – 2000AD.

35. an-Nasā'ī, Aḥmad ibn Shu'ayb (died:303H), **as-Sunan aṣ-Ṣughrá**, taḥqīq: 'Abd al-Fattāḥ Abū Ghuddah, Ḥalab: Maktab al-Maṭbū'āt al-Islāmiyyah, ṭab'ah: ath-thāniyah, 1406AH – 1986AD.

36. al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn (died:458H), **as-Sunan al-Kubrá**, Ḥaydar Ābād: Majlis Dā'irat al-Ma'ārif an-Naẓāmiyyah, ṭab'ah: al-ūlá, 1344AH.

37. an-Nasā'ī, Aḥmad ibn Shu'ayb ibn 'Alī (died:303H), **as-Sunan al-Kubrá**, taḥqīq: Ḥasan 'Abd al-Mun'im Shalabī, tashrīf: Shu'ayb al-Arna'ūṭ, Bayrūt: Mu'assasat ar-Risālah, ṭab'ah: al-ūlá, 1421AH – 2001AD.

38. al-Abnāsī, Burhān ad-Dīn Ibrāhīm ibn Mūsá ibn Ayyūb al-Qāhirī ash-Shāfi'ī (died:802H), **ash-Shadhá al-Fayyāḥ min 'Ulūm Ibn aṣ-Ṣalāḥ**, taḥqīq: Ṣalāḥ Fatḥī Hallal, ar-Riyāḍ: Maktabat ar-Rushd, ṭab'ah: al-ūlá, 1418AH – 1998AD.

39. al-'Irāqī, Abū al-Faḍl 'Abd ar-Raḥīm ibn al-Ḥusayn (died:806H), **Sharḥ at-Tabsirah wa-at-Tadhkirah**, taḥqīq: 'Abd al-Laṭīf al-Humaym wa-Māhir al-Faḥḥāl, Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, ṭab'ah: al-ūlá, 1423AH – 2002AD.

40. az-Zurqānī, Muḥammad ibn 'Abd al-Bāqī (died:1122H), **Sharḥ az-Zurqānī 'alá al-Bayqūniyyah**, ta'līq wa-takhrīj: Ṣalāḥ 'Uwāyḍah, Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, ṭab'ah: ath-thāniyah, 1425AH – 2004AD.

41. an-Nawawī, Abū Zakarīyā Muḥyī ad-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf (died:676H), **Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj**, Bayrūt: Dār Iḥyā' at-Turāth al-'Arabī, ṭab'ah: ath-thāniyah, 1392AH.

42. al-Qārī, Nūr ad-Dīn al-Mullā 'Alī ibn Muḥammad al-Harawī (died:1014H), **Sharḥ Nukhabat al-Fikar**, taḥqīq: Muḥammad wa-Haytham Nizār Tamīm, Bayrūt: Dār al-Arqam.

43. al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn (died:458H), **Shu'ab al-Īmān**, taḥqīq: 'Abd al-'Alī 'Abd al-Ḥamīd Ḥāmid, ar-Riyāḍ – Būmbay: Maktabat ar-Rushd – ad-Dār as-Salafiyyah, ṭab'ah: al-ūlá, 1423AH – 2003AD.

44. al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād (died:393H), **aṣ-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah**, taḥqīq: Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, Bayrūt: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, ṭabʿah: ar-rābiʿah, 1407AH – 1987AD.

45. Ibn Ḥibbān, Abū Ḥātim Muḥammad ibn Ḥibbān al-Bustī (died:354H), **Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān**, taḥqīq: Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, Bayrūt: Muʾassasat ar-Risālah, ṭabʿah: ath-thāniyah, 1414AH – 1993AD.

46. Ibn Khuzaymah, Abū Bakr Muḥammad ibn Isḥāq (died:311H), **Ṣaḥīḥ Ibn Khuzaymah**, taḥqīq: Māhir al-Faḥḥāl, ar-Riyāḍ: Dār al-Mīmān, ṭabʿah: al-ūlá, 1430AH – 2009AD.

47. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Juʿfī, **Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, taḥqīq: Muḥammad Zuhayr an-Nāṣir, Dār Ṭawq an-Najāh, ṭabʿah: al-ūlá, 1422AH.

48. al-Albānī, Muḥammad Nāṣir ad-Dīn (died:1420H), **Ṣaḥīḥ Sunan Abī Dāwūd**, al-Kuwayt: Muʾassasat Ghirās, ṭabʿah: al-ūlá, 1423AH – 2002AD.

49. Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī an-Naysābūrī (died:261H), **Ṣaḥīḥ Muslim**, Bayrūt: Dār al-Jīl.

50. al-Budayrī ad-Dimyāṭī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Aḥmad (died:1140H), **Ṣafwat al-Mulaḥ bi-Sharḥ Manẓūmat al-Bayqūnī fī Fann al-Muṣṭalaḥ**, taḥqīq: Muḥammad ibn Ḥāmid ibn ʿAbd al-Wahhāb, al-Qāhirah: al-Maktab al-Islāmī li-Iḥyāʾ at-Turāth, ṭabʿah: al-ūlá, 1425AH – 2005AD.

51. al-ʿUqaylī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn ʿAmr ibn Mūsá (died:322H), **al-Ḍuʿafāʾ al-Kabīr**, taḥqīq: Māzin al-Sarsāwī, Dār Ibn ʿAbbās – Miṣr, ṭabʿah: 2, 2008AD.

52. al-Dāraquṭnī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn ʿUmar (died:385H), **al-ʿIlal al-Wāridah fī al-Aḥādīth al-Nabawiyyah**, taḥqīq: Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn Allāh al-Salafī, Dār Ṭayyibah – al-Riyāḍ, ṭabʿah: 1, 1405AH – 1985AD.

53. al-Rāzī, Abū Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs (died:327H), **al-ʿIlal li-Ibn Abī Ḥātim**, taḥqīq: farīq min al-bāḥithīn bi-ishrāf Saʿd al-Ḥumayyid wa-Khālid al-Juraysī, Maṭābiʿ al-Ḥumayḍī, ṭabʿah: 1,

1427AH – 2006AD.

54. al-Sakhāwī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān (died:902H), **al-Ghāyah fī Sharḥ al-Hidāyah fī ʿIlm al-Riwāyah**, taḥqīq: ʿAbd al-Munʿim Ibrāhīm, Maktabat Awlād al-Shaykh lil-Turāth, ṭabʿah: 1, 2001AD.

55. Abū ʿUbayd al-Harawī, al-Qāsim ibn Sallām ibn ʿAbd Allāh (died:224H), **Gharīb al-Ḥadīth**, taḥqīq: Muḥammad Khān, Maṭbaʿat Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah – Ḥaydar Ābād al-Dakkan, ṭabʿah: 1, 1384AH – 1964AD.

56. Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī al-ʿAsqalānī al-Shāfiʿī (died:852H), **Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, Dār al-Maʿrifah – Bayrūt, 1379AH.

57. Ibn Rajab, ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad ibn Rajab al-Salāmī al-Ḥanbalī (died:795H), **Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, taḥqīq: Maḥmūd ibn Shaʿbān wa-jamāʿah, Maktabat al-Ghurabāʾ al-Athariyyah – Dār al-Ḥaramayn, al-Madīnah al-Nabawiyyah – al-Qāhirah, ṭabʿah: 1, 1417AH – 1996AD.

58. al-Sanikī, Abū Yaḥyá Zakarīyā ibn Muḥammad, **Fatḥ al-Bāqī bi-Sharḥ Alfiyyat al-ʿIrāqī** (died:926H), taḥqīq: ʿAbd al-Laṭīf Humaym wa-Māhir al-Faḥl, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, ṭabʿah: 1, 1422AH – 2002AD.

59. al-Sakhāwī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān (died:902H), **Fatḥ al-Mughīth bi-Sharḥ Alfiyyat al-Ḥadīth lil-ʿIrāqī**, taḥqīq: ʿAlī Ḥusayn, Maktabat al-Sunnah – Miṣr, ṭabʿah: 1, 1424AH – 2003AD.

60. al-Khaṭīb al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad ibn ʿAlī ibn Thābit (died:463H), **al-Faṣl li-al-Waṣl al-Mudraj fī al-Naql**, taḥqīq: Muḥammad ibn Maṭar al-Zahrānī, Dār al-Hijrah, ṭabʿah: 1, 1418AH – 1997AD.

61. majmūʿat min al-muʾallifīn, **al-Fiqh al-Muyassar fī Ḍawʾ al-Kitāb wa-al-Sunnah**, Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1424AH.

62. al-Kattānī, Muḥammad ʿAbd al-Ḥayy ibn ʿAbd al-Kabīr al-Ḥasanī al-Idrīsī (died:1382H), **Fihris al-Fahāris wa-al-Athbāt wa-Muʿjam al-Maʿājim**

wa-al-Mashyakāt wa-al-Musalsalāt, taḥqīq: Iḥsān ʻAbbās, Dār al-Gharb al-Islāmī – Bayrūt, ṭabʻah: 2, 1982AD.

63. al-Hindī al-Ḥanafī, Abū al-Fayḍ ʻAbd al-Sattār ibn ʻAbd al-Wahhāb al-Makkī (died:1355H), **Fayḍ al-Malik al-Wahhāb al-Mutaʻālī bi-Anbāʼ Awāʼil al-Qarn al-Thālith ʻAshar wa-al-Tawālī**, taḥqīq: ʻAbd al-Malik ibn Dahīsh, Maktabat al-Asadī – Makkah al-Mukarramah, ṭabʻah: 1, 1427AH – 2006AD.

64. al-Fayrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʻqūb (died:817H), **al-Qāmūs al-Muḥīṭ**, taḥqīq: Maktab Taḥqīq al-Turāth fī Muʼassasat al-Risālah bi-ishrāf Muḥammad Naʻīm al-ʻArqasūsī, Muʼassasat al-Risālah – Bayrūt, ṭabʻah: 8, 1426AH – 2005AD.

65. Ibn al-Ḥanbalī, Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Yūsuf al-Ḥalabī (died:971H), **Qafw al-Athar fī Ṣafwat ʻUlūm al-Athar**, taḥqīq: ʻAbd al-Fattāḥ Abū Ghuddah, Maktabat al-Maṭbūʻāt al-Islāmiyyah – Ḥalab, ṭabʻah: 2, 1408AH.

66. al-Khaṭīb al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad ibn ʻAlī ibn Thābit (died:463H), **al-Kifāyah fī Maʻrifat Uṣūl ʻIlm al-Riwāyah**, taḥqīq: Māhir al-Faḥl, Dār Ibn al-Jawzī – al-Dammām, ṭabʻah: 1, 1432AH.

67. Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram al-Anṣārī al-Ifriqī (died:711H), **Lisān al-ʻArab**, Dār Ṣādir – Bayrūt, ṭabʻah: 3, 1414AH.

68. al-Muzanī, Abū Ibrāhīm Ismāʻīl ibn Yaḥyá, **Mukhtaṣar al-Muzanī**, ʻitaná bih: Khalīl Shīḥā, Dār al-Maʻrifah – Bayrūt, ṭabʻah: 1, 1425AH – 2004AD.

69. al-Kāfiyajī, Muḥammad ibn Sulaymān al-Rūmī (died:879H), **al-Mukhtaṣar fī ʻIlm al-Athar**, taḥqīq: ʻAlī Zawayn, Maktabat al-Rushd – al-Riyāḍ, ṭabʻah: 1, 1407AH.

70. al-Ḥākim al-Naysābūrī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Maʻrūf bi-Ibn al-Bayyāʻ (died:405H), **al-Mustadrak ʻalá al-Ṣaḥīḥayn**, taḥqīq: Muṣṭafá ʻAṭā, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Bayrūt, ṭabʻah: 1, 1411AH – 1990AD.

71. al-ʻAlāʼī, Ṣalāḥ al-Dīn Abū Saʻīd Khalīl ibn Kaykaldi ibn ʻAbd Allāh al-Dimash-

qī (died:761H), **al-Musalsalāt al-Mukhtaṣarah al-Muqaddamah Amām al-Majālis al-Mubtakirah**, dirāsah wa-taḥqīq: Aḥmad Ayyūb Muḥammad al-Fayyāḍ, al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Bayrūt, ṭabʻah: 1, 1424AH – 2003AD.

72. Abū Yaʻlá, Aḥmad ibn ʻAlī ibn al-Muthannā al-Tamīmī al-Mawṣilī (died:307H), **Musnad Abī Yaʻlá**, taḥqīq: Ḥusayn Asad, Dār al-Maʼmūn lil-Turāth – Dimashq, ṭabʻah: 1, 1404AH – 1984AD.

73. ḥmad ibn Ḥanbal, Abū ʻAbd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal al-Shaybānī (died:241H), **Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal**, taḥqīq: Shuʻayb al-Arnāʼūṭ, ʻĀdil Murshid wa-ākhirūn, Muʼassasat al-Risālah, ṭabʻah: 1, 1421AH – 2001AD.

74. al-Bazzār, Abū Bakr Aḥmad ibn ʻAmr ibn ʻAbd al-Khāliq al-ʻAtakī al-Maʻrūf bi-al-Bazzār (died:292H), **Musnad al-Bazzār**, taḥqīq: Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn Allāh wa-jamāʻah, Maktabat al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam – al-Madīnah al-Munawwarah, ṭabʻah: 1, 1988AD.

75. Ibn Abī Shaybah, Abū Bakr ʻAbd Allāh ibn Muḥammad ibn Abī Shaybah al-ʻAbsī al-Kūfī (died:235H), **al-Muṣannaf**, taḥqīq: Muḥammad ʻAwwāmah, Dār al-Qiblah – Muʼassasat ʻUlūm al-Qurʼān – Jiddah – Bayrūt, ṭabʻah: 1, 1431AH – 2010AD.

76. al-Khaṭṭābī, Abū Sulaymān Ḥamd ibn Muḥammad al-Bustī (died:388H), **Maʻālim al-Sunan Sharḥ Sunan Abī Dāwūd**, al-Maṭbaʻah al-ʻIlmiyyah – Ḥalab, ṭabʻah: 1, 1351AH – 1932AD.

77. al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Yāqūt ibn ʻAbd Allāh al-Rūmī (died:626H), **Muʻjam al-Buldān**, Dār Ṣādir – Bayrūt, ṭabʻah: 2, 1995AD.

78. al-Ṭabarānī, Abū al-Qāsim Sulaymān ibn Aḥmad (died:360H), **al-Muʻjam al-Kabīr**, taḥqīq: Ḥamdī al-Salafī, Maktabat Ibn Taymiyyah – al-Qāhirah, ṭabʻah: 2.

79. Khaṭṭāla, ʻUmar Riḍā, **Muʻjam al-Muʼallifīn: Tarājim Muṣannifī al-Kutub al-ʻArabiyyah**, Maktabat al-Muthannā – Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī – Bayrūt.

80. al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn (died:458H), **Maʻrifat al-Su-**

nan wa-al-Āthār, taḥqīq: ʻAbd al-Muʻṭī Qalʻajī, Dār Qutaybah – Dimashq – Bayrūt, ṭabʻah: 1, 1412AH – 1991AD.

81. al-Ḥākim, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Naysābūrī al-maʻrūf bi-Ibn al-Bayyiʻ (died:405H), **Maʻrifat ʻUlūm al-Ḥadīth**, taḥqīq: al-Sayyid Aʻẓam Ḥusayn, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Bayrūt, ṭabʻah: 2, 1397AH – 1977AD.

82. Ibn al-Ṣalāḥ, Abū ʻAmr ʻUthmān ibn ʻAbd al-Raḥmān al-Shahrazūrī (died:643H), **Muqaddimat Ibn al-Ṣalāḥ al-musammāh bi-Maʻrifat Anwāʻ ʻUlūm al-Ḥadīth**, taḥqīq: ʻAbd al-Laṭīf al-Humaym wa-Māhir al-Faḥḥāl, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Bayrūt, ṭabʻah: 1, 1423AH – 2002AD.

83. Ibn Jamāʻah, Badr al-Dīn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Kinānī (died:733H), **al-Manhal al-Rawī fī Mukhtaṣar ʻUlūm al-Ḥadīth al-Nabawī**, taḥqīq: Muḥyī al-Dīn Ramaḍān, Dār al-Fikr – Dimashq, ṭabʻah: 2, 1406AH.

84. Mālik ibn Anas, Mālik ibn Anas al-Aṣbaḥī (died:733H), **Muwaṭṭa' Mālik riwāyat Yaḥyá al-Laythī**, taḥqīq: Bashshār Maʻrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī – Bayrūt, ṭabʻah: 2, 1417AH – 1997AD.

85. Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʻAlī al-ʻAsqalānī (died:852H), **Natā'ij al-Afkār fī Takhrīj Aḥādīth al-Adhkār**, taḥqīq: Ḥamdī al-Salafī, Dār Ibn Kathīr, ṭabʻah: 2, 1429AH – 2008AD.

86. Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʻAlī al-ʻAsqalānī (died:852H), **Nukhbat al-Fikar fī Muṣṭalaḥ Ahl al-Athar**, taḥqīq: ʻAbd al-Ḥamīd Sabr, Dār Ibn Ḥazm – Bayrūt, ṭabʻah: 1, 1427AH – 2006AD.

87. Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʻAlī al-ʻAsqalānī (died:852H), **Nuzhat al-Naẓar fī Tawḍīḥ Nukhbat al-Fikar fī Muṣṭalaḥ Ahl al-Athar**, taḥqīq: Nūr al-Dīn ʻIṭr, Maṭbaʻat al-Ṣabāḥ – Dimashq, ṭabʻah: 3, 1421AH – 2000AD.

88. al-Biqāʻī, Burhān al-Dīn Ibrāhīm ibn ʻUmar, **al-Nukat al-Wafiyyah bimā fī Sharḥ al-Alfiyyah**, taḥqīq: Māhir al-Faḥḥāl, Maktabat al-Rushd – Nāshirūn, ṭabʻah: 1, 1428AH – 2007AD.

89. Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʻAlī al-ʻAsqalānī (died:852H)**, al-Nukat ʻalá Kitāb**

Ibn al-Ṣalāḥ, taḥqīq: Rabīʿ ibn Hādī, Dār al-Rāyah – al-Riyāḍ – Jiddah, ṭabʿah: 4, 1417AH.

90. al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Bahādur (died:794H), **al-Nukat ʿalá Muqaddimat Ibn al-Ṣalāḥ**, taḥqīq: Zayn al-ʿĀbidīn ibn Muḥammad Bilā Farīj, Aḍwāʾ al-Salaf – al-Riyāḍ, ṭabʿah: 1, 1419AH – 1998AD.

91. Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn Abū al-Saʿādāt al-Mubārak ibn Muḥammad al-Shaybānī al-Jazarī al-maʿrūf bi-Ibn al-Athīr (died:606H), **al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa-al-Athar**, taḥqīq: Ṭāhir al-Zāwī wa-Maḥmūd al-Ṭanāḥī, al-Maktabah al-ʿIlmiyyah – Bayrūt, 1399AH – 1979AD.

92. al-Manāwī, Zayn al-Dīn ʿAbd al-Raʾūf ibn Tājj al-ʿĀrifīn ibn ʿAlī al-Ḥaddādī (died:1031H), **al-Yawāqīt wa-al-Durar fī Sharḥ Nukhab Ibn Ḥajar**, taḥqīq: al-Murtaḍá al-Zayn Aḥmad, Maktabat al-Rushd – al-Riyāḍ, ṭabʿah: 1, 1999AD.

93. al-Zurqānī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Bāqī ibn Yūsuf al-Zurqānī al-Miṣrī al-Azharī, **Sharḥ al-Zurqānī ʿalá Muwaṭṭaʾ al-Imām Mālik**, taḥqīq: Ṭāhā ʿAbd al-Raʾūf Saʿd, Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah – al-Qāhirah, ṭabʿah: 1, 1424AH – 2003AD.

94. al-Nawawī, Abū Zakariyyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf (died:676H), **al-Majmūʿ Sharḥ al-Muhadhdhab (maʿa Takmilat al-Subkī wa-al-Muṭīʿī)**, Dār al-Fikr.

95. Abū al-Baqāʾ al-Kafawī, Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī al-Qarīmī al-Ḥanafī (died:1094H) , **al-Kulliyyāt Muʿjam fī al-Muṣṭalaḥāt wa-al-Furūq al-Lughawiyyah**, taḥqīq: ʿAdnān Darwīsh – Muḥammad al-Miṣrī, Muʾassasat al-Risālah – Bayrūt.

Number (7)

Supplement to the Journal, Graduate Students Research:

The Meaning of the Term “Lā Yuʿraf” (“Not Known”) and Similar Expressions According to Imām al-Bazzār in His Book Al-Musnad

Compiled and Studied by: Bayān bint ʿAbd Allāh Ghunaym al-Ḥarbī

Abstract

This study examines the usage and implications of the term lā yuʿraf (“not known”) and related expressions in the ḥadīth judgments of Imām al-Bazzār in his Musnad. The research focuses on identifying the narrators to whom these terms were applied and investigating the criteria and intent behind al-Bazzār’s use of such descriptors, particularly in comparison with other prominent ḥadīth critics.

Research Challenge

The central challenge lies in interpreting al-Bazzār’s application of lā yuʿraf, especially when his evaluation appears to differ from the consensus of earlier or contemporary scholars. The study further explores the extent to which his terminology corresponds with the technical designations of majhūl al-ʿayn (unknown by identity) and majhūl al-ḥāl (unknown in reliability).

Objectives

- To compile a list of narrators described by al-Bazzār as lā yuʿraf or with similar terminology.
- To analyze what al-Bazzār intended by these expressions in various contexts.
- To assess the degree of agreement or divergence between al-Bazzār’s assessments and those of other ḥadīth authorities.

Key Findings

4. The interpretation of narrator status in al-Bazzār's work must take contextual indicators (qarāʾin) into account.
5. Al-Bazzār uses the terms lā yuʿraf and majhūl interchangeably in most instances.
6. In some cases, lā yuʿraf indicates that the narrator is majhūl al-ʿayn.
7. In other instances, it reflects a judgment of majhūl al-ḥāl.
8. Al-Bazzār occasionally diverges from the views of other ḥadīth critics in his assessment of a narrator's reliability or recognition.

Keywords

al-Bazzār; Musnad; lā yuʿraf; unknown narrators; majhūl; ḥadīth criticism; narrator evaluation.

Bibliography

1. Ibn al-Khraṭṭār ,ʿAbd al-Ḥaqq ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd Allāh al-Andalusī al-Ishbīlī Ibn al-Khraṭṭār, **Al-Aḥkām al-Wusṭā min Ḥadīth al-Nabī Sal-la Allahu alayhi wa sallam**, taḥqīq: Ḥamdī al-Salafī, Ṣubḥī al-Sāmarrā'ī, Maktabat al-Rushd li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ - Riyāḍ, al-Saʿūdiyyah, 1416AH.

2. Al-Samʿānī ,ʿAbd al-Karīm ibn Muḥammad ibn Manṣūr al-Samʿānī al-Marwazī Abū Saʿd, **Al-Ansāb,** taḥqīq: ʿAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyā al-Muʿallimī al-Yamānī wa-ghayrih, Majlis Dā'irat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyah - Ḥaydar Ābād, ṭabʿah 1, 1382AH.

3. Al-Qaṭṭān, ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Malik al-Ḥimyarī al-Fāsī Abū al-Ḥasan Ibn al-Qaṭṭān, **Bayān al-Wahm wa-l-Iyhām fī Kitāb al-Aḥkām**, taḥqīq: Dr. al-Ḥusayn Āyat Saʿīd, Dār Ṭībah - Riyāḍ, ṭabʿah 1, 1418AH.

4. Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah al-Bukhārī Abū ʿAbd Allāh, **Al-Tārīkh al-Kabīr**,Dā'irat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyah - Ḥaydar Ābād, al-Dakan.

5. Al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad ibn ʿAlī ibn Thābit ibn Aḥmad ibn Mahdī al-Khaṭīb al-Baghdādī, **Tārīkh Baghdād**,taḥqīq: Dr. Bashār ʿAwwād, Dār al-Gharb al-Islāmī - Bayrūt, ṭabʿah 1, 1422AH.

6. Ibn ʿAsākir, Abū al-Qāsim ʿAlī ibn al-Ḥasan ibn Hibat Allāh, known as Ibn ʿAsākir, **Tārīkh Dimashq,** taḥqīq: ʿAmrū ibn Ghurāmah al-ʿUmrawī, Dār al-Fikr, 1415AH.

7. Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʿAlī ibn Muḥammad ibn Aḥmad Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, **Taqrīb al-Tahdhīb**, taḥqīq: Muḥammad ʿAwwāmah, Dār al-Rashīd - Sūriyā, ṭabʿah 1, 1406AH.

8. Ibn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Buṣrawī thumma al-Dimashqī, **Al-Takmīl fī al-Jarḥ wa-l-Taʿdīl wa-Maʿrifat al-Thiqāt wa-l-Ḍuʿafā' wa-l-Majāhīl**, dirāsah wa-taḥqīq: Dr. Shādī ibn Muḥammad ibn Sālim Āl Nuʿmān, Markaz al-Nuʿmān li-l-Buḥūth wa-l-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-Taḥqīq al-Turāth wa-l-Tarjamah - al-Yaman, ṭabʿah 1, 1432AH.

9. Ibn ʿAbd al-Barr, Abū ʿUmar Yūsuf ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Barr ibn ʿĀṣim al-Namrī al-Qurṭubī, **Al-Tamhīd li-Mā fī al-Muwaṭṭa' min al-Maʿānī wa-l-Asānīd**, taḥqīq: Muṣṭafā ibn Aḥmad al-ʿAlawī, Muḥammad ʿAbd al-Kabīr al-Bakrī, Wizārat ʿUmūm al-Awqāf wa-l-Shu'ūn al-Islāmīyah - al-Maghrib.

10. Al-Mizzī, Yūsuf ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn Yūsuf, Abū al-Ḥajjāj Jamāl al-Dīn Ibn al-Zakī Abū Muḥammad al-Qaḍāʿī al-Kalbī al-Mizzī, **Tahdhīb al-Kamāl fī Asmā' al-Rijāl**,taḥqīq: Dr. Bashār ʿAwwād Maʿrūf, Mu'assasat al-Risālah - Bayrūt, ṭabʿah 1, 1400AH.

11. Ibn Ḥibbān , Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad ibn Ḥibbān ibn Maʿādh ibn Maʿbad, al-Tamīmī Abū Ḥātim, al-Dārimī al-Bustī, **Al-Thiqāt**, Dā'irat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyah bi-Ḥaydar Ābād al-Dakan, al-Hind, ṭabʿah 1393 ,1AH,

12. Ibn Abī Ḥātim , Abū Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs ibn al-Mundhir al-Tamīmī al-Ḥanẓalī al-Rāzī, **Al-Jarḥ wa-l-Taʿdīl,** ṭabʿat Majlis Dā'irat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyah - Ḥaydar Ābād al-Dakan, al-Hind, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī - Bayrūt, ṭabʿah 1, 1271AH.

13. Ibn al-Muẓaffar al-Bazzāz, Muḥammad ibn al-Muẓaffar ibn Mūsā ibn ʿĪsā Abū al-Ḥusayn al-Bazzāz al-Baghdādī, known as Ibn al-Muẓaffar al-Bazzāz, **Ḥadīth Shuʿbah ibn al-Ḥajjāj**, taḥqīq: Ṣāliḥ ʿUthmān al-Laḥḥām, al-Dār al-ʿUthmānīyah - al-Urdun, ʿAmmān, ṭabʿah 1, 1424AH,

14. Al -Harawī , Abū Ismāʿīl ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn ʿAlī al-Anṣārī al-Harawī, **Dham al-Kalām wa-Ahlih**, taḥqīq: ʿAbd al-Raḥmān ʿAbd al-ʿAzīz al-Shibl, Maktabat al-ʿUlūm wa-l-Ḥikam - al-Madīnah al-Munawwarah, ṭabʿah 1, 1418AH.

15. Al-Dhahabī , Shams al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān ibn Qāymāz al-Dhahabī, **Dhail Dīwān al-Ḍuʿafā' wa-l-Matrūkīn**, taḥqīq: Ḥammād ibn Muḥammad al-Anṣārī, Maktabat al-Nahḍah al-Ḥadīthah - Makkah, ṭabʿah 1,

16. Al-Tirmidhī , Muḥammad ibn ʿĪsā ibn Sawrah ibn Mūsā ibn al-Ḍaḥḥāk al-Tirmidhī Abū ʿĪsā, **Sunan al-Tirmidhī**, taḥqīq wa-taʿlīq: Aḥmad Muḥammad Shākir (Juz'a 1, 2), Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī (Juz'a 3), wa-Ibrāhīm

ʿAṭwah ʿAwḍ (Juz'a 4, 5), Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʿat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī - Miṣr, ṭabʿah 2, 1395AH,.

17. Yaḥyá ibn Moʿīn ,Abū Zakariyyā Yaḥyá ibn Maʿīn ibn ʿAwn ibn Ziyād ibn Baṣṭām ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Marī bi-l-Walā', al-Baghdādī, **Su'ālāt Ibn al-Junayd li-Abī Zakariyyā Yaḥyá ibn Maʿīn** , taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Nūr Sayf, Maktabat al-Dār - al-Madīnah al-Munawwarah, ṭabʿah 1, 1408AH.

18. Al-Barqānī , Aḥmad ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ghālib Abū Bakr, known as al-Barqānī, **Su'ālāt al-Barqānī li-l-Dāraqutnī Riwayat al-Karjī ʿAnhu**, taḥqīq: ʿAbd al-Raḥīm Muḥammad Aḥmad al-Qashqarī, Kutub Khānah Jamīlī, Lāhūr - Bākistān, ṭabʿah 1, 1404AH.

19. Al-Dhahabī ,Shams al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān ibn Qāymāz al-Dhahabī**, Siyar Aʿlām al-Nubalā'**, taḥqīq: Majmūʿah min al-Muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shuʿayb al-Arna'ūṭ, Mu'assasat al-Risālah, ṭabʿah 3, 1405AH.

20. Al-ʿUqaylī , Abū Jaʿfar Muḥammad ibn ʿAmr ibn Mūsá ibn Ḥammād al-ʿUqaylī al-Makkī, **Al-Ḍuʿafā' al-Kabīr** ,taḥqīq: ʿAbd al-Muʿṭī Amīn Qalʿajī, Dār al-Maktabah al-ʿIlmīyah - Bayrūt, ṭabʿah 1, 1404AH.

21. Al-Dāraqutnī ,Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn ʿUmar ibn Aḥmad ibn Mahdī ibn Masʿūd al-Baghdādī al-Dāraqutnī, **Al-Ḍuʿafā' wa-l-Matrūkīn**, taḥqīq: Dr. ʿAbd al-Raḥīm Muḥammad al-Qashqarī, Majallat al-Jāmiʿah al-Islāmīyah - al-Madīnah al-Munawwarah.

22. Abū ʿAbd al-Raḥmān Aḥmad ibn Shuʿayb ibn ʿAlī al-Khurasānī, al-Nasā'ī, **Al-Ḍuʿafā' wa-l-Matrūkīn**, taḥqīq: Maḥmūd Ibrāhīm Zāyid, Dār al-Waʿy - Ḥalab, ṭabʿah 1, 1396AH.

23. Jamal al-Dīn Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad al-Jawzī, **Al-Ḍuʿafā' wa-l-Matrūkīn**, taḥqīq: ʿAbd Allāh al-Qāḍī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah - Bayrūt, ṭabʿah 1406 ,1AH.

24. Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah - Bayrūt, **Ṭabaqāt al-Ḥuffāẓ**, ṭabʿah 1, 1403AH.

25. Abū al-Shaykh al-Aṣbahānī, Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn Jaʿfar ibn Ḥayyān al-Anṣārī, known as Abū al-Shaykh al-Aṣbahānī, **Ṭabaqāt al-Muḥaddithīn bi-Aṣbahān wa-al-Wāridīn ʿAlayhā**, taḥqīq: ʿAbd al-Ghafūr ʿAbd al-Ḥaqq Ḥusayn al-Balūshī, Muʾassasat al-Risālah - Bayrūt, ṭabʿah 2, 1412AH.

26. Ibn Abī Ḥātim ,Abū Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs ibn al-Mundhir al-Tamīmī al-Ḥanẓalī al-Rāzī, known as Ibn Abī Ḥātim, **Al-ʿIlal li-Ibn Abī Ḥātim**, taḥqīq: A team of researchers under the supervision of Dr. Saʿd ibn ʿAbd Allāh al-Ḥumayd and Dr. Khālid ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Juraysī, Maṭābiʿ al-Ḥumayḍī, ṭabʿah 1, 1427AH.

27. Al-Dhahabī, li-Shams al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad bin Aḥmad bin ʿUthmān bin Qāyimāz al-Dhahabī, **Al-Kāshif fī Maʾrifat man lahu riwāyah fī al-kutub al-sittah** ,taḥqīq: Muḥammad ʿAwāmah Aḥmad Muḥammad Nimir al-Khaṭīb, Dār al-Qiblah lil-Thaqāfah al-Islāmīyah, Muʾassasat ʿUlūm al-Qurʾān - Jeddah, ṭabʿah, 1413H."

28. Al-Jurjānī, Abū Aḥmad ibn ʿAdī al-Jurjānī, **Al-Kāmil fī Ḍuʿafāʾ al-Rijāl**, taḥqīq: ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd - ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, Sharak fi tahqiqih : ʿAbd al-Fattāḥ Abū Sannah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah - Bayrūt, Lebanon, ṭabʿah 1, 1418AH.

29. Ibn Ḥibbān , Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad ibn Ḥibbān ibn Maʿādh ibn Maʿbad al-Tamīmī Abū Ḥātim al-Dārimī al-Bustī, **Al-Majrūḥīn min al-Muḥaddithīn wa-al-Ḍuʿafāʾ wa-al-Matrūkīn**, taḥqīq: Maḥmūd Ibrāhīm Zāyid, Dār al-Waʿy - Ḥalab, ṭabʿah 1, 1396AH.

30. Al-Haythamī, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn ʿAlī ibn Abī Bakr ibn Sulaymān al-Haythamī, **Majmaʿ al-Zawāʾid wa-Manbaʿ al-Fawāʾid**, taḥqīq: Ḥusām al-Dīn al-Qudsī, Maktabat al-Qudsī - al-Qāhirah, 1414AH.

31. Bil-Bazzār, li-Abī Bakr Aḥmad bin ʿAmr bin ʿAbd al-Khāliq bin Khallād bin ʿUbayd Allāh al-ʿAtakī al-Maʿrūf bil-Bazzār, **Musnad al-Bazzār**, taḥqīq: Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn Allāh, (ḥaqqaq al-ajzāʾ min 1 ilā 9), wa-ʿĀdil bin Saʾd (ḥaqqaq al-ajzāʾ min 10 ilā 17), wa-Ṣabrī ʿAbd al-Khāliq al-Shāfiʿī (ḥaqqaq al-juzʾ 18), Maktabat al-ʿUlūm wa-al-Ḥukm - al-Madīnah al-Munawwarah, ṭabʿah 2, (badaʾat 1988M, wa-intaḥat 2009M).

32. Bin Kathīr, li-Abī al-Fidā’ Ismā‘īl bin ‘Umar bin Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī, **Musnad Amīr al-Mu’minīn Abī Ḥafṣ ‘Umar bin al-Khaṭṭāb raḍī Allāhu ‘anhu wa-Aqwālahu ‘alā Abwāb al-‘Ilm**, taḥqīq: ‘Abd al-Muṭī’ Qala‘jī, Dār al-Wafā’ - al-Manṣūrah, ṭab‘ah 1, 1411H.

33. Bin Qāni‘, li-Abī al-Ḥusayn ‘Abd al-Bāqī bin Qāni‘ bin Marzūq bin Wāthiq al-Umawī bi-al-Walā’ al-Baghdādī, **Mu’jam al-Ṣaḥābah**, taḥqīq: Ṣalāḥ bin Sālim al-Miṣrātī, Maktabat al-Gharbā’ al-Ātharīyah - al-Madīnah al-Munawwarah, ṭab‘ah 1, 1418H.

34. Al-Faswī, li-Ya‘qūb bin Sufyān bin Jawān al-Fārsī al-Faswī Abū Yūsuf, **Al-Ma‘rifah wa-al-Tārīkh** , taḥqīq: Akrim Ḍiyā’ al-‘Umarī, Mu’assasat al-Risālah - Bayrūt, ṭab‘ah 2, 1401H.

35. Al-Dhahabī, li-Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad bin Aḥmad bin ‘Uthmān bin Qāyimāz al-Dhahabī, **Al-Mu‘īn fī Ṭabaqāt al-Muḥaddithīn**, taḥqīq: D. Hammām ‘Abd al-Raḥīm Sa‘īd, Dār al-Furqān - ‘Ammān, al-Urdun, ṭab‘ah 1, 1404H.

36. Badar al-Dīn al-‘Aynī, li-Abī Muḥammad Maḥmūd bin Aḥmad bin Mūsā bin Aḥmad bin Ḥusayn al-Ghayābī al-Ḥanafī Badar al-Dīn al-‘Aynī, **Maghānī al-‘Ukhyār fī Sharḥ Asāmī Rajal Ma’ānī al-Āthār**, taḥqīq: Muḥammad Ḥasan Muḥammad Ḥasan Ismā‘īl, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah - Bayrūt, Lubnān, ṭab‘ah 1, 1427H.

37. Al-Jawzī, li-Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān bin ‘Alī bin Muḥammad al-Jawzī, **Al-Muntazam fī Tārīkh al-Umam wa-al-Mulūk**, taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, Muṣṭafā ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, ṭab‘ah 1, 1412H.

38. Al-Dhahabī, li-Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad bin Aḥmad bin ‘Uthmān bin Qāyimāz al-Dhahabī, **Al-Mawqiẓah fī ‘Ilm Muṣṭalaḥ al-Ḥadīth**, Maktabat al-Maṭbū‘āt al-Islāmīyah - Ḥalab, ṭab‘ah 2, 1412H.

39. Al-Dhahabī, li-Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad bin Aḥmad bin ‘Uthmān bin Qāyimāz al-Dhahabī, **Mīzān al-I‘tidāl fī Naqd al-Rijāl**, taḥqīq: ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, Dār al-Ma‘rifah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr - Bayrūt, Lubnān, ṭab‘ah

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **AL-AJWIBAH AL-JALIYYAH ʿAN AL-ASʾILAH AL-KHAFIYYAH A CRITICAL EDITION OF THE SECTIONS ON SŪRAT AL-MUMTAḤANAH AND SŪRAT AL-ṢAFF ʿALĪ IBN MUḤAMMAD AL-MIṢRĪ (D. CA. 1127 AH)**
  Dr. Yasser ibn ʿUbayd Allāh ibn Najm al-Asslānī
- **THE CARE OF THE MOST MERCIFUL FOR THE HEARTS OF THE PEOPLE OF FAITH IN THE QUR'AN**
  Dr. Bandar ibn Sālim ʿĪd al-ʿAzzām al-Sharārī
- **THE SUPREME METHOD IN STRUCTURING THE QUR'ANIC SŪRAH BASED ON ALLĀH'S MOS BEAUTIFUL NAMES (SŪRAT AL-BAQARAH AS A MODEL)**
  Dr. Tawfīq ʿAlī ʿAlī Murād Zubādī
- **RATIONING FOOD WASTE IN LIGHT OF THE QUR'AN AND THE SUNNAH: A SHARĪʿAH-BASED ECONOMIC STUDY**
  Dr. Ḥāmid ibn Mazyad ibn Ḥāmid al-Ḥarbī
- **PROTECTION OF WEALTH IN LIGHT OF THE QUR'AN AND THE SUNNAH: A DEVELOPMENTAL PERSPECTIVE**
  Dr. Usāmah ibn ʿĪd al-Ḥujaylī
- **ZAHW AL-THAMAR FĪ MUṢṬALAḤ AHL AL-ATHAR (THE GLORY OF THE FRUIT IN THE TERMINOLOGY OF THE PEOPLE OF ḤADĪTH) BY SHAYKH MUḤAMMAD SAʿĪD IBN SAYYID AḤMAD AL-ḤAḌRAWĪ**
  Dr.Badawī ibn ʿAlī ibn Muḥammad al-Kinānī al-Zahrānī

- **SUPPLEMENT TO THE JOURNAL, GRADUATE STUDENTS RESEARCH: THE MEANING OF THE TERM "LĀ YUʿRAF" ("NOT KNOWN") AND SIMILAR EXPRESSIONS ACCORDING TO IMĀM AL-BAZZĀR IN HIS BOOK AL-MUSNAD**
  Bayān bint ʿAbd Allāh Ghunaym al-Ḥarbī

17

Vol. 17, Issue 9,- 1447 AH - 2025 AD

ISSN 1658-774X